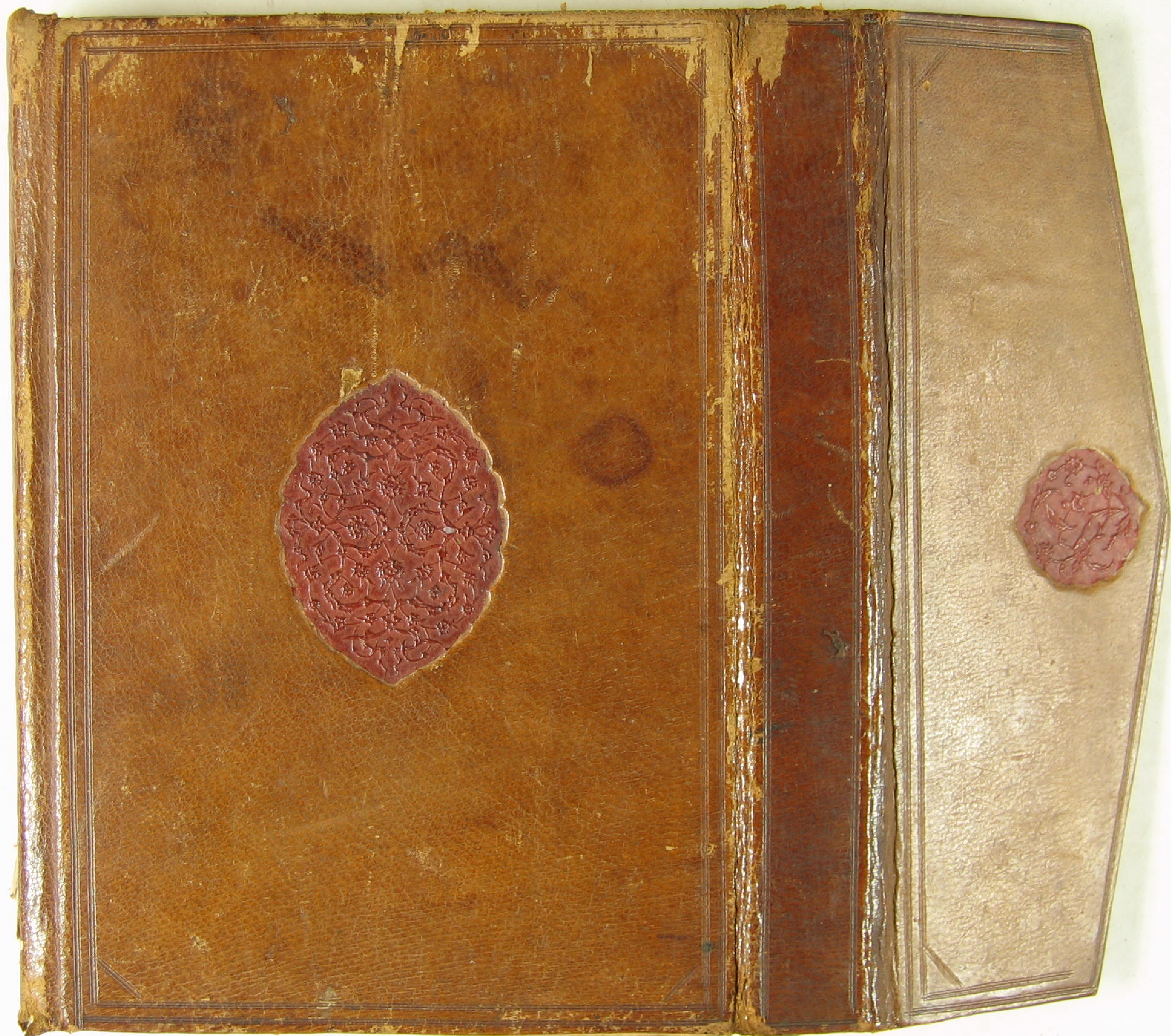


من كتب الفقير الى الله تعالى
محمود العوالي
عفي عنه

من كتب الفقير محمد [illegible]
عفي عنه

ي عبز جحه

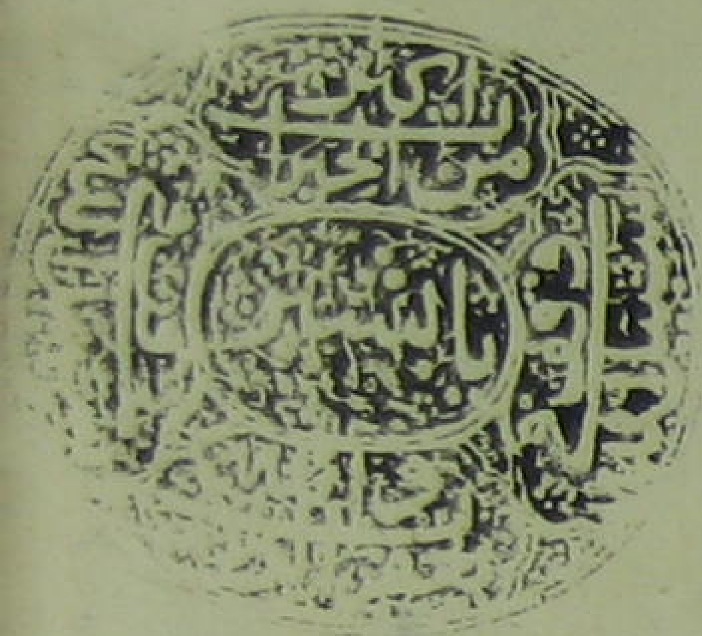
مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور
تأليف مولانا وسيدنا العلامة الفريد
والفهامة الوحيد برهان الدين
البقاعي الشافعي
روح الله الكريم
روحه
ونور ضريحه
آمين

الملك لله دخل في حفظ
عبده الحاج بشير آغاي
دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين
ومائة وألف

النسخة اللطيفة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان سحاب ديم الجود والإحسان
منور مصابيح المقاصد بأنوار العبارة مصحح معاقد المراصد مصابيح الكتابة جامع محاسن العلم
والعمل حائز محامد الكمال الآن وهو آغا دار السعادة الحاج بشير أغا ...
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير إليه تعالى
محمد أمين المفتش بأوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه



الحمد لله الذي علم سور الكتاب • بما دل على مقاصدها اولوا الالباب
ودل بمقاصدها على تناسب جميع اجزايها من الطلاب • من خاض في
فنون العلم وفتح عن كنوزها الاغلاق والابواب واشهد
ان لا اله الا الله الكريم الفتاح العلي الوهاب واشهد ان سيدنا
محمدا عبده الاواب • ورسوله الذي بين للناس ما نزل اليهم من غير
شك ولا ارتياب • ونصب لهم على ذلك دلايل الصواب • فلم يدع
لبسا ولا عزب عنه معنى ولا غاب • وحل ذلك عند انجاب لاصحاب
فادوه الى من رغب فيه من جميع الاحزاب • من شيخ اوكهل وشاب •
تتميما للاسباب • وتعميما للدعا المجاب • فكان من تلك الطبقات
من صدق قوله صلى الله عليه وسلم الجامع • رب مبلغ اوعى من سامع • فبين
من دقايق المعاني وجلايل المباني • ما ازرى به على من تقدمه
فاحسن واجمل واطاب • صلى الله عليه • وعلى اله واصحابه الانجاب •
خير آل واكرم اصحاب • وسلم تسليما يملا السهول والجبال
والشعاب • ويسهل الصعاب • ويطيب المبدا ويكرم المآب •
ما جلل وجه السما سحاب • او انجلى عن ارجايها البديعة وانجاب •
وبعد فهذا كتاب سميته مصاعد النظر للاشراف
على مقاصد السور • ويصلح ان يسمى المقصد الاسمى • في مطابقة
اسم كل سورة للمسمى اصطنعته وغيره من مصنفاتي • واخرت عنه



وما سواه من مبدعاتي رغبة فيما ندب الله سبحانه اليه من
قوله ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما • وحث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة
نشر العلم فيما يدوم ثوابه فيسعد به اصحابه وروى البزار
وابو نعيم في الحلية وذكره صاحب الفردوس عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبع تجري
للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره • من علم علما او اجرى نهرا
او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك
ولدا يستغفر له بعد موته • وقد روى هذا الحديث ابن ماجة
في فضل العلما اول سننه وابن ماجة في صحيحه من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه بلفظ ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته
بعد موته علما نشره • وولدا صالحا تركه • ومصحفا ورثه • ومسجدا
بناه • وبيتا لابن السبيل بناه • ونهرا اجراه • وصدقة اخرجها
من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته • وقد نظمت
ما اجتمع من الروايتين من الخصال وهي عشرة الا واحدة • قال
المنذري ولم يذكر ابن خزيمة فيه المصحف • وقال او نهرا كراه
يعني اجراه او حفره • واصل حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
في العطايا من صحيح مسلم وسنن ابي داود والنساي والاحكام
من الترمذي وقال حسن صحيح ولفظه اذا مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعو له فقلت

• للعبد يجري الاجر بعد الموت في • تسع كما قال النبي المصطفى •
• اجرا نهر حفر بير غرس نخل • نشر علم والتصدق في الشفا •
• وبنا بيت ابن السبيل ومسجد • وبتركه ابنا صالحا او مصحفا •

فلذلك رايت ما وهبني الله من العلم بطريف الدفاتر واستوضع

ما منحني سبحانه من الفهم صدورا ولى البصاير فوضعت هذا الكتاب
الحايل من دروة الصواب وقمة الحق اعلى جناب جعله الله موضع
الصواب وموضع الاجر والارغاب انه الواسع الكريم الوهاب
وذلك انه لما من الله وله الحمد على بصوغي لكتاب المناسبات بين
السور والآيات بل الجمل والكلمات الذي لم تسمح الاعصار بمثله
حقيقة غير غلو ولا نسج ناسج على منواله وشكله اخبارا بالحق من
غير فخر ولا غلو فانه اخرج من كتاب الله تعالى خفايا اسرار ما ظفر
بها احد وابدى غرايب انوار ما عثر على بارق منها ولا وجد واجرى
سواج انهار ما صدر صادر عن عذب ينابيعها ولا ورد كان قلبي
فيه مدداطوالا اسير الواردات وسمير الخفايا الشاردات
ببنتجه سرايرآيات ما بين احد ظاهر تفسيرها وابدى اسرار سور
ما كشف احد خفي ضميرها وعلى عند المحاققة البيان وعند
الامتحان يكرم المرء او يهان ٥

اذا اشتبكت دموع في خدود ۞ تبين من بكى ممن تباكى

فليست لعمري والله النايحة الثكلى مثل النايحة المستاجرة ارد
فيه على اهل كل باطل وعناد بما في كتبهم ولهم فيه اعتقاد مع بيان
ما فيه من غث او سمين او متزلزل او متمكن ركبت الى بدايه وسبح
ارجايها وفنايه مطايا لمال حالفت فيه السهاد وخالفت وطي
المهاد وشهي الاضطجاع والرقاد ادرس مسايل العلوم وارد
وسايل الفنون والرسوم وامنع حلايل الهموم واتعمق النظر في
دقايق الفهوم وابعد اماني الغرور واعبد الرب الغفور وانفي
وساوس الصدور وانفي دسايس اللذاذة والسرور اترقى مما
عندي الى غيره واتقرى اشكاله فازيل اشكاله واسير بسيره
ولم يزل ذلك دابي باختياري لذلك ودابي بلى باضطراري الى
طريقة السالك حتى انجاب عن قلبي انجاب ديجور الشكوك وامتلا

من نور المعارف والسلوك ففاضت على جواهر المعاني وابتلت لي
باختصاصها وجوه التهاني فقذفت الى صدري امواج الاسرار
صافية عن زبد وعطفت على فكري افواج الانوار خالية عن نكد
راى اهل العصر انه راي يفوت غالب القوى وتقف دون علياه
الباب العقلاء فاني مهدت لكل جملة مهادا يدل على الحال
الذي اقتضى حلولها بمحلها واوجب ترتبها على ما قبلها من شكلها
وما اوجب تاكيدها او اعرابها وتقييدها ونحو ذلك من افانين
الكلام واساليب النظام فاثنى عليه المصنفون منهم العالمون
اولوا السجايا الطاهرة والمزايا الباهرة الزاهرة المتقون
وصوب اليه الطعن الحاسدون وبالاذراء الثلب الناقصون
نعم ولقد انتدب لهذا الكتاب البديع والديوان العلي الرفيع
اقوام من الاغبيا والعساة القساة الاغنيا لا يفهمون معانيه
ولا يدركون قواعده ومبانيه ذكروا انهم ظفروا فيه بما لا يليق
فاخذوا يشنعون عليه ويضربون بالطعن اليه وقسموا فيه الاقوال
وفرقوا وجود الطعن والانتحال ولم يذكروا شيا من محاسنه
المحققة ومعاليه المعجبة المونقة التي هي بالنسبة الى ما راوا ان
وابتغوا له النقص على ما ادعوا كالبحر بالنسبة الى صغير القطر فكانوا
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه ابو داود الطيالسي وابن
ماجة في الزهد من سننه واحمد بن منيع وابو الشيخ بن حبان
في كتاب الامثال عن ابي هريرة رضي الله عنه مثل الذي يجلس فيسمع
الحكمة ثم لا يحدث الا بشر ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال
يا راعي اجزر لي شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ باذن خير
شاة فذهب فاخذ كلب الغنم وكالذين يتبعون المتشابه ابتغا
الفتنة وابتغا تاويله على ان من الامر المشهور الذي لم يخف على
احد ان الامام مالكا رحمه الله قال كل احد يوخذ من كلامه ويترك

الاصاحب هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال الامام
الشافعي رحمه الله صنفت هذه الكتب وما الوت فيها جهدا واني لاعلم
ان فيها الخطا لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا • فكلام هذين الامامين دل على ان وجود الخطا
للمصنف لا يوجب ترك تصنيفه ولا الغض عنه لاسيما ان كان مشهورا
بالدين غير مغموص عليه ولا مرتاب فيه اللهم الا ان يكون الامر
الذي فيه اخطا عليه امرا محققا لا جواب عنه ويعرف به ولا يرجع عنه
ولا يحتج له بشي يقبل • وقل ان يرى مصنف الا وهو يقول • وان تجد عيبا
فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا • او معنى ذلك وبعضهم ياذن
في اصلاح الخطا من كتابه للعالم المتحري بعد التوقف والتثبت • وانا
لم ادع العصمة فيما قلت • وما تركت احدا ممن يلم بي الا قلت له
المراد حظ الوقوف على الحق من معاني كتاب الله تعالى والمساعدة على
ما ينفع اهل الاسلام • فمن وجد لي خطا فليخبرني به لاصلحه • والله
الذي جلت قدرته • وتعالت عظمته • لو ان لي سعة تقوم بما اريد
كنت ابذل مالا لمن ينبهني على خطاي فكلما ينبهني احد على خطا اعطيته
دينارا ولقد نبهني غير واحد على اشيا فاصلحتها وكنت ادعو لهم
واثني عليهم واقول لهم هذا الكلام ترغيبا في المعاودة الى الانتقاد
والاجتهاد في الاسعاف • بذلك والاسعاد فكان طريق هولا لو ان
كلامهم كان عن بصيرة وكان لله بقصد النصيحة ان ياتوا الي او
يرسلوا لينظروا ما عندي في ذلك الذي ذكروه هل ابدي لهم
او لذكري اياه معنى صحيحا او اعتراف بالخطا فان اصلحته كنا قد تعاونا
على البر والتقوى وان ابقيته وجب الطعن حينئذ على حسب ما يستحقه
ذلك المعنى وحيث لم يفعلوا ذلك كان طعنهم اما عن جهل لان من
جهل شيا عاداه • وكم من عايب قولا صحيحا • وآفته من الفهم السقيم •
واما عن حسد لمن لا يحاسدهم فصنيعهم صنيع من يريد التشنيع على

رجل

رجل مسلم مقبل على ما يعنيه تارك لما لا يعنيه منقطع الى الله تعالى
في بيت من بيوته يتلوا كتابه ويقيم الصلاة وينفق مما رزقه الله سرا
وعلانية وقد قنع بما آتاه الله ما زاحم احدا منهم قط على دينار ولا
الح على احد في سوال ولا تصدى لعلو في الارض واحواله في ذلك
معروفة منذ اربعين سنة فالشيب والشباب مقبل • والزمان غض والامل
فسيح وليس لهم وجه في الكلام فيمن هذا حاله الا تصديق قول النبي
صلى الله عليه وسلم الذي رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضي
الله عنه لو كان المومن في جحر ضب لقيض الله له من يوذيه وما لي
ذنب عندهم الا اعتزالي عنهم • وعدم مشاحنتهم في دنياهم • ورضاي
بما قسم الله ومحبتي لاظهار الفايدة فيهم وشمول الفضل لهم • فما اجدرهم
بما اجاب به ابن عباس رضي الله عنهما لبعض من صنع به هذا الصنيع
قال ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضايل القرآن حدثنا
يزيد يعني ابن هرون عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة قال
شتم رجل ابن عباس رضي الله عنهما فقال رضي الله عنه اما انك
تشتمني وفي ثلاث خصال اني لاسمع بالحكم من حكام المسلمين فافرح وعلي
ان لا اقاضي اليه ابدا • واني لاسمع بالغيث يصيب البلد من بلدان المسلمين
فافرح وما لي به من سايمة • واني لآتي الآية من كتاب الله فاود ان
الناس كلهم يعلمون منها ما اعلم • وهو عند البيهقي ايضا من هذا الوجه
ولا ريب عند من له ادنى انصاف من شنع من هذا حاله فقد عرض
نفسه للمقت من الله واللعن • والدعا بالهلاك من خلص عباد الله
على مدى الاعصار • في كل ارتحال وقرار • وصار ممن قال فيه الامام
الرباني ابو الحسن الحرالي في تفسيره عند قوله تعالى • ومن يبدل
نعمة الله قال واصل هذا التبديل رد علم العالم عليه • ورد صلاح
الصالح اليه • وعدم الاقتدا بعلم العالم وصلاح الصالح • وذلك هو
المتاركة التي تقع بين العامة وبين العلما والصالحين • وهو كفر نعمة الله

وتبديلها من بعد ما جاءته في ضمنه اشعار باعتبار امر الامة بمبتدا
امرها من ايام النبوة وايام الخلافة وسير الخلفاء الذين هم
عقد ازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجة على امته وايمة
الازمان القايمين بامر الله الظاهرين على الحق الى يوم القيمة
فان الله شديد العقاب في اشعاره منال العقاب بشمولهم
في الدنيا كفارة وتاخير عقاب يقع بطايفة منهم في الاخرة
مضاعفة انتهى والعجب منهم في انهم اشد الناس خوفا ونكوصا
وكفا عمن يتهددهم بان يصيبهم بعذاب او يمسهم بعقاب من كل
مكشوف العورة او مرتكب لبعض المناكير المشهورة وهم يرون
من يوذيني يذهبون واحد بعد واحد على هيات منكرة وصفات
مستغطة مستنكرة وهم بذلك لا يعتبرون انا لله وانا اليه راجعون
وقد قلت في حالي وحالهم واعظ لنفسي حذرا من حلول نغصي
وهو من الطويل الاول مطلق مردوف ٥
لسانك عود ذكر ربك لا تكن بذي غفلة عنه فذنبك واعي
وان شددا لاعدا اليك سهامهم فان لباس العدل يحمي من الباغي
فلا تخش من كيد اذا كنت ذا تقى فربك اخاذ لكل امري طاغي
على ان حالهم في تشنيعهم ظاهر فانه لو كان لهم علم او كان كلامهم
لله لبدوا بما في مشاهير التفاسير التي تتغالى فيها المفاليس
منهم والمياسير من البلايا التي تصم الاذان وتحرس ذرب اللسان
فنبهوا عليه وحذروا منه او ازالوه من تلك التفاسير بطريق من
الطرق وذلك في تفسير قصة يوسف وداود عليهما السلام وسورة
الحج والنجم في قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وقوله
افرايتم اللات والعزى وفي الكشاف من التصريح بخلق افعال
العباد وذم اهل السنة بمخالفة ذلك في نسبة الامور كلها الى
الله وجعلهم مبتدعة وهجومهم بالاشعار وعدهم حمرا موكفة وفيه

في اخر الزخرف عند قوله فانا اول العابدين وفي سورة براءة
عند عفى الله عنك لم اذنت لهم الى غير ذلك مما اعمى الله ابصارهم
بل وصايرهم حتى تركوا الكلام فيه وفي امثاله كسيرة البكري
التي لهو نزل على ذلك غالب الازمان تقرا في جامع الازهر جهارا
مع ان اجماع اهل النقل منعقد على انها مكذوبة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحل نسبة شي منها على ما هو عليه اليه صلى الله عليه
وسلم ولا يجد قاريها من يزجره ولا ينهاه ولا يامره وصوبوا
الى كتابي الطعن بمجرد الظن بل الوهم من غير تحرير ولا فهم
ما ذاك الا داء عضال سكن قلوبهم فصارت كالحجارة قسوة او
والجبال واما كتب اصول الدين وكتب الملل والنحل فملآ من
نقل المذاهب الباطلة والاقوال الزايغة المايلة وكان مما
قال بعضهم ان هذا الكتاب لا يحل ابقاوه بين الناس لانه
قسمان احدهما نقل الكتب القديمة وهي قد بدلت فلا يحل نقلها
والثاني كلام من عنده لا سلف له فيه فهو كلام في الراي وهذا القرآن ح
عناد منهم من الابلد الفاضل وتقليد من الشرير الجاهل ونحو
هذا الكلام الذي لا يقوله من في قلبه رايحة من الدين ولا
المروة وقد قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وانزلنا اليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب قل فاتوا بالتورا
فاتلوها ان كنتم صادقين وقال صلى الله عليه وسلم فيما صح
عنه من رواية الشيخين وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
حدثوا عن بني اسرايل ولا حرج ثم بعد ذلك عرضت
الكتاب على قضاة القضاة وغيرهم من علما مصر فكتب عليه
قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين يحيى بن محمد المناوي
ان فقي اعلى الله درجته ورفع منزلته ومات رحمه الله تعالى

قبل فتنة ابن الفارض فقال بعد الخطبة • وبعد فقد وقفت من هذا
التأليف الحسن المستجاب على ما أعرب عن أن مؤلفه إمام علامة في فنون
العلم فإنه قد أحسن وأجاد • وأظهر من مجموع حسن مجموعه حسنًا
من في غاية الصواب • ولا يقال قد استوضح في بعض المناسبات مما جا في
التوراة والإنجيل • لأنه اقتدى في ذلك بأئمة أهل الأصول والتأصيل
كالسيد عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في صفة سيد الأنام محمد صلى الله
عليه وسلم • وبعده الأئمة الأعلام • فتعين القول بالجواز على من اتضح
ذلك لديه • والمنع على من اشتبه ذلك عليه • فحق لهذا التأليف أن
يتلقى بالقبول • ولا يصغى فيه لقول حاسد ولا عذول • والله تعالى يبقي
مؤلفه منهلًا للواردين • ويديم النفع به وبعلومه المسلمين • في تاسع
عشر شعبان عام ثمانية وستين وثمانمائة **وكتب** قاضي القضاة
شيخ الإسلام محب الدين محمد بن قاضي القضاة شيخ الإسلام محب الدين
محمد ابن الشحنة الحلبي الحنفي وثبت على نصر السنة في فتنة أهل الاتحاد
فأيد الله به الدين أسبغ الله ظلاله وزكى أعماله مشيرًا إلى تسمية
الكتاب لثلاثة نظم الدرر • والنعم المتراكبة الدرر • نحمده على ما فتح
من الفيض الرحماني • ونشكره على ما أبدى من التناسب الرحماني •
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة حق محققة الإيمان
وقول صدق جاء به الدليل والبرهان • وشهادة عبد أخلص لله نيته
ما استطاع وأصفى طويته فكشف له عن مخبآت الخدور والقناع
ونشهد أن سيد البشر عبده ورسوله الذي شرف به الأقطار •
والبقاع • وخصه بنهاية الأوج وغاية الارتفاع • صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه العاجزين عن اللحاق • بسماع حديثه وشريف رؤيته
الحائزين قصب السباق • بغزير حديثه وكريم صحبته وسلم تسليمًا كثيرًا
أما بعد فقد وقف العبد الفقير • الضعيف الحقير على هذا المصنف
العديم النظير • المشتمل على الورد الصافي من العذب النمير • فوجد مؤلفه

قد حلى فيه من أبكار أفكاره المقصورات في الخيام على الأكفاء الكرام من
ذوي العقول والأفهام كل خريدة بعيدة المرام على من قعد على طلب
المعالي ونام • وسلك مسلكًا قل من سلكه من الفحول قبله وبحث بصائب
فكره عن تحرير ما أورده ونقله واستدل بقوة علمه وجودة فهمه
بأدلة براهينها قاطعة وضياء وهاجها ساطع مقتديًا بما وقع في الكتاب
المبين من قوله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين
ولا ريب أن الاستدلال بغير المبدل منهما من أقوى الأدلة القاطعة
وأعظم البراهين الساطعة لا سيما إذا اقتص الله أو رسوله ذلك علينا
مبينًا من غير إنكار على أنه شرع لنبينا وأي استدلال أمتن وأمتن
من كلام الله جل وعز **وقد صرح** أصحابنا أن كلام الله القديم مصون
عن التحريف والتبديل إن عبر بالعربية فهو قرآن وإن عبر بالعبرانية
فتوراة وإن عبر بالسريانية فإنجيل وإن كلامه لا يختلف وإنما
تختلف العبارات وتتفاوت الأعمال بالنية وإنما الأعمال بالنيات
وهذا السيد عمر ابن الخطاب العظيم الشأن رضي الله عنه كان يأتي
اليهود ويسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن كما روى
الطبري من طريق الشعبي في غير ما مكان • وإنما ورد النهي عن تصديق
أهل الكتاب وتكذيبهم فيما يتطرق إليه احتمال أحد الأمرين لا ما ورد
في شرعنا ما يقضي بأحدهما فيرتفع الخلاف من البين • وقد استدل
المصنف على صيغة من الكتاب والسنة بأدلة كان المنكر لها والسابق
إليها فلم أر التعرض لذكرها ومزاحمته عليها فالله تعالى يبقيه لإبداء
الفوائد • ويجزيه من لطائفه الخفية على أجمل العوائد بمنه وكرمه
قال ذلك مرتجلًا • ونمقه عجلًا • فقير لطف الله الحنفي محمد بن
الشحنة الحنفي ستر الله زلله ورحمه وغفر له بتاريخ سابع عشر شعبان
المذكور **وكتب** قاضي القضاة شيخ الإسلام الشريف حسام
الدين محمد بن أبي بكر بن الشيخ الطهطاي الحسيني المالكي الشهير بابن حريز

ومات رحمه الله قبل فتنة ابن الفارض اعلا الله مناره ورفع قدره
بعد الخطبة وبعد فقد وقفت على جزء من الكتاب الموسوم بنظم
الدرر من تناسب الآي والسور جمع الشيخ الامام العالم العلامة
الرحلة الحافظ برهان الدين البقاعي شرف الله به البقاع ونشر
من فوائده وفرائده ما تلذ به الخواطر وتتشنف به الاسماع فرايته
فريدا في بابه غريبا في اعرابه بما اتى على عجمه واعرابه وقد غاص
في بحار العلوم فاستخرج منها فرائد الدرر وسبر محاسنها فجمع منها
احاسن الغرر وتتبع شوارد الملح فجمع منها ما شت وارسل خيله
في حلبتها فجازت قصب السبق فتصرف فيها كيف شاء فهو عند
ذلك عصد حاسد وفيه فتن اعاد الله من بركاته ونفعنا بصالح
دعواته في الخامس من شهر رمضان المعظم قدره عام ثمانية وستين
وكتب قاضي القضاة شيخ الاسلام عز الدين احمد بن قاضي القضاة
برهان الدين ابراهيم بن قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن احمد
الكناني العسقلاني الاصل المصري الحنبلي ادام الله نعمته وفسح
مدته وثبت على نصر السنة في فتنة اهل الاتحاد وكان من خير
الانصار والاعضاد وبعد فقد وقفت من هذا التاليف
العجيب والتصنيف الغريب على ما ذكرني بما اعلمه من غزارة علم
مصنفه وكثرة فضايله وحسن ادراكه وجودة ذكايه ولا يعيب
حسنه ما استشهد به من الكتب القديمة ففي القرآن والسنة
ونقل العلما قديما وحديثا ما يشهد بحسن فعله لكن لكل حسن عايب
ونعوذ بالله من حسود يسد باب الانصاف والله تعالى يديم لجامعه
البقا ويطيل له في العلو والارتقا وكتب في عاشر شهر رمضان
سنة ست وثمانين وكتب شيخ الاسلام بركة الانام الشيخ
امين الدين يحيى بن محمد الاقصرائي الحنفي شيخ الديار المصرية من غير منازع
ومرجع الناس فيها غير مدافع ادام الله شمول الاسلام والمسلمين ببركاته

واعاد

واعاد علينا جميعا من صالح دعواته لكنه مال على اهل السنة في فتنة
ابن الفارض واعنى الله وله الحمد عنه وما مضى الا نفسه وبعد
فقد شرفت بوقوفي على مواضع من المولف البديع المتوج بنظم الدرر
من تناسب الآي والسور تصنيف سيدنا ومولانا الامام العلامة
الحبر الفهامة المحقق المدقق ذي التآليف الرفيعة في الانواع
فتوحا من رب الارباب المستغني عن الاطناب في الالقاب خلاصة
خلاصة المتقدمين ونخبة الائمة المتاخرين زاده الله علما وعملا
دلني على علو درجته في انواع العلوم واصنافها وبراعته فيها
وكفايته لطلابها وآلاتها واذا كانت العلوم منحا الهية وعطايا
ربانية فلا يبعد ان يفتح الله على بعض المتاخرين على ما عسر على كثير
من المتقدمين ومن نظر في مولفه بعين الانصاف وترك الاعتساف
علم مقدار ما حازه من قصبات السبق في مضمار التحقيق والتوفيق
وما نقله من كلام المخالف وادلته لفوايد كثيرة منها لردها والالزام
بها وتبيين ما انغلق عليهم منها ولعدم فهمهم لها ولقصور نظرهم وسوء
اعتبارهم لما يتعلق بذلك وربما يظهر من ذلك مطابقتها للشريعة
المطهرة من اعظم الدلايل على براعته في العلوم وقد وقع ذكر
دلايلهم لما ذكر في الكتاب والسنة الشريفة ولم تزل الكتب الكلامية
مشحونة بدلايل المخالفين المعاندين لما ذكر من الامور وغير
ذلك من العلوم ولا ينكر ذلك الا معاند غير ناظر لطريق الصواب
والله يجعل ما قاساه في تاليفه خالصا لوجهه موجبا للفوز لديه
انه البر الجواد المتفضل على جميع العباد وكتب في سادس عشر شهر
رمضان سنة ثمان وستين وكتب الامام العلامة الشيخ
عضد الدين عبد الرحمن بن الامام العلامة نادرة زمانه الشيخ يحيى
ابن الامام العلامة سيف الدين السيرامي ثم المصري الحنفي
شيخ البرقوقية بارك الله في حياته للاسلام وادام كونه ملاذا للخاص

والعام. وكان في فتنة ابن الفارض ساكتا وبعد فقد وقفت
على مواضع من المولف الذي فاز كمولفه بالقدح المعلى في رتب الكمال
واشتهر كمصنفه بالتفوق على الاكفا والامثال. وانه لا يرفع قدره
من ان يفتقر الى تعريف. او ان توقف ظهور مرتبته على تكلف اطرا
وتوصيف. فلا زال علم مصنفه مرفوعا ابدا. وثنا فضله منصوبا
بخفض العدا. بتاريخ سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وثمانمائة

وكتب الامام العلامة محي الدين محمد بن سليمان الكافيجي
الحنفي شد الله به ازر الدين ثم كان كالامس في فتنة ابن الفارض

الحمد لله الذي جعل العلما ورثة الانبيا. وبعث رسوله افضل
الرسل والاصفيا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه النجبا الاتقيا
وبعد فاقول هذه مقالة منوطة بامور مقصودة ههنا
الامر الاول ان تاليف الكتب مشروع لقوله تعالى والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ولقول النبي صلى الله
عليه وسلم ما راه المومنون حسنا فهو عند الله حسن ولدلايل
اخر محررة في موضعها. الامر الثاني ان نقل الاقوال والاخبار
المشتملة على العبرة والعظة جايز شرعا سوا كانت الاقوال
معلومة الصدق او لا. اما نقل الاقوال المعلومة الصدق فلا
غنى عنها لغاية ماس الحاجة الى معرفتها. واما نقل الاقوال
الغير معلومة الصدق فليزداد ظهور الاقوال المعلومة الصدق
المخالفة اياها في موجبها ومقتضاها بسبب الاطلاع على بطلانها
اما في الحال واما في الاستقبال. ولما تقرر في العلوم ان الاشيا
تتبين بالاضداد والاحتراز بذلك عن الوقوع في الحرمة والفساد
ونظير ذلك معرفة السموم وساير الامور الضارة كما قال الشاعر
. عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه . ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه
ولاجل هذا قال العلما المحققون جلب جميع المنافع ليس بواجب

بالاتفاق. ودفع المفاسد واجب بالاتفاق. ومصداقه عموم
حاسة اللمس جميع اعماق البدن سوى الكبد من بين الحواس دون
غيرها من الحواس على ما فصل في موضعه الا ترى ان العلما من الفقها
وغيرهم ينقلون في مصنفاتهم المذاهب المختلفة والارا المناقض
بعضها لبعض سوا كانت حقة او باطلة يشهد به من يطالعها ويفهمها
الامر الثالث ان نقل شي من التوراة والانجيل وغيرهما يجوز في
التاليفات في هذا الزمان لغرض من الاغراض المعتبرة كالاعتبار
والاتعاظ وان لم يجز الاستدلال بها على الاحكام والاصول
على ما نص به العلما في الكتب. ونظير ذلك خبر المستور الذي
لم يظهر قبوله ولا رده فيجوز العمل به وان لم يجب. وقريب
من هذا قول الحنفيين شريعة من قبلنا من شريعتنا ابتدا اذا
حكيت لنا بلا انكار عليها قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان
النفس بالنفس الاية. والحاصل ان نقل سفر من اسفار التوراة
والانجيل وغيرهما على ما ذكرنا جايز شرعا لا شبهة فادحة فيه
وان كانت منقدحة في الاوهام. ومعلوم عندك ان لا اعتبار لها
بالاجماع على ما حرر في اصول الفقه فكيف وقد روى البخاري في الصحيح
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرايل ولا حرج وقال اهل التحقيق
من المحدثين في شان هذا الحديث المراد منه ههنا هو التحديث عنهم بالقصص
والحكايات لان في ذلك عبرة وعظة لاولي الالباب. واما النهي
الوارد عن كتابة التوراة والانجيل فيهما عدا القصص والاخبار لحصول
الجمع والتوفيق بينهما على ما تسمع وترى هذا او قيل كان النهي عنها قبل اشتهار
شان القرآن حذرا من الالتباس والاشتباه ولاجل هذا نهى عن
كتابة الحديث قبل اشتهاره فلما اشتهر شانه اي اشتهار رخص فيها
وكذلك الامر الذي نحن بصدده وقال في تفسير قول الله تعالى

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما • مثل في الانجيل على الصدر بالنخالة والقلوب
القاسية بالحصاة • ومخاطبة السفها باثارة الزنابير • ومثل وقع
كثيرا في ساير كتب التفاسير كالكشاف للزمخشري والتفسير الكبير
للامام الرازي • وفي كتب الحديث كصحيح البخاري وغيره ايضا • وفي كتب
الكلام كالصحايف والمواقف وغيرهما وفي كتب اصول الفقه كالبزدوي
وغيره ايضا يشهد بذلك كله من يطالعها ويتامل فيها • ولقد ذكر
في علم التاريخ ان القصص والاخبار الغريبة كقصة عوج بن عنق وغيرها
يجوز كتابتها وحكايتها وان كانت غير معلومة الحال لتضمنها عبرة
وعظة ومصالح لقول الله تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
ولما اشتهر عند الناس ان ما لا يدرك كله فان العلم بالبعض خير من
الجهل بالكل قال الله تعالى وقل رب زدني علما ومن هنا انشا قول من
قال • فكل انسان سوى ما استدركوا • يوخذ من كلامه ويترك •
الامر الرابع ان نقل القصص والاخبار من التوراة وغيرها قد شاع
بين الناس شيوعا لا خفا فيه فقد حل محل الاجماع السكوتي وهذا واقع
كثيرا في كتب السلف بلا انكار عليه كما وقع في هذا العصر في هذا التاليف
المسمى بنظم الدرر في تناسب الاي والسور على ما حرر فيما مر فان قلت
فكيف تقبل هذه الدعوى منك تقريبا وقد ذكر في بعض علم الكلام ان
الكتب السماوية قد نسخت تلاوتها وكتابتها قلت لا استبعاد
ههنا على ما ذكرنا فيما قبل من التفصيل والتحرير فنحمل ما ذكرنا على نسخ كتابة
التوراة الدالة على الاحكام المناقضة لاحكام شريعتنا لا على نسخ كتابة
التوراة الخالية عن الدلالة عليها فحصل الجمع بينهما على ما ترى وانت تعلم
ان العمدة والمدار في امثال هذا انما هو قول الفقها المحققين لا اقوال
المتكلمين لما تقرر ان صاحب البيت ادرى بما فيه كما تعلم ان نسخ الوجوب
لا يستلزم نسخ الجواز كصوم عاشورا فانه جايز شرعا وان نسخ وجوبه
وتعلم ايضا ان المثبت اولى من النافي الامر الخامس ان هذا الكتاب

كتاب

كتاب نظم الدرر فهو كتاب عظيم الشان • ساطع البيان • وموشح بحسن ترتيب
وجودة نظام • على احسن جواهر القواعد • مرصع بانواع فرايد الفوايد
والعوايد • وانه بحر لا تنقضي عجايبه • ولا تنتهي غرايبه • وموصوف بما
تراه محط دايرة الضبط والبيان • وعطية من عطايا الجواد الرحمن شعر
• كتاب في سرايره سرور • مناجيه من الاحزان ناجي •
• وكم معنى بديع تحت لفظ • هناك تزاوجا كل ازدواج •
ولقد تامل العبد الفقير فيه حق التامل كما ينبغي في مواضع كثيرة فوجده
مليا باجناس درر نفيسة معلومة متناسبة غالية • ومموجا بانواع
فصوص لامعة عالية • ومناسبا صدره بعجزه • ومقرونا بلطايف دقايق
المعاني والفحوى مع رعاية السباق والسياق • ولاجل هذا صار مثلا مشهورا
في البلدان والافاق • ما عام احد من العلما والفضلا في بحره سوى
العالم العلامة • والبحر الفهامة • الفايق على الاقران • افصح من سحبان
في البيان • المغني لعطا من العصامي بديع الزمان • وقاد الذهن نقاد
الطبع الاصمعي منحة الرحمن الرحلة في الرواية • العمدة في الدراية • امام
الهدى • نور التقى • شمس الضحى • زين الورى • فلك العلى • وهو المستحق للمدحة
بالوصف الجميل على جهة التعظيم والتبجيل •
• وليس يزيد الشمس نورا وبهجة • اطالة ذي وصف واكثار مادح •
• وانشدت فيه •
• واني لا استطيع كنه صفاته • ولو ان اعضاي جميعا تكلموا •
واقول لا شك قول من قال
• هيهات لا ياتي الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل •
صادق في شانه حقا وكذلك قول من قال
• وباين لديه ان كل امري له • نظير وان جاز الفضايل اهله •
ونسبة جميع ما ذكرته في تعداد مناقبه ومحاسنه وفضايله الى ما لم
يذكر من ساير كمالاته الجمة اقل من نسبة قطرة الى قطرات البحر المحيط

فانظر الى نظري اليك فانه • عنوان ما اخفيت في احشاى •

نعني بذلك كله الشيخ الامام الهمام • شرف السلف خير الخلف المدرس المولف المفتي برهان الدين ابو الحسن ابراهيم الشهير بالبقاعي خوله الله تعالى بالابعيين الذكر الجميل في الاولى • والاجر الجزيل في الاخرى ولولا الخوف من سامة الخواطر بالاسهاب لاوردناها هنا اساليب عجيبة • ومعاني نفيسة غريبة • وكتب يوم السبت العشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستين **وكتب الامام العلامة** الصالح تقي الدين محمد بن الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد الشمني الحنفي ادام الله النفع للمسلمين بعلومه • والهنا للعالمين بالورود في بحور فهومه وعلى مناره • وجعل النجاح والفلاح في الدارين داره • بعد الخطبة البديعة ومات رحمه الله قبل الفتنة **وبعد** فقد وقفت على هذا المصنف المعظم • والجوهر المنظم • فاذا هو من الحسن في غاية • ومن التحقيق والتدقيق في نهاية • لم تكتحل عين بمثاله • ولا نسج ناسج على منواله • وكيف لا ومولفه وقد حوى الفنون النقلية والعقلية • والعلوم الشرعية الاصلية والفرعية عالم عامل مسلك كامل حافظ ضابط مجاهد مرابط نفع الله به ذوي الحاجات والطلاب • وفتح لنا وله من الخيرات الابواب • ونفعنا بدعواته واعاد علينا من بركاته • والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وكتب في خامس عشر رمضان سنة ست وثمانين **وكتب العلامة** الشيخ تقي الدين ابو بكر محمد شادي الحصني الشافعي بارك الله في حياته للمسلمين • وادام كونه ملاذا للطالبين بعد الخطبة البليغة ثم مال مع انصار ابن الفارض **وبعد** فقد وقفت على المجلد الرابع للمناسبات • فرايته مشتملا على بدايع الايات • محتويا على فنون الحجج والبينات • وموضع جواهره لفظه حاو لمنتخب كل مديد وبسيط • جامع لخلاصة كل وجيز ووسيط مطلع على زبده مطالب هي نتايج انظار المتقدمين مظهر لنخب مباحث هي ابكار افكار المتاخرين فهو بحر محيط بغرر درر الدقايق وكنز اودع فيه

لنفوذ الحقايق الفائقة معادن جواهر المطالب الشرعية • وحروف الكامل ازاهير النكات اللفظية ففي كل لفظة منه روض مزهر المبنى وكل سطر منه عقد من الدر • فلله در مولفه فلا برح ذخاير العلوم والمعارف واقتنى الاناسي من عيون اللطايف • وسلك منهاجا بديعا في كشف اسرار التحقيق • واستولى على الامد الاقصى من رفع منار التدقيق • اظهر غرايب مناسبات ما مستها ايدي الافكار وعجايب نكات ما فتق رتقها اذهان اولى الابصار • فجزاه الله افضل الجزا • وجعل له في الدارين اطيب الثنا • وكتب في عاشر شوال سنة ثمان وستين وثمانماية • وما كان لي غرض قبل ذلك على عرض الكتاب على احد فلما تكلم فيه الحاسدون عرضته هذا العرض فشهر ولله الحمد امره • وفشا في الفضا شانه وذكره • وحمدت عاقبته وشرح صدره • فكان كما قيل **شعر** •

• واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود •

• لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود •

ثم اظهر ما كتب لي من قبلهم من العلما على مصنفاتي وغيرهم من مدة من السنين يزيد بعضها على الاربعين على اني كنت قليل الاعتنا باخذ خطوط المشايخ وكان اصحابي يلومونني على ذلك فكنت اقول لهم اني اذا صرت الى سن يوخذ فيه عن مثلي فاني كنت اهلا في نفسي فانا لا احتاج الى شهادة احد وان لم اكن اهلا لم تفدني اجازات المشايخ كما قال التلعفري رحمة الله عليه **شعر** •

• وعندهم ان الاجازة غاية النهاية للاقرا ما فوقها اعتلا •

• فيا ليت شعري هل رايتم اجازة • تجيز عن القاري وتتلوا اذا تلا •

على اني اقول ان الله تعالى ان كان يعلم اني لا اكون اذ ذاك اهلا • يوخذ قولي مسلما فلا احياني الله الى ذلك الزمان • فارينهم خط الامام العلامة عماد الدين بن شرف القدسي الشافعي تلميذ ابن الهمام رحمه الله

في اول زيارتي للقدس الشريف وكان سني اذ ذاك دون العشرين في سنة
سبع وعشرين وثمانمائة الشيخ الامام المقرئ المجيد **وكتب** لي شيخ
الاسلام حافظ العصر قاضي القضاة ابو الفضل شهاب الدين احمد بن حجر
المصري رحمه الله على مفرد لي في قراءة ابن عمرو ابن العلا البصري
المسماة كفاية القاري وغنية المقري وذلك في اول ما اتى الى القاهرة
سنة اربع وثلاثين مما من جملته فهكذا هكذا انظم اللئالي والى هنا
تنتهي رتب اولي المعالي **بيت مفرد**

ان الهلال اذا رايت نموه • ايقنت ان سيصير بدرا كاملا •

غيره باليت شعري ومن هذا بدايته • ما الذي يلحق والنظم ينتظره •
وكتب قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين ابن الديري
الحنفي رضي الله عنه وقفت على هذا المولف الموسوم بالكفاية •
الجامع بين صحيح الرواية • وغريب الدراية الشاهد لمصنفه ببلوغ رتبة
النهاية في سن البداية **وكتب** قاضي القضاة شيخ الاسلام محب
الدين بن نصر الله البغدادي الحنبلي رحمه الله • وما كان رآني قط كما
اشار الى ذلك في كتابته • وقفت على هذا التصنيف المنيف المشتمل
على كل معنى فائق شريف • فرايته قد احتوى من علوم القران العظيم
على معظمها • ومن فضائله على افضلها واكرمها وهو مصنف فرد في
معناه لا يشبع من نظره من وقف عليه او رآه • لكثرة فوايده الغزيرة
وعظيم نوادره المنيرة • فدعوت لمصنفه شكر الله سعيه الكريم •
دعا فايقا • واحببته على الغيب حبا صادقا • فلقد اجاد فيما افاد
وارتفع قدره المنيف به وساد **وكتب** العلامة قاضي
القضاة كمال الدين محمد بن العلامة ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي
الشافعي • وهو كاتب السر بالديار المصرية رحمه الله تعالى على القطعة
التي عملتها من كتابي جامع الفتاوى • لايضاح بهجة الحاوي • وهو
كتاب عزيز • مزجت فيه كلام البهجة على انه نظم بكلام الشرح مزجا

صارا

صار العجيب بظن ان الكلامين متن مستقل مثل كتاب الانوار للاردبيلي
وهو اكبر عمدي في هذا الشرح • وقفت متاملا في محاسن هذا
الجامع متفكرا في فصاحة خطيبه • وما ابدعه فيه من لطايف الناظر
واطراب السامع فالفيته حاويا لكل محجة • شاملا للانوار والبهجة •
وعلمت تمييز مصنفه على اقرانه • وتنبيهه على اهل زمانه • امده
الله بالكفاية • وجعل خاتمته بالحسنى نهاية **وكتب**
قاضي القضاة سعد الدين ابن الديري رحمه الله تعالى •

• وقفت على تاليفه فالفيته • والفيته يفتر عن نور وبستان •
• يضوع شذاه عابقا ناطقا بها • تضمن من نثر ونظم لعقيان •
• دعا بالمعاني فازدلفن لطبعه • بابهر ايضاح وابلغ تبيان •
• نجازاه رب الخلق من خير ما جزى • لتحقيق اتقان وتصديق برهان •

ولا عز وان يحتوي هذا الجامع على معاني الحاوي • وان يبتهج بنضارته
البهجة • وان ينشرح بهذا الشرح البديع كل صدر ويثلج به كل مهجة
وقد بلغ من اعلى المباني كل قلة • وحل من بحار المعاني بكل لجة
وحقيقة البرهان الصادق • فهل يبقى لمعاند من حجة **وكتب**
في سنة سبع واربعين وانا في غزوة رودس كتابا الى قاضي القضاة
شيخ الاسلام محقق العصر شمس الدين محمد بن علي القاياتي رحمهما الله تعالى
فاثبته ابن حجر ذلك الكتاب في تاريخه المسمى انبا الغمر وابنا العمر
وافتتحه بقوله • وقد شرح لي صاحبنا العلامة ابراهيم البقاعي الوقعة
فاثبتها في هذا التعليق ولم انظر تاريخه ولا علمت بشي من ذلك الا
بعد موته على انه قل ان يكتب فيه العلامة لاحد انظر ترجمته للشيخ
شهاب الدين الحاوي وقاضي القضاة شمس الدين الوفائي وغيرهما
وكتب الى القاياتي واهو اعز الناس كتابة واعظمهم في اقواله
وافعاله جواب كتابي الشيخ البرهاني ادام الله بركة علومه على المسلمين
ومن العلوم • والله لقد حصل للعبد غاية بورود شريف كلم الكريم

وحدث الله على عافيتكم وما يشمل الناس من حسن نظركم وجميل آدابكم
وشفقتكم للعامة ونصحكم للخاصة والعامة وبا فيه مما يلايم هذا
وكتابه هذا وكتاب ابن حجر الذي اجابني به عن كتابي هما الا في جملة
ما كتبت فيه مسودة كتابي نظم الدرر في سورة يونس عليه السلام
وكتب لي ابن حجر بسواله لامر دعاه الى ذلك على كتابي عنوان
الزمان بتراجم الشيوخ والاقران الشيخ الامام العلامة المعتمد المتقن
الحافظ المحقق وكتب على حاشيتي على شرح الالفية للشيخ
زين الدين العراقي نحو هذا وكتب لي ايضا هو وغيره ايضا
على اشياء غير هذا منه ما كتبه العلامة محقق عصره الكمال محمد بن الهمام
الحنفي وحاله في ضبط اللفظ والقلم والمواجهة للملوك وغيرهم
بمر الحق معروف على كتاب الانتصار من المعتدي بالابصار وقفت
على ساحل بحر زاخر ان وقفت للنظر في هذا المولف الباهر المنتصب
على معارضه كالسيف الباتر فلعمري قد سلك في نظمه بعد سبيل
الابرار ما يعجز عنه فحول راسخي النظار من دقائق زبد ابكار
الافكار فاستحق ان يقال فيه على رؤوس الاشهاد الى يوم التناد
ولا غرو ان يبدو العجايب ربه وفي ثوبه بر وفي قلبه بحر
فيا ليت شعري كيف اكون في سن الشباب استحق من هولاء الفحول
هذه الالقاب ثم اصير في سن الشيخوخة الى اعراض من لم يكن في ذلك
الزمان في عداد من يذكر ولا هو والله الآن في عداد من يفهم كلامي
الذي اعترض عليه فلقد صدق لعمري القايل
اذا ما مضى القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب
وقسم الناس بعد ذلك من عارف بما ترى حال من الحسد
حال على الدين فهو مثن على بما يعلم ومن جاهل فهو مسلم لا كبر منه
ومن قايل اني عثرت على شي غريب لمن تقدمني فنسبته الي فقلت
من العجب كوني اطلع على شي من القرآن لا يعثر غيري على شي منه واعجب

من ذلك ان يجد لي علم ذلك كلما تجدد من اجل سوال او بدا في آية
اشكال وهذا نحو ما قررته في معنى قوله تعالى في سورة هود عليه السلام
ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من
استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا
انما انزل بعلم الله دون ان يقول فاعلموا انما انزل هو من عند الله و قلت
فما لي اتعب نفسي في كتابتي للسورة من اولها الى آخر سورة هود على نحو
لم يرضيني بعد ان عملت سورة يوسف عليه السلام كان اقل احتياجا
للاصلاح وما كان بعيدا الا الاعراف وما قبلها صار تصنيفا آخر
فاسبب في اصلاحه اكثر من الامور المنكرة وجا المجلد منه في مجلدين
بعد الاصلاح وهذه مسودته فيها مواضع من عرف يقراوها انهدت
على ان الكتاب له دوي وكتابي هذا قد نوهت فيه بالنقل عن
جماعة ما عرفهم المصوبون الا مني منهم الاستاذ ابو الحسن الحرالي
والقاعدة التي افتتحت بها كتابي عن الشيخ ابي الفضل المغربي رحمه
الله لم يسمعها منه غيري فلو كنت ممن يتشبع بما لم يعط لم انسبها
اليه فانها احسن من كل ما في كتابي وهو الاصل الذي ابتني عليه
ذلك كله ولقد سالني بعض اكابر المغاربة ان اسقط ذكره نسخة
الكتاب ويرسل به الى الغرب قال لان المغاربة لا يقرون للشيخ ابي
الفضل بما اصفه انا به فلم اجبه الى ذلك وامتنع هو من الكتابة
الا على ذلك الشرط فعلمت ان ذلك حسدا منهم للشيخ ابي الفضل
رحمه الله على تقدير صحته لان اهل كل بلد يحسدون من بدا منهم
منهم سبقا واعلاهم فرقا واغلاهم فضلا وعزهم فصاحة ونبلا
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله انا لله وانا اليه
راجعون على ان اكثر المصريين كانوا ايضا يحسدونه رحمه الله ووالله
ما رايت مثله ولا راى هو مثل راى نفسه فلا يعتب على احد في
هذا الكلام فانه نفثة مصدور ورمية متعذر وشغله الذباب

عن كثير من مقاصده • ونفر عنه الذباب كثيرا من مصايده • ولقد
منع مثل ذلك كثيرا من العلماء عن اظهار محاسنهم ومعاني اقوالهم
وافعالهم • نقل الامام بدر الدين الزركشي المصري الشافعي في كتابه
البرهان في علوم القرآن عن القاضي ابي بكر ابن العربي المالكي انه
قال في سراج المريدين ارتباط آي القرآن العظيم بعضها ببعض
حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني •
علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة
ثم فتح الله تعالى عز وجل لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف
البطلة • ختمنا عليه وجعلناه بيننا ورددناه اليه • ومما يصلح
ايراده في هذا المضمار • مما لي من الاشعار ما قلته في سنة خمسين
وثمانماية وكنت مرابطا في ثغر دمياط فتاملت يوما احوالي و
احوال الحسدة فوجدتها في غاية البعد عن مواقع حسدهم
فان طلبي غير ما يطلبونه • فلم نتزاحم على قصد من المقاصد فاشتد
تعجبي من امرهم **فقلت** من الطويل الثالث والقافية متواتر
مصمت مطلق مردوف **شعر** •

الا رب شخص قد اتى لي حاسدا • يرجي مماتي وهو مثلي فاني •
ويا ليت شعري ان امت ما يناله • وماذا عليه لو اطيل زماني •
عدوي قام عنه طلبي آمن • من الجور دان النفع حين اجاني •
وهل لي ترات غير قوس اعدها • لحرب ذوي كفر وغير يماني •
وما يبتغي الحساد مني واني • لفي شغل عنهم باعظم شاني •
انكب نفسي عن مخوف يؤمها • لعلي ان احظى بنيل اماني •
نعم انني عما قريب لميت • ومن ذا الذي يبقى على الحدثان •
كانك بي انعى اليك وعندها • ترى خبرا صمت له الاذنان •
فلا حسد يبقى اليك ولا قلى • فتنطق في مدحي باي معاني •
وتنظر اوصافي فتعلم انها • علت عن مدان في اغر مكان •

• وبي سمى رجال قد تهدم ركنهم • فهم معهم لي دايم الهملان •
• فكم من عزيز يبذل جاهه • ويطمع فيه ذو شقا وهوان •
• فيا رب من يفجا بهول يؤوده • ولو كنت موجودا اليه دعاني •
• ويا رب شخص قد دهته مصيبة • لها القلب امسى دايم الخفقان •
• فيطلب من يجلو اصداها فلا يرى • ولو كنت اجلتها يدي ولساني •
• وكم ظالم نالته مني غضاضة • لنصرة مظلوم ضعيف جنان •
• وكم خطة سمت ذوها معرة • اعيدت بضرب من يدي وطعان •
• فان يرثني من كنت اجمع شمله • بتشتيت شمل فالوفا رثاني •
• والا فاني كل خلق ترفعت • به همتي عن شاين وبكاني •
• الهي كما اوليتنيها تفضلا • فاتمم بايتاي نعيم جنان •

وانه ليعجبني ما حكاه المسعودي في مروج الذهب في ترجمة المنصور
ثاني الخلفا العباسية انه قال لمعن بن زايدة الشيباني ما اسرع
الناس الى قومك بالاذى فقال يا امير المومنين •

• ان العرانين في الدنيا محسدة • ولن ترى اللئام الناس حسادا •
العرانين لسادة ام يحسد ون الناس على ما اتاهم الله من فضله

وقال ايضا عفي عنه

• واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل •
ولقد وهبني الله سبحانه من الافعال ما ضمن لي معه السداد في
ساير الاعمال في قوله تعالى والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل
اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم **وروى** الطبراني في الكبير
عن فضالة بن عبيد الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام ثلاث ابنيات سفلى وعليا
وغرفة فاما السفلى فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين فلا
تسل احدا منهم الا قال انا مسلم • واما العليا فتفاضل اعمالهم
بعض المسلمين افضل من بعض • واما الغرفة العليا فالجهاد في سبيل الله

هذا وان هذا العلم الذي فاض الله وله الحمد علي • واوصله مع
بذكر الرقة والانكسار والتضرع والافتقار الى ادق العلوم
امرا واخفاها سرا واعلاها قدرا لانه في الحقيقة اظهار البلاغة
من الكتاب العزيز وبيان ذلك في كل جملة جملة فان البلاغة كما
اطبقوا مناسبة المقال لمقتضي الحال وهذا الكتاب لبيان الداعي
الى وضع كل جملة في مكانها واقامة حجتها في ذلك وبرهانها
لان هذا العلم على العموم • علم تعرف منه علل الترتيب • وموضوعه
اجزا الشي المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب • وثمرته الاطلاع
على المرتبة الذى يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراه وما امامه
من الارتباط والتعلق الذى هو كلحمة النسب • فعلم مناسبات
القرآن علم تعرف منه علل ترتيب اجزايه وهو سر البلاغة •
لادايه الى تحقيق مطابقة المقال لما اقتضاه الحال وتوقف
الاجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها
ونسبته من علم التفسير نسبة علم المعاني والبيان من النحو
فهو غاية العلوم قال الامام بدر الدين الزركشي قد قل اعتنا
المفسرين لهذا النوع لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين
وقال في تفسيره اكثر لطايف القران مودعة في الترتيبات والروابط
الى غير ذلك مما يصلح ان يكون ثنا على كتابي فيعرف بمقداره •
ويوضح بدايع اسراره على ان الثنا من صنف كتابا والتعريف به
اول الكتاب مما ندب اليه الاقدمون فانهم يرون تصدير الكتاب
بالروس الثمانية وهي الغرض والمنفعة والسمة ومن اي علم هو
ومرتبته وقسمته ونحو التعليم فيه • والمولف فاما الغرض
فهو الغاية السابقة في الوهم المتاخرة في الفعل • واما المنفعة
فهو ما يحصل به من الفايدة للنفس ليتشوقه الطبع على ان الغرض
والغاية والمنفعة واحد بحسب الذات • وانما تختلف بالاعتبار

فن

فمن حيث تطلب بالفعل تسمى غرضا • ومن حيث تتادى اليها الشي وتترتب
عليها تسمى غاية ومن حيث حصول الفايدة بها وتشوق الكل اليها
بالطبع تسمى منفعة فيصدر الكتاب بذكر غايته ليعلم طالبه انه
هل يوافق غرضه ام لا • وتذكر منفعته ليزداد جدا ونشاطا
في طلبه • واما السمة فهي العنوان الدال بالاجمال على ما فصل ثمة
وسوا كان ذلك بحد او برسم تام او ناقص وغير ذلك • واما
من اي علم هو فهو نوع العلم الموضوع هناك • واما مرتبته
فبيان متى يجب ان يقرا • واما قسمته فهو بيان ترتيب ذلك
الكتاب وفنونه وجملة مقالاته وابوابه وفصوله • واما نحو
التعليم فهو بيان الطريق المسلوك فيه لتحصيل الغاية • واما المولف
فهو واضع الكتاب ليعلم قدره ويوثق على ان السنة المطهرة قد
اشارت الى ذلك فلسنا ولله الحمد مبتدعين في الحقيقة الا اتباعا
وذلك في كتب النبي صلى الله عليه وسلم حيث قدم اسمه الكريم فقال
من محمد • ولما كان الغرض الانقياد لما يامر به من تلك الامور العظيمة
وعدم مجاوزة الحد به كما فعل بعيسى عليه السلام وصف نفسه الزكية
بما يحتاج اليه في ذلك فقال عبد الله ورسوله ثم بين الغرض من الكتاب
فقال ادعوك بدعاية الاسلام ثم ذكر المنفعة ترغيبا وترهيبا
بقوله اسلم تسلم • اسلم يوتك الله اجرك مرتين • فان توليت
فان عليك اثم الاريسيين • ثم اشار الى حد الاسلام بانه التبري
من عبادة ما سوى الله كاينا الى اخر ما ذكره في قوله تعالى قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
ثم نبه على ان ذلك هو الاسلام بقوله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون • فان تولوا فقولوا بل نحن لا نتولى بل اشهد وابا فانا على
ما امرنا به في هذه الاية فنكون بذلك مسلمين • واذ قد عرف

ان ما ذكرته من الثناء علي وغيره سنة قديمة جاء شرعنا بتحسينه
عرف انه محسن لا سيما مع ما دعى اليه وحمل عليه فانه ليس في قوة
كل احد ان يعرف الرجال بالحق بل اكثرهم انما يعرف الحق بالرجال
هو كالبهيمة التي لا تعرف الا ما تخص لها من الاجرام وتبدى
لبصرها من الاجسام والا فكيف ولا سيما نظم الدرر الذي هذا
الكلام كله بسببه لا يحوجني الى ثنا احد عند العالم المنصف
وقليل ما هم بل وكذا سائر افعالي واحوالي عند من تضلع بعلم
السنة وتطبع بطباع الصحابة واين ذلك احياه الله وحياه وانعشه
بروح المعرفة واحياه وكان مما قال بعضهم في كتابي انه لا حاجة
اليه ولا معول عليه على انه قائم مما لولاه لافتضح اكثرهم لو واقفه
في القران مناظرا وحاوره في كثير من الجمل من اهل الملل محاور
في مكان يأمن فيه الحيف ولا يخشى سطوة السيف لو قال
انتم قلتم ان القران معجز وكل اية مستقلة توازي الكوثر التي
هي اقصر سورة مما قال في قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل
واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين فهذه الايات
بمقدار الكوثر نحو اربع مرات ان قلتم ان المعجز مطلق نظمها بهذه
الالفاظ فانا ارتب من فيها غير هذا الترتيب وان قلتم انه
امر يخص هذا النظم على ما هو عليه من الترتيب فبينوه غير مبهم ومثل
ذلك سوا قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى

تكليما

تكليما واوضح من ذلك قوله تعالى في سورة ص كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب
الايكة اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وفي
سورة ق كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد
وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب
الرسل فحق وعيد فتغاير النظمان وزاد احدهما فلو ان احدا
رتبهم على ترتيبهم في الوجود وختم ما في سورة ص بالخالي من النا
كان الاعجاز باقيا ام لا وعلى كل تقدير مختار يلزم اشكال اذا
تومل كتابي زاح وزهق باطله وطاح وبغيره يعسر زواله
ويتعذر ابطاله ولقد اخبرني بعض الافاضل ان شخصا
من اليهود لقيه خاليا فقال له ماذا قال نبيكم في الروح فقال
له انزل الله عليه فيها قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال له مستهزئا بالبيان
مليح هذا قال فابهتني ثم تركني وانصرف وقد بلغ من نكايتي
ما لا يعلمه الا الله وما دريت ما اجيبه ولو كان يعرف ما بينه
فيها كتابي هذا الذي هو نوا اليه من الغض ما يكاد الجبل منه
يرفض غيظا وينقض لاخزاه واخجله ونكس راسه وجهله
ولما كان ذلك الذي جلبته عليك وجليته اليك مما هو في القران
كانه منام بل اضغاث احلام عملت هذا الكتاب الذي تحصيله
ان من عرف المراد من اسم السور عرف مقصودها ومن حقق المقصود
منها عرف تناسب اياتها وقصصها وجميع اجزائها فقد تضمن ابرازه
مع ما افاده بالقصد الاول تحذا الاذهان ومعاناة لمن استولت
عليهم السلوان واكثروا لهم من الطمع والادهان ليعلموا ان العلم
من عزة المرام وغلظة المقام بحيث لا يهون ابدا كما انه قط ما هان
فيرجعوا عن الفجور والطغيان والزور والبهتان فيفتحوا

طريق سورة من السور • وان كانت فى غاية الوجازة والقصر
فان كل سورة لها مقصد واحد يدار عليها اولها وآخرها ويستدل
عليه فيها فترتب المقدمات الدالة عليه على اتقن وجه وابدع
نهج • واذا كان فيها شي يحتاج الى دليل استدل عليه وهذا
فى دليل الدليل وهلم جرا فاذا وصل الامر الى غايته ختم بما
منه بدا ثم انعطف الكلام عليه وعاد النظر عليه على نهج آخر
بديع ومرقى غير الاول منيع فتكون السورة كالشجرة النضيرة
العالية • والدرجة البهجة الانيقة الحالية • المزينة بانواع
الزينة • المنظومة بعد انيق الورق بافنان الدر • وافنانها منعطفة
الى تلك المقاطع • كالدواير • وكل دايرة منها لها شعبة متصلة بما
قبلها وشعبة ملتحمة بما بعدها وآخر السورة قد واصل اولها
كما لاحم انتهاوها ما بعدها وعانق ابتداوها ما قبلها فصارت
كل سورة دايرة كبرى مشتملة على دواير الايات الغر البديعة
النظم العجيبة الضم بلين تعاطف افنانها وحسن تواصل ثمارها
واغصانها **مثال** مقصود البقرة وصف الكتاب المذكور
اولها بنصح اسمه الناظر باصل مدلوله الى جمعها للاخر المشير
بوصفه الكما فى اخر الفاتحة من سوال الهداية • والابعاد
من طريق الضلال • ثم بوصفه فى قوله بما انزل اليك • وما انزل
من قبلك المنوه اخرها بالذين امنوا به فى قوله امن الرسول بما
انزل اليه من ربه الى اخره وذلك بموعين ولها لكونه تعيينا
لروس من شمله وصف التقوى فى فاتحتها وذلك بعد تحقيق
قوله هدى بما بين من دعايم الاسلام الخمس ضمن محاجة اهل الكتاب
بما تكفل بالدلالة على اكثر مقاصد القران واعرب عما التزمته
البلاغة بما جر اليه الصيام من الاكل والشرب ببيان الماكل والمشرب
وما يحل النكاح وما يحرمه وما يتبع ذلك على تلك الوجوه الحسان

والاساليب

والاساليب التى علت فى رتب البيان • على الجوزا والميزان فلا لاحق
ولا مدان وذكر تعالى اولها اضدادا من امن به دليلا على صحة الدعوى
فى نسبة معناه اليه سبحانه وذلك بالتعجيز لهم فيما حكم به من صممهم
والزامهم من كفرهم فلم يقدروا على التكذيب بالتقصي عنه
والبعد منه فلما ثبتت قدرته واتضحت جلالته وعظمته
فى انه لا ند له ولا مكافى ولا عديل • ولا منافى • رجع الى الكتاب
فبين صحة الدعوى فى نظمه كما بينها فى معناه فقال وان كنتم
فى ريب مما نزلنا على عبدنا ثم هددهم على الاصرار بعد البيان
ومر فيما ناسب ذلك ولاحمه واتصل به ولامه مما تكفل ببيانه
اصل هذا الكتاب اية اية بل جملة جملة وفى كثير من الاماكن
كلمة كلمة الى ان قال فاما ياتينكم منى هدى فرجع اليه بانذار
بنى اسرائيل فقال وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم واستمر هكذا
يدل على قبل مقصود السورة وما احتيج الى الدلالة اليه من تلك
المقدمات ثم يرجع الى امر الكتاب وبيان ما له من الشرف والصواب
مرة بعد مرة وكرة فى اثر كرة حتى عرف انه مقصودها وسر
معانيها وعمودها الى ان قال تلك ايات الله نتلوها عليك
بالحق وانك لمن المرسلين • ثم شرع يدل على كونه صلى الله عليه وسلم
منهم ويندب الى الانفاق على جهاد اعدايه يوم الفصل • ولما
ذكر النفقة التى جعلها وصفا لمن هداه الكتاب فحذر من تركها باليوم
الموعود ووصف الملك الحاكم فى ذلك اليوم وقرر امر الرجوع اليه
واعاد ذكر النفقة فى سياق البنات الذى هو اول شي على بعث الاموات
لذلك اليوم وختم بصفة العلم فى قوله تعالى والله سميع عليم كان ذلك
بحرا بديعا لاشكال لذكر الكتاب فعبر بما يشمله ويشمل كل ما دعى اليه
وحث عليه من الصفات وغيرها فقال يوتى الحكمة من يشاء ومن
واستمر فى النفقات وما جر اليه ذكرها من خلاصها من شوايب

للجنة ودل على بعض الاداب في ذلك وختم بعد صفة العلم بصفة
القدرة فقال والله على كل شئ قدير فختم بما به بدا حيث قال
بعد امثال المنافقين ان الله على كل شئ قدير ثم اخبر بان خلص
عباده امنوا بما دعى اليه عموم الناس عند الاية الاولى من قوله
يا ايها الناس اعبدوا ربكم وما تبع ذلك فقال امن الرسول بما
انزل اليه من ربه والمومنون الى اخرها فكان اخرها نتيجة اولها
ولاجل اختلاف مقاصد السور تتغير نظوم القصص والفاظها
بحسب الاسلوب المفيد للدلالة على ذلك المقصد مثال
مقصود سورة آل عمران التوحيد ومقصود سورة مريم عليها
السلام شمول الرحمة فبدات آل عمران بالتوحيد وختمت بما بنى
عليه من الصبر وما معه مما اعظمه التقوى وكرر ذكر الاسم الاعظم
الدال على الذات الجامع لجميع الصفات فيها تكريرا لم يكرره في
مريم فقال في قصة زكريا عليه السلام كذلك الله يفعل
ما يشاء وقال في مريم كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيا وقال في آل عمران في قصة مريم عليها السلام
اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الى ان قال
كذلك الله يخلق ما يشا وفي مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك قال كذلك قال ربك
هو على هين وغير ذلك بعد ان فتح السورة بذكر الرحمة لعبد
من خلص عباده وختمها بان كل من كان على نهجه في الخضوع لله
يجعل له ودا وانه تعالى يسر هذا الذكر بلسان احسن الناس خلقا
وخلقا واجملهم كلاما واحلاهم نطقا وكرر الوصف بالرحمن وما تقرب
منه من صفات الاحسان من الاسما الحسنى في اثنا السور تكريرا
يلايم مقصودها ويثبت قاعدتها وعمودها فسبحان من هذا
كلامه وعز شانه وعلا مرامه هذا يسير من اجمال ما فصله

كتاب نظم الدرر وحصله من افانين الثلاثة في الايات والسور
فلذلك البحر الخضم والطود العالي الاشم فمن اراد التبحر في هذا
الفن فليربط بشاطيه نظره وليحط بفنايه همه وليقف
بارجايه فكره والله الهادي وقد كان افاضل السلف يعرفون
هذا بما في سليقتهم من افانين العربية ودقيق مناهج الفكر
البشرية ولطيف اساليب النوازع العقلية ثم تناقص العلم
حتى انعجم على الناس وصار الى حد الغرابة كغيره من الفنون
قال ابو عبيد في كتاب الفضايل حدثنا معاذ عن ابن عوف
عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن ابيه قال اذا حدثت عن الله حديثا
فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده وروى عبد الرزاق
عن ابن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم قال قال ابن مسعود رضي
الله عنه اذا سال احدكم صاحبه كيف يقرا اية وكذا فليسله
عما قبلها انتهى يريد والله اعلم ان ما قبلها يدل على تحرير لفظها
بما تدعوا اليه المناسبة وروى الحارث ابن ابي اسامة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه حدث ان قوما
يدخلون النار ثم يخرجون منها فقال له القوم اوليس الله
تعالى يقول يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب فقال لهم ابو سعيد رضي الله عنه اقرؤا
ما فوقها ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل
منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا الاية وفي التفسير
ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاتكم
البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم فابدل القاري بان الله
غفور رحيم فقال الاعرابي ولم يكن قرا القرآن ان كان كلام
الله هكذا لا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء

عليه اذا اقرر ذلك فتعريف هذا العلم اسم هذا الكتاب المصنف
فيه فهو علم يعرف منه مقاصد السور وموضوعه آيات السور وكل
سورة على حيالها وغايته معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك
السورة ومنفعته التبحر في علم التفسير فانه يثمر التسهيل له
والتيسير ونوعه التفسير وترتيبه اوله فيشتغل به قبل
الشروع فيه فانه كالمقدمة له من حيث انه كالتعريف لانه معرفة
تفسير كل سورة اجمالا واقسامه السور وطريقه السلوك
في تحصيله جمع جميع فنون العلم واقل ما يكفي من كل علم مقدمة
تعرف باصطلاح اهله وما لا بد من مقاصده ولا سيما علم السنة
فكلما توغل الانسان فيه عظم حظه من هذا العلم وكلما نقص نقص
فلذلك اذكر كثيرا من فضايل القرآن ولا سيما ما له تعلق بفضايل
السور ليكون معينا على المقصود واذكر كون السورة مكية او مدنية
لان نسبتها الى محل النزول من جملة صفاتها وعدد آياتها من كمال
التعريف بذاتها فلاجل هذا اذكر ذلك موضحا ما فيه من اختلاف
العادين من اهل الممالك والله المستعان سورة الفاتحة
قال النووي في التبيان في السورة لغتان الهمز وتركه والترك افصح
وهذا الذي جاء به القرآن وممن ذكر اللغتين ابن قتيبة في غريب
الحديث انتهى قال ابن عباس رضي الله عنهما مكية وقال الاصفهاني
وهو قول قتادة وابي العالية وعليه اكثر العلماء وقال ابو هريرة
ومجاهد وعطا مدنية وروى الطبراني في الاوسط عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب
وانزلت بالمدينة ومثل هذا لا يقال بالراي فله حكم الرفع قال
الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش وفي البخاري
في حديث ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه ان ام القرآن هي السبع

مطلب في السور المكية والمدنية

المثاني والقرآن العظيم وسورة الحجر مكية باتفاق انتهى قال
ابن اسحق في سيرته حدثنا يونس بن عمرو عن ابي ميسرة عمرو
ابن شرحبيل هو الهمداني الكوفي ثقة عابد مخضرم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها اني اذا خلوت وحدي اسمع
ندا وقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان
الله ليفعل بك ذلك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر رضي الله عنه وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكرت خديجة حديثه له فقالت اذهب يا عتيق مع محمد الى ورقة
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر في يده فقال انطلق
بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا
عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا خلفي يا محمد يا محمد فانطلق
هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول
ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى
ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي
بشر بك ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك
ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان ادركني ذلك لاجاهدن معك
فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس في الجنة
عليه ثياب الحرير لانه امن بي وصدقني يعني ورقة انتهى وعندي
انها نزلت مرتين من كل من البلدين مرة فان ذلك لايق بجلالها
وعظمتها ومناسب لتسميتها بالمثاني فهي مكية مدنية معا وبه
قال بعض العلما حكاه الاصفهاني وحكى ابو الليث السمرقندي انه نزل
بعضها بمكة وبعضها بالمدينة انتهى وكل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي
وكل ما نزل بعدها فهو مدني ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم وقت
نزوله في بلد اخرى قال الامام برهان الدين الجعبري المقري

الشافعي في كتابه حسن المدد في معرفة العدد وللمعرفة طريقان سماعي
وقياسي • فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي قال علقمة
عن عبد الله كل سورة فيها يا ايها الناس فقط بخلف الحجة او كلا اولها
حرف تهجي سوى الزهراوين والرعد في وجه او فيها قصة ادم عليه
السلام وابليس اعاذنا الله منه سوى الطولى فهي مكية وكل سورة
فيها يا ايها الذين امنوا فقط او ذكر المنافقين فهي مدنية وقال
هشام ابن عروة عن ابيه كل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية
والعذاب فهي مكية • وكل سورة فيها فريضة او حد مدنية رواه
ابو داود عن عروة فقال حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة
عن ابيه قال ما كان من حد او فريضة فانه انزل بالمدينة وما كان
من ذكر الامم السالفة والعذاب فانه انزل بمكة وروى
الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه • قال نزل المفصل
بمكة فمكثنا حججا نقرا لا ينزل غيره قال الهيثمي وفيه خديج ابن معاوية
ونفقه احمد وغيره وضعفه جماعة ولم يات ما نزل في شيء من البلدين
مرتبا في نسق واحد لان ترتيب النزول كان باعتبار الحاجة والوقائع
ثم نسخه ترتيب المصحف العثماني المنقول من المصحف التي استنسخها
ابو بكر الصديق رضي الله عنه المنقول من الرقاع المكتوبة بين يدي
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بامره على حسب ما امر بترتيبه
كما امره به الله سبحانه حيث كان يقول اذا انزلت عليه الاية ضعوها
في سورة كذا بين اية كذا والتي قبلها قال الامام المقرا ابو
عمرو عثمان بن سعيد الداني في كتابه البيان عن اختلاف ائمة اهل
الامصار واتفاقهم في عدد اي القران حدثنا فارس ابن احمد نا
احمد بن محمد نا احمد بن عثمن • نا الفضل بن شاذان • نا ابراهيم بن موسى •
انا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة قال المدني البقرة وال
عمران والنساء والمايدة والانفال وبراة والرعد والحج والنور والاحزاب

والمرني

والذين كفروا • وانا فتحنا لك فتحا مبينا • ويا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله • ويا ايها النبي لم تحرم • وهل اتى على الانسان • ولم يكن
الذين كفروا • واذا زلزلت • واذا جاء نصر الله مدني • وما بقي مكي •
وذكر ان من اول النحل الى ذكر الهجرة مكي وسائر ذلك مدني
وذكر ان اول الم احسب الناس الى قوله وليعلم المنافقين مدني
وسائرها مكي وذكر ان اول الايتين اللتين في ابراهيم الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى قوله وبئس القرار مدني وسائرها
مكي ولو ان قرانا سيرت به الجبال الى هذه الاية حتى ياتي وعد الله
مدني وسائرها مكي وذكر في الاعراف واسالهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر مدنية وفي الحج وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله او ياتيهم عذاب
يوم عقيم مكي حدثنا فارس بن احمد نا احمد بن محمد نا احمد بن
عثمن نا الفضل نا احمد بن يزيد نا ابو كامل فضيل ابن حسين نا حسان
ابن ابراهيم نا امية الازدي عن جابر ابن زيد قال انزل على النبي صلى
الله عليه وسلم من القران اول ما انزل بمكة اقرا باسم ربك الذي خلق
ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب
ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم
والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك
الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم قل
يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق
ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم اذا هوى ثم عبس وتولى
ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين
والزيتون ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة
ثم الهمزة ثم المرسلات ثم ق والقران المجيد ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء
والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص والقران ثم الاعراف ثم الجن ثم

بس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم
الشعراء ثم طس النمل ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني
يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات ثم لقمان
ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم
الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم والذاريات ثم هل اتاك حديث
الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم ابراهيم ثم الانبيا ثم النحل اربعين
اية وبقيتها بالمدينة ثم تنزيل السجدة ثم انا ارسلنا ثم والطور ثم
المومنون ثم تبارك الذي بيده الملك ثم الحاقة ثم سال سايل
ثم عم يتسالون ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما
انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك ما انزل عليه صلى
الله عليه وسلم بمكة خمس وثمانون سورة الا من سورة النحل فانه نزل بمكة
اربعون اية وبقيتها بالمدينة وما انزل بالمدينة ثمان وعشرون
سورة سوى سورة النحل فانه انزل بمكة من سورة النحل اربعون اية
وبقيتها بالمدينة وانزل عليه بعد ما قدم المدينة سورة البقرة
ثم آل عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايدة ثم الممتحنة ثم النسا
ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى
على الانسان ثم سورة النسا القصرى ثم لم يكن الذين كفروا ثم الحشر
ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم
يا ايها النبي لم تحرم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريون ثم انا فتحنا
لك فتحا مبينا ثم التوبة خاتمة القرآن فذلك ثمان وعشرون سورة
وآخر اية انزلت فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم هكذا عد المطففين في المكي وسياتي ما يرده
وقال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني
ابو محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن اسحق ثنا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي
ثنا احمد بن نصر ابن مالك الخزاعي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه

حدثنى

حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن ابن ابي الحسن قال لما انزل الله
من القرآن بمكة اقرا باسم ربك فذكره على ترتيبه غير انه عطف
الكل بالواو ولا بثم ولما قال وحم المومن خالف الترتيب فقال حم
الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف
والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم
والانبيا والمومنون والم السجدة والطور وتبارك الذي بيده
الملك والحاقة وسال سايل وعم يتسالون ون والنازعات واذا
السما انشقت واذا السما انفطرت والروم والعنكبوت وقال
وما انزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة فساقه كما رتب في
رواية ابي عمرو ولم يخالفه الا في ذكر المطففين فيما نزل بالمدينة
كما هو اقرب واصوب وقد ورد به حديث اخرجه ابن ماجه وابن
حبان في صحيحه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله
تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك ولما وصل الى
التحريم خالفه في الترتيب مع انه لا يعطف الا بالواو فقال والصف
والجمعة والتغابن والفتح وبراءة واسقط ذكر الفاتحة والاعراف
ومريم مما نزل بمكة فنبه عليه البيهقي ثم ساق سنده الى مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم اقرا باسم ربك فذكر معنى الحديث وذكر السورة
التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة وقال ولهذا
الحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره من اهل التفسير وقال
الامام ابو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب الفضايل حدثنا عبد
الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة
سورة البقرة فذكر ما تقدم لكنه رتبه على ترتيب المصحف واسقط
الرعد والحجرات والرحمن والجمعة والمنافقون والانسان فلا ادري

اسقطها الكاتب او هي ساقطة من الرواية وزاد الفجر والليل اذا
يغشى وانا انزلناه في ليلة القدر فذكرها في المدني وقال
الامام ابو عمرو الداني حدثنا خلف بن ابراهيم نا احمد بن محمد نا علي
ابن عبد العزيز انا القاسم بن سلام نا هشيم نا ابو بشر عن سعيد بن
جبير في قوله عز وجل ولقد آتيناك سبعا من المثاني هي السبع الطوال
البقرة وال عمران والنسا والمائدة والانعام والاعراف ويونس
قال وقال مجاهد هي السبع الطول واما عدد آي الفاتحة فهي
سبع عند جميع اهل العدد وهم خمسة مدني ومكي وكوفي وبصري
وشامي فالمدني رواه شيبة ابن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي
المدني القاري مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
وابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني القاري مولى عبد الله بن عياش
ابن ابي ربيعة المخزومي وهو مذهبان اول واخير فالاول رواه
عنهما نافع ابن ابي نعيم قال الامام ابو الحسن علي بن محمد بن عبد
الصمد السخاوي الشافعي المقري نزيل دمشق في كتابه جمال القرا
وبه اخذ القدما من اصحاب نافع والاخير رواه اسماعيل بن
جعفر ابن ابي كثير الانصاري المدني عن سليمان بن مسلم بن جماز عنه
قاله السخاوي وعليه الآخذون بقراة نافع اليوم وبه ترسم
الاخماس والاعشار وفواتح السور في مصاحف اهل المغرب انتهى
قال الامام ابو عمرو الداني وقد اختلف ابو جعفر وشيبة في ست
ايات عد منهن ابو جعفر آية ولم يعدها شيبة وعد شيبة خمسا ولم
يعدهن ابو جعفر وكان اسماعيل ياخذ فيهن بقول شيبة وسنذكرهن
فيما بعد اي في الفرش ان شا الله تعالى والمكي يروى عن عبد الله
ابن كثير وغيره من اهل مكة ورواه عبد الله بن كثير عن مجاهد عن
ابن جبير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن ابي بن كعب رضي
الله عنه موقوفا عليه واسند الداني ابو الفضل بن شاذان قال

كتب

كتب الى ابن ابي بزة بخطه وقال روه عني عن عكرمة بن سليمان عن
شبل واسماعيل عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس
عن ابي بن كعب رضي الله عنهم وروى عن حمزة ابن حبيب الزيات
عن ابن ابي ليلى عن عبد الرحمن عن عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي
المقري وابو عبد الرحمن يسند بعضه الى علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه موقوفا عليه قال الداني واهل الكوفة رووا العدد
عن اهل المدينة لم يسم اهل الكوفة احدا بعينه في ذلك يسندونه
اليه وهو عندهم الاول وقد خالفت رواية اسماعيل يعني
ابن جعفر المدني عن اهل المدينة رواية اهل الكوفة عنهم في سبع
وخمسين آية يذكرون في مواضعهن من الايات والسور وقال
ابو عمرو ان عدد اهل الكوفة رواه الكسائي وسليم عن حمزة يعني
بالسند الماضي قال وذكر سليم عن سفيان عن عبد الاعلى عن ابي
عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه وذكر عن نصير ابن يوسف النحوي
انه قال سمعت العدد من الكسائي مرارا وروى عن المعلى عن
عيسى عن عاصم ابن ابي الصباح ميمون الجحدري قال المداني موقوفا
وبه كان يعد ايوب ابن المتوكل ويعقوب ابن اسحق الحضرمي غير ان ابو
خالف عاصما في اية واحدة وهي قوله تعالى في سورة ص قال فالحق
والحق اقول عدها عاصم ولم يعدها ايوب وروى عن عبد الله بن
ذكوان عن ايوب ابن تميم عن يحيى ابن الحارث الذماري قال ابو عمرو موقوفا
عليه وبعضهم يوقفه على عبد الله ابن عامر اليحصبي القاري فصارت
مذاهب العدد ستة وموجب اختلافهم ستة وقف القراء وقال
ابو عمرو وهذه الاعداد وان كانت موقوفة على هولا الايمة فانها
لها لا شك مادة تتصل بها وان لم نعلمها اذا كان كل واحد منهم قد لقي
غير واحد من الصحابة وشاهده وسمع منه او لقي من لقي الصحابة
مع انهم لم يكونوا اهل راي واختراع بل كانوا اهل تمسك واتباع

وبالله التوفيق وقال السخاوي ما معناه ولو كان ذلك راجعا الى
الراي بعد الكوفيون الر آية كما عدوا الم بعد والمر كما عدوا المص
ويعد وطس كما عدوا يس ويعد والكهيعص آيتين كما فعلوا في حم عسق
واهل الشامي انما نحن مصلحون كما عد غشاوة ولهم عذاب اليم ومثل ذلك
الى كثيرا انتهى ومن هنا نعلم يقينا ان لا سجع في كتاب الله اصلا فانه
لا ريب عند من له ادنى مزاولة لذلك ان طس او فوق عند الساجعين
لبين من يس الحكيم فلو كان السجع مقصودا لما وقع الاجماع من العادين
على ان طس ليست باية وعد بعضهم يس آية ولما وقعت فاصلة بين
فواصل كثيرة مخالفة لها في الوزن والراي فلا ينبغي الاغترار
بما يوجد في بعض كتب الاماثل من المتاخرين كالبيضاوي والتفتازاني
من تخريج بعض الفواصل على السجع لانه خولف فيها النظم الذي ورد
في سورة اخرى مثل هرون وموسى او عدل عن عبارة الى عبارة اخرى
لمثل ذلك نحو قوله تعالى في سورة يس فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
قال البيضاوي ان الاصل كان ولا رجوعا فغير لموافقة الفواصل
وهذا امر عظيم لا يليق نسبته الى جلال الله تعالى فهى زلة عالم حقيقة
بشدة النفور عنها والبعد منها قال الامام فخر الدين الرازي فيما
نقله عنه ابو حيان في النهر في قوله تعالى في سورة فاطر ولا الظل ولا
الحرور وانه لا يقال في شيء من القرآن انه قدم او اخر لاجل السجع لانه
معجزة الاخرة ليست في مجرد اللفظ فيه بل وفي المعنى يعني ونتيجة حوك
اللفظ لاجل السجع عما كان يتم به المعنى بدون سجع نقص المعنى والله اعلم
وقال القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه اعجاز القرآن ذهب اصحابنا
يعني الاشاعرة كلهم الى نفي السجع من القرآن وذكره ابو الحسن الاشعري
في غير موضع من كتبه وذهب كثير ممن خالفهم الى اثبات السجع في القرآن
وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع
بها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفات وما اشبه

ذلك

ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة واقوى ما يستدلون به
عليه اتفاق الكل على ان موسى افضل من هرون عليهما السلام ولمكان
السجع قيل في موضع هرون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع آخر
بالواو والنون قيل موسى وهرون قالوا وهذا يفارق امر الشعر
لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود
اليه كان دون القدر الذي يسميه شعرا واما ما في القرآن من السجع
فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه ويبنون الامر في
ذلك على تحديد معنى السجع اهل اللغة هو موالاة الكلام على نسق
وزن واحد قال ابن دريد سجعت الحمامة اي رددت صوتها وانشد
طربا وابكتك الحمام السواجع تميل بها ضحوا غصون نوابع
النوابع المواثل من قوله جايع نابع اي سمنا بل ضعفا وهذا الذي
يزعمونه غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب
كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو كان جاز ان
يقال هو سجع معجز لجاز لهم ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما
كان يالفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة
من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات وليس كذلك الشعر فقد
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للذين جاوروه وكلموه في شان
الجنين كيف ندى من لا شرب ولا اكل ولا صاح فاستهل اليس دمه قد يطل
فقال اسجاعة كسجاعة الجاهلية وفي بعضها اسجعا كسجع الكهان فراى
ذلك مذموما والذي يقدرونه انه سجع فهو وهم لانه قد يكون
الكلام على مثال السجع وان لم يكن سجعا لان ما يكون به الكلام سجعا
يختص ببعض الوجوه دون بعض لان السجع من الكلام يتبع المعنى فيه
اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك مما اتفق مما هو في تقدير
السجع من القرآن لان اللفظ يقع فيه تابعا للمعنى وفصل بين ان
ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود فيه وبين

ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان
افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان
مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى ثم قال ويقال لهم لو كان الذي
في القرآن على ما تقدرونه سجعا لكان مذموما مرذولا لان السجع اذا
تفاوتت اوزانه واختلفت طرقه كان قبيحا من الكلام وللسجع منهج
مرتب محفوظ وطريق مضبوط متى اخل به المتكلم وقع الخلل في كلامه
ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود
كان مخطئا وكان شعره مرذولا وربما اخرجه من كونه شعرا وقد علمنا
ان بعض ما يدعونه سجعا متقارب الفواصل متداني المقاطع وبعضها
مما يمتد حتى يتضاعف عليه • وترد الفاصلة على ذلك الوزن الاول
بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود • واما ما ذكروه
من تقديم موسى على هرون في موضع وتأخيره عنه في موضع لمكان
السجع ولتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح لان الفائدة عندنا غير
ما ذكروه وهي ان اعادة ذكر القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي
معنى واحدا من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه
البلاغة واعيد كثير من القصص في مواضع مختلفة على ترتيبات
متفاوتة ونبهوا بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدا ومكررا
ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة فعبروا عنها
بالفاظهم تؤدي تلك المعاني ونحوها وجعلوها بازاء ما جاء به وتوصلوا
بذلك الى تكذيبه والى مساواته فيما جاء به كيف وقد قال لهم فليأتوا
بحديث مثله ان كانوا صادقين فعلى هذا يكون المقصد بتقديم
بعض الكلمات وتأخيرها اظهارا للاعجاز على الطريقين جميعا دون
السجع الذي توهموه هذا ما قاله في سر التكرار وتبعه عليه كل من رأينا
كلامه في هذا وقد بينت في كتابي نظم الدرر ان الامر على غير هذا وان
مقصد القرآن مما هو من العلو عن هذا الغرض بمراتب لا تناهي لها بل المتناول

ويقصر عن علياتها كل متطاول وذلك ان كل سورة لها مقصد معين
كما سيوضحه هذا الكتاب ان شاء الله تعالى تكون جميع جمل تلك السورة
دليلا على ذلك المقصد فلذلك بمقتضى الحال ولا بد ما اتى عليه فيها
نظم المقال • ومن هنا تغايرت الالفاظ في القصص • واختلف المنظوم
وجاء الايجاز تارة والاطناب اخرى والتفصيل مرة والاجمال اخرى
فسورة طه لها نظر عظيم الى الوزير والارشاد الى طلبه ولذلك كان
سبب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصرح فيها على لسان موسى بن
عمران عليه السلام بطلب الوزير بلفظه فلذلك كانت العناية به
اكثر فقدم في الذكر تنبيها على ذلك ولذلك قيل فيها انا رسولا ربك
بالتثنية وفي الشعراء بالافراد لانه لا عناية فيها بذلك • وقد بينت
كل موضع ذكروه بما افاد انه لا يجوز في مذاهب البلاغة ووجوه البيان
ان يعبر عنه بغير ذلك الاسلوب وما اوجب القول بالتقديم والتأخير
والتحويل والتغيير لاجل الفواصل الا ترى ما ذكره العلما انه نصف
العلم وهو لا ادري فصار كل من ورد عليه سؤال لا يعرف الجواب
الحق فيه قال برايه ما لم يحقق مبنيه على شواهد الكتاب والسنة
واسرار اللغة والذي لا يدع عندك لبسا في هذا ان ابا حيان بعد
ان نقل في سورة فاطر عن الرازي ما قدمته عنه نسبه في اول
والصافات على قرب العهد وقال ما رد اسم فاعل وفي النساء مريد
للمبالغة وموافقة الفواصل هناك انتهى • والواقع ان المعنى الذي
قصد في كل من السورتين لا يتم الا بما عبر به فيها ولو قيل غيره لفسد
وموافقة كل منهما في موضعه للفواصل تزيده حسنا لا انه يصير
التعبير بالآخر وما حض هو الا للفاصلة وبيان ذلك في تفسيري هذا
فراجعه واحرص عليه فانك لم تظفر بمثله وان امعنت في مطالعته
بان لك سره والله الهادي وسبب وقوع هؤلاء الاكابر في مثل هذا
ما اشار اليه الامام علم الدين السخاوي في شرح الرائية عند مدح الشاطبي

للباقلاني بكتابي الاعجاز والانتصار فقال انه لولا كتاب الانتصار
لخالطت شبه المبتدعة العقول وتشكك الناس في الاسلام
واستقام سلم المبتدعة ولكن ضعف القرا وغيرهم اليوم ينطقون
بتلك الشبهة التي القاها المبتدعون ويعتقدونها وان كانوا لا
يدرون ما تحتها من الغوايل ولا يعلمون ما يلزم منها انتهى ولا يستبعد
هذا فان الشبهة ربما كان المراد بها غامضا ولها ظاهر لها نوع قبول
فيقولها بعض من لم يفهم معناها غير قاصد شرا فيأخذ بعض الاكابر
لما اعجبه من ظاهرها فيشتهر عنه كما وقع في سبب اعتقاد ان التوراة
نزلت جملة وفي ان المراد بانهم لا يرجعون في سورة يس الرجوع الى
الدنيا ونحو ذلك كثير والله اعلم ولم يحضر القاضي ابو بكر السجع بمعيار
يربطه وزمام يربطه بحيث يميزه عن غيره وهو عندي تكلف الاتيان
بالكلام على روي واحد وقافية مقرونة من غير ان يكون موافقا
لشي من انحا الشعر واقل ما يكون ذلك في قرينتين كما ان الشعر تكلف
الاتيان بالكلام على روي واحد وقافية واحدة مع التقيد
بالوزن من بحر واحد وهذا يضطر الساجع والشاعر ولا بد الى
اتباع المعنى للفظ فيصح اللفظ على ذلك النوع الذي التزمه لئلا
يعده الناظمون والساجعون عاجزا وعن الاقتدار على صوغ الكلام
قاصرا فينتقض المعنى بهذا الالتزام في كثير من المواضع غصبا عليه
فيصير اسيرا للالفاظ وعبدا للاوزان هذا ما لا بد منه لكل شاعر
وان تفاوت الناس فيه وليس قطعا كذلك القران وسياتي لذلك
مزيد تفصيل وبيان وهذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاحكام
بين الدخيل في ذلك والاصيل الذي صارت له فيه ملكة صيرت
قدرته عليه اشد من قدرة عليه غيره قال اهل المغازي
وذكره عنهم الحافظ ابو بكر البيهقي في دلايل النبوة لما كانت غزوة
الخندق وعمل النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق بنفسه الشريفة راى

المسلمون

المسلمون انه انما يبطش معهم ليكون اجد لهم واقوى لهم باذن الله
عز وجل فجعل الرجل يضحك من صاحبه اذا راى منه فترة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب اليوم احد من شي ارتجز به مما لم يكن
قول كعب او حسان رضي الله عنهما فانهما يجدان من ذلك قولا
كثيرا او نهاهما ان يقولا شيا يحفظان به احدا فالمعنى من غير شك
انهما اذا قالا شيا كان قولهما له ظاهرا في انهما قصدا معناه وان غيرهما
ليس كذلك بل يكون الراي والقافية قد حكما عليه بمعنى لم يرده
على ان حسان رضي الله عنه وهو اشعر اللذين فضلهما النبي صلى الله عليه
وسلم في الشعر قد اضطره الوزن الى ما لم يكن يريده قطعا فانه قال
في غزوة الغابة وهي غزوة ذي قرد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد امر على من سبق فيها سعد ابن زيد الاشهلي رضي الله عنه
لولا الذي لاقت ومس نسورها ۞ بجنوب ساية امس في التقواد
للقينكم يحملن كل مدجج ۞ حامي الحقيقة ماجد الاجداد
ولسر اولاد اللقيطة اننا ۞ سلم غداة فوارس المقداد
قال فلما قالها حسان رضي الله عنه عتب عليه سعد بن زيد
رضي الله عنه وحلف ان لا يكلمه ابدا قال انطلق الى خيلي وفوارسي
فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذاك اردت
ولكن الروي وافق اسم المقداد وقال ابياتا يرضي بها سعد رضي الله عنه
اذا اردتم الاشد الجلدا ۞ وذا غنا فعليكم سعدا
سعد ابن سعيد لا يهد هدا ۞ فلم يقبل منه سعد ولم تغن
شيا رضي الله عنهما وارضاهما ومثل ذلك كثير في الشعر جدا يعلمه كل
من زاول ذلك ۞ واما السجع فقد روى البخاري في الطب وغيره
من صحيحه ومسلم وابو داود والنسايي وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في الجنين يقتل في بطن امه بغرة عبد
او وليدة فقال الذي قضي عليه كيف ما لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا

استهل فمثل ذلك يبطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم سجع كسجع الاعراب
والله اعلم انه لو كان نظره الى المعنى وتصحيحه لا غير لاغنى عن هذا
ان يقول كيف اغرم ما لا حياة له وقد قصد السجع وتهذيب المعنى
لاتي بما يدل على نفي الحياة التي جعلها محط امره فان ما اتى به لا يستلزم
نفيها ولو تقيد بالصحة لاغنى بنفي النطق عن نفي الاستهلال فانه
اعم وبنفي الاعم ينتفي الاخص فصح هذا انه دائر مع تحسين اللفظ صح
المعنى ام لا بل لا يعيبه اهل صناعة السجع ولا ينطبع في عقل عاقل
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يذم السجع وهو يرتكبه في القران او
السنة ولو كان ذلك لاسرعوا الرد عليه وتصويب الطعن اليه ولو
ظفروا منه بما يشبه ذلك لاكثروا به التشنيع • ولملاوا الارض
من التوبيخ والتقريع • ولاغناهم ذلك عما كانوا يتعلقون به من الزوم
الذي لا يشك في انه كذب من النسبة الى الشعر والكذب • وقد كان
صلى الله عليه وسلم اشرف همة واعلى مقدارا من ان يذم شيا ويتحوه
على ما هو معروف من اخلاقه ومشهور من شمايله واعراقه بل وقد
جعل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه السجع منهما للخبر وذكر اصحاب
فتوح البلاد في فتح مكران من بلدان فارس ان الحكم بن عمرو لما فتحها
ارسل بالاخماس مع صحار العبدي فلما قدم على عمر رضي الله عنه ساله عن
مكران • وكان لا ياتيه احد الا ساله عن الوجه الذي يجي منه فقال
له يا امير المومنين • ارض سهلها جبل • وماوها وشل • وتمرها دقل
وعدوها بطل • وخيرها قليل • وشرها طويل • والكثير بها قليل •
والقليل بها ضايع • وما وراها شر منها فقال السجاع انت ام مخبر قال لا والله
لا يغزوها جيش لي ما اطعت فقد جعل الفاروق السجع منهما للخبر
ولم يرد عليه ذلك احد ممن حضر • فدل على ان المقيد به عيب لا خلاله
بالفايدة او بتمام الفايدة ولعله انما جوز ان يكون مخبرا لانه
انفك عن السجع في اخر كلامه وكرر لفظ قليل فكان ما ظنه لانه لو اراد

السجع

السجع لامكنه ان يقول والكثير بها ذليل والقليل بها ضايع كليل
وما وراها شر منها يا قوم قيل • ولقد نفى الله سبحانه وتعالى عن هذا
القران العظيم تصويب النظر الى السجع كما نفى عنه قرض الشعر فانه
تعالى قال وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا
ما تذكرون فكما ان قول الشاعر اتيانه بالكلام مسجوعا بالقصد
والكلام والقران منزه عن هذا كما هو منزه عن ذلك وان وقع فيه
كل من الامرين من الاماكن بقرينة فغير مقصود اليه ولا معول
عليه بل لكون المعنى انتظم به على اتم الوجوه فاتى به لذلك لا لاجل
السجع ثم يتبين انه غير مقصود بالانفكاك عنه في كثير من الاماكن
بقرينة ليس بها محاسن في اللفظ لتمام المعاني المرادة عندها
فنعلم قطعا ان ذلك غير مقصود اصلا لان مثل ذلك لا يرضى به
اقل الساجعين بل يراه عجزا او ضيقا عن تحمل المشاكلة ونقصان
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • واذا تاملت الفواصل في الانبيا
بها تارة متناظرة تارة بكثرة واخرى بقلة وتارة تنفك عن
التناظر بالكلية بل يوتى بكل اية بفاصلة لا توافق الاخرى لا رويا ولا
وزنا كالكافرين علمت ان هذا المذهب هو الصواب ولا سيما اخر سورة
اقرا واذا قد تحررت في علم العدد • ا تقنت الدليل في ذلك والمستند
فاياك ان تجنح الى موافقة من قال بمراعاة السجع في موضع من ايات
الكتاب العزيز فتكون قد ابعدت عن الصواب • ويتوب الله على من
تاب وهذا كله لا ينبغي ان يكون في السجع والشعر بما هو حسن جيد وبليغ
وعليه ينطبق قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري • وابو داود
وابن ماجة عن ابن كعب رضي الله عنه والبزار عن عايشة رضي الله
عنها ان من الشعر حكمة • وكذا ما رواه الدارقطني من وجه ضعيف
عن عايشة رضي الله عنها انه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشعر فقال هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح • ورواه الشافعي

عن عروة عنها مرسلا • ورواه ابو يعلى عن عايشة ايضا رضي الله عنها
ولفظها قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو
كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح وروى الحارث عن ابي اسامة عن
رجل من هذيل عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشعر
جزل من كلام العرب يعطى به السايل ويكظم به الغيظ وبه يتبلغ القوم
في ناديهم فصار في كل منهما مذموم وممدوح • فالمذموم التكلف
بالتقيد به وجعل المعنى تابعا للفظ والممدوح قبول الطبع له وسهولته
عليه حتى يرمى من غير قصد اليه ولا تعويل عليه رمي العارف به
المقتدر عليه المطبوع فيه وذلك اذا لم يتاتى المعنى الاحسن •
والمنحى الابلغ الاتقن الا به فيكون حينيذ المطبوع في ذلك متمكنا
من نقد الشعر والسجع بصيرا بتمييز قبيحه من حسنه وما علمناه
من الشعر • وما علمناه بانزال هذا القران الشعر ولا جعلناه قايلا شيا
يلتحا به قاصدا له وما علمناه ان يتكلف استحضار القوافي وبنا
الكلام عليها والقصد في صوغه اليها بحيث تكون هي المقصودة
بالذات فالمنفي تعليمه هو العلم الصناعي • وهو الحاصل من التمرن
على العمل • وهذا لا ينفي ان يكون الوزن في طبعه ولو اراد نفيه
لقيل وما طبعناه عليه او نحو ذلك مما يودي معناه بدل وما
علمناه فان الوزن مما يتكسب بالتعليم بل هو غريزة يخلقها الله في
طبع من يريد وادل دليل على ذلك قوله تعالى قل ما اسالكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين فنفى ما يخص الشاعر من الاستجدا بالشعر
ونفى التكليف في قرضه ثم اثبت ما يخص القران من الصفة التي فاق
وفارق فيها جميع الكلام • وقال ان هو الا ذكر للعالمين اي كلهم
يشترك في اصل فهمه مع انه اعلى من جميع الكلام الذكي منهم والغبي
والبليغ والعيي وان اختلف فيه فهومهم وتفاوتت في دقايقه
علومهم • واما الشعر والسجع فانما يفهمها خواص العالمين مع انهما

دون هذا القران بما لا يجهله ذو لسان • وان كان قاصرا في البيان
والدليل على ما قدمته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بالشعر فتارة
يكسره وتارة يتركه على وزنه وتارة ياتي بالكلام من عند نفسه فيقع
موزونا • تارة وهو الاغلب لا يكون موزونا • وتارة ياتي مسجوعا
وتارة وهو الاغلب ايضا لا يكون كذلك وما ذاك الا لادارته
الامر على صحة المعاني التي يامره الله بها في الكلام البليغ من غير
تصريح على غير قصد نظم ولا سجع • ورواه الدينوري في الجز العاشر
من المجالسة من وجه اخر عن الحسن رحمه الله وفيه فجعل ابو بكر
رضي الله عنه يقول الشيب والاسلام • والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
بالاسلام والشيب فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله حقا ما علمك
الله الشعر وما ينبغي لك وروى ايضا عن عايشة رضي الله عنها
انه قيل لها كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل شيا من الشعر قالت
يتمثل من شعر عبد الله بن رواحة قالت وربما قال ويانيك
بالاخبار من لا تزود وقال معمر بلغني ان عايشة رضي الله عنها
سيلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشي من الشعر قالت
كان ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشي من الشعر الا ببيت
اخي بني قيس طرفة •

• ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وياتيك بالاخبار من لم تزود •

فجعل يقول وياتيك من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هذا
يا رسول الله فقال اني لست بشاعر ولا ينبغي لي قال شيخنا
حافظ عصره ابو الفضل ابن حجر في تخريج احاديث مسند الفردوس
اخرجه ابو يعلى عن عكرمة قال سالت عايشة رضي الله عنها وفي الباب
عن ابن عباس رضي الله عنهما • وكذا اورد ابن الجوزي التمثل بهذا البيت
بغير اسناد الا انه قال وياتيك من لم تزوده بالاخبار فزاد الضمير
وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول ويأتيك بالاخبار من لم تزوده
قال وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا حديث حسن صحيح انتهى
وروى بسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استراث خبرا تمثل ببيت طرفه ويأتيك بالاخبار من لم
من لم تزوده قال شيخنا الحافظ شهاب الدين البوصيري وروا
النساي في اليوم والليلة ولابي بكر ابن ابي شيبة وعبد ابن حميد عن
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل من
الاشعار ويأتيك بالاخبار من لم تزود هذا ما وقفت عليه من
طرق هذا الخبر وحقيقة ما كان يعبر به النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذا البيت ويأتيك من لم تزوده بالاخبار بزيادة ضمير في
تزوده او بغير زيادة مع تقديمها على بالاخبار واما من روى
البيت كما قد ذكر المتمثل به ولم يذكر هيئة العبارة عنه ومن قدم
قوله بالاخبار وزاد ضمير في تزود ومشى على جادة البيت ظانا
ان المقصود مجرد كره وهو حاصل بزيادة الضمير وخفي عليه المعنى
الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم لاجله كما سياتي بيانه فبهذا تترجح
رواية من قدم من لم تزود على ما هو الاولى بالمسند اليه كما يعرف
ذلك اهل النقد للاخبار وارباب المزاولة للآثار وروى
الشيخان البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قال الشاعر
الا كل شي ما خلا الله باطل رواه ابو نارتي في جزيه عنه فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ان اصدق كلمة تكلمت بها
العرب كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وللشيخين وغيرهما
عن البرا رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب
يوم الخندق حتى اغبر بطنه ويقول والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا ان الاولى قد

بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا يرفع بصوته ابينا ابينا
وروى عبد الله ابن الامام احمد في زوائد المسند وابو يعلى
الموصلي عن الاعشى المازني رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فانشدته

يا مالك الناس وديان العرب اني لقيت ذربة من الذرب
غدوت ابغيها الطعام في رجب فخلفتني بنزاع وهرب
اخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب

قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهن شر غالب لمن غلب
وذكر اصحاب السير والبيهقي في دلايل النبوة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قسم غنايم حنين واكثر في المولفة قلوبهم واعطى
عيينة ابن حصن مائة من الابل واعطى الاقرع بن حابس مائة
واعطى العباس بن مرداس رضي الله عنه دون المائة فانشد يقول

كانت نهابا تلافيتها بكري على المهر بالاجرع
وايقاظي الحي ان يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع
ايجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم اعط شيا ولم امنع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لم يرفع

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت القائل اتجعل صح
نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر الصديق
بابي انت وامي لم يقل كذلك ولا والله ما انت بشاعر ولا ينبغي لك
وما انت براويه قال فكيف قال فانشده ابو بكر رضي الله عنه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سواهما ما يضرك بايهما بدات بالاقرع ام
عيينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطي
حتى رضي هذا ما اطلعت عليه مما تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم

من الشعر • واما ما وقع من كلامه صلى الله عليه وسلم موزونا فروى
الشيخان عن البراء رضي الله عنه في غزوة حنين عن النبي صلى الله عليه
وسلم لما هرب عنه اصحابه رضي الله عنهم شرع يركض بغلته نحو هوازن
ويقول • انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب •
وروى البخاري ومسلم ايضا والترمذي والنسائي من حديث
جندب بن عبد الله ابن سفين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه • وفي رواية
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي اذ اصابه حجر فعثر فدميت اصبعه
فقال • هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •
قال الزمخشري ما هو الا كلام من جنس كلامه الذي كان يرمي
به على السليقة من غير صنعة فيه ولا تكلف الا انه اتفق من
غير قصد الى ذلك ولا التفات منه اليه ان جاء موزونا كما
يتفق في كثير من انشاءات الناس في خطبهم ورسائلهم ومحاوراتهم
اشياء موزونة ولا يسميها احد شعرا ولا يخطر ببال المتكلم ولا
السامع انه شعر • واذا فتشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت
الواقع في اوزان البحور غير عزيز انتهى • قلت وابين من ذلك
في الحجة انه قد اخرج بعض الناس البحور الستة عشر من القرآن
العظيم • وما اعترض احد من العرب عليه صلى الله عليه وسلم مع انهم كانوا
لا يجدون مساغا لشيء يعترضون به الا بادروا اليه فلولا انه
مشهور عند صغيرهم وكبيرهم ان الشعر لا يكون الا مع القصد
لاوسعوا القول في ذلك والزموا به التناقض والذي دعا الى
الاتيان به موزونا انما هو صحة المعنى • وكمال انتظامه به دون
غيره فان لا النافية لكل كذب في لا كذب يقوم بها غيرها مقامها
وشهرته صلى الله عليه وسلم بعبد المطلب اعظم من شهرته بغيره مع
انه اقرب اجداده فنظره صلى الله عليه وسلم مقصور على المعنى واما

ما في

ما في الاصبع فلذلك لا عبارة غير ما قال تودي ذلك الى المعنى
فان تقديم الجار المفيد للاختصاص في احق مواضعه واتمها
ولم ينقل احد انه صلى الله عليه وسلم اشبع كسرة التاء حتى تولد منها
يا ويكفي في صرفه عن الشعر عدم الاشباع • واما الابيات
الماضية فتقديم الاقرع على عيينة اولى لان عيينة ارتد في
ايام الردة بل اقول انه لم يكن اسلم قبل ذلك واما الاقرع فكان
اسلامه حسنا ولم يرتد بعد ذلك ولكنه كان شريفا فكان الناس
بعيره واسطته ولذلك اعتذر صلى الله عليه وسلم بقوله لا يضرك
بايهما بدات • واما شعر الاعشى فلا ينافي المعنى على حال السداد
والكمال لا بقوله وهل شر غالب لمن غلب فاتي به من غير تغيير وكذا
شعر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه • والله لولا الله ما اهتدينا
ولا كانت لا ولى بضم الهمزة بمعنى الجماعة يجوز فيها المد والقصر
وكان المد لا يلتزم هنا الا لاجل الوزن وكان انتظام المعنى
به مقصورا لان المقام لا يقتضي تعظيم • كانتظامه به بعد وداهره
صلى الله عليه وسلم لانه لا نظر له الى غير تصحيح المعنى بالالفاظ الكاملة
فان قيل المد ربما افهم تعظيما لم يفده القصر قيل هذا موجب
الاتيان به مقصورا لان المقام لا يقتضي تعظيم الظالمين واما
قول لبيد فلا ينافي المعنى مع انه في غاية الصحة الا به فلا
بغيره واما قول طرفة فلما كان قد يلزمه الكذب من تقديم
الجار في قوله بالاخبار تطق به صلى الله عليه وسلم على اتم احواله
بان قدم من لم تزود الذي هو عمدة الكلام سواء كان بضمير ام لا
واما كفى الشيب والاسلام فانه لا يليق بذلك السياق الذي هو
للنهي عن المساوي والوعظ ان يقدم فيه شيء على الاسلام الذي
هو اعظم واعظم واقوى زاجر وتاكيد المعنى بالجار واتى به
كذلك فتامل ما يرد عليه من مثل ذلك حق التامل واغطه

ما يليق به ثم ان وراء ذلك ان القول في المطلقة الموصلة بحروف
العلة لا يعد البيت شعرا الا بوصلها والا نقص الوزن ومتى نقص
لم يعد شعرا ولا رواية مصرحة بانه صلى الله عليه وسلم وصل شيئا
من ذلك فالظاهر انه سكن اللام من باطل من شعر لبيد للوقف
كما تقدم في حديث وكذا كل ما جاء من مثله واما حرف الوصل
فيه من الكلمة فياتي به لكون الكلمة لا تصح الا به لا لكونه وصلا
واما من كان يقول له صلى الله عليه وسلم ليس هكذا قال الشاعر
من الصحابة رضي الله عنهم فكانوا يعلمون ان الشاعر اذا قدم شيئا
او اخره لم يفعل ذلك القصد المعنى الذي ادى اليه التقدم والتاخير
وانما هو للاضطرار وان ذلك لازم في صنعة الشعر لا يخلو الشعر
الا به فيلزم الذي يقصد الشعر ان ياتي به ليصح النظم معه
وكذا من يقصد روايته عن قائله ليصح له الرواية واما النبي
صلى الله عليه وسلم فلما لم يكن الوزن عنده اعتبار لم يلتفت اليه
ورأى ان التقدم والتاخير مخل بالمعنى فنطق به صلى الله عليه
وسلم على الصواب ولم يلتفت بوجه لفك الوزن ولا نحا اصلاح نحوه
لانه ليس للشعر عنده حرمة من حيث كونه شعرا فليس هو بشاعر
ولا راويه للشعر حتى يقصد الاتيان بالبيت كما هو بل لا ينكر
بل قصده المعنى ليس غير لانه اذا دار الامر بين ان ياتي بمعنى
مصيب في لفظ مروق مزوق في الظاهر وفي الحقيقة معيب كما
هو حال كل شيء للشيطان فيه حظ وان ياتي بالمعنى خالصا ممدحا
في لفظ جليل سالم وجب ان ياتي به سالما لانه لا حظ للتزويق
فيه صلى الله عليه وسلم في قول ولا فعل ولا حال اصلا ولم يكن احد
ممن كان يحاوره في ذلك يساويه في البلاغة حتى يذوق هذا
الذوق من قبل ان ينبهه صلى الله عليه وسلم والله الهادي واعلم
ان هذا القران وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم عالم باصل العربية

بانحا

بانحا الشعر معرض عن استعمال ذلك لما فيه من المعايب غير معول
على شيء منه لما يوقع فيه من النقائص ما لا بد من اعتقاده ولا ادى
الامر الى حال فظيع قال القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب
الاعجاز ما معناه ان من كان ناقصا في نوع من انواع البلاغة
في شيء من وجوه الخطاب لم تقم عليه الحجة بالقران حتى يعلم عجز
الكامل في ذلك النوع ثم قال فاما من كان متناهيا في معرفة
وجوه الخطاب وطرق البلاغة والفنون التي يمكن فيها اظهار
الفصاحة فهو متى سمع القران عرف اعجازه وان لم تقل ذلك
ادى الحال الى ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف اعجاز
القران حين اوحي اليه حتى يسبر الحال بعجز اهل اللسان عنه وهذا
خطا من القول فصح من هذا الوجه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين
اوحي اليه القران عرف كونه معجزا وعرف بان قيل له انه دلالة
وعلم على نبوته انه كذلك من قبل ان يقراه على غيره او يتحدى
اليه سواه ولذلك قلنا ان المتناهي في الفصاحة والعلم
بالاساليب التي يقع فيها التفاضل متى سمع القران عرف
انه معجز لانه يعرف من حال نفسه انه لا يقدر عليه ويعرف من
حال غيره مثل ما يعرف من حال نفسه فيعلم ان عجز غيره كعجزه
هو وان كان يحتاج بعد هذا الى الاستدلال الاخر على علم على
نبوة ودلالة على رسالة بان يقال له ان هذا آية لنبي وانها
ظهرت عليه وادعاها معجزة له وبرهانا على صدقه انتهى
ولا يظن اني لم اسبق بالقول بان النبي صلى الله عليه وسلم عالم
بالوزن كما انه قادر على السجع غير انه لا يصوب على شيء منهما
همته الشريفة لما يجر اليه التقيد بذلك من التكلف والنقص
اللذين براه الله منهما وابعده عنهما فقد قال قاضي الشافعية
بمصر صدر الدين السلمي المناوي الشافعي في كتابه تخريج احاديث

المصابيح • وقد ذهب جمع من العلما الى انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يحسن
الشعر وهو الاصح حتى قيل انه لم ينشد بيتا ما قط • الا ترى انه حين
ذكر بيت طرفة قال ويأتيك من لم تزوده بالاخبار • وذهب
قوم الى انه صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر ولكن لا يقوله وتأولوا
قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له انه رد على المشركين في
قولهم بل هو شاعر ومن ذكر بيتا واحدا لا يلزمه هذا الاسم
انتهى • فان كنت ممن يدور مع البرهان فقد ذكرت من ذلك ما فيه
مقنع وان كنت معتقدا بالسلف فهذا كلام بعضهم وان خالفه غيره
وقوله ان الاول اصح منظور فيه والاصح بل الصواب هذا الثاني
لما ذكرت من الدلايل واقمت من الحجج هذا تحرير القول اجمالا في
نفي السجع عن القرآن وان اردت التفصيل فانظر كل موضع ادعي فيه
كل مدع شيا من ذلك من كتابي نظم الدرر في تناسب الآي والسور •
تجد فيه بحمد الله ما تنفكك من تلك العهدة وتخلص مما لزم من الورطة
وانه ما سبق على ذلك النظم الا لحال دعى اليه لا لتبلغ الكلام ذروة
البلاغة الا به هو جار على ما اقتضاه من الحال • لا على التقيد في المآل
والله الهادي من الضلال • الموفق من اختاره الى شرف الاقوال والاعمال
ان تقرر هذا فعدد آي الفاتحة وان وقع الاتفاق على اجماله
فقد حصل الاختلاف في تفصيله عد الكوفي والمكي بسم الله الرحمن
الرحيم واسقطا انعمت عليهم وعكس المدنيان والبصري والشامي
هكذا حكى الاجماع على انها سبع المصنفون في العدد • وقال الامام
نجم الدين ابو حفص عمر النسفي في تفسيره التيسير هي ثمان آيات
في قول الحسن البصري • وست في قول الحسين الجعفي وسبع في قول
الجمهور فالحسن عد التسمية وانعمت عليهم آيتين وتركهما الجعفي
وحكى الاصفهاني في تفسيره ان عمرو بن عبيد عدها ايضا
ثمانية لانه جعل اياك نعبد آية قال وهي شاذ وكذا القول بانها

ست

ستٌ رووها اي الحرف الذي هو نهاية فواصلها حرفان يجمعهما من وفيها
شبه الفاصلة اياك نعبد قاله الداني • وصراط الذين قاله الجعبري
وروى الداني بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه كان يقول هي اي
البسملة آية من كتاب الله ثم يقول ابو هريرة عد وان شيتم فاتحة الكتاب
يعني بسم الله الرحمن الرحيم • قال ابو عمرو وعدها آية في الحمد من ايمة الامصار
اهل مكة واهل الكوفة • وكل من راى قراتها وعدها آية في الحمد
في صلاة الفرض من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم
من الفقها فهي عنده آية ومقصودها مراقبة العباد لربهم فان التزام
اسمه تعالى وحده كما تقدم عليه تقديم الجار في كل حركة وسكون داع
الى وعلى ذلك دلت اسماوها وهكذا اسم كل سورة مترجم عن مقصودها
لان اسم كل شي تحفظ المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدال بالاجمال
على تفصيل ما فيه وذلك هو الذي انبا به آدم عليه السلام عند
العرض على الملايكة عليهم السلام ومقصود كل سورة هاد الى تناسبها
فهذه السورة اسماها مع الفاتحة ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني
والاساس والمثاني والكنز والشافية والكافية والواقية والشفا و
والرقية والحمد والشكر والدعا والصلاة • فمدار هذه الاسما
كما ترى على امر خفي كاف لكل مراد وذلك هو المراقبة • وكل شي لا يفتتح
بها لا اعتداد به وهي ام كل خير • واساس كل معروف • ولا يعتد بها
الا اذا ثنيت • فكانت دايمة التكرار • وهي كنز لكل شي شافية لكل دا
كافية لكل هم • وافية بكل مرام • واقية اعظم توجه • واعظم مجامعها
الصلاة وعلى قدر المقصود من كل سورة تكون عظمتها ويعرف ذلك
مما ورد في فضايلها ويوخذ من ذلك اسماوها ويدل على فضلها كثرتها
فلا سورة في القرآن اعظم من الفاتحة لانه لا مقصود اعظم من مقصودها
وهي جامعة لجميع معاني القرآن ولا يلزم من ذلك اتحاد مقصودها
مع مقصوده بالذات وان توافقا في المآل فانه فرق بين الشي وبين

ماجمع ذلك الشيء فمقصود القرآن تعريف الخلق بالملك وما يرضيه ومقصود الفاتحة غاية ذلك لكونها غاية له وذلك هو المراقبة المذكورة المستفاد من التزام ذكره تعالى في كل حركة وسكون لاعتقاد انه لا يكون شيء الا به وعلى جلالة هذا المقصد جات فضايلها ولكونها اما جامعة ناسب ان يذكر فضايل القرآن الاجمالية اولها ويذكر اهتمام الصحابة بترتيبه وجمعه وتهذيبه فان ذلك من فضايله وليعلم اني لا اذكر لك ان شا الله في الفضايل الا ما صح او حسن او جاد ذكره ان كان ضعيفا فلم ينزل الى درجة الموضوع ولم اذكر شيا من الحديث الموضوع على ابي وابن عباس رضي الله عنهم في فضايل السور سورة سورة كما ذكره الواحدي والزمخشري ومن تبعهما لان الموضوع لا يحل ذكره الا ببيان القدح فيه والله الموفق وروى البخاري في بدء الوحي ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الصلاة والبيهقي في الاسما والصفات عن عايشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة رضي الله عنها ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وسياتي في سورة القيمة حديث ابن عباس رضي الله عنهما في شدة الوحي والحكمة في جعل صوت الوحي كالصلصلة والله اعلم ما بين صاحبي الصورتين الوحي والحديد من الشبه في الباس الشديد والمنافع والثقل والشدة والصلابة والحدة والصفا والنفع والابانة والقطع والتاثير دون المتاثر وغير ذلك مما يكشفه التدبر والتامل والتفكر مع ما فيه من تقريب اسماع كلام الله تعالى من غير حرف بل ولا صوت د وكذلك جا في الحديث الاخر الذي رواه البخاري وابو داود عن ابي

هريرة ومسلم عن ابن عباس عن رجال من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما سمع اهل السما الجرس السلسلة على الصفا ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق ظهر له في وقع الحديد بعضه على بعض فانه اقوى من الوقع على الحجر ولما كان هذا الصوت للوحي وكان الموحي واحدا لا شريك له شرع توحيد وحيه ابدا بهذا المظهر تشريفا له ولئلا يلتبس بنوع لبس ولو على وجه بعيد فنهي عن الجرس ولو كان مزمار الشيطان لمعرضته لالتباس الوحي وتقرب منه الملايكة غيرة على هذا المقام العالي بالكرام الواجب الاكرام والاعظام وجعل ما يخطفه الجني من الوحي كقرقرة الدجاجة التي هي من اضعف الحيوان وهو من اضعف الاصوات واسمجها والله الموفق وروى الامام احمد في المسند وابو عبيد في الفضايل والبيهقي في الشعب والاسما في الصفات وابو القاسم الاصفهاني في في الترغيب والثعلبي في التفسير عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابراهيم عليه السلام في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثماني عشرة خلت من شهر رمضان ولفظ ابي عبيدة انزلت صحف ابراهيم عليه السلام اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة على موسى بن عمران عليه السلام في ست من شهر رمضان ونزل الزبور على داود عليه السلام في اثنتي عشرة من شهر رمضان ونزل الانجيل على عيسى عليه السلام في ثماني عشرة من شهر رمضان وانزل الله تبارك وتعالى الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم في اربع وعشرين من شهر رمضان واخرجه ابو يعلى الموصلي في الجزء الثامن عشر من مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال انزل الله تعالى صحف ابراهيم عليه السلام في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة على موسى عليه السلام لست خلون من رمضان وانز

وانزل الزبور على داود عليه السلام في احدى عشر ليلة خلت من رمضان
وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم في اربع وعشرين خلت من رمضان
هكذا اورده موقوفا ومثله لا يقال بالراى قال الامام ابو شامة
في كتابه المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ووقع في
تفسير الماوردي وغيره انزل الزبور لاثنتي عشرة والانجيل لثماني
عشرة والزبور لثمان عشرة واتفقوا على ان صحف ابراهيم عليه السلام
لاول ليلة والتوراة لست مضين والقران لاربع وعشرين خلت قال
ابو عبد الله الحليمي يريد ليلة خمس وعشرين الاسما والصفات للبيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ساله عطية ابن الاسود فقال
قد وقع في قلبي الشك في قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القران وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد نزل في شوال
وذي القعدة وذي الحجة يعني وغير ذلك من الاشهر فقال ابن عباس
انه انزل في رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة
ثم انزل بعد ذلك على مواقع النجوم وسلا في الشهور والايام قال البيهقي
في معنى انزل القران لاربع وعشرين مما اراد الله والله اعلم انزل
الملك بالقران من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا وقال في معنى قوله
انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعناه الملك
وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل
ولابي عبيد في الفضايل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل القران
جملة واحدة الى سما الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك نجوما الى
النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وقرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك
بالحق واحسن وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا قال ابو شامة اخرجه الحاكم ابو عبد الله في كتاب المستدرك
وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرج ابو القاسم الاصفهاني في
الترغيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل القران من النصف

من رمضان الى سما الدنيا فجعل في بيت العزة ثم انزل على رسوله صلى الله
عليه وسلم في عشرين سنة جواب كلام الناس وللحاكم وقال صحيح
على شرطهما والبيهقي في الاسما والصفات عنه ايضا والطبراني في
الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر قال انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر الى سما الدنيا
وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه
في اثر بعض قال وقالوا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت
به فوادك ورتلناه ترتيلا واسند البيهقي في الدلايل والشعب
والواحدي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل القران
في ليلة القدر من السما العليا الى السما الدنيا جملة واحدة ثم فرق
في السنين وتلا الاية فلا اقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا قال ابو شامة
هو من قولهم نجم عليه الدية اي قطعها فلما قطع الله سبحانه وتعالى القران
وانزله متفرقا قيل لتفاريقه نجوم ومواقعها مساقطها وهي اوقات
نزولها وروى ابو العباس احمد بن علي المرهبي بسند حسن ان شاء الله
تعالى عن عمر رضي الله عنه انه قال تعلموا القران خمسا خمسا فان جبريل
نزل به خمسا خمسا وفي الطبراني الكبير وفي كتاب المستدرك وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه والاسما والصفات للبيهقي عن الحاكم عن ابن
عباس ايضا رضي الله عنهما قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة
في السما الدنيا فجعل جبريل ينزله على النبي صلى الله عليه وسلم يرتله
ترتيلا واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة في كتاب ثواب القران عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال
دفع الى جبريل عليه السلام في ليلة القدر جملة فوضع في بيت العزة
ثم جعل ينزل تنزيلا ورواه ابو عبيد عنه بلفظ انزل القران
جملة واحدة الى السما الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين
سنة وقرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا

وروى البيهقي في كتاب الاسما والصفات من طريق ابي داود عن ابن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فقال الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي عز وجل وروى الامام احمد في المسند عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا قعودا نكتب ما نسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال ما هذا تكتبون فقلنا ما نسمع منك فقال اكتاب مع كتاب الله امحضوا كتاب الله واخلصوه قال فجمعنا ما كتبناه في صعيد واحد ثم احرقناه بالنار فقلنا انتحدث عنك قال نعم تحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال قلنا اي رسول الله انتحدث عن بني اسرائيل قال نعم تحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فانكم لا تحدثون عنهم بشيء الا وقد كان فيهم اعجب منه وروى الشيخان والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبيا الا من اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وروى مسلم في صفة النار والنسائي في فضايل القران عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفا كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الما تقراوه نايما ويقظان وروى الشيخان والترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حسد الا في اثنتين رجل

اتاه الله علما القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار وللطبراني والبيهقي في كتاب الزهد عن معاذ رضي الله عنه قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ميلا ثم قال اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفا العهد وادا الامانة وترك الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه في القران وحب الاخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وروى الترمذي والدارمي عن الحارث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي رضي الله عنه فاخبرته فقال او قد فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرانا عجبا من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم ورواه الامام احمد والدارمي وابو يعلى بلفظ ان عليا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان امتك مختلفة بعدك فقلت فاين المخرج يا جبريل قال كتاب الله به يقصم الله كل جبار من اعتصم به

به نجا ومن تركه هلك هو متين قول فصل الحديث ولفظ الدارمي
الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد من ابتغى الهدى في غيره اضله الله ومن ولي هذا الامر
من جبار فحكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين الحديث
ورواه الطبراني بسند قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد
وهو متروك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتن فعظمها وشددها فقال علي بن ابي طالب فما المخرج
منها قال كتاب الله الحديث بجمعه وروى ابو عبيد في الفضائل
والترمذي في الامثال من جامعه وقال حسن غريب والنسائي في
التفسير عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران
فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى راس الصراط داع
يقول ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يقول من فوق الصراط
قال الترمذي والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم فاذا اراد احد فتح شيء من تلك الابواب قال ويلك لا تفتحه فانك
ان تفتحه تلجه فان الصراط الاسلام والستور حدود الله قال الترمذي
فلا يقع احد في حدود الله حتى يكشف الستر والابواب المفتحة محارم الله
وذلك الداعي راس الصراط القران والذي من فوقه واعظ الله في
قلب كل مسلم وسياتي في سورة الانعام عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن
العرباض رضي الله عنه وروى الطبراني في الصغير من وجه عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح حزينا
على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما
يشكو الله عز وجل ومن تضعضع لغني لينال مما في يديه اسخط الله عز وجل
ومن اعطي القران فدخل النار فابعده الله ولمسلم عن ابي هريرة وابي
مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان

والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او يملأ ما بين السموات
والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقران
حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فموبقها او معتقها
وقال ابن هشام في السيرة في اوائل الهجرة قال ابن اسحق ثم
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال ان الحمد لله احمده
ونستعينه نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله قد افلح من زينه الله
في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من
احاديث الناس انه احسن الحديث وابلغه احبوا ما احب الله احبوا
الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم
فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفي فقد سماه خيرته من الاعمال
ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتي الناس
الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقاته
واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم وتحابوا بروح الله بينكم
ان الله يغضب ان ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله وقال
الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب في كتاب الاستغناء
بالقران وخرج الطبراني في المطولات باسناد ضعيف ان النبي صلى
الله عليه وسلم كتب للعلاء بن الحضرمي حين بعثه الى البحرين عهدا وذكر
فيه كتاب الله فيه تبيان لما كان قبلكم وما كان بعدكم ليكون حاجزا للناس
حجز الله بعضهم عن بعض وهو كتاب الله مهيمن على الكتب مصدق لما فيها
من التوراة والانجيل والزبور ويخبركم الله فيه بما قد كان قبلكم
مما فاتكم دركه في ابائكم الاولين الذين اتتهم رسل الله وانبياؤه كيف
كان جوابهم لرسله وكيف كان تصديقهم بايات الله وكيف كان تكذيبهم
بايات الله فاخبركم الله في كتابه هذا شانهم واعمالهم واعمال من هلك

منهم بذنبه ليجتنبوا مثل ذلك ان تعملوا به لكي لا يحل عليكم من سخطه
ونقمته مثل الذي حل عليهم من سوء اعمالهم وتهاونهم بامر الله واخبركم
في كتابه هذا بانجا من نجا من كان قبلكم لكي تعملون مثل اعمالهم
فكتب لكم في كتابه هذا تبيان ذلك كله رحمة منه لكم وشفقا من ربكم
عليكم وهو هدى الله من الضلالة وتبيان من العمى واقالة من العثرة
ونجاة من الفتنة ونور من الظلمة وشفا من الاحداث وعصمة من
الهلكة ورشد من الغواية وبيان ما بين الدنيا والآخرة فيه
كمال دينكم فذكره حتى قال فمن عمل بما فيه نجا ومن اتبع ما فيه اهتدى
ومن خاصم بما فيه فلج ومن قاتل به نصر ومن تركه ضل حتى يراجعه
تعلموا ما فيه واسمعوه آذانكم واوعوه اجوافكم واستحفظوه قلوبكم فانه
نور للابصار وربيع القلوب وشفا لما في الصدور **وروى** احمد
والترمذي والنسائي عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة يحبهم الله حتى قال وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان
النوم احب اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام احدهم يتملق ويتلوا
آياتي • وللبيهقي عن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب بعد ما قام المدينة فقال في خطبته ان احسن
الحديث كتاب الله افلح من زينه الله في قلبه وادخله في الاسلام
بعد الكفر واختاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث
وابلغه احبوا من احب الله واحبوا الله من كل قلوبكم • وله ايضا من طريق
ابن اسحق قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احبوا من احب
الله احبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله ولا تقسوا عليه قلوبكم
وقال الامام الغزالي في كتاب فضل القران من الاحيا وقال
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه رايت الله عز وجل في المنام فقلت
يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال كلامي يا احمد
قال قلت يا رب بفهم ام بغير فهم قال بفهم وبغير فهم وسياتي في

الاعراف

الاعراف ويشق ما يتصل بهذا عن حمزة الزيات • وللامام احمد
وهذا لفظه ابو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم
وصححه وقال الدارقطني اسناده صالح وعلق البخاري بعضه في
صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة فغشينا دارا من دور المشركين فاصبنا امراة
رجل منهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وجا صاحبها
وكان غايبا فذكر له مصابها فحلف لا يرجع حتى يهريق من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دما فلما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببعض الطريق نزل في شعب من الشعاب فقال من رجلان يكلانا
في ليلتنا هذه من عدونا فقال رجل من المهاجرين ورجل من الانصار
ونحن نكلوك يا رسول الله فخرجا الى فم الشعب دون العسكر • ثم قال
الانصاري للمهاجري اتكفيني اول الليل واكفيك آخره ام تكفيني
آخره واكفيك اوله فقال له المهاجري بل اكفني اوله واكفيك
آخره فنام المهاجري وقام الانصاري يصلي وافتتح بسورة من
القران فبينما هو فيها يقرا وها جا زوج المراة فلما راى الرجل قايما
يصلي عرف انه ربية القوم فنزع له بسهم فوضعه فيه قال فينزعه
فيضعه وهو قايم يقرا السورة التي هو فيها ولم يتحرك كراهية ان
يقطعها ثم عاد له زوج المراة بسهم آخر فوضعه فيه فانتزعه
ووضعه وهو قايم يصلي في السورة التي هو فيها ولم يتحرك كراهية
ان يقطعها ثم عاد له زوج المراة الثالثة بسهم فوضعه فيه فانتزعه
فوضعه ثم ركع وسجد ثم قال لصاحبه اقعد فقد اوتيت فجلس
المهاجري فلما راهما صاحب المراة هرب وعرف انه قد نذر به
قال واذا الانصاري يموج دما من رميات صاحب المراة فقال
له اخوه المهاجري يغفر الله لك الا كنت اذنتني اول ما رماك
قال كنت في سورة من القران قد افتتحتها اصلي بها فكرهت ان اقطعها

وايم الله لولا ان اضيع بعدا امرني رسول الله بحفظه لقطع نفسي قبل
اقطعها • وقيل ان الرجلين عمار بن ياسر • وعباد بن بشر • رضي الله عنهما
وروى ابن المبارك في الزهد عن ابي ريحانة وكان من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انه قفل من بعض غزواته فلما انصرف الى
اهله فتغشى ثم دعى بوضوء فتوضى منه ثم قام الى مسجده فقرا
سورة ثم اخرى فلم يزل ذلك من مكانه كلما فرغ من سورة افتتح
اخرى حتى اذا اذن المؤذن شد عليه ثيابه فاتته امراته
فقالت يا ريحانة قد غزوت فتعبت في غزوتك ثم قدمت الم يكن
لي حظ ونصيب فقال بلى والله ما خطرت لي على بال فلو ذكرتك
لكان لكي علي حق قالت فما يشغلك يا ريحانة قال لم يزل يهوى
قلبي فيما وصف الله عز وجل في جنته من لباسها وازواجها ونعيمها
ولذاتها حتى سمعت المؤذن وروى الحافظ ابو عبد الله بن منده
عن اسماعيل بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه رضي الله عنه قال
اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن
عمرو بن حزام رضي الله عنه فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن
منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
ذاك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل
من زبرجد وياقوت وعلقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت
اليهم ارواحهم الى مكانهم التي كانت وبابي في العنكبوت قراءته .
وروى من طريق الحافظ ابي بكر الخطيب • قال انا محمد بن جعفر
ابن علان انا عيسى بن محمد الطراوى قال رايت ابا بكر بن مجاهد
المقرئ في النوم كانه يقرا وكاني اقول له يا سيدي انت ميت
وتقرا فكانه يقول لي كنت ادعوا في دبر كل صلاة وعند ختم القرآن
ان يجعلني ممن يقرا في قبره وروى ابو بكر الخلال في كتاب السنة
عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما المؤمن يعطى مصحفا في قبره

يقرا فيه • وذكر ابو الحسن بن البراء في كتابه الروض عن ابراهيم
الحفار قال حفرت قبرا فبدت لبنة من القبر فشممت رائحة المسك
حين انفتحت اللبنة فاذا بشيخ يقرا في قبره وهو جالس وروى
الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نمت فرايتني في الجنة • فسمعت صوت قارئ يقرا
فقلت من هذا قالوا هذا حارثة بن النعمان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم كذاك البر كذاك البر • وكان ابر الناس بامه قال ابن رجب
اخرجاه وروى ابو الشيخ الاصبهاني الحافظ عن صالح بن حبان
عن عبد الله بن بريدة قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين
على الجبار جل جلاله فيقرا عليهم القرآن • وقد جلس كل امرئ منهم
مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد
والذهب والزمرد فلم تقر اعينهم بشيء ولم يسمعوا شيئا قط اعظم ولا
احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم ناعمين • قريرة اعينهم الى مثلها
من الغد قال وذكر يحيى بن سلام قال اخبرني رجل من اهل
الكوفة عن داود بن ابي هند عن الحسن • قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهل الجنة ينظرون الى ربهم عز وجل في كل يوم جمعة
على كثيب من كافور لا يرى طرفاه وفيه نهر جار حافتاه المسك •
عليه جوار يقران القرآن باحسن اصوات سمعها الاولون والاخرون
وقال ابن وهب حدثني سعيد بن ابي ايوب • قال قال رجل
لابن شهاب هل في الجنة سماع اي والذي نفس ابن شهاب بيده
ان في الجنة لشجرا حمله اللؤلؤ والزبرجد تحته جوار ناهدات
يتغنين بالقرآن يقلن نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات
فلا نموت فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فلا يدرى اصوات
الجواري احسن ام اصوات الشجر وروى ابو عبيد الله عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه • قال ينبغي لقارئ القرآن ان يعرف بليله

اذا الناس نايمون • وبنهاره اذا الناس مفطرون • وببكايه اذا
الناس يضحكون • وبورعه اذا الناس يخلطون • وبصمته اذا الناس
يخوضون • وبخشوعه اذا الناس يختالون • قال واحسبه قال
وبحزنه اذا الناس يفرحون • وروى ابو نعيم عن ابي حازم قال
كنت ترى حامل القران في خمسين رجلا فيعرفه قد خصفه القران
فادركت القرا اكثر منهم قراء • واما اليوم فليسوا بقرا ولكنهم جرا
وروى ابن ابي الدنيا في كتاب المعروف عن الفضل ابن عياض
مفصلا قال بلغني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عظمت امتي الدنيا
والدرهم نزع منها هيبة الاسلام • واذا تركوا الامر بالمعروف حرموا
بركة الوحي قال الفضيل يعني حرموا فهم القران فقد شرط الله
الانابة في الفهم فقال وما يتذكر الا من ينيب • ولمسلم وابن
ماجة عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع
بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين • ولمسلم والترمذي والنسايي
والنساي وابن ماجة عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله واقدمهم
قراءة • وفي رواية للقران فان كانوا بالقراءة سوا فاعلمهم بالسنة
فان كانوا سوا في السنة فاقدمهم هجرة • فان كانوا في الهجرة سوا
فاقدمهم سنا • ولا رواية سلما • ولا يومن الرجل الرجل في سلطانه
ولا يقعد على تكرمته الا باذنه • ولعبد بن حميد عن ابي سعيد رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع ثلاثة فليومهم
احدهم واحقهم بالامامة اقراوهم • ولابي عبيد عن عايشة رضي
الله عنها قالت يوم القوم اقراوهم لكتاب الله واقدمهم هجرة فان
كانوا في ذلك سوا فليومهم احسنهم وجها قال ابو عبيد لا اراها
الا ارادت حسن السمت والهدي • وللبخاري وابي داود وهذا
لفظه والنساي عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال كنا بحاضر
بنا

بنا الناس اذا اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا رجعوا
مروا بنا فاخبرونا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا
وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا فانطلق ابي وافد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه فعلمهم الصلاة وقال
يومكم اقراكم • وفي رواية لما ارادوا ان ينصرفوا قالوا يا رسول الله
من يومنا قال اكثركم جمعا للقران او اخذا للقران فلم يكن احد
جمع ما جمعت فقدموني وانا غلام على شملة لي وفي رواية فكنت
اقراهم لما كنت احفظ فقدموني فكنت اومهم وعلي بردة لي صغيرة
صفرا وفي رواية موصلة فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت
استي وفي رواية فكنت اذا سجدت تكشفت عني فقالت امراة
من النسا واروا عورة قاريكم عنا فاشتروا لي قميصا عمانيا
فما فرحت بشي بعد الاسلام فرحي به فكنت اومهم وانا ابن سبع
سنين او ثمان سنين وفي رواية فما شهدت مجمعا من جرم الا كنت
امامهم • وقريب من هذا ما وقع لزيد بن ثابت رضي الله عنه
قال شيخنا في الاصابة في اسما الصحابة • وروى البخاري تعليقا
والبغوي • وابو يعلى موصولا عن ابي الزناد عن خارجة ابن زيد
عن ابيه رضي الله عنه قال اتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه
المدينة فقيل هذا من بني النجار وقد قرا سبع عشرة سورة
فقرات عليه فاعجبه • وقال وقتل ابوه يوم بعاث قبل الهجرة
بخمس سنين وله يومئذ ست سنين • وسياتي بقية ما يتم به هذا
في سورة البقرة ان شا الله تعالى • وفي التبيان للنووي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان القرا اصحاب مجلس عمر
رضي الله عنه ومشاورته كهولا وشبانا رواه البخاري وفيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننزل الناس منازلهم رواه ابو داود في سننه والبزار في مسنده

قال الحاكم ابو عبد الله في علوم الحديث هو حديث حسن صحيح وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
قال من اذى لي وليا فقد اذنني بالحرب رواه البخاري • وثبت
في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة
الله تعالى فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته وعن الامامين الجليلين
ابي حنيفة والشافعي قال ان لم تكن العلما اوليا الله فليس لله
ولي وقال الامام الحافظ ابو القاسم ابن عساكر رحمه الله اعلم
يا اخي وفقنا الله واياك وجعلنا ممن يخشاه • ويتقيه حق تقاته •
ان لحوم العلما مسمومة • وعادة الله في هتك استار منتقصيهم
معلومة • وان من اطلق لسانه في العلما بالثلب بلاه الله قبل
موته بموت القلب • فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة الاية انتهى ما في التبيان ولاحمد والترمذي
وقال حسن صحيح غريب والطبراني في معاجمه الثلاث عن ابن عمر
رضي الله عنهما ولفظه في الكبير سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة لا يهولهم الفزع
ولا يفزعون حتى يفرغ الناس رجل علم القران فقام به يطلب
به وجه الله وما عنده • ومملوك لم يمنعه رق الدنيا عن عبادة
ربه وللبخاري واصحاب السنن الاربعة عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد
ويقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير له الى احدهما قدمه
في اللحد وقال انا شهيد على هولاء يوم القيامة وامر بدفنهم بدمائهم
ولم يغسلهم ولم يصل عليهم وقال عبد الرزاق في جامعه اخبرنا
معمر وابن عيينة عن ايوب عن حميد بن هلال اخبرني هشام ابن
عامر الانصاري رضي الله عنه قال قتل ابي يوم احد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم احفروا واوسعوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة

ق.

في قبر وقدموا اكثرهم قرآنا وكان ابي ثالث ثلاثة وكان اكثرهم قرآنا
فقدم • واخرجه ابو عبيد عن اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب به
ولفظه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرح يوم احد
وقالوا كيف تامر بقتلانا قال احفروا واوسعوا واحسنوا وادفنوا
في القبر الاثنين والثلاثة وقدموا اكثرهم قرآنا فقدم ابي بين
يدي اثنين وللشيخين وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس • وكان اجود ما يكون في
رمضان حين يلقاه جبريل • وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القران فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود
بالخير من الريح المرسلة • ولفظ عبد ابن حميد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرض الكتاب على جبريل عليه السلام في كل رمضان
فاذا اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التي يعرض فيها
ما يعرض اصبح وهو اجود من الريح المرسلة لا يسال شيا الا اعطاه
فلما كان الشهر الذي توفي فيه عرض عليه مرتين • وللشيخين عن
عائشة رضي الله عنها في حديث الوفاة وان النبي صلى الله عليه وسلم اسر
الى فاطمة رضي الله عنها ما اخبرتها به بعد موته صلى الله عليه وسلم
انه قال لها ان جبريل عليه السلام كان يعارضه القران في كل سنة
مرة وانه عارضه الآن مرتين قال واني لا ارى الاجل الا قد اقترب
فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك وللشيخين وهذا لفظ
مسلم عن انس رضي الله عنه ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو شامة يعني عام وفاته او حين وفاته يريد
ايام مرضه كلها كما يقال يوم الجمل ويوم صفين وفي جامع الاصول عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال جمع الله في هذا الكتاب علم الاولين والاخرين
وعلم ما كان وعلم ما يكون والعلم بالخالق جل جلاله في امره وخلقه •
وللمسلم وابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ولاحمد ابن منيع عن ابي

سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت
من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
وروى عبد الرزاق في جامعه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه
حث الناس على السواك وقال ان الرجل اذا قام يصلي دنى الملك يستمع
القرآن فما يزال يدنو حتى انه ليضع فاه على فيه فما يلفظ من آية الا
وقعت في جوف الملك قال فطيبوا ما هنالك ومثله لا يقال من قبل
الراي فحكمه الرفع والله اعلم • ورواه الامام احمد والبزار وقال
المنذري باسناد جيد لا باس به فرفعناه عن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه انه امر بالسواك وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو
منه او كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شي من القرآن
الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقرآن • قال المنذري وروى
ابن ماجة بعضه موقوفا ولعله اشبه انتهى • ورواه ابو نعيم في الحلية
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افواهكم
طرق القرآن فطيبوها بالسواك • قال العراقي في تخريجه للاحيا وكلاهما
اي المرفوع والموقوف ضعيف وروى ابن رجب من طريق علي ابن احمد
الحامي عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استوك احدكم
ثم قام يقرا طاف به الملك ولم يجعل فاه على فيه وهذا مرسل جيد
يقوي الرفع والموقوف في انه في حكم المرفوع والله اعلم ولابي نعيم
في الحلية عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شي
شرفا يتباهى به وان بهاء امتي وشرفها القرآن ولاحمد في المسند
والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه راس
الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله

عز

عز وجل فانه نور لك في الارض وذخر لك في السما قلت يا رسول الله
زدني قال واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه
قلت زدني قال قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا تخف في الله لومة
لايم قلت زدني قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك وللدارمي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال القرآن احب الى الله من السموات
والارض ومن فيهن • وروى الحافظ ابن رجب من كتاب الفردوس
من رواية شهر ابن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يقرا الله القرآن فكانهم لم يسمعوه
فيحفظه المومنون وينساه المنافقون وللبيهقي في الشعب عن ابن
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القلوب تصدا كما
يصدى الحديد وجلاوها كثرة ذكر الله والموت وتلاوة القرآن وذكر
الغزالي في كتاب فضل القرآن • وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ثلاثة
يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراة القرآن •
وللشيخين وابي داود والنسايي وابن ماجة وابي عبيد عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو
قال مالك اراه مخافة ان يناله العدو ورواه عبد ابن حميد وابو بكر
الشافعي في الجزء السابع من الغيلانيات عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو فاني
اخاف ان يناله منه وسياتي في احاديث جمع القرآن سر هذا الخوف ولابن
عبد الحكم في كتاب الفتوح عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن والذكر والذكر
شك ابن عبد الحكم وهو في الفردوس بنحوه من وجهين وللدارمي عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال اكثروا تلاوة القرآن قبل ان يرفع قالوا
هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الرجال قال يسرى عليه ليلا فيصبحون
منه فقرا وينسون قول لا اله الا الله ويقعون في قول الجاهلية واشعارهم

وذلك حين يقع عليهم القول • ورواه عبد الرزاق عنه بنحوه وزاد ثم
قرا عبد الله رضي الله عنه ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم
لا تجد لك به علينا وكيلا • ورواه الطبراني في الكبير • قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال لينزعن هذا القرآن من بين اظهركم قالوا يا ابا عبد الرحمن
اليس نقرا القرآن وقد اثبتناه في مصاحفنا قال يسرى على القرآن ليلا
فلا يبقى في قلب عبد ولا مصحف منه شيء ويصبح الناس فقرا كالبهائم
ثم قرا عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك
به علينا وكيلا وهذا وان كان موقوفا فمثله لا يقال من قبل الراي • ومثله
ما روى الدارمي عنه ايضا رضي الله تعالى عنه انه قال ليسرين على القرآن
ذات ليلة فلا يترك آية في مصحف ولا في قلب احد الا رفعت • ومثله
ما رواه عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال سيبلى القرآن في صدور اقوام
كما يبلى الثوب فيتهافت يقراونه لا يجدون له شهوة ولا لذة يلبسون
جلود الضان على قلوب الذئاب اعمالهم طمع لا يخالطه خوف ان قصروا قالوا
سنبلغ • وان ساؤوا قالوا سيغفر لنا انا لا نشرك بالله شيئا **وروى**
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مطولا وعن ابن عمر رضي الله عنهما
مختصرا وقال حديث حسن وهذا لفظ ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون
جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول
الله عز وجل ابي يغترون ام علي يجترون فبي حلفت لابعثن على اولئك
فتنة تدع الحليم حيران **وروى** مسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة
لك او عليك وللترمذي واحمد قال المنذري ورواته رواة الصحيح عن شداد
ابن اوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ياخذ
مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله تعالى الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه

حتى يهب متى هب • ولابن ماجة عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الدواء القرآن • قال النووي في
التبيان • وعن طلحة ابن مصرف انه كان يقول ان المريض اذا قرئ
عنده القرآن وجد لذلك خفة فدخلت على خيثمة وهو مريض
فقلت اني اراك صالحا فقال انه قرئ عندي القرآن • وعند
الطبراني والحاكم وصحح سنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن فقد استدرج النبوة بين
جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد
مع من يجد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله ومعنى يجد فيمن
يجد اي في نفسه شيئا لا يليق او يجد شيئا من الدنيا او يحصله وفي
بعض النسخ يحد فيمن حد مضعفا اي يغضب فيمن غضب اي تنكر وطلب
ان يحظى او يكون كثير الرزق • ورواه الطبراني من طريق فيه اسماعيل
ابن رافع قال الهيثمي وهو متروك قال من قرا القرآن فكانما
استدرجت النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه ومن قرا القرآن
فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد عظم ما صغر الله وعظم
ما عظم الله وليس ينبغي لحامل القرآن ان يسفه فيمن يسفه او يغضب
فيمن يغضب او يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن •
وروى ابو عبيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون • وبنهاره اذا
الناس مفطرون • وببكائه اذا الناس يضحكون • وبورعه اذا الناس
يخلطون • وبصمته اذا الناس يخوضون • وبخشوعه اذا الناس يختالون
قال واحسبه قال وبحزنه اذا الناس يفرحون **وروى** ابو نعيم
عن ابي حازم قال كنت ترى حامل القرآن في خمسين رجلا فتعرفه
قد خضعه القرآن • فادركت القراء الذين هم القراء واما اليوم فليسوا
بقراء ولكنهم خراء **وروى** ابن ابي الدنيا في كتاب المعروف عن الفضل

ابن عباس معضلا قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عظمت امتي الدينار والدرهم نزع منها هيبة الاسلام • واذا تركوا
الامر بالمعروف حرموا بركة الوحي قال الغزالي قال الفضيل يعني
حرموا فهم القرآن وقد شرط الله الانابة في الفهم فقال وما يتذكر
الا من ينيب وروى الطبراني بسند قال الهيثمي فيه حيي وثقه
جماعة وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ان زوجي مسكين لا يقدر على شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها
اتقرأ من القرآن شيئا • قال اقرأ سورة كذا وسورة كذا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد وهبتها لك فلزمت المراة زوجها ثم اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله قد بسط الله علينا ورزقنا
وللبزار عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي
الذي يقرا فيه القرآن يكثر خيره • والبيت الذي لا يقرا فيه القرآن
يقل خيره قال البزار لم يروه الا انس وفيه عمر بن نبهان وهو
ضعيف • وفي الفردوس عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا القرآن فكانما شافهني وشافهته • وللطبراني في
مجامعه الثلاثة باسناد لا باس به عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب
هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرا القرآن
ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث • ولابي عبيد عن
عن يحيى ابن ابي كثير في مسندتهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابل لحي يقال لهم بنو الملوح او بنو المصطلق قد عبست ابوالها
من السمن فتقنع بثوبه ثم قرا هذه الاية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا وروى ابو يعلى في مسنده
عن انس رضي الله عنه والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرآن غنى لا فقر
بعده ولا غنى دونه • قال الهيثمي وفيه يزيد بن ابان الرقاشي
وهو ضعيف وروى الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما والبغوي
في شرح السنة • وللدارمي والطبراني في الكبير • وابو عبيد عن
عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار • وفي رواية
لو ان القرآن جعل في اهاب ثم القي في النار ما احترق قال
ابو عبد الرحمن تفسيره ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من
الخنزير وقال ابو عبيد وجه هذا ان يكون اراد بالاهاب
قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن • وفي مسند الطبراني
ابن لهيعة وفيه خلاف قاله الهيثمي • وللطبراني عن عصمة هو ابن
مالك الانصاري الخطمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار قال الهيثمي فيه عبد
الوهاب ابن الضحاك وهو متروك • وفي الفردوس عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن يقوم به اناء
الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار
وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان
القرآن حجة له • وللبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن فقام به اناء الليل والنهار
يحل حلاله ويحرم حرامه خلط الله لحمه ودمه وجعله رفيق السفرة
الكرام البررة واذا كان يوم القيمة كان القرآن له حجيجا ورواه
ابو عبيد في كتاب الفضائل عن كعب الاحبار عن التوراة ولفظه
ان الفتى اذا تعلم القرآن وهو حديث السن وحرص عليه وعمل به وتابعه
خلطه الله بلحمه ودمه وكتبه عنده من السفرة الكرام البررة فاذا
تعلم الرجل القرآن وقد دخل في السن فحرص عليه وهو في ذلك يتابعه

وتبغلت منه كتب له اجر مرتين • ولابي عبيد عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران شافع مشفع وما حل
مصدق من شفع له القرآن يوم القيمة نجا ومن محل به القران يوم
القيمة اكبه الله في النار على وجهه • ورواه الطبراني قال
الهيثمي وفيه الربيع ابن بدر وهو متروك عن عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع
وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار • وقال الشيخ محي الدين في التبيان • وروى الدارمي
باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه اقرأوا القران فان الله لا يعذب
قلبا وعى القرآن وان هذا القرآن مادبة الله فمن دخل فيه فهو
آمن ومن احب القران فليبشر • وللبيهقي في الشعب عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قراءة القرآن في الصلاة افضل
من قراءتها في غير الصلاة • وللطبراني قال الهيثمي وفيه ابو سعيد
ابن عون وثقه ابن معين في رواية وضعفه في اخرى • والبيهقي
في الدعوات عن اوس الثقفي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قراءة الرجل في غير المصحف بالف درجة وقراءته في المصحف
تضعف على ذلك الفي الف درجة وروى عبد الرزاق عن الثوري
عن سلمة ابن كهيل عن ابي الزعرا قال قال ابن مسعود رضي الله عنه
جودوا القرآن لا تلبسوا فيه ما ليس منه ورواه الطبراني من
طريقه ولفظه جردوا القرآن لا تلبسوا به ما ليس به قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح غير ابي الزعرا وقد وثقه ابن حبان وقال
البخاري وغيره لا يتابع في حديثه ورواه ابو عبيد في حديثه
بلفظ جردوا القرآن ولا تخلطوه بشي وروى مسروق عبد الله
انه كان يحك التعشير من المصحف • وله عن يحيى ابن ابي كثير قال ما كانوا
يعرفون شيئا مما احدث في هذه المصاحف • وله عن يحيى بن ابي كثير لا

هذه

هذه النقط الثلاث عند روس الآيات وروى عبد الرزاق
عن الثوري عن الاعمش عن ابراهيم ان عليا رضي الله عنه قال
يكره ان تتخذ المصاحف صغارا وروى ابو عبيد عن ابي حكيمة
العبدي قال كنت اكتب المصاحف فبينما انا اكتب مصحفا
اذ مر بي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقام ينظر الى كتابي فقال
اجلل من قلمك فقصمت من قلمي قصمة ثم جعلت اكتب فقال نعم
هكذا نوره كما نوره الله وله عن علي رضي الله عنه انه يكره القرآن
في الشي الصغير وروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه
وجد مع رجل مصحفا بقلم دقيق فقال ما هذا فقال القرآن كله
فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر
رضي الله عنه اذا راي مصحفا عظيما سره • وله عن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا القرآن
الا في شي طاهر • وقال ابو يزيد حدثنا محمد ابن اسحق عن عبد
الله ابن ابي بكر قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدي ان لا يمس
القرآن الا وهو طاهر وروى عبد الرزاق عن الثوري والدارمي
عن محمد بن يوسف عن سفين وهو الثوري عن الاعمش عن ابي وايل
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس تعلموا القران فان احدكم
لا يدري متى يختل اليه قال فجاء رجل فقال يا ابا عبد الرحمن اريت
رجلا يقرا القران منكوسا قال ذلك منكوس القلب قال واتي بمصحف
قد زين وذهب فقال ابو عبد الله افضل ما زين به المصحف تلاوة
القران بالحق ورواه ابو عبيد في الغريب • وقال يختل اي يحتاج
من الخلة والحاجة ونكس القرآن قال يتاوله كثير من الناس انه
يبدا الرجل من آخر السورة فيقراها الى اولها وهذا شي ما احسب
احدا يطيقه ولا كان هذا في زمان عبد الله ولكن وجهه عندي
ان يبدا من آخر القرآن من المعوذتين ثم يرتفع الى البقرة كنحو ما يتعلم

الصبيان فى الكتاب • لان السنة بخلاف هذا وانما جاءت الرخصة
فى تعليم الصبى والعجمى من المفصل لصعوبة السور الطوال عليهما
واذا كرهنا هذا النكس عن النكس من اول السورة الى اخرها
اشد كراهة ان كان ذلك يكون • وقال النووى فى التبيان
ولو خالف الموالاة فقرا سورة لا تلى الاولى وخالف الترتيب
فقرا سورة ثم قرا سورة قبلها جاز فقد جاءت بذلك آثار كثيرة
وقد قرا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الركعة الاولى من الصبح
الكهف وفى الثانية يوسف وقد كره جماعة مخالفة ترتيب
المصحف وروى ابن ابى داود عن الحسن انه كان يكره ان يقرا
القرآن الا على تاليفه فى المصحف • وباسناده الصحيح عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه انه قيل له ان فلانا يقرا القرآن منكوسا
قال ذاك منكوس القلب واما قراءة السورة من آخرها الى اولها فممنوع
منعا متاكدا فانه يذهب بعض ضروب الاعجاز ويزيل حكمة ترتيب
الايات انتهى وفى مسند ابى محمد الخلال فى كرامات الاوليا
عن ابى حمزة نصير ابن المعرج الاسلمى قال كان ابو معاوية الاسود
يقرا فى المصحف فذهب بصره وكان اذا جاء وقت قراءته وفتح
المصحف رجع اليه بصره فيقرا فاذا طبق المصحف ذهب بصره
وروى عبد الرزاق عن الثورى عن عاصم ابن بهدلة عن زر
ابن حبيش قال قال عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه اديموا النظر
فى المصحف فاذا اختلفتم فى ياء وتاء فاجعلوها يا ذكروا القرآن
وروى الطبرانى اوله ولعبد الرزاق عن معمر عن ليث عن عبد
الرحمن بن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذى
يقرا فيه القران يكثر خيره ويوسع على اهله وتحضره الملائكة
وتهجره الشياطين وان البيت الذى لا يقرا فيه يضيق على اهله
ويقل خيره وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين • وان البيت الذى

يقرا فيه القرآن يتورد فيه ويضى لاهل السماء كما يضى النجم لاهل
الارض قال معمر • وسمعت رجلا من اهل المدينة يقول ان اهل
السما ليتراون البيت الذى يقرا فيه القران ويصلى فيه كما يترى
اهل الدنيا الكوكب الدرى فى السماء • وفى امالى الحسين بن سمعون عن
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانبيا
سادة اهل الجنة والشهدا يعنى قادة اهل الجنة وحملة القرآن
عرفا اهل الجنة وروى الطبرانى عن الحسين بن على رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملة القران عرفا اهل
الجنة يوم القيامة قال الهيثمى وفيه اسحق ابن ابراهيم
ابن سعد المدنى • وهو ضعيف ولابى عبيد فى الفضايل والدارمى
والنساى فى الكبرى وابن ماجة والحاكم باسناد صحيح كما قاله الهيثمى
عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تبارك وتعالى اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله
قال اهل القران هم اهل ~~القران~~ الله وخاصته • ورواه الحارث
عن ابى اسامة فى مسنده عن النعمن ابن بشير رضى الله عنهما • ولابى
عبيد عن طلحة ابن عبد الله ابن كريز مرسلا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجواد • ويحب معالى الاخلاق ويبغض
او قال يكره سفسافها وان من تعظيم جلال الله اكرام ثلاثة
الامام المقسط • وذى الشيبة المسلم • وحامل القران غير الغالى
عنه ولا الجافى عنه وسياتى فى تخريج ابى داود لاخره • وقال
ابو عبيد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل قراءة القرآن
نظرا على من يقرا ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة • عن عمر رضى الله
عنه انه كان اذا دخل بيته نشر المصحف فقرا وله عن ابن مسعود
رضى الله عنه انه كان اذا اجتمع اليه اخوانه نشر المصحف فقرا

اوفسرلهم • ولمسلم وابن ماجة والدارمي عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع
الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان • ولمسلم ايضا ولابي
داود وابي عبيد في كتاب الفضائل عن عقبة ابن عامر رضي الله
عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال
ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او قال الى العقيق فياتي
منه بناقتين كوماوين زهراوين في غير اثم ولا قطيعة رحم
قالوا كلنا يا رسول الله قال فلان يغدو احدكم كل يوم الى المسجد فيتعلم
آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وان ثلاث فثلاث
واربع خير من اربع واعدادهن من الابل وروى البزار بسند
قال الهيثمي فيه اسحق ابن ابراهيم الثقفي وهو ضعيف والطبراني
في الاوسط بسند فيه حفص بن سليمان الغاضري وهو متروك
ووثقه احمد في رواية وضعفه في غيرها عن كليب بن شهاب
قال كان علي رضي الله عنه في المسجد احسبه قال مسجد الكوفة
فسمع ضجة شديدة فقال ما هؤلاء قال قوم يقرؤون القرآن •
او يتعلمون القرآن فقال طوبى لهؤلاء وعزاه الثوري لابن ابي داود
عن علي رضي الله عنه ساكتا عليه اما انهم كانوا احب الناس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولاحمد بسند قال الهيثمي فيه ابن
لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح
عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروه يتعلم القرآن
ولمسلم عن جابر ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه
منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة
كهاتين • ويقرن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور

محدثاتها

محدثاتها وكل بدعة ضلالة • ولابي عبيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قيل له انك لتقل الصوم قال انه ليضعفني
عن قراءة القرآن وقراءة القرآن احب الي منه • وللترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى
الله يقول من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف • قال ابو عمرو الداني في كتاب العدد ان هذا
على حال صور الكلم في الرسم دون استقرارها في اللفظ • الا ترى
ان صورة الم في الكتابة ثلاثة احرف وهي في التلاوة تسعة
احرف فلو كانت الكلمة انما تعد حروفها على حال استقرارها في اللفظ
دون الرسم لوجب ان يكون لقارئ الم تسعون حسنة فلما قال
انها ثلاثة احرف وان لقارئها ثلاثين حسنة لكل حرف منها
عشر حسنات ثبت • ان حروف الكلمة انما تعد على حال صورها
في الكتابة دون التلاوة وان الثوري جار على ذلك • قلت
والكلمة هي الصورة القائمة بجميع ما يختلط بها من الشبهات والحرف
هو الشبهة قال • واطول الكلم في كتاب الله ما بلغ عشرة احرف
نحو قوله ليستخلفنهم وانلزمكموها فاما قوله فاسقيناكموه
عشرة في الرسم واحد عشر في اللفظ وحروف الهجا في الفواتح كلمات
لا حروف لان الحرف لا يسكت عليه ولا ينفرد وحده في السورة
وهذه الحروف مسكوت عليها منفردة انتهى وهو مشكل فان العامل
انما يثاب على عمله لا على عمل غيره فالقارئ انما يثاب على تحريك
اعضائه بالحروف سواء كتبت او لا • وكان مما يكتب اذا كتب او مما
يسقط في الرسم والذي قاله يلزم منه ان يبطل بعض الحروف التي
ينطق بها ويعملها بلسانه او حلقه او شفتيه وهذا لا يرضاه
احد فان ثوابه على بعض عمله دون بعض تحكم والذي يكتف به

معنى الحديث حمل الحرف على الكلمة فلما كانت الم موسومة على سورة
كلمة واحدة بين الحديث انها ثلاث كلمات فان المنطوق به انما هو
اسما الحروف لا مسمياتها وكل اسم منها كلمة لا شك في ذلك وهذا
الذي ظهر لي نقله شيخنا علامة الاقرا شمس الدين الجزري في اخر
كتابه النشر عن شيخه الحافظ عماد الدين ابن كثير وارتضاه ونصره
وذكر ان ابن مفلح ذكره في فروعه عن شيخه ابي العباس بن تيمية
والبزار في مسنديهما عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله كتبت له حسنة
لا اقول الم حرف ولكن الحروف مقطعة الالف حرف واللام
حرف والميم حرف وقال شيخنا البوصيري رحمه الله ومدار
الاسناد على موسى ابن عبيد الربذي وهو ضعيف رواه الطبراني
في الاوسط والكبير من طريقه ولفظه من قرا حرفا من القران
كتب له حسنة ولا اقول الم ذلك الكتاب حرف ولكن الالف
حرف واللام حرف والميم والذال حرف والكاف حرف وله
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعربوا القران فانه من قرا القران فاعربه فله بكل حرف
عشر حسنات وكفارة عشر سيئات ورفع عشر درجات وروى
احمد بسند قال المنذري فيه زبان بن ابي فايد وهو ضعيف
عن معاذ ابن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرا القران في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وروي ابو عبيد في الفضايل والطبراني
من طريق رجال بعضها رجال الصحيح الا ليث بن ابي سليم ففيه ضعف
قال الهيثمي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اعربوا القران
فانه عربي وسياتي قوم يثقفونه وليسوا بخياركم ومثله لا يقال
بالراي فله حكم المرفوع قال الهيثمي وفيه نهشل وهو متروك •

الطبراني في الاوسط عن شيخه محمد بن عبيد • ابن ادم بن ابي
اياس قال الهيثمي وقد ذكره الذهبي في الميزان ولم اجد لغيره
فيه كلاما وبقية رجاله ثقات عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف
الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من
الحور العين ولعل هذا العدد قبل ان ينسخ شي من القران وقبل
ان يقتصر على حرف واحد من السبعة فان حروفه الان لا تبلغ هذا
العدد ولا تقاربه وقد روى ابو عبيد عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله
قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت ما ظهر منه
وروى عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من قرا القران فله بكل اية عشر
حسنات ولا يقول الم عشر ولكن الف ولام وميم ثلاثون حسنة
وروى ابو يعلى بسند قال الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد ابن ابي
سعيد المقبري وهو متروك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا القران والتمسوا غرايبه
ولابي عبيد وعبد الرزاق والطبراني قال الهيثمي وفيه ابراهيم
ابن مسلم الهجري وهو متروك كذا قال شيخنا فيه لين الحديث رفع
موقوفات وعزاه ابن رجب الى الحاكم في المستدرك عن عبد الله
ايضا رضي الله عنه انه قال ان هذا القران مادبة الله فتعلموا
مادبته ما استطعتم ان هذا القران هو حبل الله الذي امر به
وهو النور المبين والشفا النافع عصمة لمن اعتصم ونجاة لمن تمسك
به وقال ابو عبيد عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج
فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق عن رد
وقال ابو عبيد على كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم بكل حرف عشر حسنات

لم اقل وفى رواية لا اقول لكم الم منه ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف ولفظ ابى عبيد ولكن الف عشر ولام عشر وميم عشر
وروى ابن ابى داود فى كتاب المصاحف عن شعبة عن محمد
ابن سيف قال سالت الحسن عن الخط ينقط بالعربية قال لا باس
به اما بلغك كان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ان تفقهوا فى الدين
واحسنوا عبارة الرويا وتعلموا العربية ورواه عبد الرزاق
فى مصنفه عن عبد الله بن كثير عن شعبه اخبرنى محمد بن سيف
ابو رجا قال سالت الحسن عن المصحف ينقط بالعربية قال لا باس
به اما بلغك كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكره ثم قال
وسالت ابن سيرين فقال اخشى ان يزاد فى الحروف وفى اخبار
العويين لابى طاهر عبد السواحد بن ابى هاشم المقرى عن ابى بكر
رضى الله عنه انه قال لئن اقرا واسقط احب الى من ان اقرا
والحن قال وقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من قرا القران
فاعرب فان كان له عند الله يوم القيامة كاجر شهيد وروى
ابو عبيد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعربوا القرآن وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال اعربوا
القرآن فانه عربى وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه
قال لان اعرب آية من القران احب الى من ان احفظ آية
وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال تعلموا اعراب القران
كما تعلمون حفظه وعن ابى رضى الله عنه مثل ذلك وعن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن
كما تعلمون القرآن وعن الوليد بن محمد بن زيد قال سمعت ابا جعفر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا الكلام كما تعربوا القرآن
وعن ابى رجا محمد بن يوسف قال قلت للحسن ما تقول فيمن يتعلم
العربية ايخاف ان يكون ذلك يزيد فى الهجا فقال ليس به باس تك

عمر ابن الخطاب عليكم بالتفقه فى الدين والتفهم فى العربية وحسن
العبارة وعن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل
يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قرآنه فقال
حسن يا ابن اخى فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها
فيهلك فيها وعن خليل القصرى قال لما ورد علينا سلمان رضى
الله عنه ابتناه نستقريه القرآن فقال ان القران عربى فاستقرى
به رجلا عربى قال فكان زيد ابن صوحان يقرينا ويأخذ عليه
سلمان رضى الله عنه فاذا اخطا غير عليه واذا اصاب قال ايم
الله اخرج هذا كله ابو عبيد فى الفضايل وروى الكلاباذى
فى اواخر شرحه لمعانى الاخبار بسنده عن عمر رضى الله عنهما قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن فاعرب فى قراته كان
له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل
حرف عشر حسنات واسند ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا فاذا قرا
العبد القران فلم يقرا مقوما قومه الملك فرفعه مقوما وحمل
ذلك على الاعجمى الذى يكون عاجزا عن اخراج الحروف عن مواضعها
والالثغ ونحوه او ان القارى يسكن رووس الاى ولا يبين
اعرابها وروى الطبرانى عن عبد الله ابن الزبير رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران ظاهرا
او نظرا حتى يختمه اعطى شجرة فى الجنة لو ان غرابا افرخ تحت ورقة
منها ثم ادرك ذلك الفرخ فنهض لادراكه الهرم قبل ان يقطع
تلك الورقة من تلك الشجرة ورواه البزار وقال لو ان غرابا
افرخ فى غصن من اغصانها ثم طار لادركه الهرم قبل ان يقطع ورقها
قال الهيثمى وفيه محمد ابن محمد الهجيمى ولم اعرفه وسعيد ابن سالم
القداح مختلف فيه وبقية رجال الطبرانى ثقات واسناد البزار

ضعيف. وللطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من علم ابنه القرآن نظرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ومن علمه اياه ظاهرا بعثه الله يوم القيامة على
صورة القمر ليلة البدر ويقال لابنه اقرأ فكلما قرأ اية رفع الله
عز وجل بها الاب درجة حتى ينتهي الى اخر ما معه من القران
وللترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لعبد يقرا القرآن
في جوف الليل وان البر ليذر على راس العبد ما دام في صلاته
وما تقرب العباد بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القران.
منه بدا واليه يرجع الحكم فيه وروى في الاوسط
بسند فيه جابر بن سليم قال الهيثمي ضعفه الازدي عن ابي
هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل
يعلم ولده القران في الدنيا الا توج ابوه يوم القيامة بتاج
في الجنة يعرفه به اهل الجنة بتعليم ولده القرآن في الدنيا
وللترمذي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل يا رسول
الله اي الاعمال قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال
صاحب القرآن يضرب في القران الى اخره كلما حل ارتحل ورواه الدارمي
عن زرارة ابن اوفى رضي الله عنه ولفظه يضرب من اوله الى اخره
ومن اخره الى اوله كلما حل ارتحل. وللترمذي ايضا وقال حسن غريب حل
والدارمي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكري
ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين. وفضل كلام الله على
ساير الكلام كفضل الله على خلقه. وهو عند ابن شاهين بلفظ
يقول الرب تبارك وتعالى من شغله قراءة القران عن دعاي

وسالني

ومسالتي اعطيته مثل ثواب الشاكرين وروى ابو عبيد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا مر باية فيها ذكر النار قال
اعوذ بالله من النار. ولابي بكر الشافعي في الجزء الثامن من
الغيلانيات عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران وان
افضل العبادة الدعاء مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من القران فاستعجم
القران على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع ولابي داود واحمد
والحاكم. وقال صحيح الاسناد وابي يعلى والطبراني عن سهل
ابن معاذ بن انس الجهني عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران فاكمله وعمل به وفي رواية
بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء
الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا
قال الهيثمي في اسناده احمد زبان ابن فايد وهو ضعيف
وللترمذي وقال غريب. وليس له اسناد صحيح وابن ماجة
واحمد بن حنبل واحمد بن منيع وابي يعلى عن علي رضي الله عنه.
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستظهره فاحل حلاله
وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته
كلهم قد وجبت له النار. وللترمذي وحسنه. وقال ابن رجب
انه صحيح وابن ماجة والحاكم وصحح اسناده عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجي صاحب
القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة
ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض
عنه فيقول قد رضيت عنه فيقال له اقرا وارقا ويعطي بكل

آية حسنة وقد ظهر مما مضى ان المراد هنا بالآية الكلمة ثم رواه
الترمذي من طريق اخرى موقوفا على ابي هريرة وقال
وهذا اصح عندنا قال ابن رجب ورواه زائدة عن عاصم موقوفا
ولاحمد وابي داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي
وابي عبيد وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
فان منزلتك عند آخر آية تقرأها وقال ابن رجب ورواه
ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو موقوفا قال الخطيب وكذلك
رواه ابو جعفر الرازي عن عاصم ابن ذر عن عبد الله غير منسوب
فهو منسوب بغير هذا الحديث ولابي عبيد وابن ابي شيبة
والدارمي عن بريدة رضي الله عنه باسناد قال شيخنا البوصيري
حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة
حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني فيقول
ما اعرفك فيقول انا صاحبك القرآن الذي اظماتك في الهواجر
واسهرت ليلك ان كل تاجر من وراء تجارته وانك وفي نسخة
وانك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله
ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما
بها الدنيا وما فيها وفي رواية لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان
بم كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القرآن ثم يقال له
اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها قال فهو في صعود ما دام
يقرأ هذا كان ام ترتيلا قال الهيثمي وروى ابن ماجة
طرفا منه ولاحمد عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ
واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى آخر شيء معه وهو

عند

عند الحاكم وصححه على شرط مسلم بلفظ من قرأ القرآن وتعلمه وعمل
به البس والداه يوم القيمة تاجا من نور ضوءه مثل ضوء الشمس
ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا فيقولان بم كسينا
هذا فيقال باخذ ولدكما القرآن قال شيخنا البوصيري
ورواه ابن ماجه في مسنده من اوله الى قوله اسهرت ليلك
ورواه الطبراني في الاوسط في ترجمة محمد بن عبد الحضرمي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الحميد
الحماني وهو ضعيف وروى الترمذي بعضه ولابي عبيد
في الفضائل وابي عمرو الداني في البيان لعدد آي القرآن
عن ام الدرداء قالت سالت عائشة رضي الله عنها عمن دخل
الجنة من قرأ القرآن ما فضله على من لم يجمعه ان عدد درج بعدد
آي القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه احد
وروى الحارث في مسنده عن سعيد بن ابي سعيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يجي القرآن يوم القيمة في احسن اشارة
واحسن هيئة فيقول يا رب قد اعطيت اجر كل عامل عمله
فاين اجر عملي قال فيكسى صاحب القرآن حلة الكرامة ويتوج تاج
الملك فيقول يا رب قد كنت ارغب له فيما هو اعظم من هذا
فيعطى الخلد بيمينه والنعيم بشماله فيقول له ارضيت فيقول نعم
اي يا رب قال الحارث حدثنا ابو عبد الرحمن المقري
انبا داود ابو بحر عن صهر له يقال له مسلم بن مسلم عن مورق العجلي
عن عبيد بن عمير الليثي قال قال عبادة ابن الصامت رضي الله عنه
اذا قام احدكم من الليل فليجهر بقراءته فانه يطرد بجهر قراءته الشيطان
وفساق الجن وان الملائكة في الهوا وسكان الدار يستمعون لقراءته
ويصلون بصلاته فاذا مضت هذه الليلة اوصت الليلة
المستانفة فيقول تنبهيه لساعته وكوني عليه خفيفة

فاذا احضرته الوفاة جاء القرآن موقوفا عند راسه وهم يغسلونه
فاذا فرغ منه دخل حتى صار بين صدره وكفنه فاذا وضع
في حفرته وجاءه منكر ونكير خرج القرآن حتى صار بينه وبينهما
فيقولان له اليك فانا نريد ان نسأله فيقول والله ما انا
بمفارقه قال ابو عبد الرحمن وكان في كتاب معاوية بن
حماد حتى ادخله الجنة هذا الحرف فان كنتما امرتما فيه بشيء
فشأنكما ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا
القرآن الذي كنت اسهر ليلك واظمات نهارك وامنعك شهوتك
وسمعك وبصرك فتجدني من الاخلاء خليل صدق ومن الاخوان
اخ صدق فابشر فما عليك بعد مسألة منكر ونكير من هم ولا حزن
ثم يخرجان عنه فيصعد القرآن الى ربه فيسأل له فراشا ودثارا
قال فيؤمر له بفراش ودثار وقنديل من الجنة وياسمين من
ياسمين الجنة فيحمله الف ملك من مقربي السماء الدنيا قال
فيسبقهم اليه القرآن فيقول هل استوحشت بعدي فاني لم ازل
بربي الذي خرجت منه حتى امر لك بفراش ودثار ونور من
نور الجنة فيدخل عليه الملائكة فيحملونه ويفرشونه ذلك
الفراش ويضعون الدثار تحت قلبه والياسمين عند صدره
ثم يحملونه حتى يضعوه على شقه الايمن ثم يصعدون عنه فيستلقي
عليه فلا يزال ينظر الى الملائكة حتى يلحقوا بالسماء ثم يرفع
القرآن في ناحية القبر فيوسع عليه ما شاء الله ان يوسع من
ذلك قال ابو عبد الرحمن وكان في كتاب معاوية بن حماد
فيوسع مسيرة اربعمائة عام ثم يحمل الياسمين من عند صدره
فيجعله عند انفه فيشمه غضا الى يوم ينفخ في الصور ثم ياتي
اهله في كل يوم مرة او مرتين فياتيه بخبرهم فيدعو لهم
بالخير والاقبال فان تعلم احد من ولده القرآن بشره بذلك

وان

وان كان عقبه عقب سوء اتى الدار غدوة وعشية فبكى عليه الى يوم
ينفخ في الصور وكما قال هذا اثر شريف لا يقال مثله من قبل الراي
فله حكم الرفع ورواه البزار عن معاذ رضي الله عنه مرفوعا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال المنذري ان ابن ابي الدنيا وغيره رووه
عن عبادة موقوفا قال ولعله اشبه وقال انه منكر والله اعلم
وروى الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه جعفر بن الحارث
وهو ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقارئ القرآن اذا احل حلاله وحرم حرامه ان يشفع في
عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار وروى محمد بن ابي
عمر العدني وابو يعلى الموصلي في مسنديهما عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا ثلث القرآن اعطي ثلث
النبوة ومن قرا نصف القرآن اعطي نصف النبوة ومن قرا ثلثيه
اعطي ثلثي النبوة ومن قراه كله اعطي النبوة كلها ويقال له يوم القيامة
اقرأ وارقه بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن ويقال
له اقبض فيقبض فيقال له هل تدري ما في يديك في يدك اليمنى الخلد
وفي الاخرى النعيم وفي الباب عن ابن مسعود وانس رضي الله عنهما
وروى اسحق بن راهويه بسند فيه سعيد بن عبد العزيز قال
شيخنا البوصيري وهو ضعيف كذا قال وليس كذلك مطلقا بل هو امام
كبير كان بعضهم يقدمه على الاوزاعي ولكنه اختلط في آخر عمره
والطبراني في الكبير وقال الهيثمي ان الذي في سنده سويد بن عبد
العزيز قال وهو متروك واثنى عليه هشيم خيرا وبقية رجاله ثقات
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرا القرآن وعمل بما فيه ومات في الجماعة بعثه يوم القيامة مع
السفرة والحاكم وقال اسحق والبررة ومن قرا القرآن وهو ينفلت
منه آتاه الله اجره مرتين ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا

يدعه بعثه الله مع اشراف خلقه وفضلوا على الخلايق كما فضلت
النسور على ساير الطيور وكما فضلت عين في مرجة على ما حولها ثم
ينادي مناد اين الذين كانوا لا تلهيهم الانعام عن تلاوة كتابي ف
فيقومون فليلبس احدهم تاج الكرامة ويعطى الفوز وفي رواية النعيم
بيمينه والخلد بشماله وفي رواية بيساره ثم تكسى والداه ان
كانا مسلمين حلتين خيرا من الدنيا وما فيها فيقولان انى لنا هذا
وما بلغته اعمالنا فيقال ان ولدكما يقرأ القرآن • وفي رواية بما
كان ولدكما يقرأ ورواه الدارمي موقوفا على وهب الذماري وقال
مع السفرة والاحكام الابنيا وروى الطبراني عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال • رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء القرآن يوم
القيمة كالرجل يقول لصاحبه هل تعرفني انا الذي كنت اسهر ليلك
واظمي نهارك هو اجرك وان كل تاجر من ورا تجارته وانا لك اليوم
من ورا كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على
راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا وما فيها
فيقولان انى لنا هذا فيقال لهما بتعليم ولدكما القرآن قال
الحافظ نور الدين الهيثمي عند الترمذي بعضه وروى ابو بكر بن
ابي شيبة وابو يعلى في مسنديهما باسناد حسن عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يتمثل القرآن يوم القيامة فيوتى بالرجل قد كان حمله فيتمثل خصما
دونه فيقول يا رب حملته اياي فشر حامل تعدى حدودي وضيع
فرايضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما زال يقذف عليه الحجج
حتى يقال له فشانك به فياخذ بيمينه • وفي رواية بيده فما يرسله
حتى يكبه على منخره في النار قال ويوتى بالعبد الصالح قد كان حمله
يحفظ امره فيتمثل خصما دونه فيقول يا رب حملته اياي فخير حامل
حفظ حدودي وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي وعمل بطاعتي فما زال

يقذ

يقذف له بالحجج حتى يقال له شانك به فياخذ بيمينه • وفي رواية
بيده فما يرسله حتى يكسوه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج
الملك ويسقيه كاس الخمر • ورواه البزار قال الهيثمي وفي سنده
ابن اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس • وبقية رجاله ثقات وللطبراني
بسند قال الهيثمي رجاله ثقات عن ابي امامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم آية من كتاب الله استقبلته
يوم القيمة تضحك في وجهه • وللشيخين وابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي
يقرأ القرآن ويتتعتع به وهو عليه شاق له اجران ولاحمد ابن منيع
والترمذي وابن ماجة وابي يعلى عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن واستظهره وحفظه
ادخله الله الجنة وللطبراني وابي نعيم في الحلية عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن فاعربه كانت
له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجل له في الدنيا وان شاء اخرها
الى يوم القيامة ورواية الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله
عنه ولفظه من قرا القرآن او قال جمع القرآن كانت له دعوة مستجابة
ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ادخرها له في الاخرة قال الهيثمي
وفيه مقاتل بن دوال دوز فان كان هو مقاتل ابن حيان كما قيل
فهو من رجال الصحيح وان كان ابن سليمان فهو ضعيف وبقية رجاله
ثقات • ولابي عبيد عن بكر بن الاخنس قال كان يقال اذا قرا الاعجمي
والذي لا يقيم القرآن كتبه الملك كما انزل وللستة والدارمي
وعبد بن حميد عن ابي موسى رضي الله عنه وابي داود عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المومن الذي يقرأ القرآن
مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا

القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق وفى رواية
الفاجر الذى يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر
ومثل الفاجر وفى رواية المنافق الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة
طعمها مر ولا ريح لها زاد ابو داود ومثل جليس الصالح كمثل صاحب
المسك ان لم يصيبك منه شى اصابك من ريحه • ومثل جليس السوء
كمثل صاحب الكير ان لم يصبك من سواده اصابك من دخانه وقال
ابن رجب فى كتاب الاستغنا بالقران وروينا باسناد فيه نظر
عن ابى هريرة رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا من اشتاق الى الجنة فليستمع كلام الله فان مثل القرآن كمثل
جراب مسك اى وقت فتحه فاح ريحه وللترمذي وابن
ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعلموا
القرآن فاقروه ولا ترقدوا فان مثل القران لمن تعلمه وقراه وقام
به كمثل جراب مملو مسكا يفوح ريحه من كل مكان ومثل من تعلمه فرقد
وهو فى جوفه كمثل الجراب اوعى على مسك وقد روى عن عطا مرسلا
وقيل انه اصح وللستة وغيرهم عن عثمن رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال خيركم وفى رواية عبد الرزاق افضلكم من تعلم
القرآن وعلمه ورواه الهيثمى فى الاسما والصفات عن عثمن رضى الله
عنه • وزاد وفضل القران على ساير الكلام كفضل الله عز وجل على
خلقه وذلك انه منه وللطبرانى فى الصغير بسند فيه محمد
ابن سنان القزاز وثقه الدارقطنى وضعفه جماعة عن انس ابن
مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من
تعلم القرآن وعلمه وعن عبد الله رضى الله عنه رفعه خياركم من
قرا القرآن واقراه قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط
واسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف وللدارمى
عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم

القرآن وعلمه وله عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خياركم من تعلم القران وعلمه • وذكر المنذرى
عن ابن ابى الدنيا والبيهقى بصيغة روى عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتى حملة القران
واصحاب الليل • ورواه الطبرانى والهيثمى وفيه سعد بن سعيد
الجرجانى وهو ضعيف وروى ابو داود عن ابى موسى رضى الله عنه
قال من اجلال الله اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القران غير الغالى
فيه ولا الجافى عنه واكرام ذى السلطان المقسط وبه تقدم
تخريج ابى عبيد له بزيادة قال النووى فى التبيان • وهو حديث
حسن وسيانى تفسير الغالى فانه المفرط المتناهى والجافى بانه
المفرط المتدانى وللترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصحح
اسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان الذى ليس فى جوفه شى من القران كالبيت الخرب ولابن ماجه
باسناد قال المنذرى حسن عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر لان تغدو فتعلم بابا من العلم
عمل به او لم يعمل به خير من ان تصلى الف ركعة ولابى داود
الطيالسى فى مسنده عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انى امرؤ مقبوض فتعلموا القران وعلموه الناس
فانى مقبوض وانه سيقبض العلم وتظهر الفتن حتى يختلف
الاثنان فى الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما وروى ابو بكر
ابن ابي شيبة والحارث فى مسنديهما وابن حبان فى صحيحه والدارمى
وابو عبيد والنساى فى الفضايل عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله
عنه قال كنا فى المسجد نتعلم القرآن فدخل علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال تعلموا القران واعربوه
واغنوا به • وفى رواية تغنوا به واقتنوه والذي نفسى بيده لهو

اشد تفلتا من المخاض في العقل ولابي بكر ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد في مسنديهما عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا الخليفتين
كتاب الله وعترتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظر
كيف تخلفوني فيهما وروي عن اوجه كثيرة عن عدة من الصحابة
رضي الله عنهم في خطبة حجة الوداع انه صلى الله عليه وسلم قال وقد
تركت فيكم ايها الناس ما ان اعتصمتم به لن تضلوا كتاب الله وسنة
نبيه ورواه البزار باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه بلفظ اني خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما ابدا ما اخذتم
بهما كتاب الله وسنتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولابي نعيم
باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة
الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله وسنتي فاستنطقوا القرآن
بسنتي فانه لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ما اخذتم بها واستدل
ابو نعيم بذلك على انه اراد بقوله وعترتي سنته وبيانه للقرآن
وعترته من اعلم الناس باحواله وافعاله واحكامه وسننه فلذا
حض على الاقتداء بهم والاخذ عنهم ذكر ذلك ابن رجب وللدارمي
ومسلم والنسائي وعبد بن حميد عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة
والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها
الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك
فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب
الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه وفي رواية
قال هو حبل الله من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن
اخطاه ضل وفي رواية من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على

ضلالة

ضلالة ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قال الدارمي ثلاث
مرات ولابي بكر الشافعي رضي الله عنه في الجزء السادس من الفوائد
الغيلانيات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي
ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولمالك في الموطا معضلا
قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين
لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وللطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة في الدنيا
ووقاه الله تعالى يوم القيمة سوء الحساب ولرزين وعبد
الرزاق عنه ايضا رضي الله عنه ايضا انه قال من اقتدى بكتاب
الله لا يضل ولا يشقى ولابي بكر ابن ابي شيبة عن ابي شريح الخزاعي
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابشروا ابشروا اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله
قالوا نعم قال فان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم
فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا ورواه عبد
ابن حميد وابن حبان في صحيحه كلاهما من طريقه ورواه احمد بن منيع
عن ابي هريرة رضي الله عنه وللشيخين والترمذي والنسائي
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استذكروا
القرآن فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم وللشيخين
عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه تعاهدوا
القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها
ولمالك وللشيخين والنسائي وابي عبيد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن وقال ابو عبيد
مثل القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وقال

ابو عبيد اذا عاهد صاحبها على عقلها امسكها وان اطلقها ذهبت
وللطبراني في الكبير والامام احمد قال الهيثمي ورجاله رجال
الصحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به فوالذي نفسي
بيده لهو اشد تفلتا من النعم في العقل وقال الطبراني لهو اشد
تقصيا من المخاض في العقل وللطبراني قال الهيثمي ورجاله
ثقات الا شيخه احمد فان كان ابن الخليل فهو ضعيف والا فلم
اعرفه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو اشد تقصيا
من صدور الرجال من الابل المعقلة الى اعطانها وروى
في الثلاثة قال الهيثمي ورجال الصغير والاوسط ثقات
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعاهدوا القران قال في الكبير فانه وحشي وقال في غيره
فهو اشد تقصيا من صدور الرجال من النعم في عقلها ولفظ
ابي عبيد ليس هو نسي لكن نسي وفي رواية في الصحيحين قال قال
صلى الله عليه وسلم لا يقل قال قال احدكم نسيت اية كذا وكذا بل
نسي ولابي داود عن جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرا القرآن وفينا الاعرابي والعجمي
فقال اقرؤوا فكل حسن وسيجي اقوام يقيمونه كما يقام القدح
يتعجلونه ولا يتاجلونه ورواه احمد بن منيع في مسنده ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى قوما يقراون القران فقال
اقرؤوا القرآن قبل ان ياتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه
ولا يتاجلونه قال شيخنا البوصيري وله شاهد من حديث
انس ابن مالك عن احمد بن حنبل في مسنده قال بينا نحن نقرا
فينا العربي والعجمي والاسود وفي رواية والاحمر والابيض اذ

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم في خير
تقراون كتاب الله وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي
على الناس زمان يثقفونه كما يثقف القدح يتعجلون اجورهم
ولا يتاجرونها وفي التبيان للنووي وروى ابن ابي داود
ان ابا الدرداء رضي الله عنه كان يدرس القرآن معه نفر
يقراون فعل الدراسة مجتمعين عن جماعات من افاضل السلف
والخلف وقضاة المتقدمين وفي الفردوس عن بريدة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران
يتاكل به الناس جا يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم
ورواه ابو عبيد عن زادان بلفظ ومعلوم انه لا يقال
بالراي فله حكم الرفع فهو مرسل يعضد المرفوع وفيه عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال من قرا عند امير جائر كتاب الله لعنه
الله بكل حرف قرى عنده لعنة ولابي عبيد عن الحسن رحمه الله
قال قرا القران ثلاثة اصناف صنف اتخذوه بضاعة ياكلون
به وصنف اقاموا حروفه وضيعوا حدوده واستطالوا به
على اهل بلادهم واستدروا به الولاة كثر هذا الضرب من حملة
القرآن لا كثرهم الله وصنف عمدوا الى دوا القران فوضعوه
على دا قلوبهم فركدوا به في محاريبهم وحنوا به في برانسهم واستشعروا
الخوف وارتدوا الحزن فاولئك الذين يسقي بهم الغيث وينصر
بهم على الاعدا والله لهذا الضرب في حملة القران اعز من الكبريت
الاحمر ولابي داود وابي بكر ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابي عبيد عن سهل بن سعد الانصاري رضي الله عنه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقترئ القران
يقرا بعضنا بعضا فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاحمر
وفيكم الابيض وفيكم الاسود اقرؤوه قبل ان يقراه قوم يقيمونه

كما يقام السهم يتعجل اجره ولا يتاجله ولفظ ابن ابي
شيبة يقيمون حروف القران كما يقام السهم لا يتجاوز تراقيهم
يتعجلون ثوابه ولا يتاجلونه ولفظ عبد فقال الحمد لله
كتاب الله واحد وفيكم الاخيار وفيكم الاحمر والاسود ثم
قال اقراوا القرآن اقراوا اقراوا قبل ان ياتي قوم يقيمون
حروفه كما يقام السهم لا يتجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا
يتاجلونه ولابي عبيد عن انس رضي الله عنه عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وروى ابو عبيد عن
عبس وفي رواية عن عابس الغفاري رضي الله عنه انه
راى الناس يخرجون في الطاعون فقال ما هولاء فقالوا يفرون
من طاعون فقال يا طاعون خذني فقالوا اتتمنى الموت
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتمنين احدكم
الموت قال اني ابادر خصالا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخوفهن على امته بيع الحكم والاستخفاف بالدم وقطيعة
الرحم وقوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون احدهم ليس
بافقههم ولا بافضلهم الا ليغنيهم به غنا وذكر خلتين اخريين
ورواه ابو عبيد ايضا في كتاب الغريب بلفظ ان النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر اشراط الساعة فقال بيع الحكم وقطيعة
الرحم والاستخفاف بالدم وكثرة الشرط وان يتخذ القران
مزامير يقدمون احدهم ليس باقراهم ولا افضلهم الا ليغنيهم
به غنا وذلك بعد ان تحمل الامر بتزيينه بالصوت على
المحدثين على ما قررته الاحاديث الواردة فيه وروى النيسابوري
في مناقب مالك قال ابن رجب باسناده عن عبد الله بن يوسف
التنيسي ومطرف بن عبد الله قالا سمعنا مالكا يقول من قرا بالتمطيط
والتمديد والالحان ضرب ضربا وجيعا وحبس حتى يتوب من ذلك

وانما

وانما هولاء قوم رفعوا انفسهم عن الغنا فجعلوا كتاب الله تعالى
يتغنون به ولقد ادركت اهل العلم والفقه ببلدنا
وانهم لهذا اشد كراهية من الغنا ولا ادري اي شيطان
الغى في افواه الناس هذا وروى الامام احمد سيرين انه
سئل عن هذه الاصوات التي تقرا بها قال هو محدث ونص الامام
احمد على كراهة قراة الالحان وقال يحسنه بصوته من غير
تكلف وروى ابو عبيد ايضا في الفضايل وعبد الرحمن
ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن مالك عن عباده الغافقي عن
ابي موسى خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه انه سمع عقبة
ابن عامر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما لك ان صاحبكم لغا فل او ها لك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد الينا في حجة الوداع فقال عليكم بالقران
فانكم سترجعون الى قوم يشتهون الحديث عني فمن عقل شيا
فليحدث به ومن قال علي ما لم اقل وقال ابن عبد الحكم
من افترى علي فليتبوء بيتا او قال مقعده من جهنم قال لا ادري
ايهما قال ولابي عبيد ايضا عن المهاجر بن حبيب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن لا توسدوا القران
واتلوه حق تلاوته آنا الليل والنهار وتغنوه واذكروا
ما فيه لعلكم تفلحون ولابي داود وابي بكر ابن شيبة
وعبد بن حميد وابي عبيد في الفضايل والغريب والدارمي عن سعد
ابن عبادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امرى يقرا القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم القيامة وهو
اجذم وقال ابو عبيد الاجذم المقطوع اليد زاد رزين واقراوا
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ولاحمد بن حنبل قال الهيثمي

ورجاله ثقات • وفي بعضهم خلاف عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امير عشرة الا يجي
يوم القيامة مغلولة يده الى عنقه حتى يطلقه الحق او يوبقه ومن
تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله تبارك وتعالى وهو اجذم ولابي داود
والترمذي وابن ماجة وابي عبيد وابن خزيمة في صحيحه عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي اجور امتي
حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد • وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار
ذنبا اعظم • وقال ابو عبيد الكبر من سورة من القرآن او آية اوتيها
رجل ثم نسيها وروى ابو عبيد عن سلمان رضي الله عنه نحوه وروى
ابو عبيد نحوه ايضا في الغرايب عن الضحاك بن مزاحم قال ما من احد
تعلم القرآن ثم نسيه الا بذنب يحدثه لان الله تعالى يقول وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وان نسيان القرآن من اعظم
المصايب • وللترمذي عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه مر
على قارئ يقرا القرآن ثم يسال الناس به فاسترجع وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا القرآن فليسال الله به
فانه سيجي اقوام يقراون القرآن ويسالون به الناس وروى ابو
عبيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يسال عبد عن نفسه
الا القرآن فان كان يحب القرآن فانه يحب الله ورسوله رواه
الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات عن عبد الله رضي الله عنه
ولفظه من احب ان يعلم انه يحب الله ورسوله فلينظر فان كان
يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله وللترمذي عن صهيب رضي الله
عنه وعبد بن حميد عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وللبخاري عن
حذيفة رضي الله عنه قال يا معشر القرا استقيموا فقد سبقتم سبقا
بعيدا وان اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا • وللاحمد

ولابي داود والنسائي وابن ماجة والدارمي وابن حبان والحاكم
وصححه عن البراء رضي الله عنه موصولا وللبخاري معلقا مجزوما
وللبزار عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قالا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال زينوا القرآن باصواتكم وزاد الدارمي قال
الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا ورواه عبد الرزاق في جامعه
عن البراء رضي الله عنه من طريقين قال في احدهما زينوا القرآن
باصواتكم كرواية الجماعة وفي الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال زينوا اصواتكم بالقرآن وكلا المعنيين صحيح فان من حسن
صوته بالقرآن زاد صوته القرآن حسنا وزاده القرآن صوته
حسنا وللطبراني في الكبير باسنادين قال الهيثمي في احدهما
عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه
البخاري وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا وفي رواية احسنوا
اصواتكم بالقرآن • وللطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه اسماعيل
ابن عمرو البجلي وهو ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما وللبزار
قال الهيثمي وفيه عبد الله بن محرر وهو متروك عن انس رضي الله
عنه قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي حلية
وحلية القرآن الصوت الحسن وروى البزار بسند قال الهيثمي
فيه سعيد بن زربي وهو ضعيف عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان حسن
الصوت تزيين للقرآن • قال ابن رجب وروي عنه موقوفا
عليه وهو اشبه وروى ابن ابي الدنيا عن الهيثم القارئ قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انت الهيثم القارئ الذي
تزين القرآن بصوتك قلت بلى قال جزاك الله خيرا وقال بحر بن
نصر ما رايت ولا سمعت في عصر الشافعي كان احسن صوتا منه

وللشيخين ولابي داود والنسائي والدارمي عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي ما اذن لنبي
حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به • وللطبراني في الاوسط
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لم ياذن الله كاذنه لمترنم بالقرآن • قال الهيثمي وفيه سليمان
ابن داود الشاذكوني وهو كذاب وللشيخين عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران
ورواه ابو يعلى الموصلي والبزار عن عائشة رضي الله عنها بلفظ
من لم يتغن بالقران فليس منا • ورواه البزار قال الهيثمي وفيه
محمد بن ماهان قال الدارقطني ليس بالقوي وبقية رجاله ثقات
قال النووي في التبيان وفي اسناد سعد اختلاف لا يضر عن
عبد الله الزبير رضي الله عنهما ورواه الدارمي وابو داود عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والبزار رجال الصحيح قاله
الهيثمي عن ابن عباس رضي الله عنهما والبزار بسند فيه ابو امية
ابن يعلى قال الهيثمي وهو ضعيف عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغن بالقران بلفظ ابي هريرة
الا قوله القران قال النووي في التبيان وفي اسناد سعد
اختلاف لا يضر ورواه ابو عبيد في الفضائل والغريب عن عبد
الله ابن ابي نهيك قال دخلت على سعد رضي الله عنه فرايته رث
المتاع رث المثال • فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
منا من لم يتغن بالقران ورجح ابو عبيد ان المراد بالتغني ضد
الفقر قال ومنه الحديث الاخر من قرا القران فراى ان احدا اعطي
افضل مما اعطي فقد عظم صغيرا او صغر عظيما انتهى ولا شك انه
محمل حسن ولكنه لا ينفي المعنى الاخر الذي نقله النووي عن جمهور
العلما للاحاديث الصريحة في تحسين الصوت فيكون المراد بالتغني

الامرين

الامرين مع الغنا والغنا وليس باول بديع قاله النبي صلى الله عليه
وسلم ورواه ابو داود والطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات
عن ابي امامة رضي الله عنه وقال قال الراوي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقلت لابن ابي مليكة
يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع
وروى ابن ماجة عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم وعائشة رضي الله عنها وروى الحاكم عن البرا رضي الله عنه وعبد
الرزاق عن عائشة وبريدة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
وعائشة رضي الله عنها • وروى الحاكم والبزار عن البرا رضي الله
عنه وعبد الرزاق عن عائشة وبريدة رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم • وعائشة رضي الله عنها مرا بابي موسى وهو يقرا
في بيته فقاما يستمعان لقراءته ثم انهما فقال لقد اوتي هذا
مزمارا من مزامير ال داود عليه السلام وروى ابو يعلى الموصلي
قال الهيثمي وفيه خالد بن نافع الاشعري وهو ضعيف عن ابي
موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله
عنهما مرا بابي موسى وهو يقرا في بيته فقاما يستمعان لقراءته
ثم انهما مضيا فلما اصبح لقي ابا موسى رضي الله عنه فقال يا ابا موسى
مررت بك البارحة ومعي عائشة وانت تقرا في بيتك فقمنا
واستمعنا فقال له ابو موسى اما اني يا رسول الله لو علمت
لحبرته لك تحبيرا وروى احمد بن منيع في مسنده عن انس رضي
الله عنه ان ابا موسى رضي الله عنه كان يقرا ذات ليلة ونساء
النبي صلى الله عليه وسلم يستمعن فقيل له فقال لو علمت لحبرته تحبيرا
ولشوقت تشويقا • ولابي عبيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع قراءة رجل فقال من
هذا فقيل عبد الله بن قيس فقال لقد اوتي هذا من مزامير ال

آل داود عليه السلام ۞ وله عن ابي سلمة رضي الله عنه قال كان
عمر رضي الله عنه اذا راى ابا موسى رضي الله عنه قال ذكرنا ربنا
يا ابا موسى فيقرا عنده ۞ وقال النووي في التبيان وروى الدارمي
وغيره باسانيدهم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان
يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرا
عنده وروى الطبراني بسند فيه سعد بن رزين وهو ضعيف
عن علقمة قال كنت رجلا اعطاني الله حسن الصوت فكان ابن
مسعود رضي الله عنه يرسل الي فاقرا عليه القرآن فكنت اذا
فرغت من قراءتي قال زدنا من هذا فداك ابي وامي فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسن الصوت زينة
القرآن ۞ وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقرا القرآن فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا
وكذا آية قد كنت اسقطتها من سورة كذا وكذا ۞ وفيهما عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون
بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت
لم ارى منازلهم حين نزلوا ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو
قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم وللطبراني في الاوسط
عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه رضي الله عنه قال كانت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس فيه ترجيع قال الهيثمي وفيه من
لم اعرفه ولابي عبيد ولابي عبيد في الفضائل والطبراني في
الاوسط عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين
واهل الفسق فانه سيجي بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء
والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب

من يعجبه شانهم قال الهيثمي وفيه بقية وراو لم يسم وللدارمي
عن الاعمش قال قرا رجل عند انس رضي الله عنه بلحن من هذه
الالحان فكره ذلك انس رضي الله عنه قال النووي في شرح
المهذب باسناد صحيح ۞ ولابي داود والنسائي وعبد بن حميد
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة وهو في قبة له فكشف الستر
وقال الا ان كلكم يناجي ربه فلا يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع
بعضكم على بعض في القراءة او قال في الصلاة ۞ ورواه الامام
احمد بنحوه عن ابن عمر رضي الله عنهما ۞ ورواه احمد من طريق مالك
وفي التبيان للنووي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ۞
ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحدة ۞ فقال عبد
الله رضي الله عنه هذا كهذ الشعر ان اقواما يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع ۞ رواه
البخاري ومسلم وهذا لفظ مسلم والذي قبله رواه ابو عبيد من
طريق مالك ايضا عن ابي حازم التمار عن البياضي قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الناس وهم يصلون وقد علت اصواتهم
فقال ان المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه ولا يجهر بعضكم على
بعض بالقرآن ولابي عبيد عن علي رضي الله عنه قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع الرجل صوته بالقراءة في الصلاة قبل
العشاء الآخرة وبعدها يغلط اصحابه ۞ وله عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة رضي الله عنه
يقرا في المسجد يجهر بقراءته في صلاة النهار وقال يا ابن حذافة سمع
الله ولا تسمعنا ۞ وله عن يحيى ابن ابي بكر قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم ان ههنا قوما يجهرون بالقراءة في صلاة النهار فقال ارموهم
بالبعر وعن عمر ابن عبد العزيز مثل ذلك ۞ وله عن لقمان بن عامر قال

صلى رجل الى جنب ابى مسلم الخولانى فجهر بالقراءة فلما فرغ ابو مسلم
صلاته قال يا ابن اخى افسدت على وعلى نفسك * وللترمذى
وحسنه * وابى داود والنسائى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاهر بالقرآن
كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال
الترمذى معناه ان الذى يسر بالقرآن افضل * ثم قال لكى يامن
الانسان من العجب * وعند البيهقى فى الشعب عن عائشة رضى
الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يفضل عمل السر على عمل
العلانية سبعين ضعفا وللنسائى وابى عبيد عن ام هانى رضى
الله عنها قالت كنت اسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على
عرشى وقال ابو عبيد عريشى وقال تعنى بالليل وروى ابن رجب
عن حذيفة رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصلى
بصلاته فافتتح الطوال * فقرا قراءة ليس بالخفضة ولا بالرفعة
قراءة حسنة يرتل فيها يسمعنا ولابى داود الطيالسى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال كنت اسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
البيت وانا فى الحجرة وللترمذى وقال حسن صحيح غريب * ولابى عبيد
فى كتاب الفضائل وابى داود والنسائى عن عبد الله ابن ابى قيس
قال سالت عائشة رضى الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكان يسر بالفاتحة ام يجهر فقالت كل ذلك كان يفعل
ربما اسر بالقراءة وربما جهر فقلت الحمد لله الذى جعل فى الامر سعة
وروى محمد ابن ابى عمر فى مسنده عن يحيى بن معمر قال سالنا عائشة
رضى الله عنها فذكرت نحوه ولابى داود عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل يرفع طورا
ويخفض طورا قال فى التبيان * قال الغزالى وطريق الجمع بين الاخبار
فى هذا ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل فى حق من يخاف ذلك

فان لم يخف الريا فالجهر ورفع الصوت افضل لان العمل فيه اكثر
ولان فائدته تتعدى الى غيره والنفع المتعدى افضل من اللازم
ولانه يوقظ قلب القارى ويجمع همه الى الفكر فيه ويصرف سمعه
اليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط ويوقظ غيره من نائم او
غافل وينشط قالوا فمهما حضر شى من هذه النيات فالجهر
افضل * فان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر انتهى وقال
فى موضع اخر وهذا كله فيمن لا يخاف ريا ولا اعجابا ولا نحوهما من
القبائح ولا يوذى جماعة بلبس صلاتهم وتخليطها عليهم انتهى
واخرج ابو بكر الشافعى فى الجزء الرابع من الغيلانيات عن انس رضى
الله عنه قال ما بعث الله نبيا الا كان حسن الصوت * وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسن الصوت غير انه لا يرجع ولابن ماجة عن
سعيد ابن ابى وقاص رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا * وللطبرانى فى الاوسط
قال الهيثمى وفيه اسماعيل ابن يوسف وهو ضعيف ولابى يعلى عن
بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا
القرآن بالحزن ولابن ماجة عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان احسن الناس صوتا بالقرآن الذى اذا سمعته
يقرا رايت انه يخشى الله وهو عند الطبرانى فى الكبير وفيه ابن
لهيعة قال الهيثمى وهو حسن الحديث وفيه ضعف عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احسن الناس
قراءة من اذا قرا القرآن يتحزن به * وهو عند ابى عبيد عن طاوس
مرسلا ولفظه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس احسن
صوتا بالقرآن فقال الذى اذا سمعته رايته يخشى الله رواه عبد
ابن حميد فى مسنده موصولا عن طاوس عن ابن عمر رضى الله عنهما ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اى الناس احسن قرآة قال الذي
اذا سمعت قراته رايت انه يخشى الله عز وجل وكذا رواه الطبراني
في الاوسط والبزار عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
بنحوه ولفظه سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس
صوتا بالقران قال من اذا سمعت قراته رايت انه يخشى الله عز
وجل • قال الهيثمي وفيه حميد بن حماد بن خوار وثقه ابن
حبان وقال ربما اخطا وبقية رجاله البزار رجال الصحيح وقال
المزني في الشهادات عن الشافعي ويحسن صوته باي وجه
كان واحب ما يقرا الحدرا وتحزينا • قال النووي في التبيان قال
اهل اللغة يقال حدرت القراة اذا ادرجتها ولم تمططها وفي
الفردوس عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرا القران في صلاة قايما كان له بكل حرف ماية حسنة
ومن استمع الى كتاب الله كان له بكل حرف حسنة وروى احمد
بسند فيه عباد بن ميسرة ضعفه احمد وغيره ووثقه ابن معين
في رواية وضعفه في اخرى • ووثقه ابن حبان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى اية من
كتاب الله تعالى كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت
له نورا يوم القيامة قال النووي في التبيان • وروى
الدارمي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من استمع الى اية
من كتاب الله كانت له نورا • ولابي داود وابن ماجة وابي عبيد
عن اوس بن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وفد ثقيف فنزلت الاحلاف على المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني مالك في قبة
له في المسجد او قال بين المسجد وبين اهله قال مسدد وكان في
اوس في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من

من ثقيف فكان كل ليلة ياتينا بعد العشا فيحدثنا قايما وقال
ابو عبيد وهو قايم حتى انه ليراوح بين رجليه من طول القيام
وكان اكثر ما يحدثنا شكايته قريشا ثم يقول لا سوا كنا مستضعفين
مستذلين • قال مسدد بمكة فلما خرجنا الى المدينة كانت سجال
الحرب بيننا وبينهم ندال عليهم ويدالون علينا وقال ابو عبيد
فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم وكانت سجال الحرب
بيننا علينا ولنا ولما كانت الليلة فقال انه طرا علي جزي من
القران فكرهت ان اجي حتى اتمه وقال ابو عبيد ان اخرج من المسجد
حتى امضيه قال اوس وسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد حدثنا انه طرا عليه حزبه من القران فكيف تحزبون القران
قالوا ثلاث وخمس وسبع وتسع وثلاث عشرة واحدى عشرة وحزب
المفصل • وقال ابو عبد الله ثلاث سور وخمس سور وسبع سور
وتسع سور واحدى عشر سورة وثلث عشر سورة وحزب المفصل
ما بين قاف فاسفل فهذا الذى من هذه الاعداد الوترية من
ثلث الى ثلاث عشرة ثمان واربعون وهي من اول البقرة الى اخر
الحجرات فاذا اضفت الى ذلك الفاتحة مع ثمان اخرى ليكون سبعا
وخمسين سورة وهوا لنصف من عدد السور القرانية كان ذلك
الى آخر سورة الحديد وهو اربع وخمسون حزبا هي سبعة اعشار
القران ومن اول الواقعة الى اخره عشر وهو ستة احزاب •
وذلك سبع وخمسون سورة نصف عدد السور فينتظم من ذلك
لغز وهو شي يكون عشره مثل سبعة اعشاره سوا من غير زيادة
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قرات المفصل • وفي رواية انه قال جمعت المحكم
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعيد ابن جبير فقلت له وما
المحكم قال المفصل • ولابي عبيد عن عايشة رضي الله عنها قالت اني

لا قرأ جزئي او قالت سبعي وانا جالسة على فراشي او قالت على سريري
وفي الموطا عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قيل له كيف ترى
في قراءة القرآن في سبع قال زيد حسن ولان اقرأه في نصف شهر
او عشر احب الي لكي اتدبره واقف عليه وللشيخين وعبد الرزاق
في جامعه وابي داود والترمذي وقال الترمذي حسن صحيح
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرأ القرآن
كل ليلة قلت بلى يا رسول الله ولم ارد بذلك الا الخير قال
فصم صوم داود عليه السلام وكان اعبد الناس واقرأ القرآن
في كل شهر قلت يا نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال
فاقرأه في عشر قلت يا نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال
اقرأه في سبع لا تزد على ذلك وفي رواية فان لزوجك عليك
حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا قال فشددت
فشدد علي وقال انك لا تدري لعلك يطول بك عمر قال
فصرت الى الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت وددت اني
كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كم يقرأ القرآن قال في اربعين ثم قال
في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمسة عشر يوما ثم قال في عشر ثم
قال في سبعة ولم ينزل من سبعة وفي رواية قلت اجد بي قوة فما
وناقصته الى ان قال اقرأه في سبع لا تزد على ذلك قلت اني اجد
بي قوة قال فانه لا يفقهه من قرأه في اقل من ثلاث ولابي عمرو الداني
بسنده في كتاب العدد عن قيس بن ابي صعصعة رضي الله عنه انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله في كم اقرأ القرآن فقال
في خمسة عشر فقال اني اجدني اقوى من ذلك قال ففي كل جمعة
ولابي عبيد في كتاب الفضائل عن حبان بن واسع عن ابيه عن سعد

ابن منذر الانصاري رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اقرأ
القرآن في ثلاث فقال نعم ان استطعت قال فكان يقرأه كذلك
حتى توفي رواه احمد وفي مسنده ابن لهيعة عن واسع بن حبان
به وحديث ابن لهيعة حسن وفيه ضعف ولابي عبيد عن عمرة
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يختم القرآن في اقل من ثلاث انتهى هذا الاولى لكونه
ارفق من الختم في اقل وهو صلى الله عليه وسلم مشرع احب ما اليه
ما خف على امته وقد ورد عن عثمان رضي الله عنه انه كان يختم
القرآن في ركعة وكذا تميم الداري رضي الله عنه رواه عنهما ابو
عبيد وكذا عن غيرهما وروي عن سليمان بن عنز التجيبي انه كان
يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات ويجامع ثلاث مرات قال
فلما مات قالت امرأته رحمك الله انك كنت لترضي ربك وترضي
اهلك قالوا وكيف ذلك قالت كان يقوم من الليل فيختم القرآن
ثم يلم باهله ثم يغتسل فيعود ويقرأ حتى يختم ثم يلم باهله
ثم يغتسل فيعود ويقرأ حتى يختم ثم يلم باهله ثم يغتسل فيخرج
لصلاة الصبح وفي تبيان النووي عن مسلم بن يسار قال قال
ابو اسيد رضي الله عنه نمت البارحة عن وردي حتى اصبحت
فلما اصبحت استرجعت وكان وردي سورة البقرة فرأيت
في المنام كان بقرة تنطحني رواه ابن ابي داود وروى ابن
ابي الدنيا عن بعض حفاظ القرآن انه نام ليلة عن حزبه فرأى في المنام
كان قائلا يقول عجبت من جسم ومن صحة ومن فتى نام الى الفجر
والموت لا تؤمن خطفاته في ظلم الليل اذا اسبكر ولابي عبيد عن علي
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا القرآن
على كل حال الا الجنابة ولابي عبيد ايضا والبيهقي باسناد قال
النووي ضعيف عن ثعلبة بن ابي الكنود عن مالك بن حشادة

الغافقي ٭ وفي رواية عبد الله بن مالك الغافقي رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر رضي الله عنه اذا توضأت وانا
جنب اكلت وشربت ولا اصلي ولا اقرا حتى اغتسل وروى احمد
واصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني
والبزار والبيهقي من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة
عن علي رضي الله عنه قال لم يكن يحجب ٭ وفي رواية يحجز النبي صلى الله
عليه وسلم عن القران شي سوى الجنابة وصحح الحديث الترمذي
وابن السكن وعبد الحق والبغوي في شرح السنة وروى الدارقطني
عن علي رضي الله عنه موقوفا اقراوا القران ما لم يصب احدكم جنابة
فان اصابته فلا ولا حرفا وروى الترمذي وابن ماجة والبيهقي
وغيرهم عن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقرا
الجنب ولا الحايض شيا من القرآن والحديث ضعيف لكن اجتماع هذه
الشواهد اوصله الى الخبر الحجية ٭ وللترمذي والطبراني وابي
نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
ثلاث ايات في ليلة لم يضره تلك الليلة سبع ضار ولا لص طارق
وعوفي في نفسه واهله وماله حتى يصبح ٭ وفي الباب عن عوف
ابن مالك وابن عمر وروى الدارمي عن الحسن مرسلا وصاحب
الفردوس عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا في ليلة مائة اية لم يحاجه القرآن تلك الليلة ومن
قرا في ليلة مايتي اية كتب له قنوت ليلة ٭ ومن قرا في ليلة خمسمائة
الى الالف اصبح وله قنطار من الاجر قالوا وما القنطار قال
اثنا عشر الفا ٭ واخرجه احمد وابو يعلى والنسائي في اليوم والليلة
والطبراني وابو الشيخ عن تميم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرا في ليلة ثمانين اية كتب له قنوت ليلة ٭ وللدارمي
عن ابي امامة رضي الله عنه قال من قرا الف اية كتب له قنطار من

الاجر

الاجر والقيراط من ذلك القنطار لا تفي به دنياكم ٭ وللطبراني
في الكبير والاوسط باسناد قال المنذري حسن عن فضالة بن
عبيد وتميم الداري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرا عشر ايات في الليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا
وما فيها فاذا كان يوم القيامة يقول ربك اقرا وارق لكل اية
درجة حتى ينتهي الى اخر اية معه فيقول الله عز وجل للعبد اقبض
فيقول العبد بيده يا رب انت اعلم يقول بهذه الخلد وبهذه النعيم
ولابي داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة اية كتب
من القانتين ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين قال المنذري
من سورة الملك الى اخر القرآن الف اية والله اعلم ٭ ولمالك والستة
الا البخاري عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شي منه فقراه ما بين
صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل وروى
ابو بكر ابن ابي شيبة والامام احمد وابو يعلى في مسانيدهم والبزار
وابو عبيد في الفضايل عن عبد الرحمن بن شبل الانصاري رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراوا القران
ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا
به وفي نسخة ولا تستاثروا به وشك ابو عبيد ولا تستكثروا او تستكبروا
قال الهيثمي ورجال احمد ثقات الغلو المبالغة المودية للملل وهو
ضد الجفوة والمراد التوسط والرفق والاقتصاد يبينه ما رواه
ابو عبيد في الغريب عن علي رضي الله عنه قال خير هذه الامة
النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي ٭ النمط الطريق
والغالي هو المتعمق حتى يخرجه ذلك الى اكفار الناس كنحو من مذاهب

الخوارج واهل البدع والجافي عنه التارك عنه وللعمل به ولكن
القصد بين ذلك وروى ابو عبيد في الغريب ايضا عن حذيفة
رضي الله عنه ان من اقرا الناس للقرآن منافقا لا يدع منه واوا
ولا الفا يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها الخلا التي
وفي حديث آخر ان الله عز وجل يبغض البليغ من الرجال الذي يلفت
الكلام كما تلفت البقرة الخلا بلسانها وروى ابو يعلى عن حذيفة
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقراون القرآن
ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله وروى ابو يعلى بسند
قال الهيثمي فيه ابو معشر نجيح وهو ضعيف يعتبر بحديثه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا القرآن
شرة وللناس عنه فترة فمن كانت فترته الى القصد فنعماهي ومن
كانت فترته الى الاعراض فاولئك هم بور وروى الشيخان
وابو داود والنسائي وهذا لفظ مسلم في اواخر باب الزكاة من روايات
جمعت بينها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه
بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باليمن بذهيبة في تربتها
فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس
الحنظلي وعيينة ابن بدر الفزاري وعلقمة ابن علاثة العامري
ثم احد بني كلاب وزيد الخير الطائي ثم احد بني نبهان فغضبت قريش
فقالوا يعطي صناديد نجد ويدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني انما فعلت ذلك لاتألفهم فجاء رجل كث اللحية مشرف الوجنتين
غائر العينين ناتي الجبين محلوق الراس مشمر الازار وفي رواية
فاتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال اتق الله يا محمد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطيع الله ان عصيته ايامنني
على اهل الارض ولا تامنوني ثم ادبر الرجل فاستاذن خالد بن الوليد
رضي الله عنه في قتله وفي رواية ان الذي استاذن في قتله عمر

رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا
يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وفي رواية ان من ضئضئ
هذا قوما احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول
البرية يقراون القرآن وفي رواية يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز
حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وفي
رواية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد وفي رواية عن ابي سعيد يخرج في هذه
الامة ولم يقل منها قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم وفي روا
يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وفي رواية
ليس صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقراون
لا يجاوز حلوقهم او حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من
الرمية فينظر الرامي الى سهمه الى نصله الى رصافه فيتمارى في
الفوقة هل علق بها شيء من الدم اتتهم رجل اسود احدى عضديه
على حين فرقة من الناس تقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد
فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان
علي ابن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد
فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي نعت وروى الطبراني عن جندب رضي الله عنه قال
لما فارقت الخوارج عليا رضي الله عنه فخرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا
دوي م الى عسكر القوم واذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن واذا فيهم
اصحاب الثفنات واصحاب البرانس اي لانهم صارت لهم في وجوههم
من كثرة السجود ثفنات كثفنات البعير وهو بالمثلثة والفا
محركة ركبته وما مس الارض من كركرته فصار غليظا وكان رئيسهم
يقال له ذو الثفنات والله الموفق وروى ابن رجب عن عمر
رضي الله عنه قال ان اخوف ما اخاف عليكم ثلاثة منافق يقرا

القرآن لا يخطئ منه واو ولو الا لقيت احد الناس انه اعلم منهم ليفعلهم
عن الهدى وذلة علم وائمة مضلون هـ وفي رواية انما اخاف
عليكم رجلين رجل يتاول القرآن على غير تاويله ورجلا ينافس
الملك على اخيه **وروى** عن معاذ نحوه موقوفا عليه ومرفوعا
من وجوه غير وجه هـ وعن ابي الدرداء وسلمان رضي الله عنهما ورُوي
عن عمر رضي الله عنه مرفوعا وفي بعض رواياتهم واما جدال
المنافق بالقرآن فان للقرآن منارا كمنار الطريق هـ ولاحمد
عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول هلاك امتي في الكتاب واللبن يتعلمون القرآن على غير
ما انزل ويحبون اللبن فيدعون الجماعات والجمع هـ ولابي عبيد
في الفضائل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعلموا القرآن واسالوا الله به قبل ان يتعلمه قوم
يسالون به الدنيا فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي
به ورجل يستاكل به ورجل يقراه لله تعالى هـ وله عن عبادة
ابن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه
مهاجر دفعه الى رجل منا يعلمه القرآن فدفع الي رجلا فكنت
اقرئه القرآن فاهدى الي قوسا فاخبرت بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال جمرة بين كتفيك تقلدتها هـ وله عن ام الدرداء عن ابي
الدرداء ان ابي ابن كعب رضي الله عنهم اقرا رجلا من اهل اليمن سورة
فراى عنده قوسا فقال بعنيها فقال هي لك فسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ان كنت تريد ان تقلد قوسا من نار
فخذها هـ وفي رواية لو تقوستها لتقوست قوسا من نار وفي
رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي رضي الله عنه الم انهك
عن فلان فاردد القوس عليه قال فرددتها عليه وزاد في هذه
الرواية عن ابي رضي الله عنه انه قال كنت اختلف الى رجل مكفوف

اقرئه

اقرئه القرآن فكنت اذا اقراته دعى لي بطعام فاكلت منه فحاك
في نفسي منه شي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقلت يا رسول الله اني اتي فلان بن فلان فاقرئه القرآن
فيدعو لي بطعام لا اكل مثله في المدينة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كان ذلك الطعام طعامه وطعام اهله الذي
ياكلون وان كان طعاما يتحفك منه فلا تاكل قال فاتيته
نحو ما كنت اتيه فلما فرغ قال يا جارية هلمي طعام اخي فقلت
له اهذا طعامك وطعام اهلك الذي تاكل وياكلون فقال
لا ولكني اتحفك به قال قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نهاني عنه هـ وللبخاري والنسائي عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم في الصلاة فلينصرف
حتى يعلم ما يقراه هـ ولمسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا راكعا وساجدا ورواه البيهقي في
الدعوات من طريق الشافعي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني نهيت ان اقرا راكعا او ساجدا فاما
الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعا
فقمن يستجاب لكم رواه ابو عبيد في الغريب هـ ولفظه اني قد نهيت
عن القراءة في الركوع والسجود فاما الركوع فعظموا الله فيه واما
السجود فاكثروا فيه من الدعا فانه قمن يستجاب لكم هـ ورواه الدارمي
في الصلاة من مسنده عن ابن عباس ايضا ولفظه قال كشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر رضي الله عنه
فقال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او ترى له الا واني نهيت ان اقرا راكعا او ساجدا فذكره
وفي جامع الاصول عن اسماء رضي الله عنها قالت كان ابو بكر رضي الله عنه
اذا قرا القرآن كثير البكا في صلاة وغيرها هـ ولابي عبيد في الفضائل

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعلموا القرآن واسالوا الله به قبل ه وعن ابن مهدي عن حماد بن
سلمة عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه
رضي الله عنه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء ه واخرج الحديث ابو داود
والترمذي في الشمائل من هذه الطريق والنسائي في الصلاة والرق
من غيرها وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وفي رواية ابي
داود كازيز الرحا والازيز يعني به غليان جوفه بالبكا واصل الاز
الالتهاب والبكا وروى عن جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن قدر ان يبكي والا فليتباكى
ورواه ابو عبيد في الفضائل عن عبيد بن عمير مرسلا انه صلى الله
عليه وسلم اعادها عليهم ثلاث مرات فلم يبك احد فقالها في الثالثة
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا ه ولابي عبيد عن سليمان بن سحيم قال
اخبرني من راى عمر بن الخطاب يصلي وهو يترجح ويتمايل ويتاوه
حتى لو راه من يجهله لقال اصيب هذا الرجل وذلك لذكر
النار اذا مر بقوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وشبه ذلك
وله عن ابي حازم قال مر ابن عمر رضي الله عنهما برجل من اهل
العراق ساقط والناس حوله فقال ما هذا فقالوا اذا قرئ
عليه القرآن او سمع الله يذكر خر من خشية الله فقال ابن عمر
انا لنخشى الله وما نسقط ه وله عن عكرمة قال سالت اسماء بنت
ابي بكر رضي الله عنها هل كان احد من السلف يغشى عليه من الخوف فقالت
لا ولكنهم كانوا يبكون ه وله عن انس رضي الله عنه انه سئل
عن القوم يقرا عليهم القرآن فيصعقون قال ذاك فعل الخوارج
وله عن محمد بن سيرين ه وسئل عن الرجل يقرا عنده القرآن فيصعق

قال

قال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلس على حائط ثم يقرا عليه القرآن
من اوله الى اخره فان وقع فهو كما قال وقال ابن الجوزي
في تفسير الزمر من زاد المسير وهو عند ابن رجب عن ابي نعيم
وقال عامر بن عبد الله بن الزبير جئت ابي فقال اين كنت
فقلت وجدت قوما ما رايت خيرا منهم قط يذكرون الله عز وجل
فيرعد احدهم حتى يغشى عليه من خشية الله عز وجل فقعدت
بينهم فقال لا تقعد معهم بعدها قال فرآني كانه لم ياخذ
ذلك في فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن
ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما يتلوان القرآن فلا نراهم
يصيبهم هذا من خشية الله افتراهم اخشى لله من ابي بكر وعمر
قال فرايت ان ذلك كذلك فتركتهم وقال عبد الله بن الزبير
قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كيف كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم
الله تعالى تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم فقلت ان ناسا اليوم
اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وكان خراش يرعد عند الذكر فقال له ابراهيم
ان كنت تملكه فما ابالي ان لا اعتد بك وان كنت لا تملكه فقد
خالفت من كان قبلك ه وفي التبيان للنووي عن ابي صالح
قال قدم ناس من اهل اليمن على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ه
فجعلوا يقرؤون القرآن ويبكون فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا
كنا ه وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه صلى بالجماعة الصبح
فقرا سورة يوسف عليه السلام فبكى حتى سالت دموعه على
ترقوته ه وفي رواية انه كان في صلاة العشا فيدل على تكرره منه
وفي رواية فبكى حتى سمعوا بكاه من ورا الصفوف انتهى وقال
ابن رجب ان ابن عمر رضي الله عنهما قيل له ان قوما اذا قرئ عليهم

القرآن يركض من خشية الله قال كذبت قال المخبر له بلى والله قال ويحك ان كنت صادقا فان الشيطان ليدخل في جوف احدهم والله ما هكذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال وكذلك انكر ذلك من التابعين خلق منهم ابن سيرين وقتادة وتلى قوله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم قال هذا نعت اوليا الله تقشعر جلودهم وتبكي اعينهم وتطمئن قلوبهم الى ذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما هذا من اهل البدع وهذا من الشيطان ثم قال ما حاصله ان ذلك قد يحصل للصالح لكن حال الصحابة رضي الله عنهم لانهم يحملون ما يرد عليهم لقوة علمهم وايمانهم فلم يظهر ما يظهر على من ضعف حاله فان كان مغلوبا لا سبب له في ذلك فهو معذور. ولابي عبيد عن ابن سيرين انه حدث ابا العالية ان ابن عمر رضي الله عنهما يقرا عشر سور في كل ركعة فقال قد كنت افعله حتى حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل سورة حظها من الركوع والسجود. وله عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا اتاه فقال قرات القران في ليلة او قال في ركعة فقال ابن عمر افعلتموها لو شا الله لانزله جملة واحدة وانما فصله ليعطي كل سورة حظها من الركوع والسجود. وله عن عبد الله ابن رزين عن شيخ من المعافر ذكر منه صلاحا وفضلا حدثه ان رجلا يقال له عباد وكان يلازم عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وكان امرا صالحا فكان يقرا القران ويقرن بين السور في الركعة الواحدة فبلغ ذلك عبد الله بن عمرو فاتاه عباد يوما فقال عبد الله بن عمرو يا اخا ابن ام لا نته ثلاث مرات فاشتد ذلك على عباد فقال غفر الله لك اي امانة بلغك اني خنتها فقال اخبرت انك تجمع بين السورتين في الركعة الواحدة فقال اني لافعل ذلك قال فكيف يوم تاخذ كل سورة بركعتها وسجدتها

اما اني لم اقل لك الا ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ورواه ابن عبد الحكم ايضا في فتوح مصر بنحوه. وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين سور في ركعة على ما سياتي ان شا الله تعالى في سورة النسا فيجمع بان هذا اولى وذلك لبيان الجواز والعلة اقتضت ذلك والله اعلم. وفي جامع الاصول عن اسما رضي الله عنها قالت القران اكرم من ان يزيل عقول الرجال ما كان احد من السلف يغشى عليه ولا يصعق عند القراة للقران وانما كانوا يبكون ويقشعرون ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله. ولابي عبيد عن عايشة رضي الله عنها نحوه ولفظه انه قيل لعايشة رضي الله عنها ان قوما اذا سمعوا القران صعقوا فقالت القران اكرم من ان تنزف عنه عقول الرجال ولكنه كما قال الله تبارك وتعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ولمسلم والترمذي والنساي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم القيمة وكل امة جاثية فكل من يدعو به الله تعالى للقضا رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم آنا الليل وآنا النهار فيقول الله عز وجل له كذبت وتقول الملايكة له كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان قاري وقد قيل ذلك وذكر الباقي الى ان قال ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي وقال يا ابا هريرة اوليك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة وروى الطبراني في الجزء الذي انتقاه ابو بكر بن مردويه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزبانية اسرع الى

فسقة القران منهم الى عبدة الاوثان فيقول يبدا وابنا
قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من علم كمن لا يعلم وروى
الطبراني في الاوسط وفيه بكر بن شهاب الدامغاني قال
الهيثمي وهو ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عوذوا بالله من جب الحزن
قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال جب في واد في قعر جهنم
يتعوذ منه جهنم كل يوم اربعماية مرة اعد للقرا المرائين باعمالهم
وان ابغض الخلق الى الله قارى يزور العمال قال النووي في التبيان
فليعتد بما رواه ابن ابي داود عن عمر رضي الله عنهما انه كان
اذا اقرا القران لا يتكلم حتى يفرغ مما اراد ان يقراه ورواه
البخاري في صحيحه وقال لا يتكلم حتى يفرغ منه ذكره في كتاب
التفسير في قول الله تعالى نساوكم حرث لكم ولابي داود
الامام صدر الدين المناوي في تخريج احاديث المصابيح وسنده
جيد وله شواهد في صحيح مسلم وغيره عن ابي سعيد رضي
الله عنه قال جلست في عصابة من ضعفا المهاجرين ان بعضهم
ليستتر ببعض من العري وقارى يقرا علينا اذ جا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم سكت القارى فسلم ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا
كنا نستمع الى كتاب الله فقال الحمد لله الذي جعل في امتي
من امرت ان اصبر نفسي معهم قال فجلس وسطنا
ليعدل بنفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم
فقال ابشروا يا معشر صعاليك الفقرا المهاجرين بالنور التام
يوم القيامة تدخلون الجنة قبل اغنيا الناس بنصف يوم وذلك
خمسماية سنة وروى الدارمي عن جماعة منهم سعيد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قالوا اذا اقرا الرجل القران نهارا صلت عليه الملايكة

حتى يمسي واذا اقراه ليلا صلت عليه الملايكة حتى يصبح قالت
سليمان يعني الاعمش فرايت اصحابنا يعجبهم ان يختموه اول
النهار واول الليل ولفظ سعد رضي الله عنه اذا وافق ختم
القرآن اول الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق ختمه
آخر الليل صلت عليه الملايكة حتى يمسي فربما بقي على احدنا
الشي فيوخره حتى يمسي او يصبح قال ابو محمد هذا حسن عن سعد
انتهى ومن المعلوم ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي فهو مرفوع
حكما والله الموفق ورواه ابو عبيد في الفضايل فقال حدثنا
هشيم انبانا العوام عن ابراهيم التيمي قال كان يقال الرجل يختم
القران في اول النهار صلت عليه الملايكة بقية يومه واذا ختمه
اول الليل صلت عليه الملايكة بقية ليلته قال فكانوا يستحبون
ان يختموا في اول النهار او في اول الليل وله في الفضايل ايضا
عن ابي قلابة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد
خاتمة القران كان كمن شهد المغانم حين يقسم ومن شهد فاتحة القران
كان كمن شهد فتحا في سبيل الله وله عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة فكان عبد الله اذا ختم
القرآن جمع اهله ثم دعا وامنوا على دعايه وله عن قتادة
قال كان بالمدينة رجل يقرا القران من اوله الى اخره على اصحاب
له فكان ابن عباس رضي الله عنهما يضع عليه الرقبا فاذا كان
عند الختم جا ابن عباس رضي الله عنهما فشهده وفي التبيان
للنووي انه رواه الدارمي وابن ابي داود وقال وروى
ابن ابي داود عن عمر ابن مرة التابعي قال كانوا يحبون ان يختم
الختم من اول الليل ومن اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي
الجليل قال من ختم القران اية ساعة كانت من النهار صلت
عليه الملايكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه

حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وقال وروى ابن ابى داود باسنا بذه
الصحيحة عن الحكم عن عتيبة التابعى الجليل قال ارسل الى مجاهد وعنده ابن
ابى لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعا
يستجاب عند ختم القرآن وفى بعض الروايات الصحيحة انه كان
يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن انتهى وللطبرانى عن
العرباض بن سارية رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة قال الحافظ نور الدين
الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف
وله عن ثابت ان انس بن مالك رضى الله عنه اذا ختم القرآن
جمع اهله وولده فدعى لهم قال الهيثمى رجاله ثقات ورواه ابن
ابى داود كما قاله النووى فى التبيان باسنادين صحيحين عن قتادة
قال كان انس بن مالك رضى الله عنه اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا
لهم وروى الدارمى باسناده عن حميد الاعرج قال من قرا
القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف ملك انتهى ولاحمد
والطبرانى وابن ابى داود فى كتاب المصاحف عن فلفلة الجعفى
قال فزعت فيمن فزع الى عبد الله فى المصاحف فدخلنا عليه فقال
رجل من القوم انا لم ناتك زائرين ولكن جئنا راعنا هذا الخبر
فقال ان القرآن نزل على نبيكم من سبعة ابواب وعلى سبعة احرف
او قال حروف وان الكتاب قبلكم كان ينزل من باب واحد
على حرف واحد معناهما واحد وقال الهيثمى وفيه عثمان بن حسان
العامرى ذكره ابن ابى حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله
ثقات انتهى وحديث الابواب هذا روى من اوجه كثيرة رواه ابو
بكر ابن ابى شيبة فى مسنده وكذا ابو يعلى الموصلى فى مسنده ومن طريقه
ابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى كتاب المدخل ومثله لا يقال من قبل
الرأى فهو مرفوع حكما وفى بعض الطرق التصريح برفعه الى النبى صلى

الله

الله عليه وسلم وفيه تفسير السبعة الاحرف بزاجر وآمر وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ورواه الامام احمد عن ابن مسعود
رضى الله عنه مختصرا وعزاه شيخنا العلامة مقرى زمانه شمس الدين
محمد بن محمد بن على الجوزى الدمشقى الشافعى فى اوائل كتاب
النشر فى القراآت العشر الى الطبرانى عن عمر بن ابى سلمة المخزومى رضى
الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ان الكتب كانت
تنزل من السما من باب واحد وان القرآن انزل من سبعة ابواب
على سبعة احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثال
وامر وزاجر فاحل حلاله وحرم حرامه واعمل بمحكمه وقف عند
متشابهه واعتبر امثاله فان كلا من عند الله وما يذكر الا اولوا
الالباب وكذا اخرجه الحافظ نور الدين الهيثمى فى مجمع الزوائد
من الطبرانى عن عمر ابن ابى سلمة به وقال فيه عمار بن مطر وهو ضعيف
جدا وقد وثقه بعضهم انتهى وقد عد الحروف سبعا فلما سبب عنهما
قوله فاحل حلاله وحرم حرامه الى اخره فجعلها خمسا فاسقط الامر
والنهى لدخولهما فى الحلال والحرام وذلك موافق لما رواه البيهقى
فى فضل القرآن من الشعب عن ابى هريرة رضى الله عنه بلفظ نزل
القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمراد
والله اعلم بالباب الحسى وبالحرف الواحد من الكتاب الاول اللغة التى
هى الروايات فى الالفاظ فتفسر خاصة القرآن فى هذا الحديث
نزوله من سبعة ابواب من ابواب السما وعدد يراد بالحروف التى فضل
اليها القرآن فى هذا الوجه الحديث المذكور والمراد بها فى الاحاديث
الاتية اللغات التى خص القرآن من بين الكتب السالفة بجواز القراة
بها على انها لا تفسير ولا ترجمة ولا تفسير تنبيها على عموم الدعوة وشرف
الملة التى نزل بها واتساعها والتخفيف على اهلها قال الامام ابو
جعفر بن جرير فى مقدمة التفسير كل كتاب تقدم نزوله كتابنا فانما

نزل بلسان واحد متى حول الى غيره كان مترجمة له وتفسيرا لا
تلاوة وكتابنا انزل بالسن سبعة باي واحد منها تلاه التالي
كان تاليا له على ما انزله الله ولا يصير مترجما له مفسرا حتى يتحول
عن جميع تلك الالسنة السبعة الى غيرها فهذا معنى قوله صلى الله عليه
وسلم كان الكتاب الاول ينزل على حرف واحد ونزل القران على سبعة
احرف وروى البغوي في شرح السنة عن علي بن زيد عن الحسن البصري
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن على سبعة احرف
لكل اية ظهر وبطن وحد ومطلع ورواه الطبراني في الاوسط
وابو يعلى ورجاله ثقات والبزار وقال ابن رجب وابن حبان في
صحيحه وابن جرير وفي رواية للطبراني ان عبد الله رضي الله عنه
قال ان هذا القران ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع وسيأتي
عن ابن رجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من اهل
الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وان
القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد ومطلع
وقال غريب جدا ولعل آخر الحديث مدرج من قول ابن مسعود
رضي الله عنه فانه قد روي من قوله من وجه آخر اخرجه ابو نعيم
باسناد غريب وذكر الظهر والبطن وروي من اوجه كثيرة منها
عبد بن حميد ونحوه في كتاب الادب عن عبد الرحمن بن عوف القرشي
وليس احد العشرة بل غيره قال ابو حاتم الرازي وغيره ورواه
ابو عبيد في الفضائل والغريب عن الحسن رحمه الله ولفظه ما انزل
الله اية الا لها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال
الحسن الظهر هو الظاهر والبطن هو السر من قول الجاهلية ضربت
امر ظهرا لبطن والحد هو الحرف الذي فيه علم الخبر والشر والمطلع
الامر والنهي وفي رواية انه قيل انما المطلع قال يطلع قوم يعملون
به وقال ابو عبيد في الغريب احسبه يعني الحسن ذهب الى قول



عبد

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما من حرف او قال آية الا قد
عمل بها قوم او لها قوم سيعملون بها فان كان هذا الى هذا فهو وجه
والا فان المطلع في كلام العرب هو المأتى الذي يؤتى منه
حتى يعلم علم القرآن من ذلك المأتى والمصعد يصعد اليه في
معرفة علمه وقال في كتاب الغريب ايضا في تفسير هو المطلع
قال الاصمعي المطلع موضع الاطلاع من اشراف الى نجد قال
ابو عبيد فشبه ما اشرف عليه من امر الآخرة بذلك وقد يكون
المطلع المصعد من اسفل الى المكان المشرف وهذا من الاضداد وقال
ابو عمرو مطلع ما يؤتى منه وهو شبيه المعنى بالقول الاول
يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اي مصعده وما تاه والظهر
والبطن قال الحسن العرب تقول قلبت امر ظهرا وبطنا وقال
غيره الظهر لفظ القرآن والبطن تاويله وفيه قول ثالث وهو
عندي اشبه الا فاو بل بالصواب وذلك ان الله تعالى قد قص
انبآ القرون الظالمة فاخبر بذنوبهم وما عاقبهم به فهذا هو
الظهر انما هو حديث حدثك به عن قوم فهو في الظاهر واما
الباطن منه فانه صير ذلك الخبر عظة لك وتنبيها وتحذيرا
ان تفعل فعلهم فيحل بك ما حل بهم من عقوبة انتهى فصار الذي يحصل
من هذا ان الظهر ما كان فهمه ظاهرا من الكلام والبطن ما اختص بفهمه
الفطن من المعاني التي لا يوصل اليها الا بالتامل والحد غاية ما ينتهى
اليه من الظاهر والباطن فان الحد طرف الشيء والمطلع الطريق
الموصل الى ذلك الحد والله اعلم وقال الامام شهاب الدين
عمر بن محمد السهروردي في الباب الثاني من كتاب عوارف المعارف
بعد روايته اثر عبد الله بن مسعود هذا وهذا الكلام محرض لكل
طالب همة ان يصفي موارد الكلام ويفهم دقايق معانيه وغوامض
اسراره من قلبه فللصوفي بكمال الزهد في الدنيا وتجريد القلب

عما سوى الله تعالى مطلع من كل آية وله بكل مرة في القراءة مطلع
جديد وفهم عتيد وله بكل فهم عمل جديد ففهمهم يدعوا الى
العمل وعلمهم يجلب صفا الفهم ودقيق النظر في معاني الخطاب فمن
الفهم علم ومن العلم عمل والعلم والعمل بيّنا وباطنه وهذا العمل
ايضا عمل القلوب غير عمل القالب واعمال القلوب للطفها وصفائها
مشاكلة للعلوم لانها نيات وطويات وتملقات روحية وتادبات
قلبية ومسامرات سرية وكلما اتوا بعمل من هذه الاعمال رفع لهم
علم من العلم واطلعوا على مطلع من فهم الآية جديد ونحا لسري
ان يكون المطلع ليس بالوقوف بصفا الفهم على دقيق المعنى وغامض
السر في الآية ولكن المطلع ان يطلع عند كل آية على شهود المتكلم بها
لانه مستودع وصف من اوصافه ونعت من نعوته فتتجدد له
التجليات بتلاوة الآيات وسماعها وتصير له مراآي مبينة
ولقد نقل عن جعفر الصادق انه قال لقد تجلى الله لعباده في
كلامه ولكن لا يبصرون فيكون لكل آية مطلع من هذا الوجه فالحد
حد الكلام والمطلع الترقي عن حد الكلام الى شهود المتكلم وقد
نقل عن جعفر الصادق ايضا انه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة
فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم
بها. قال الصوفي لما لاحت له ناصية التوحيد والقى سمعه عند
سماع الوعد والوعيد وقلبه بالتخلص عما سوى الله تعالى صار
بين يدي الله حاضرا عند سماع الوعد شهيدا يرى لسانه او لسان
غيره في التلاوة كشجرة موسى عليه السلام حيثما سمعه الله تعالى
منها خطابه اياه باني انا الله فانه اذا كان سماعه من الله واستماعه
الى الله صار سمعه بصره وبصره سمعه وعلمه عمله وعمله علمه وعاد
آخره اوله واوله آخره ومعنى ذلك ان الله خاطب الذر بقوله
الست بربكم فسمعت الذر على غاية الصفاء لم تزل الذرات تتقلب

في الاصلاب وتنتقل الى الارحام حتى برزت الى اجسادها فحجبت
بالحكمة الى القدرة وبعالم الشهادة عن عالم الغيب وتراكم ظلمتها
بالتقلب في الاطوار فاذا اراد الله بالعبد حسن الاستماع بان يصير
صوفيا صافيا لا يزال يرقيه في رتب التزكية والتحلية حتى
يخلص الى فضا الذرة ويزال عن بصيرته الفاقدة سجف الحكمة
فيصير سماعه بالست بربكم كشفا وعيانا وتوحيده وعرفانه
تبيانا وبرهانا وتندرج له ظلم الاطوار في لوامع الانوار
انتهى. وقال الامام ولي الدين محمد ابن احمد الملوي في كتاب تبيين
معادن المعاني. قال بعض الصديقين فالحد والمطلع يدق امرهما
ويغمض ويخص يدركهما الا الاكابر العارفون وقد يضيق عن نشر منه
نطاق النطق والظهر سهل لكل وارد وفيه يتكلم علما الرسوم
واما البطن فيكاد يختص به ارباب القلوب وعلم الحقائق وقد
علم كل اناس مشربهم فثم ان مطلع كل حرف هو المعاني الذي يوتى
منه انتهى. ورواه الطبراني قال الهيثمي باسانيد رجال
احدها رجال الصحيح ولفظه من اراد العلم فليثور القران فان
فيه علم الاولين والاخرين. وعن ابن رجب في كتاب الاستغنا
بالقران هذا اللفظ الى يعقوب بن شيبة في مسنده وروى
يعقوب ابن شيبة عنه ايضا رضي الله عنه انه قال ان الله عز وجل
انزل في هذا القرآن تبيان كل شي وان علمنا يقصر عنه وروى
ابو خيثمة زهير ابن رجب في كتاب العلم عن مسروق قال ما نسال
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شي الا وعلمه في القرآن الا ان علمنا
يقصر عنه وروى عبد ابن حميد في تفسيره عن علي رضي الله عنه
قال ما من شي الا علمه في القرآن ولكن راي الرجال يعجز عنه
وروى البزار في مسنده من طريق شهر عن عبد الرحمن بن غنم
ان الحارث بن عميرة بكى عند معاذ رضي الله عنه حين احتضر

معاذ بن جبل وقال له انما ابكي لما يفوتني منك من العلم فقال
معاذ ان الذي تبتغي من العلم بين لوحي المصحف • فان اعياك
تفسيره فاطلبه من ثلاثة عويمر ابي الدردا او سلمان الفارسي
او ابن ام عبد واياك وزلة العالم وجدال منافق بالقرآن •
وللبخاري عن ابي جحيفة قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم
شي من الوحي الا ما في كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة
وبرى النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن
وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال
العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر قال الحافظ
زين الدين بن رجب سبب هذا السوال ان غلاة الشيعة زعمت
ان القرآن جزء يسير من الوحي وانه جميعه عند علي وانه اختص بعلم
تلك الاجزا كلها هو وذريته فلذا كان اذا سئل هو واحد من
ذريته اشتد نكيره وللشيخين عن طلحة ابن مصرف قال سالت
ابن ابي اوفى اوصى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قلت كيف كتب
على الناس الوصية ولم يوص قال اوصى وروى الامام احمد
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قعدوا يتحدثون في الفقه كانوا يامرون ان
يقرا رجل سورة وروى ابو عبيد ايضا عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه قال اذا اردتم العلم فاثيروا القرآن فان فيه
خبر الاولين والآخرين ولابي عبيد عن مسروق قال ما سئل
اصحاب محمد عن شي الا وعلمه في القرآن ولكن علمنا قصر عنه • وله
عن الحسن رضي الله عنه قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم
فيما انزلت وما اراد بها • وله عن عمرو ابن مرة قال اني لامر
بالمثل من كتاب الله لا اعرفه فاغتم به لقول الله تبارك وتعالى
وتلك الامثال نضربها للناس • وما يعقلها الا العالمون وله

عن ابي الدردا رضي الله عنه قال لو اعيتني آية من كتاب الله فلم
اجد احدا يفتحها علي الا رجلا ببرك الغماد رحلت اليه قال وهو
اقصى حجر باليمن هذا ولما لم يجمع كتاب من الكتب السالفة هذه
الحروف التي فصل اليها هذا الحديث الذي رواه ابن مسعود
وكانت جامعة لصلاح الدارين افرد كتابنا بالذكر ففضل ما فيه
ولم يذكر احوال الكتب الماضية في ذلك لانه لم يجمع كتاب منها
جميع هذه الاحرف السبعة وان ادعى ان الانجيل جمعها وسلم
ذلك لم يقدر احد ان يقول انه فصلها تفصيلا يكفي اهل ذلك
الذي جميع ما ينوبهم من غير احتياج الى شي آخر بخلاف القرآن فانه
كاف والله الهادي • ولاجل ان الكتب الاول لم تكن كافية لمن
انزلت عليهم في كل امر ينوبهم كانت تبعث فيهم الانبيا لتسوسهم
وتعرفهم كل ما يجب عليهم وانما نحن فكتابنا كاف ونزول عيسى عليه
السلام الينا في آخر الزمان انما هو لفتنة الدجال • ويأجوج ومأجوج
ومثل ذلك مما لا تحتمله القوى • وقد طعن الحافظ ابو عمر
ابن عبد البر في هذا الحديث • وعلى تقدير صحته يزول عنه
مما قررته في معناه الاشكال بان في التوراة الحلال والحرام
وفي الانجيل الامر بالمعروف والنهي وفي كل منهما المحكم
والمتشابه وفي الانجيل والزبور الامثال وهي مفرقة
في الكتب السالفة غير مجموعة في واحد منها والله اعلم وروى
الامام احمد والطبراني في الكبير وابو بكر بن ابي شيبة
في مسنديهما عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزل القرآن على ثلاثة احرف وفي رواية على سبعة
احرف • ورواه البزار في مسنده • ولفظه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يامرنا ان نقرا القرآن كما اقراناه وقال
انزل القرآن على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تجافوا

عنه. وفي رواية ولا تحاجوا فيه بدل تجافوا عنه قال الهيثمي
وقال احمد واحد اسنادي الطبراني والبزار رجال الصحيح ولا يخالف
هذا ما يأتي من انزاله على سبعة احرف لان في تلك الاحاديث
ان السبعة ما كانت الا بعد مراجعة فربما حمل سمرة رضي الله
عنه هذا الحديث عند الثلاثة فاستمر يرويه ثم استمرت
المراجعة الى تمام السبعة ولم يسمع تمام المراجعة او سمعها كما
في احدى روايته. ورأى ان الثلاثة لا تنافي ما فوقها
فان ليس فيها نفي له وروى الطبراني عن ابي سعيد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن انزل
على سبعة احرف كلها شاف كاف. ورواه الطبراني ايضا عن
معاذ ابن جبل موقوفا عليه ومثله لا يقال بالرأي قال
الهيثمي ورجاله ثقات ولمسلم وغيره عن ابي بن كعب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند اضاة بني غفار
فأتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله يأمرك ان تقرأ
امتك القرآن على حرف فقال اسأل الله معافاته ومغفرته
فان امتي لا تطيق ذلك ثم اتاه الثانية فقال ان الله يأمرك
ان تقرأ امتك القرآن على ثلاثة احرف فقال اسأل الله معافاته
ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال ان الله
يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على سبعة احرف فايما حرف قرأوا
عليه فقد اصابوا وفي رواية لابن جرير فمن قرأ منها حرفا فهو كما
قرأ وفي رواية لابي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابي اني قرأت القرآن فقيل لي على حرف او حرفين فقال الملك
الذي معي قل على حرفين فقلت على حرفين فقيل لي على حرفين
او ثلاث فقال الملك الذي معي قل على ثلاث فقلت على ثلاث
حتى بلغ سبعة احرف ثم قال ليس منها الا شاف كاف ان قلت

كما

سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة او آية رحمة
بعذاب. وفي رواية الترمذي وقال حسن صحيح ان ابيا
رضي الله عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
فقال يا جبريل بعثت الى امة اميين فيهم العجوز والشيخ الكبير
والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط فقال لي يا محمد
ان القرآن انزل على سبعة احرف. ورواه ابو داود الطيالسي
عن ابي رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم عند
احجار المراء فقال يا جبريل فذكر نحوه. ورواه ابن جرير
عن ابي رضي الله عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام عند احجار المراء فقال اني بعثت الى امة
اميين منهم الغلام والخادم والشيخ العاسي والعجوز فقال
جبريل عليه السلام فليقرأوا القرآن على سبعة احرف وروى
الامام احمد عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقيت جبريل عليه السلام عند احجار المراء فذكره
وفي بعض طرقه ان امتك يقرأون القرآن على سبعة احرف
وفي رواية ان من امتك الضعيف فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ
كما علم ولا يرجع عنه وفي رواية فلا يتحول عنه الى غيره رغبة
عنه ورواه البزار قال الهيثمي وفيه عاصم ابن بهدلة
وهو ثقة وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح
ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي جبريل عليه السلام
عند احجار المراء فقال اني ارسلت الى امة امية والى من لم
يقرأ كتابا قط فقال جبريل ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن
على حرف فقال ميكائيل عليه السلام استزده. فقال اقرأ على
حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وروى
ابو عبيد في الفضائل واحمد عن حذيفة رضي الله عنه ولفظه

لقيت جبريل عليه السلام عند احجار المرا فقلت يا جبريل انى
ارسلت الى امة امية الرجل والمراة والغلام والجارية والشيخ
الفانى • وقال احمد العاصى الذى لم يقرا كتابا قط فقال ان
القران انزل على سبعة احرف ورواه الطبرانى والبزار بنحوه
والمرا قال عبد الغافر الفارسى فى مجمع الغرايب وابن الاثير
فى النهاية بكسر الميم قيل هى قبا انتهى • وقال فى القاموس
واحجار المرا قبا خارج المدينة واحجار الزيت موضع داخل
المدينة وهذا ابا منه على ان المدينة الموضع الذى به قبر
النبى صلى الله عليه وسلم خاصة وليس كذلك بل هى اسم لجميع
المحال التى كانت قبايل الانصار متفرقة بها بين احد وعير
وبين النظير وقريظة فبلوك المكان داخل المدينة ويوجد
فى كثير من الكتب احجار المرى بيا بعد الرا ممدودا كاهو
الظاهر جمع مروه مثل فروه وفرى نوع من الحجارة صلب
برا فكتابته بالياوهم وان كان مقصورا جازت كتابته
بالياء والله اعلم • وسياتى ان شا الله تعالى بيان المراد بقوله
سميعا عليما عزيزا حكيما فى سورة النحل واختلفوا فى المراد
بسبعة احرف فقال المعظم هى لغات واختلفوا فى معنى سبعة
هل هو الحصر او المبالغة • واختلف من قال بالحصر فى التعيين
فعن ابى عبيد القاسم بن سلام انها لغة قريش وهذيل
وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن وعند بعضهم
خزاعة وعند اخرين الازد وربيعة وعن على وابن عباس
رضى الله عنهم انه انزل بلغة كل حى من احيا العرب وهذا يدل
على انهما فهما ان المراد بالسبعة المبالغة لا الحصر قال ابو شامة
فى كتابه المرشد الوجيز وهذا هو الحق لانه انما ابيح ان يقرا
بغير لسان قريش توسعة على العرب فلا ينبغى ان يوسع على قوم

دون

دون قوم انتهى • وهذا فى غاية الموافقة للاحاديث الذاكرة
لان السبب فى المراجعة التخفيف على الامة والله الهادى وروى
ابن خزيمة فى مقدمة التفسير وابو عبيد فى الغريب والفضايل
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال سمعت القرا فوجدتهم
متقاربين فاقرا وا كما علمتم واياكم والاختلاف والتنطع • فانما هو
كقول احدكم هلم وتعال وانه من قرا منكم على حرف فلا يتحولن منه
الى غيره وقال ابن جرير معلوم ان عبد الله رضى الله عنه لم يعن
بقوله هذا من قرا ما فى القران من الامر والنهى فلا يتحول الى قراة ما فيه
من الوعد ونحو ذلك وانما عنى من قرا بحرفه فلا يتحول منه الى غيره
رغبة عنه وحرفه قراته تقول العرب لقراة الرجل حرف فلان وللحرف
من حروف الهجا المقطعة حرف كما تقول للقصيدة كلمة فمن قرا بحرف ابن مسعود او حرف
ابى او بحرف زيد او غيرهما من القرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا يتحول منه الى غيره رغبة عنه فان الكافر ببعضه كافر بكله
والكافر بحرف من ذلك كافر بجميعه وروى البزار وابو يعلى وابن
جرير واللفظ له عن انس رضى الله عنه انه قرا ان ناشية الليل
هى اشد وطا واصوب قيلا فقال له بعض القوم يا ابا حمزة انما هى
واقوم قيلا فقال اقوم واصوب واهيا واحد وفى رواية غيره
سمعت انس ابن مالك رضى الله عنه يقول فى قوله تعالى واقوم قيلا
قال واصدق فقيل له انما نقرا واقوم فقال اقوم واصدق واحد
قال الهيثمى ورجال ابى يعلى رجال الصحيح ورجال البزار ثقات •
وللشيخين وابى عبيد وابن جرير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اقرانى جبريل على حرف قال ابن جرير فاستزدته فزادنى
وقال الشيخان فراجعته فزادنى فلم ازل استزيده ويزيدنى حتى انتهى
الى سبعة احرف قال ابن شهاب بلغنى ان تلك الاحرف انما هى فى الامر
يكون واحدا لا يختلف فى حلال ولا حرام • وللطبرانى فى الاوسط

قال الهيثمي وفيه جعفر لم اعرفه وبقية رجاله ثقات عن سليمان بن صرد
رضي الله عنه قال اتى محمدا صلى الله عليه الملكان فقال احدهما اقرا القران
على حرف فقال الاخر زده فما زال يستزيده حتى قال اقرا القران
على سبعة احرف ولابي عبيد وابي بكر ابن ابي شيبة والامام احمد
والطبراني وابن جرير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه رضي الله عنه
ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران
على حرف فقال له ميكائيل عليه السلام استزده فزاده فقال على حرفين
فقال ميكائيل عليه السلام استزده قال له زدني قال اقرا على ثلاثة
احرف حتى بلغ سبعة احرف فسكت ميكائيل فقال جبريل اقراه على
سبعة احرف كلها كاف شاف كقولك هلم وتعال واقبل واذهب
وفي رواية فادبر واسرع واعجل ما لم يختم اية رحمة باية عذاب
او اية عذاب باية رحمة. قال الهيثمي وفيه علي بن زيد بن جدعان
وهو ثقة سيئ الحفظ وقد توبع وبقية رجال احمد رجال الصحيح.
ورواه في مسنده في تفسير ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني جبريل عليه السلام ومعه ميكائيل عليه السلام فقال
جبريل اقرا القران على حرف فاومى اليه ميكائيل ان استزده فقال زدني
قال اقراه على حرفين فقال استزده فقال زدني قال اقراه على ثلاثة
احرف فكل مرة يومي اليه ان استزده حتى بلغ سبعة احرف قال
فسكت ميكائيل. فقال جبريل اقراه على سبعة احرف كلها كاف شاف
كقول الرجل هلم واقبل واذهب وادبر ما لم تختم اية رحمة بعذاب
او عذاب برحمة. واخرجه الامام احمد باسنادين قال الهيثمي رجال
احدهما رجال الصحيح. والبزار وابو جعفر ابن جرير الطبري في اول
تفسيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انزل القران على سبعة احرف عليم حكيم غفور رحيم. وفي رواية انزل
القران على سبعة احرف. فالمرا في القران كفر ثلاث مرات فما عرفتم

منه فاعملوا به وما جهلتم فردوه الى عالمه. وفي رواية فاقرؤوا
ولا حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة
ورواه عنه ايضا ابو بكر ابن ابي شيبة في مسنده وابن حبان في
صحيحه ولفظه انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما
وروى الامام احمد والحميدي وابو يعلى في مسانيدهم وابن جرير
والطبراني في الكبير. قال الهيثمي ورجاله ثقات عن ام ايوب
الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل
القران على سبعة احرف ايها قرات اصبت وروى الامام احمد
ومحمد بن يحيى بن ابي عمر في مسنديهما عن عمرو بن العاص رضي الله
عنه ان رجلا قرا اية من القران فقال له عمرو انما هي كذا وكذا
لغير ما قراها الرجل قال الرجل هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتياه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فقراها عليه فقال لصدقت فقال
الاخر النبي اقراتنيها على نحو ما قراها على صاحبه فرد صاحبه عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى انزل القران على سبعة احرف
فاي ذلك قرات اصبت وفي رواية فاي حرف قراتم فقد اصبتم
ولا تماروا فيه فان المرا فيه كفر. ورواه الامام احمد وابو عبيد
في الفضائل عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص قال سمع عمرو بن العاص
رجلا يقرا اية من القران فقال من اقراكها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير هذا فذهبا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهم يا رسول الله اية كذا
وكذا ثم قراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاي
ذلك قراتم اصبتم ولا تماروا فيه فان المرا فيه كفر وانه الكفر به
قال الحافظ الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا انه مرسل وللبخاري

والنسايي وابي عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع رجلا
يقرا اية سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراوها على خلاف ذلك
قال فاخذت بيده فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فعرفت في وجهه الكراهية وقال اقرا فكلاكما
محسن ولا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا وروى
ابو بكر ابن ابي شيبة وابو يعلى في مسنديهما عن عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف
زاد ابو يعلى ولكل اية منها ظهر وبطن ورواه الطبراني عنه بلفظ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
ولكن صاحبكم خليل الله ونزل القران على سبعة احرف لكل اية منها
ظهر وبطن ورواه ابن جرير الطبري في مقدمة التفسير عنه
ايضا ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على
سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع
وروى ابن جرير ايضا عن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقرا القران على سبعة احرف كلها
شاف كاف ولابن جرير عنه ايضا رضي الله عنه قال اختلف
رجلان في سورة فقال هذا اقرانى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
هذا اقرانى النبي صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر
بذلك قال فتغير وجهه وعنده رجل فقال اقراوا كما علمتم فلا ادري
اشي امر به ام شي ابتدعه من قبل نفسه فانما اهلك من كان قبلكم
اختلافهم على انبيائهم قال فقام كل رجل منا وهو يقرا على قراءة صاحبه
نحو هذا او معناه ورواه ابو عبيد عنه رضي الله عنه وقال
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل اسمه له كذا او كذا
يعني عليا رضي الله عنه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
علي فلا ادري اشي اسره اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمعه

ام علم الذي في نفسه فكلم به قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم
ان يقرا كل احد كما علم وروى عن عبد الله ايضا رضي الله عنه
قال تمارين في سورة من القرآن فقلنا خمس وثلاثون او ست وثلاثون
قال فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا عليا
رضي الله عنه يناجيه قال فقلنا انا اختلفنا في القراة قال
فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما هلك من كان
قبلكم باختلافهم على نبيهم ثم قال اسر الى علي رضي الله عنه شيا
فقال لنا علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم
ان تقراوا القرآن كما علمتم وروى الطبراني في الكبير والطبري
في مقدمة التفسير عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقراني عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه سورة اقرانيها زيد رضي الله عنه واقرانيها
ابن كعب رضي الله عنه فاختلفت قراءتهم بقراءة ايهم اخذ قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعلي رضي الله عنه الى جنبه فقال
علي ليقرا كل انسان بما علم كل حسن جميل ولاحمد وابن جرير
وهذا لفظه وسياقه عن علقمة قال لما خرج عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه من الكوفة اجتمع اليه اصحابه فودعهم ثم قال لا تنازعوا
في القرآن فانه لا يختلف ولا يتلاشى ولا يتغير لكثرة الرد
وان شريعة الاسلام واحدة وحدوده وفرايضه فيه واحدة
لو كان شي من الحرفين عن شي ما امر به الآخر لكان ذلك الاختلاف
ولكنه جامع ذلك كله لا يختلف فيه الحدود ولا الفرايض ولا شي
من شرايع الاسلام ولقد رايتنا نتنازع فيه عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيامرنا فنقرا عليه فيخبرنا ان كلنا محسن ولو اعلم
احدا اعلم بما انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم مني لطلبته حتى ازداد علمه
على علمي ولقد قرات من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة

وقد كنت علمت انه يعرض عليه القرآن فى كل رمضان حتى كان عام
قبض فعرض عليه مرتين فكان اذا فرغ اقرا عليه فيخبرنى انى
محسن فمن قرا على قراتى فلا يدعها رغبة عنها ومن قرا على
شى من هذه الحروف فلا يدعه رغبة عنه فانه من جحد باية
وفى رواية بحرف منه جحد به كله ورواه الطبرانى عن عبد
الرحمن ابن عابس حدثنا رجل من همدان من اصحاب عبد الله وما
سماه لنا قال لما اراد عبد الله ان ياتى المدينة جمع اصحابه
وقال والله انى لارجوا ان يكون قد اصبح فيكم من الفضل ما اصبح
فى اجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقران ان هذا
القرآن لا يختلف ولا يستشنا ولا يتفه لكثرة الرد فمن قرا على
حرف فلا يدعه رغبة عنه فانه من يجحد باية منه يجحد به كله
فانما هو كقول احدكم لصاحبه اعجل وحيهلا وروى ابو عبيد
فى غريب الحديث عن عمر بن الخطاب وابى رضى الله عنهما ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال انزل القران على سبعة احرف كلها كاف شاف
قال وبعضهم يرويه فاقراوا كما علمتم • وروى هذا الحديث
عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه من طريق البخارى مثل رواية
ابى يعلى ورواه الامام احمد مختصرا وروى الامام احمد ايضا
وهذا لفظه والحارث فى مسنديهما وابن جرير فى مقدمة التفسير
وابو عبيد فى الغريب والفضايل عن ابى الجهم ويقال ابى الجهيم •
الانصارى رضى الله عنه ان رجلين اختلفا فى اية من القران قال
هذا تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر تلقيتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالا النبى صلى الله عليه وسلم
فقال القرآن يقرا على سبعة احرف • وفى رواية للحارث ان رجلين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تماريا فى اية من القرآن كلاهما
يزعم انه تلاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلاهما ذكر رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه سمعها منه فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا القران انزل على سبعة احرف فلا تماروا فى القران
فان مراء فى القرآن كفر قال الهيثمى ورجال احمد رجال
الصحيح وروى الحارث ابن ابى اسامة وابو يعلى فى مسنديهما
بسند منقطع ان عثمن رضى الله عنه قال على المنبر اذكر الله
رجلا سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان القرآن انزل على سبعة
احرف كلهن كاف شاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا
بذلك ثم قال عثمن وانا اشهد معكم لانى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذلك • وسياتى فى سورتى النحل والفرقان
احاديث كثيرة هذا ويأتى هناك عن ابى عبيد انها متواترة
المعنى وللشيخين وابى عبيد والدارمى عن جندب ابن عبد
الله البجلى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اقروا
القران ما ائتلفت وفى رواية ما ائتلفت عليه قلوبكم
فاذا اختلفتم فقوموا ولابى عبيد عن نافع بن سهيل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا القرآن ما نهاك فاذا لم
ينهك فلست تقراوه او قال فلا تقراه وقال ابن رجب وروى
يعقوب ابن شيبة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال
اقرا القرآن ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقراوه وروى
عن الحسن ومكحول من قولهما وروى مرفوعا عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصى رضى الله عنهما باسناد لا يصح وروى مسلم فى العدد
والنسائى فى فضايل القران والمواعظ باسناد لا يصح وابو داود
الطيالسى ومسدد وابو بكر ابن ابى شيبة والحارث ابن ابى اسامة
فى مسانيدهم عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال هجرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمع اصوات رجلين اختلفا فى اية فخرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فى وجهه الغضب فقال

هلك من كان قبلكم اختلافهم في الكتاب ٥ وفي رواية تنازعنا
آي القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القائل الم يقل
الله كذا وكذا فاجابه الآخر الم يقل الله كذا وكذا الآية الاخرى
وفي رواية ابن ابي شيبة جئت يوما فاذا نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلوسا بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنت من ورائهم وكنت من اصغر القوم فقال رجل يا فلان فيم
انزلت آية كذا وكذا فاختلفوا وعلت اصواتهم وفي رواية كنا
جلوسا عند باب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الم يقل الله كذا وكذا
وقال بعضهم الم يقل الله كذا وكذا ٥ وفي رواية الحارث جلست
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ما جلست قبله ولا بعده اغبط
عندي منه قال فقدمت وراء حجرته قوم يتجادلون بالقرآن
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا فكانما فقئ
في وجهه حب الرمان ٥ وفي رواية الحارث فخرج محمرة وجنتاه
كانما يقطران دما فقال يا قوم بهذا امرتم او بهذا بعثتم ان تضربوا
كتاب الله بعضه ببعض ولا تجادلوا بالقرآن انما ضل من كان قبلكم
بجدالهم وفي رواية دعوا المرا في القرآن انما هلك الامم قبلكم
بهذا وفي رواية قال الامم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن
ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ولكن نزل ليصدق بعضه
بعضا فانظروا ما امرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فاجتنبوه
وفي رواية فما كان من محكمه فاعملوا به وما كان من متشابهه فآمنوا
به ولستم مما هاهنا في شئ فان المرا في آية وفي رواية فكل مرا في القرآن
كفر ٥ وفي رواية لا تجادلوا في القرآن فان جدالا فيه كفر ٥ وفي
رواية ابي عبيد في الفضائل من طرق كثيرة عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي رضي الله عنهما قال اصلبنا ٥ وفي رواية صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغداة فتنحى ناس من اصحابه في بعض حجر ازواجه

يقراون القرآن فتنازعوا في شئ منه وانا منتبذ عنهم وفي
رواية فجلست ناحية فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مغضبا فقال ان القرآن يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه
ببعض ما علمتم منه فاقبلوه وما لم تعلموا فكلوه الى عالمه قال
قال عبد الله بن عمرو فما اغتبطت بشئ اغتباطي بانتباذي عنهم
اذ لم يصبني عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا
البوصيري بعد سوق هذه الروايات مفصلة ورواه ابن ماجة
في سننه مختصرا باسناد صحيح من طريق ابن معاوية عن داود
يعني ابن ابي هند عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي
الله عنه وساقه ابن رجب من هذه الطريق وقال فيه
لا تجادلوا فانما هلكت الامم من قبلكم بهذا جادلوا القرآن
بعضه ببعض فما كان فيه من حلال فاعملوا به وما كان فيه
من حرام فدعوه وانتهوا عنه وما كان فيه من متشابه فآمنوا
به وروى مسدد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يوشك
في قلوبكم وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله عنه والطبراني وغيره عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرا في القرآن كفر ٥ قال
ابو عبيد في غريب الحديث ليس المراد بهذا المرا في القرآن بل
في اللفظ ان يقرا الرجل القرآن على حرف فيقول له الآخر ليس هو
هكذا ولكنه هكذا على خلافه وقد انزلهما الله جميعا انتهى ٥
وهو في المرا الذي يلزم منه لا محالة الكفر لان مطلق الجدال
منهي عنه كما دل عليه حديث عبد الله بن عمرو العاصي وغيره
سواء كان في اللفظ او المعنى لانه لا ياتي الا من ارتكاب الهوى
ومتى ترك حظ النفس حصل الاتفاق على ما يظهر من النصوص ٥

لانه لا اشتباه فيه اصلا وان تعارض لظاهر ان صرف احدهما
الى اقرب ما يحتمله من ظاهر آخر وان اشكل الحال وجب ان نكف ونقول
آمنا به كل من عند ربنا وروى ابو بكر ابن ابي عاصم عن النواس بن
سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا كتاب الله بعضه
ببعض ولا تكذبوا بعضه ببعض فوالله ان المومن ليجادل بالقران
فيغلب وان المنافق او قال الفاجر ليجادل بالقران فيغلب وقال
ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن يونس بن عبيد قال
كتب الى ميمون ابن مهران فاتاني كتابه فذكر منها اشياء ولا
تمارين عالما ولا جاهلا فانك اذا ماريت الجاهل خشن بصدرك
واذا ماريت العالم خزن عنك علمه ثم لا يبالي ما صنعت ورواه
الدارمي في اوايل مسنده قال اخبرنا سعيد بن عامر عن اسماعيل
ابن ابراهيم فذكره بمعناه وروى ابو داود في العلم والترمذي
في التفسير وقال غريب وقد تكلم بعض اهل العلم في سهيل ابن ابي حزم
والنسائي في فضايل القران وابن جرير في مقدمة التفسير
عن جندب ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برايه فاصاب فقد اخطا
والمعنى اخطا في اقدامه على الكلام بالراي وروى هولاء
الاربعة ايضا في الابواب المذكورة وقال الترمذي حسن عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الحديث
عني الا ما علمتم فمن كذب علي فليتبوا مقعده من النار ومن قال
في القرآن برايه وفي رواية بغير علم فليتبوا مقعده من النار
وقد كف في بيان المعنى الرواية التي فيها بغير علم فتبين ان
ان المنهي عنه الكلام بمحض الراي من غير استناد الى شي من قوانين
العلم واما من تدبر كلام الله وتكلم بما ادى اليه اجتهاده فيما
يعلم من لسان العرب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم واقوال السلف

فاظهر

فاظهر المعنى لم يسبق اليه جاريا على تلك القوانين غير مخالف لها
فلقد اجاد كل الاجادة وافاد اعظم الافادة وروى ابن
جرير وابو يعلى والبزار عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيا من القران برايه الا آيات تعد علمهن
اياه جبريل عليه السلام وهذا الحديث ضعيف وقال الحافظ
نور الدين الهيثمي في مجمع الزوايد فيه راو لم يحرر اسمه عند واحد
منهما اما البزار فقال عن حفص اظنه ابن عبد الله عن هشام
ابن عروة وقال ابو يعلى عن فلان بن محمد بن خالد عن هشام
انتهى واما ابن جرير فسماه جعفر بن محمد الزبيري وقال
انه ممن لا يعرف في اهل الآثار فلا يجوز الاحتجاج بخبره
انتهى فقد كفانا ضعفه مونته وعلى تقدير صحته فالمراد اي
من المغيبات ونحو ذلك مما لا سبيل الى البشر للاطلاع عليه الا
بالوحي والا كان ذلك كما قال ابن جرير مخالفا لقول الله تعالى
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فلو اقتصر على آي
معدودة لم يكن مبينا لهم ما نزل اليهم بل بعضه ولكان مخالفا
لما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال كان الرجل منا اذا تعلم
عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن وغير
ذلك مما يشابهه عنه وعن غيره من الصحابة وكلام ابن عباس
البحر في التفسير وتوسعه فيه معروف والله الموفق ولابي عبيد
ايضا عن ابراهيم التيمي قال خلا عمر رضي الله عنه ذات يوم فجعل
يحدث نفسه كيف تختلف هذه الامة ونبيها واحد وقبلتها
واحدة فقال ابن عباس يا امير المومنين انا انزل علينا القران
فقراناه وعلمنا فيم نزل وانه سيكون بعدنا اقوام يقراون
القران ولا يدرون فيما نزل فيكون لهم فيه راي فاذا كان لهم
فيه راي اختلفوا فاذا اختلفوا اقتتلوا قال فزبره عمر رضي الله عنه

وانهوه فانصرف ابن عباس ونظر عمر فيما قال فعرفه فارسل
اليه فقال اعد على ما قلت فاعاده عليه فعرف عمر قوله وروى
احمد وابن عبد الحكم فى الفتوح عن عقبة ابن عامر رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك امتى فى القرآن
واللبن قالوا يا رسول الله وما الكتاب واللبن قالوا يتعلمون
الكتاب فيتاولونه على غير ما انزله الله ويحبون اللبن الجماعات يدعون
والجمع وروى البخارى والترمذى وابو عبيد فى الفضائل
وابو بكر ابن ابى داود فى كتاب المصاحف عن زيد بن ثابت رضى
الله عنه قال ارسل الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه مقتل اهل
اليمامة وعنده عمر رضى الله عنه فقال ابو بكر ان عمر اتانى
فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وفى رواية
بقراء القرآن وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب
كثير من القرآن الا ان تجمعوه وانى لارى ان تجمع القرآن قال
ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعنى فيه حتى شرح الله لذلك
صدرى ورايت الذى راى عمر قال زيد ابن ثابت وعمر جالس عنده
لا يتكلم فقال ابو بكر انك رجل عاقل شاب ولا نتهمك قد كنت
تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه
فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به
من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى
شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر وفى رواية
فلم يزل يراجعنى فى ذلك ابو بكر وعمر رضى الله عنهما حتى شرح الله
صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر فقمت فتتبعت القرآن
اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب واللخاف يعنى الخزف

وقال ابو بكر ابن داود اللخف واللخاف الحجارة الرقاق
وقال وسن الاضلاع يعنى الاكتاف وصدور الرجال حتى
وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة بن ثابت وابى خزيمة
الانصارى لم اجدهما مكتوبتين مع احد غيره لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخرها وكانت الصحف التى جمع فيها القرآن
عند ابى بكر رضى الله عنه حتى توفاه الله ثم عند حفصة رضى بنت عمر
الله عنهم ه ولابى بكر ابن ابى شيبة عن هشام بن عروة
عن ابيه لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق ابو بكر على القرآن
ان يضيع فقال لعمر ابن الخطاب ولزيد بن ثابت رضى الله عنهما
اقعدا على باب المسجد فمن جاءكم بشاهدين على شىء من كتاب الله فا
كتباه
ي بشاهدين يشهدان ان الذى اتى به كتب بين يدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى اسحق ابن راهويه واحمد بن منيع
عن ابن عباس عن ابى بن كعب رضى الله عنهم قال اخر ما نزل من
القرآن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الاية
ورواه عبد الله بن احمد بلفظ اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول
من انفسكم الاية وتقدم فى اوايل هذه الفضايل فى اخر ما نزل
غير هذا وروى عبد الله ابن الامام احمد وعبد الله بن ابى
داود عن ابى بن كعب رضى الله عنه انهم جمعوا القرآن فى مصاحف
وقال ابن ابى داود فى مصحف فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه
وكان رجال يكتبون ويملى عليهم ابى بن كعب رضى الله عنهم اجمعين
فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف
الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا انه اخر ما انزل من
القرآن فقال لهم ابى بن كعب رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرانى ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله
وهو رب العرش العظيم قال هذا اخر ما انزل من القرآن فختم بما

فتح به بالله الذى لا اله الا هو وهو قوله تبارك وتعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا هو انا
فاعبدون وروى عبد الله بن الامام احمد ايضا والطبرانى
فى الكبير عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال اخر آية نزلت لقد
جاكم رسول من انفسكم الاية قال الهيثمى وفيه على بن زيد
ابن جدعان وهو ثقة سيء الحفظ وبقية رجاله ثقات وروى
عبد الله بن الامام احمد وابو بكر ابن ابى داود عن عباد بن عبد
الله بن الزبير قال اتى الحارث بن خزيمة رضى الله عنه بهاتين
الآيتين من آخر سورة برآءة لقد جاكم رسول من انفسكم الاية
الى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فقال من معك على هذا قال
لا ادرى والله انى لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة
من القرآن فضعوها فيها فوضعها فى آخر براءة وروى ابن
ابى داود عن عبد الرحمن بن يحيى بن حاطب ان عثمن رضى الله عنه
قال من كان عنده شىء من كتاب الله فليأتنا به وكان لا يقبل
من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شهيدان فجا خزيمة ابن ثابت فقال
انى رايتكم تركتم اثنين لم تكتبوهما قيل وما هما قال تلقيت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاكم رسول من انفسكم الى آخر السورة
فقال عثمن رضى الله عنه وانا اشهد انهما من عند الله فاين ترى
ان نجعلهما فقال اختم بهما ما نزل من القرآن فختمت بهما براءة وروى
البخارى والترمذى وابن ابى داود عن انس رضى الله عنه ان
حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما قدم على عثمن رضى الله عنهما وكان
يغازى اهل الشام مع اهل العراق فى فتح ارمينيه واذربيجان
وقال ابن ابى داود فى فتوح ارمينيه وقال الفرج الثغر
وفى رواية له وكان يغزو قبل ارمينية واذربيجان مع اهل العراق

وفى رواية لابن ابى داود فيمن اجتمع من اهل العراق واهل الشام
فتنازعوا فى القرآن • وفى رواية اجتمع لغزوة اذربيجان
وارمينية اهل الشام واهل العراق فتذاكروا القرآن فاختلفوا
فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة فافزع حذيفة رضى الله عنه
اختلافهم فى القرآءة فقال حذيفة لعثمن رضى الله عنهما وفى
رواية فركب حذيفة ابن اليمان لما راى من اختلافهم الى عثمن
فقال يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا فى
الكتاب اختلاف اليهود والنصارى قال ابن ابى داود ففزع
لذلك عثمن فزعا شديدا فارسل عثمن الى حفصة رضى الله عنهما
ان ارسلى الينا بالمصحف • وفى رواية بالمصحف ننسخها فى المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة رضى الله عنها الى عثمن رضى
الله عنه فامر زيد ابن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد ابن العاص
وعبد الله بن الحارث بن هشام رضى الله عنهم فنسخوا فى المصاحف
وقال عثمن للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم
وزيد ابن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما
نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمن
الصحف الى حفصة رضى الله عنها وارسل الى افق بمصحف مما نسخوا وامر
بما سواه من القرآن فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق وقال ابن
ابى داود وقال غيره ان يخرق اى بالمعجمة وفى رواية له وارسل
الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف وامرهم ان يحرقوا كل مصحف
يخالف المصحف الذى ارسل به فذلك زمان حرقت المصاحف
بالعراق بالنار وروى ابن جرير عن انس بن مالك رضى الله عنه
انه اجتمع فى غزوة اذربيجان وارمينية اهل الشام واهل
العراق فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم
فتنة فركب حذيفة لما راى اختلافهم فى القرآن الى عثمن •

رضي الله عنهما فقال ان الناس اختلفوا في القرآن حتى اني خشيت
ان يصيبهم مثل ما اصاب اليهود والنصارى من الاختلاف قال
ففزع لذلك فزعا شديدا فارسل الى حفصة رضي الله عنها فاستخرج
الصحيفة التي كان ابو بكر رضي الله عنه امر زيدا رضي الله عنه بجمعها
فنسخ منها مصاحف فبعث بها الى الافاق وروى الامام ابو عمرو
الداني في كتابه المقنع في الرسم عن حذيفة رضي الله عنه ما كنت
صانعا اذا قال الناس قراءة فلان وقراءة فلان كما صنع اهل الكتاب
فاصنع الآن تجمع عثمن الناس على هذا المصحف وهو حرف زيد رضي
الله عنه ولابن ابي داود في كتاب المصاحف عن سالم وخارجة ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه كان جمع القرآن في قراطيس وكان قد سال
زيد ابن ثابت رضي الله عنه النظر في ذلك فابى حتى استعان عليه
بعمر رضي الله عنه ففعل فكانت تلك الكتب عند ابي بكر رضي الله عنه
حتى توفي ثم عند عمر رضي الله عنه حتى توفي ثم عند حفصة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها فارسل اليها عثمن رضي الله عنه
فابت ان يدفعها حتى عاهدها ليردنها اليها فبعثت بها اليه فنسخها عثمن
في هذه المصاحف ثم ردها اليها فلم تزل عندها ارسل اليها مروان
فاخذها فحرقها وفي رواية فلما كان مروان امير المدينة ارسل الى
حفصة رضي الله عنها يسالها عن الصحف ليحرقها وفي رواية ابي عبيد
ليمزقها وخشي ان يخالف بعض الكتاب بعضا فمنعته اياها قال ابن
شهاب فحدثني سالم ابن عبد الله قال فلما توفيت حفصة ارسل
الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بعزيمة ليرسلن بها ساعة رجعوا
من جنازة حفصة فارسل بها عبد الله بن عمر الى مروان فشقها وحرقها
وفي رواية ابي عبيد فمزقها مخافة ان يكون في شيء من ذلك اختلاف
لما نسخ عثمن رضي الله عنه وفي رواية فامزها فشققت وقال مروان
انما فعلت هذا لان ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف فخشيت ان طال

بالناس

بالناس زمان ان يرتاب في شان هذه الصحف مرتاب او يقول
انه قد كان فيها شيء لم يكتب وروى الطبراني قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح عن سالم ان مروان كان يرسل الى حفصة رضي الله عنها
يسالها عن المصحف الذي نسخ منه القران فتابى حفصة ان تعطيه
اياها فلما دفنا حفصة ارسل مروان الى ابن عمر رضي الله عنهما ارسل
الى ذلك المصحف فارسلها اليه وقال ابو عبيد في الفضائل
بعد ان روى الحديث لم يسمع في شيء من الحديث ان مروان هو الذي
مزق المصحف الا في هذا الحديث وروى ابو عبيد عن عمرو بن شرحبيل
ابي ميسرة قال اتى علي رجل وانا اصلي فقال ثكلتك امك الا اراك
تصلي وقد امر بكتاب الله ان يمزق قال فتجوزت في صلاتي وكنت
لا احبس فدخلت الدار فلم احبس ورقيت فلم احبس فاذا انا
بالاشعري واذا حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهم يتقاولان
وحذيفة يقول لابن مسعود ادفع اليهم المصحف فقال والله لا ادفعه
فقال ادفعه اليهم فانهم لا يالون امة محمد صلى الله عليه وسلم الا خيرا
فقال والله لا ادفعه اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا
وستين سورة ادفعه اليهم والله لا ادفعه اليهم وللبخاري
وابي عبيد وعبد بن حميد عن خارجة ابن زيد ابن ثابت انه سمع
زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال لما نسخنا الصحف في المصاحف
فقدت آية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه
يقراوها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة الانصاري وفي رواية
فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة الذي جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهادته بشهادة رجلين من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه وفي رواية مع خزيمة او ابي خزيمة فالحقناها في سورتها في
المصحف قال عبد في روايته وكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين فقتل
يوم صفين مع علي رضي الله عنه وفي الاثر لا اول دلالة على انه كان

لما امره الصديق رضي الله عنه ان لا يكتب شيئا الا ما قد كتب منه بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم وامره وقابله مع ذلك على المحفوظ في صدور
الرجال وفي هذا الاخير دليل من قوله نسخنا المصحف في المصاحف
الى آخره انه اعاد التتبع كما فعل اولا ولا يصح قوله فقدت آية من سورة
الاحزاب لان افتقادها فرع العلم بها ومن ابعد البعيد ان يكون
سمع النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا يقراوها ولا يحفظها ولا سيما وهو ممن يذكر
فيمن جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر من هذا
التتبع الذي لا يجوز لمن مارس امثال هذه الامور ان يفهم غيره ان
لا يكون ينقل آية الا اذا وجد من حفاظها على حسب ما هي مكتوبة
عدد التواتر ولارادة هذا المكتوب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
وبامره اذ اخبار له لمثل هذه النازلة نهى صلى الله عليه وسلم ان يسافر
بالقران الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو فلا يوجد في مثل
هذه الواقعة فلا يكون الثقة به وان كان محفوظا في الصدور
كالثقة به اذا وجد ما كتب منه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
وبامره والله اعلم وروى الشيخان والترمذي وابو عبيد على انه
قد ورد ما يدل على ان جمع القرآن وتتبعه من المصحف اولا ما كان
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانه لم يكن كالذي فعله الصديق
رضي الله عنه من كل وجه وروى الامام احمد عن زيد ابن ثابت
رضي الله عنه انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف
القرآن من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل ولم ذلك يا رسول الله
قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها وروى الشيخان والترمذي
وابو عبيد وابو داود الطيالسي عن انس رضي الله عنه قال جمع
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار
ابي ابن كعب ومعاذ ابن جبل وزيد ابن ثابت وابو زيد وزيد
يعني ابن ثابت رضي الله عنهم قيل لانس من ابو زيد قال احد عمومتي

وفي رواية البخاري عنه مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن
غير اربعة ابي الدرداء ومعاذ ابن جبل وزيد ابن ثابت وابو زيد
ونحن ورثناه واسمه سعد بن عبيد وهذا الحصر بالنسبة الى علم
انس رضي الله عنه او بالنسبة الى الانصار رضي الله عنهم قال
الامام ابو شامة في كتاب المرشد الوجيز وقد اشبع القاضي
ابو بكر محمد بن الطيب في كتاب الانتصار الكلام في حملة القرآن
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام ادلة كثيرة على انهم
كانوا اضعاف هذه العدة المذكورة وان العادة تحيل خلاف
ذلك ويشهد لصحته كثرة القراء المقتولين يوم مسيلمة باليمامة
وذلك في اول خلافة ابي بكر رضي الله عنه وما في الصحيح من قتل
سبعين من الانصار يوم بير معونة كانوا يسمون القراء وقد كان
عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جمعت القران فقراته
كله في ليلة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه في شهر الحديث
وعبد الله غير مذكور في هذه العدة فدل على انها ليست للحصر وما كان
من الفاظها للحصر فله تاويل قال وقد ذكر القاضي له تاويلات
سابقة منها انه لم يجمعها على جميع وجوهه والاحرف والقراآت التي
نزل بها واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كلها شاف كاف
الا اولئك النفر قال قال المازري وان لم يكمل القرآن سوى
اربعة فقد حفظ جميع اجزائه مئون لا يحصون وما من شرط كونه
متواترا ان يحفظ الكل الكل وقال النووي في اواخر التبيان
اعلم ان القرآن العزيز كان مولفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
على ما هو في المصاحف اليوم ولكن لم يكن مجموعا في مصحف بل كان محفوظا
في صدور الرجال فكان طوائف من الصحابة يحفظونه كله وطوائف
يحفظون ابعاضا منه فلما كان زمن ابي بكر رضي الله عنه يعني خاف عليه
جمعه وروى البخاري في المناقب عن عبد الله بن عمرو انه ذكر عنده

عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فقال ذلك رجل لا ازال احبه
بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن
من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة
وابي بن كعب ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهم وروى ابن ابي
داود عن مسروق قال قال عبد الله حين صنع بالمصاحف ما صنع
والذي لا اله غيره ما انزلت سورة الا اعلم حيث نزلت وما
من آية الا اعلم فيم نزلت ولو اني اعلم احدا اعلم بكتاب الله مني
تبلغنيه الابل لاتيته • ورواه عنه ابو عبيد ولفظه قال
لو اعلم احدا تبلغنيه الابل اخذت عهدا بالقرينة الاخيرة مني
لاتيته او قال لتكلفت ان آتيه وروى ابن ابي داود عن
زر قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد قرات من
في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وان لزيد
ابن ثابت ذوابتين وروى ابو بكر ايضا عن علقمة قال جا رجل الى
عمر رضي الله عنه وهو بعرفة فقال يا امير المومنين جيتك من
الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلبه قال
فغضب عمر رضي الله عنه وانتفخ حتى عاد ما بين شعبتي الرحل قال
من هو ويحك قال هو عبد الله بن مسعود رضي الله قال ما زال
يطفا ويسري عنه الغضب حتى عاد الى حاله التي كان عليها • ثم قال
ويحك والله ما اعلم بقي من الناس احد هو احق بذلك منه وساحدثك
عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر عند ابي بكر الليلة
كذلك في الامر من امر المسلمين وانه سمر عنده ليلة وانا معه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وخرجنا معه نمشي فاذا
رجل قايم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستمع قراته فلما كدنا ان نعرف الرجل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يقرا القرآن رطبا كما نزل فليقراه ابن ام عبد

قال • ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سل تعطه سل تعطه فقال عمر رضي الله عنه فقلت والله لاغدون
فلابشرنه قال فغدوت لابشره فوجدت ابا بكر رضي الله عنه
قد سبقني اليه فبشره ولا والله ما سابقته قط الى خير الا سبقني
اليه • ورواه ابو عبيد ولفظه عن علقمة عن عمر رضي الله عنه
قال سمرنا ليلة عند ابي بكر رضي الله عنه في بعض ما يكون من
حاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يمشي بيني وبين ابي بكر فلما انتهينا الى المسجد اذا
رجل يقرا فقام يستمع فقلت يا رسول الله اعتمت فغمزني بيده
فسكت فقرا وركع وسجد وجلس يدعو ويستغفر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سل تعطه • ثم قال من سره ان يقرا القرآن
رطبا كما انزل فليقرا كما قراه ابن ام عبد قال فعلمت انا وصاحبي
انه عبد الله قال فلما اصبحت غدوت عليه لابشره فقال قد سبقك
ابو بكر رضي الله عنه قال وما سابقته الى خير قط الا سبقني
عليه وروى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة من عبد الله
ابن مسعود وابي ابن كعب ومعاذ ابن جبل وسالم مولى ابي
حذيفة وروى الامام ابو عمرو الداني في كتابه المقنع
عن ابي قلابة عن رجل من بني تميم يقال له فيما احسب انس
ابن مالك رضي الله عنه قال اختلف المعلمون في القرآن
حتى اقتتلوا وكان بينهم قتال فبلغ ذلك الى عثمن رضي الله عنه
فقال عندي تختلفون وتكذبون وتلحنون فيه يا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما يجمعهم فكانوا في
المسجد فكثروا فكانوا اذا تماروا في الاية يقولون انه اقراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان بن فلان وهو على راس اميال من

المدينة فيبعث اليه من المدينة فيجي فيقولون كيف اقراك رسول
الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبون كما قال
وله من رواية اخرى عن ابي قلابة قال حدثنا من يكتب معهم
قال حماد اظنه انس بن مالك القشيري رضي الله عنه قال كانوا
يختلفون في الاية فيقولون اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلان ابن فلان فعسى ان يكون على راس ثلاث ليال من المدينة
فذكره نحو ما مضى ولابن ابي داود وابن جرير عن ابي قلابة
قال لما كان في خلافة عثمن رضي الله عنه جعل المعلم يعلم قراءة
الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون
حتى ارتفع ذلك الى المعلمين قال ايوب فلا اعلمه الا قال
حتى كفر بعضهم بقراءة فبلغ ذلك عثمن رضي الله عنه فقام خطيبا
فقال انتم عندي تختلفون فيه وتلحنون فمن نأى عني من الامصار
اشد فيه اختلافا واشد لحنا فاجتمعوا يا اصحاب رسول الله
فاكتبوا للناس اماما قال ابو قلابة فحدثني انس بن مالك قال
كنت فيمن املى عليهم فربما اختلفوا في الاية فيذكرون الرجل قد
تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله ان يكون غائبا
او في بعض البوادي فيكتبون ما قبلها وما بعدها ويدعون
موضعها حتى يجي او يرسل اليهم فلما فرغ من المصحف كتب عثمن رضي
الله عنه الى اهل الامصار اني قد صنعت كذا او كذا ومحوت
ما عندي فامحوا ما عندكم وقد سأق ابن جرير خبر ابي بكر الصديق
رضي الله عنه في جمعه المصحف وخبر عثمن رضي الله عنه في مثل ذلك
سياقا واحدا حسنا شافيا بسند رجاله رجال الصحيح فقال حدثنا
احمد بن عبدة الضبي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة
ابن غزية بن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه زيد
رضي الله عنه قال لما قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

باليمامة دخل عمر ابن الخطاب على ابي بكر رضي الله عنهما فقال
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمامة تهافتوا تهافت
الفراش في النار واخشى ان لا يشهدوا موطنا الا فعلوا ذلك حتى
يقتلوا وهم حملة القرآن فيضيع القرآن وينسى فلو جمعته
وكتبته فنفر منها ابو بكر رضي الله عنه وقال افعل ما لم يفعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراجعا في ذلك ثم ارسل ابو بكر
الى زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال زيد فدخلت عليه وعمر
رضي الله عنه عنده فقال ابو بكر ان هذا قد دعاني الى امر فابيت
عليه وانت كاتب الوحي فان تكن معه اتبعتكما وان توافقني
لا افعل قال فاقتص ابو بكر قول عمر وعمر ساكت فنفرت من ذلك
فقلت نفعل ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال عمر
كلمة وما عليكما لو فعلتما قال فذهبنا ننظر فقلنا لا شي والله
ما علمنا والله في ذلك شيا قال زيد فامرني ابو بكر فكتبته
في قطع الادم وكسر الاكتاف والعسب فلما هلك ابو بكر وكان
عمر كتب في ذلك صحيفة واحدة فكانت عنده فلما هلك كانت
الصحيفة عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه قدم من غزوة غزاها بمرج ارمينية
فلم يدخل بيته حتى اتى عثمن بن عفان رضي الله عنه فقال يا امير
المومنين ادرك الناس فقال عثمن وما ذاك قال غزوت مرج
ارمينية فحضرها اهل العراق واهل الشام فاذا اهل الشام
يقراون بقراءة أبي ابن كعب رضي الله عنه فياتون بما لم يسمع اهل
العراق فيكفرهم اهل العراق فاذا اهل العراق يقراون بقراءة
ابن مسعود رضي الله عنه فياتون بما لم يسمع به اهل الشام فيكفرهم
اهل الشام قال زيد رضي الله عنه فامرني عثمن بن عفان اكتب له مصحفا
وقال اني مدخل معك رجلا لبيبا فصيحا فما اجتمعتما عليه فاكتباه

وما اختلفتما فيه فارفعاه الى فجعل ابان بن سعيد بن العاص
قال فلما بلغنا ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت قال زيد
فقلت التابوه وقال ابان التابوت فرفعنا ذلك الى عثمن فكتب
التابوت قال فلما فرغت عرضته فلم اجد فيه هذه الآية من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى قوله وما بدلوا
تبديلا فاستعرضت المهاجرين اسألهم فلم اجدها عند احد منهم
ثم استعرضت الانصار اسالهم فلم اجدها عند احد منهم حتى وجدتها
عند خزيمة ابن ثابت فكتبتها ثم عرضته عرضة اخرى فلم اجد
فيه هاتين الايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
الى آخر السورة فاستعرضت المهاجرين فلم اجدها عند احد منهم
ثم استعرضت الانصار اسالهم فلم اجدها عند احد منهم حتى وجدتها
مع رجل آخر يدعى خزيمة فاثبتها في آخر براءة ولو تمت ثلاث آيات
لجعلتها سورة على حدة ثم عرضته عرضة اخرى فلم اجد فيها شيئا ثم
ارسل الى عثمن الى حفصة رضي الله عنها يسالها ان تعطيه الصحيفة
وحلف لها ليردها اليها فاعطته اياها فعرض المصحف عليها فلم
يختلفا في شيء فردها اليها وطابت نفسه وامر الناس ان يكتبوا مصاحف
فلما ماتت حفصة رضي الله عنها ارسل الى عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما في الصحيفة بعزمه فاعطاهم اياها فغسلت غسلا وقوله
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يعني كاملا والا فقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه شيء الا كان به او بعض آية او آيات
او سورة كاملة الا دعى كتاب الوحي فيكتبونها او من يكتبها منهم وقد
روى الامام احمد والبيهقي رضي الله عنه في كتاب المدخل والدلائل
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنا حول رسول الله صلى الله عليه
وسلم نولف القرآن من الرقاع اذ قال طوبى للشام فقيل ولم قال
ان ملائكة الرحمة باسطوا اجنحتها عليهم قال ابو شامة ثم قال

يعني

يعني البيهقي وهذا يشبه ان يكون اراد به تاليف ما نزل من
الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه
وسلم ثم كانت مثبتة في الصدور مكتوبة في الرقاع واللخاف
والعسب فجمعها منها في مصحف باشارة ابي بكر وعمر ثم نسخ ما جمعه
في المصحف في مصاحف باشارة عثمن بن عفان رضي الله عنه
على ما رسم المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرج هذا الحديث الحاكم
في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال وفيه
البيان الواضح ان جمع القران لم يكن مرة واحدة بل جمع بعضه
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم جمع بحضرة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه والجمع الثالث وهو ترتيب السور كان في خلافة امير المومنين
عثمن رضي الله عنهم اجمعين قال ابو شامة وخزيمة هذا يعني
صاحب آية الاحزاب غير ابي خزيمة الذي وجد معه آخر براءة
ذاك ابو خزيمة ابن اوس بن زيد من بني النجار شهد بدرا وما
بعدها وتوفي في خلافة عثمن رضي الله عنه وهذا خزيمة
ابن ثابت بن الفاكهة من الاوس شهد احدا وما بعدها
وقتل يوم صفين وقيل غير ذلك قال ابن جرير فان
قيل فما بال الاحرف الاخر الستة غير موجودة أنسخت
بعد فما فعلت بعد ما انزلها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه
وسلم واقراها صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم ام نسيتها
الامة فذلك تضييع لما امرت بحفظه قيل لم تنسخ فترفع
ولا ضيعتها الامة وهي مامورة بحفظها ولكنها امرت بحفظ
القران وخيرت في قراءته وحفظه باي تلك الاحرف السبعة
شاءت كما امرت اذا هي حنثت في يمين وهي موسرة ان تكفر باي
الكفارات الثلاث شاء المكفر كانت اما بعتق او اطعام او كسوة
فلو اجمع جميعها على التكفير باي المكفرات الثلاث شاء المكفر

كانت مصيبة حكم الله مودية في ذلك الواجب عليها من حق الله ه
فكذلك امرت بحفظ القران وخيرت في قرآته بأي الاحرف
السبعة شاءت فوات علة من العلل اوجبت عليها الثبات على
حرف واحد ورفض القراة بالنسبة الباقية ولم يخطر على احد قراته
بجميع حروفه على ما اذن له فيه وروى ابو عمر الداني عن عامر
قال صعصعة استخلف ابو بكر رضي الله عنه فاقام المصحف وعن
هشام بن عروة عن ابي بكر رضي الله عنه اول من جمع القران في
المصحف حين قتل اهل اليمامة وعثمن رضي الله عنه الذي جمع
المصاحف على مصحف واحد وروى ابو عبيد في الفضايل عن
المطلب زياد عن السدي عن عبد خير قال اول من جمع القران
بين اللوحين ابو بكر ٭ وله عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال
رحم الله ابا بكر كان اول من جمع القران وروى الداني عن ابن
وهب عن مالك رحمه الله انه قال انما الف القران على ما كانوا
يسمعون من قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ وعن سويد
ابن عفلة قال قال لي علي رضي الله عنه لو وليت لفعلت في
المصاحف الذي فعل عثمن بن عفان رضي الله عنه وروى
ابو عبيد وابو بكر ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن سويد بن
غفلة الجعفي قال قال علي رضي الله عنه في المصاحف ٭ وفي رواية
وفي رواية حين حرق عثمن رضي الله عنه المصاحف لو لم يصنعه
عثمن رضي الله عنه لصنعته ٭ وفي رواية سمعت علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه يقول يا ايها الناس لا تغلوا في عثمن ولا تقولوا
له الا خيرا او قولوا له خيرا في المصاحف واحراق المصاحف ٭ ان
فوالله ما فعل في المصاحف الا عن ملا منا جميعا فقال ما تقولون
في هذه القراة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراتي خير من قراتك
وهذا يكاد ان يكون كفرا قلنا فما ترى قال نرى ان نجمع الناس

على

٨٦

على مصحف واحد فلا فرقة ولا يكون اختلاف قلنا نعم ما رايت
قال فقيل اي الناس افصح واي الناس اقرا قالوا افصح الناس
سعيد ابن العاص واقرا وهم زيد بن ثابت فقال ليكتب احدهما
ويملي الاخر ففعلا وجمع الناس على مصحفه قال علي رضي الله عنه
والله لو وليت لفعلت الذي فعل ورواه ايضا من طريق مصعب بن
سعد ٭ وقال في اخره فما رايت احدا عاب ذلك عليه وقال
النووي في التبيان ٭ وكان فعله اي عثمن رضي الله عنه هذا
اي الذي ذكر في جمع المصحف واتلاف ما سواه باتفاق منه
ومن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وساير الصحابة رضي الله
عنهم وغيرهم وانما لم يجمعه الي النبي صلى الله عليه وسلم لما كان
يتوقع من زيادة او نسخ بعض المتلو ولم يزل ذلك التوقع الي
وفاته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي داود ايضا عن ابي
المحياة عن بعض ال طلحة بن مصرف قال دفن عثمن المصاحف
بين القبر والمنبر وروى ابن ابي داود وابو بكر ابن ابي
شيبة عن عبد خير انه قال قال علي رضي الله عنه يرحم الله ابا
بكر هو اول من جمع ما بين اللوحين ٭ وفي السنن الكبير للبيهقي عن علي
رضي الله عنه قال اختلف الناس في القران على عهد عثمن رضي
الله عنه فجعل الرجل يقول للرجل قراتي خير من قراتك فبلغ
ذلك عثمن رضي الله عنه فجمعنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان الناس اختلفوا في القراة وانتم بين ظهرانيهم
ان اجمعهم على قراة واحدة قال فاجمع راينا مع رايهم على ذلك
قال وقال علي رضي الله عنه لو وليت مثل هذا الذي ولي
لصنعت مثل الذي صنع ٭ وفي رواية يرحم الله عثمن لو كنت
انا لصنعت في المصاحف ما صنع عثمن رضي الله عنه اخرجه البيهقي
في المدخل وروى الداني وابو عبيد وابن ابي داود عن مصعب

ابن سعد يعني ابن ابي وقاص قال ادركت الناس قال ابن ابي داود
متوافرين حين شقق عثمن المصاحف فاعجبهم ذلك وقال لم يعب
ذلك احد وقال ابو عبيد وقال ابو مصعب ابن سعد ادركت
الناس حين فعل عثمن رضي الله عنه ما فعل فما رايت احدا انكر ذلك
يعني من المهاجرين والانصار واهل العلم قال ابو عمرو واكثر العلما
على ان عثمن رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على اربع نسخ وبعث
الى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن فوجه الى الكوفة احداهن
والى البصرة اخرى والى الشام الثالثة وامسك عند نفسه
واحدة وقد قيل انه جعله سبع نسخ ووجه من ذلك ايضا
نسخة الى مكة ونسخة الى اليمن ونسخة الى البحرين والاول
اصح وعليه الائمة انتهى وقد روى ابن ابي داود في كتاب المصاحف
القول الاول عن حمزة الزيات قال بعث بمصحف منها الى الكوفة
فوضع عند رجل من مراد فبقي حتى كتبت مصحفي عليه والقول الثاني
رواه عن ابي حاتم السجستاني وتصديق ما مضى من القول عن الصحابة
رضي الله عنهم بموافقة امير المومنين عثمن رضي الله عنه انه ببركته
وحسن نيته وقع الحفظ لهذه الامة فانقطع ما كان به الخلاف
بحفظ ما اثبته على سبيل التواتر وذهاب ما امر بتركه فلم ينقل منه
شي من وجه ينقطع بصحته واجمعت الامة على خطر قرائته والمنع الشديد
من تلاوته قال الشيخ محي الدين النووي في شرح المهذب ولا يجوز
القراة في الصلاة ولا غيرها بالقراة الشاذة لانها ليست قرانا
فان القران لا يثبت الا بالتواتر فلو خالف وقرا بالشاذ انكر عليه
وقد اتفق فقها بغداد على استتابة من قرا بالشواذ ونقل
الامام الحافظ ابو عمر ابن عبد البر اجماع المسلمين على انها لا تجوز القراة
بالشاذ وانه لا يصلى خلف من يقرا بها قال العلما من قرا بالشاذ ان
كان جاهلا به او بتحريمه عرف ذلك فان عاد اليه بعد ذلك او كان

عال

عالما به عزر تعزيرا بليغا الى ان ينتهي عن ذلك ويجب على كل
مكلف قادر على الانكار ان ينكر عليه فان قرا الفاتحة في
في الصلاة بالشاذ فان لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف
ولا نقصه صحت صلاته والا فلا وروى احمد وابو داود
والترمذي وقال حسن وابو عبيد في الفضايل وابو بكر ابن
ابي شيبة وابو بكر ابن ابي داود في كتاب المصاحف والحاكم
وصححه على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت
لعثمن رضي الله عنه ما حملكم الى ان عمدتم الى الانفال وهي من
المثاني والى براة وهي من المئين ففرقتم بينهما ولم تكتبوا بينهما
سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال
ما حملكم على ذلك فقال عثمن رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مما ياتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات
العدد وكان اذا انزل عليه الشي دعا من كان يكتب فيقول
ضعوا هولا الايات في السورة التي يذكر فيها وقال ابو عبيد
في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا فاذا انزلت عليه الاية يقول
ضعوا هذه الاية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت
الانفال من اوايل ما نزل بالمدينة وكانت براة من اواخر القران
نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين امرها وفي رواية انها
منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن
الرحيم ووضعتها في السبع الطوال وروى البخاري عن عبد
الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال قلت لعثمن رضي الله عنه
الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج لم تكتبها وقد نسختها
الاية الاخرى قال يا ابن اخي لا اغير شيا عن مكانه وروي

ابن ابي داود عن ابي بن كعب وابي ذر وابي الدرداء وابي هريرة
رضي الله عنهم ان كلا منهم قال اذا حليتم مصاحفكم وزوقتم
مساجدكم فعليكم الدمار وروي ايضا عن برد بن سنان عن
ما ساءت امة العمل الا زينت مصاحفها وروى ايضا عن شقيق
وابي وايل من طريقين ان كلا منهما قال مر على عبد الله بمصحف قد زين
بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته في الحق وعن
ابي وايل قال جاء رجل الى عبد الله فقال الرجل يقرا القران
منكوسا فقال منكوس القلب • ورواه عنه ابو عبيد بسند صحيح
وللطبراني برجال قال الهيثمي ثقات عن عبد الله رضي الله عنه
انه جاءه فقال يا ابا عبد الرحمن ارايت رجلا يقرا القران منكوسا
قال ذاك منكوس القلب • واتي بمصحف قد زين وذهب فقال
عبد الله ان احسن ما زين به المصحف تلاوته في الحق وقد تقدم
في وايل الفضايل وتقدم كلام ابي عبيد عليه في غريب الحديث
في مصنف عبد الرزاق الجامع عن ابن عيينة عن عبد الرحمن بن
حرملة سمعت ابن المسيب يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بابي بكر
رضي الله عنه وهو يصلي وهو يخافت ومر بعمر رضي الله عنه وهو
يجهر ومر ببلال رضي الله عنه وهو يخلط فاصبحوا فاجتمعوا عنده
فقال مررت بك يا ابا بكر وانت تخافت قال اجل بابي وامي
اني اسمع من اناجي قال ارفع شيا قال ومررت بك يا عمر وانت
تجهر قال اجل بابي انت وامي اسمع الرحمن واوقظ الوسنان واطرد
الشيطان قال اخفض شيا قال ومررت بك يا بلال وانت
تخلط قال اجل ابي وامي اخلط الطيب بالطيب قال اقرا كل سورة
على نحوها • ورواه ابو عبيد عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن
حرملة عن سعيد بن المسيب وقال قال لبلال مررت بك
وانت تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة فقال اخلط

الطيب

الطيب بالطيب فقال اقرا السورة على وجهها • ورواه عن عمر
مولى عفرة وقال قال لبلال اذا قرات السورة فانفذها
وروى هذا الحديث ابو داود باسناد قال النووي في شرح
المهذب صحيح عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج ذات ليلة فاذا هو بابي بكر رضي الله عنه يصلي يخفض من
صوته ومر بعمر رضي الله عنه وهو يصلي رافعا صوته فلما
اجتمعا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
النبي صلى الله عليه يا ابا بكر مررت بك • وانت تصلي تخفض من صوتك
قال اسمعت من ناجيت يا رسول الله وقال
لعمر رضي الله عنه مررت بك وانت تصلي رافعا صوتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقظ الوسنان واطرد الشيطان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ارفع من صوتك شيا وقال
وقال لعمر اخفض من صوتك شيا قال النووي ورواه ابو داود
ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذه القصة ولم
يذكر قوله فقال لابي بكر رضي الله عنه • وزاد قد سمعتك يا بلال
تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة قال كلام طيب
يجمعه الله بعضه الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم
قد اصاب هذا اما اردت جمعه من فضايل القران وحملته وادابه
والاعتنا بجمعه على العموم • واما جمعه بخصوص السور فروي
ابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل
كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا • تبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله ثلاثا ثم يقول
الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرا قال النووي ولكن الحديث ضعيف

ورواه في غريب الحديث ولفظه كان اذا استفتح القراءة
في الصلاة قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه
ونفخه فقيل يا رسول الله ما همزه ونفخه ونفثه قال همزه الموتة وا ما
نفثه فالشعر واما نفخه فالكبر قال ابو عبيد الموتة الجنون
وانما سماه همزا لانه جعله من النخس والغمز وكل شيء دفعته فقد
همزته وسمي الشعر نفثا لانه كالشيء ينفثه الانسان من فيه
مثل الرقية ونحوها • واما الكبر فانه يسمى نفخا لما يوسوس اليه
الشيطان في نفسه فيعظمها عنده ويحقر الناس في عينه حتى
يدخله كذلك الكبر والتجبر والزهو لكن المختار لجميع القراء
العشرة وعامة الفقهاء في لفظ التعوذ اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من غير زيادة موافقة لما ورد في سورة النحل من قوله
تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
وموافقة لما في الصحيحين عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال
اذا استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدهما يسب
صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني
لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده لو قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم • رواه الامام احمد وابو داود والنسائي
في اليوم والليلة وابو يعلى الموصلي في مسنده عن ابي بن كعب
رضي الله عنه • ورواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال شيخنا العلامة مقرئ زمانه شمس الدين بن الجزري
في كتابه النشر • وقد روى الطبراني في الكبير عن ابي موسى
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم • فذكر حديثا ياتي
في سورة الحجر الى ان قال فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين • ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وروى ابو الفضل الخزاعي من طريق

يعقوب

يعقوب الحضرمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قرات على النبي صلى الله عليه فقلت اعوذ بالله السميع العليم •
فقال لي يا ابن ام عبد قل اعوذ بالله من الشيطان هكذا
اخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ وقال حديث
غريب جيد الاسناد من هذا الوجه • وذكر شيخنا له طرقا
غير هذه ثم قال • ورواه الترمذي ايضا في كتابه المنتهى
باسناد غريب عن عبد الله بن مسلم بن يسار قال قرات على ابي
ابن كعب رضي الله عنه فقلت اعوذ بالله السميع العليم •
فقال يا بني عمن اخذت هذا قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم كما امرك الله عز وجل واورد شيخنا عن ابي عمرو الدا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما نزل جبريل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم علمه الاستعاذة فقال يا محمد قل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ورواه
ابن جرير بلفظ استعيذ بالله السميع العليم من وجه ضعيف
ومنقطع وروى ابن مردويه في تفسيره بسند قال
ابن رجب ضعيف عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انزلت علي اية لم تنزل على نبي غير سليمان
ابن داود عليهما السلام وغيري وهي بسم الله الرحمن الرحيم
وروى ابو داود عن ابن عباس والبزار رضي الله عنهم
وصحح الحاكم الحديث ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم
ورواه البزار قال الهيثمي باسنادين رجال احدهما
رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يعرف خاتمة السورة حتى ينزل عليه بسم الله
الرحمن الرحيم فاذا نزل بسم الله الرحمن الرحيم علم ان السورة

قد ختمت واستقبلت او ابتدات سورة اخرى قال ابن رجب
وروى ابو داود الهروي في جمعه باسناد ضعيف عن ابي
بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بسم الله الرحمن الرحيم فرويا
عن بريدة وروى الامام احمد في المسند عن ابن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك يا عبد الله ابن
جابر باخير سورة في القران قلت بلى يا رسول الله قال
اقرا الحمد لله رب العالمين حتى تختمها قال الهيثمي وفيه عبد
الله بن محمد بن عقيل وهو سيء اللفظ وحديثه حسن وبقية
رجاله ثقات وروى البخاري وابو داود والنسائي وابن
ماجة والدارمي عن ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال
كنت اصلي بالمسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه
ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال الم يقل الله عز
وجل استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك سورة
هي اعظم سورة في القران قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي
فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك سورة
هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع
المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ولابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن انس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فنزل ونزل رجل الى جانبه فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الا اخبرك بافضل القران قال
بلى فتلا الحمد لله رب العالمين وروى مالك في الموطا عن
ابي سعيد ابن المعلى ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نادى ابي ابن كعب رضي الله عنه وهو يصلي فلما فرغ
من صلاته لحقه قال ابي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على يدي فقال اني لارجو ان لا تخرج من المسجد حتى تعلم

سورة

سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها قال فجعلت ابطئ في المسجد رجاء ذلك فلما دنونا قلت يا رسول
الله ما السورة التي وعدتني قال كيف تقرا اذا افتتحت الصلاة قال
ابي فقرات الحمد لله رب العالمين حتى اتيت على اخرها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هي هذه السورة وهي السبع المثاني والقران العظيم الذي
اعطيته واخرجه اسحق في المسند عن ابي نفسه رضي الله عنه وعند
ابن خزيمة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم باختصار وقال
على شرط مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنهما وعند الترمذي وقال
حديث حسن صحيح وعبد بن حميد عن ابي هريرة نفسه رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي ابن كعب رضي الله عنه فقال
يا ابي وهو يصلي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى ابي فخفف ثم انصرف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك
فقال يا رسول الله اني كنت في الصلاة قال افلم تجد فيما انزل الله الي
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا اعود ان
شاء الله تعالى قال تحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في
الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله قال
لعلك ان لا تخرج من ذلك الباب حتى اخبرك بها قال فقمت معها
فجعل يحدثني ويدي في يده فجعلت ابتاطا كراهية ان يخرج قبل
ان يخبرني بها فلما دنوت من الباب قلت يا رسول الله السورة التي
وعدتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقرا في الصلاة فقرات
ام الكتاب قال هي هي وهي السبع المثاني التي قال الله عز وجل ولقد
اتيناك سبعا من المثاني التي قال الله عز وجل ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم الذي اوتيت وفي رواية غيره قال
فقرات ام القران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

ما انزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان
مثلها وانها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذى اعطيته ولاحمد
فى المسند والدارمى وابى عبيد فى الفضايل والغريب بسند صحيح
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقرا عليه
ابى رضى الله عنه ام القرآن فقال والذى نفسى بيده ما انزل فى
التوراة ولا فى الانجيل قال الدارمى والزبور وقال ابو عبيد ولا
فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها وانها السبع المثانى والقرآن العظيم
الذى اعطيت رواه ابو داود والدارمى عنه ايضا وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب والسبع المثانى
وللطبرانى عن ابى زيد رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه
وسلم فى بعض فجاج المدينة فسمع رجلا يتهجد ويقرا بام القرآن
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمع حتى ختمها ثم قال ما فى القرآن
مثلها وفى الفضايل لابى عبيد عن الحسن رحمه الله رفعه من قرا فاتحة
من قرا فاتحة الكتاب فكانما قرا التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وللبخارى وابى داود والترمذى وقال حسن صحيح عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين
ام القرآن وام الكتاب والسبع المثانى ورواه الطبرانى ولفظه
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول الحمد لله رب العالمين سبع آيات احداهن
بسم الله الرحمن الرحيم وهى السبع المثانى والقرآن العظيم وهى ام القرآن
وفاتحة الكتاب ولمسدد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال السبع
المثانى فاتحة الكتاب ولابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا من المثانى الطوال واوتى
موسى عليه السلام ستا فلما القى الالواح رفعت ثنتان وبقى اربع
ولاسحق ابن راهويه عن على رضى الله عنه انه سئل عن فاتحة
الكتاب فقال حدثنا النبى صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش

وعزاه ابن رجب فى كتاب الاعتنا بالقرآن الى مسند يعقوب بن
شيبة بسند منقطع وهو فى كتاب الفضايل لابى عبيد باسناد
ضعيف وروى الطبرانى فى الاوسط قال الهيثمى فيه الوليد
ابن الوليد وثقه ابو حاتم وابن حبان وتركه جماعة وبقية رجاله
ثقات عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا وهو مكتوب فى تشبيك
راسه خمس آيات من فاتحة الكتاب وللترمذى والنسائى وابى
بكر بن ابى شيبة وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم عن ابى هريرة وعن ابن كعب رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله فى التوراة والانجيل
وهى السبع المثانى وهى مقسومة بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال
ولمسلم والاربعة وعبد الرزاق فى مصنفه الجامع وابى عبيد
فى الفضايل عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال من صلى صلاة لم يقرا فيها بام القرآن فهى خداج غير تمام فقيل
لابى هريرة رضى الله عنه انا نكون وراء الامام فقال اقرا بها فى
نفسك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل
قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سال فاذا قال
الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم
قال الله اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدنى
عبدى وقال مرة فوض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك
نستعين قال الله هذا بينى وبين عبدى زاد ابو عبيد اولها لى
وآخرها لعبدى ولعبدى ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا
لعبدى ولعبدى ما سال وروى الامام احمد عن ابى هريرة
رضى الله عنه هذا الحديث من طريق عبد الرزاق ولفظه قال الله تعالى

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقراوا فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي
ويقول العبد الرحمن الرحيم فيقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد
مالك يوم الدين فيقول الله مجدني عبدي وقال هذه بيني وبين
عبدي يقول العبد اياك نستعين قال احداها لعبدي ولعبدي
ما سال اخرجه مسلم بمعناه • وللشيخين واصحاب السنن الاربعة
وعبد الرزاق في جامعه عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة الفاتحة فصاعدا ورواه لمن لم يقرا صح
الدارقطني عنه بلفظ لا تجزى صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب
وقال اسناده حسن ورجاله ثقات كلهم ورواه ابن خزيمة وابن
حبان في صحيحيهما قال النووي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى صلاة لا يقرا
بفاتحة الكتاب فيها • ولابي داود والترمذي وقال حسن
والبيهقي وصححه والدارقطني وقال اسناده حسن والخطابي
وقال اسناده جيد لا مطعن فيه عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر
فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فثقلت عليه القراءة فلما فرغ قال
لعلكم تقراون خلف امامكم قلنا نعم هذا يا رسول الله قال لا تفعلوا
الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لا يقرا بها • وللدارمي
والبيهقي في الشعب عن عبد الملك بن عمير رحمه الله مرسلا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفا من كل دا وصله ابو الحسن
الخلعي في السابع من فوايده عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما
ولفظه فاتحة الكتاب شفا من كل الا السام والسام الموت وللبزار
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت

جنبك

جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت
من كل شي الا الموت • وللبخاري ومسلم وابي داود والترمذي واللفظ
له وعبد بن حميد وابي عبيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فنزلنا بقوم فسالناهم
القرى فلم يقرونا فلدغ سيدهم فاتونا فقالوا هل فيكم من
يرقي من العقرب وفي رواية فجات جارية فقالت ان سيد الحي سليم
وان نفرنا غيب • فهل منكم راق قلت نعم ولكن لا ارقيه حتى تعطونا
غنما قالوا فانا نعطيكم ثلاثين شاة فقبلنا فقرات عليه الحمد لله رب
العالمين سبع مرات وفي رواية انه كان يجمع بزاقه ويتفل فكانما
نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبه • وفي رواية فامر له
بثلاثين شاة وسقانا لبنا • وفي رواية عبد فجعلت اقرا فاتحة الكتاب
وامسح المكان الذي لدغ حتى برا فاعطونا الغنم فقبضنا الغنم
قال فعرض في انفسنا شي فقلنا لا تعجلوا حتى ناتوا رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم قال فلما قدمنا عليه ذكرت له الذي صنعت
قال وما علمت • وفي رواية وما يدريك انها رقية اقبضوا الغنم
واضربوا لي معكم بسهم ولفظ ابي عبيد فرقاه رجل منهم فاعطى
قطيعا من غنم فابى ان يقبله فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فذكروا ذلك له فقال من اخذ برقية باطل لقد اخذت برقية
حق خذ واضربوا لي معكم بسهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بما فيهم لديغ او
سليم فعرض لهم رجل من اهل الما فقال هل فيكم راق فانطلق رجل
منهم فقرا بفاتحة الكتاب على شا فبرا فجا بالشاء الى اصحابه فكرهوا
ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا
يا رسول الله اخذ على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله • ولابي داود في السنن باسناد

قال النووي صحيح والنسائي والبيهقي في الدعوات والدارقطني في
السنن في اخر كتاب الاطعمة وهذا لفظه عن خارجة ابن الصلت التميمي
عن عمه قال النووي واسمه علاقة ابن صحار وقيل عبد الله رضي الله
عنهما انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم اقبل راجعا من عنده
فمر على قوم فوجد عندهم رجلا مجنونا فرقاه بفاتحة الكتاب فبرا
فاعطي مائة شاة قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال هل الا هذا قال لا قال خذها فلعمري من اكل برقية باطل
فلقد اكلت برقية حق ولفظ ابي داود اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاسلمت ثم رجعت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد
فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جا بخير فهل عندك
شي نداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطونا مائة شاة
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية
هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل
لقد اكلت برقية حق وقال النووي في الاذكار ورويناه
في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية اخرى لابي داود
قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب
فقالوا هل عندكم دوا فان عندنا معتوها في القيود فجاوا بالمعتوه
في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية
اجمع بزاقي ثم اتفل وفي رواية كلما ختمتها جمع بزاقه ثم تفله
فكانما انشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي
صلى الله عليه وسلم فسالته فقال فلعمري من اكل برقية باطل لقد
اكلت برقية حق ولابي عبيد عن قيس ابن ابي حازم قال جا رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رقيت فلانا كانت
به ريح فبرا والله ان رقيته الا بالقران فامر لي بقطيع من الغنم
فاخذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ برقية باطل

لقد

لقد اخذت برقية حق وله عن طلحة ابن مصرف قال كان يقال
اذا قري القران عند المريض وجد لذلك خفة قال فدخلت
على خيثمة وهو مريض فقلت اني اراك اليوم صالحا قال انه
قري عندي القران وعند مسلم والنسائي والحاكم وقال
صحيح على شرطهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما جبريل عليه
السلام قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم نقيضا من فوقه فرفع
راسه فقال هذا باب من السما فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم
فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة لن تقرا حرفا منهما الا اعطيته النقيض
بالمعجمة هو الصوت وسياتي في اخر العلق قراتها مع المعوذتين
عند المريض ولعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القران ولا
يشكل هذا الحديث بالاحاديث المسمية لها ام القران وام الكتاب
لانها اشتملت على جميع مقاصده بحيث انه ما من شي من مقاصده
الا وهو تابع لها حتى له اصل كما قال العلما فان مقاصده كما ذكره
الامام حجة الاسلام الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة
الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم
وقد صرح به فيها تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف
الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه
سبحانه وهو الاخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والثلاثة
الثانية تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت
عليهم وحكاية احوال الجاحدين وقد اشير اليهما بالمغضوب عليهم
ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما اشار اليه اياك نعبد
واياك نستعين وانما كان لا يشكل لانه ليس الذكر بالصريح كالاشارة
والتلويح كما سياتي في الفرق بين سورتي الاخلاص الكافرون وقل

وقل هو الله احد قال الامام ناصر الدين ابن الميلق ود لالات القرآن
الكريم اما ان يكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة
تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام ولا تدل على جميعها
بالمطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان وايضا الحقوق ثلاثة
حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد
اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها نصف حجة المثبت
وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين مشاهد لذلك والله
اعلم • ولابي عبيد بسند رجاله ثقات عن ابي المنهال سيار بن
سلامة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط عليه رجل من المهاجرين
وعمر يتهجد من الليل يقرا بفاتحة الكتاب • لا يزيد عليها ويكبر ويسبح
ثم يركع ويسجد فلما اصبح الرجل ذكر ذلك لعمر فقال عمر لامك الويل
اليست الصلاة تلك للملائكة وللبخاري ولابي داود والنساي
والترمذي وابن ماجة عن قتادة انه سال انسا رضي الله عنه
عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد مدا ثم قرا بسم الله
الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم وللطبراني
في الكبير قال الهيثمي ورجاله ثقات عن ابن يزيد الكندي قال مسعود
كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات
للفقرا والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها
انما الصدقات للفقرا والمساكين فمدد وها • وروى الطبراني في
الاوسط قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه عن ابي بكرة رضي الله عنه قال
كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس فيه ترجيع ولابي داود
والترمذي وقال حسن صحيح غريب والنساي وابي عبيد عن يعلى بن
مملك انه سال ام سلمة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلاته فقالت ما لكم ولصلاته كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى

ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ثم نعتت قرآنه فاذا
هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا • ولعبد الرزاق عن ابن التيمي عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الحمد ثلاث مرات والترمذي
من رواية ابن ابي مليكة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقطع قرآنه يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف
الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرا ملك يوم الدين • وقال هذا
حديث غريب واخرجه احمد وابو داود وفقا لا قالت قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم ملك يوم الدين يقرا قراءته اية اية وروى الامام ابو يعقوب
البويطي عنها رضي الله عنها قالت كان يصلي الله عليه وسلم في الصلاة بسم الله
الرحمن الرحيم اية الحمد لله رب العالمين ايتين الرحمن الرحيم ثلاثة ملك
يوم الدين اربعة • وعد الشهرزوري في كتاب المصباح الى الضالين
وكذا فعل ابو عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن اوس المقرئ في كتاب
الوقف والابتدا فعدا الى الضالين يقطع قراءته حرفا حرفا ويعد
حتى بلغ سبعا وذكر الحديث عن ام سلمة رضي الله عنها وابن خزيمة في
صحيحه ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في الصلاة اول
الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فعدها اية الحمد لله رب العالمين ايتين
الرحمن الرحيم ثلاث ايات ملك يوم الدين اربع ايات وقال هكذا
اياك نعبد واياك نستعين وجمع خمس اصابعه انتهى فقد تبين ان
العد كان بالاصابع زيادة على الوقف • ورواه ايضا البيهقي
والطحاوي • واسند ابو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد اي
القرآن مسندا الى العدد في الصلاة بالعيار عن ام سلمة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم اية فاصلة الحمد
لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وكذلك كان يقراها
اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها سبع

وعقد بيده اليسرى وجمع بكفيه ورواه ابو داود وابن خزيمة والدارقطني
وقال رجال اسناده كلهم ثقات وهو اسناد صحيح والحاكم في المستدرك
وقال صحيح على شرط الشيخين عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قرا يقطع قراءته اية اية وفي رواية يقطع قراءته
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
وكذلك كان يقراوها اياك واياك نستعين وروى الداني في بيان
من طريق ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الى آخرها سبع يا ام سلمة وروى عبد الرزاق
في جامعه وابو عبيد في الفضائل عن ابن جريج اخبرني ابي ان سعيد
ابن جبير رضي الله عنه اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما قال
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وقراها على سعيد
كما قراها عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال ابن
عباس وقد اخرجها الله لكم فما اخرجها لاحد قبلكم قال عبد الرزاق
قراها علينا ابن جريج بسم الله الرحمن الرحيم آية الحمد لله رب العالمين
آية الرحمن الرحيم آية ملك يوم الدين آية اياك نعبد واياك نستعين
آية اهدنا الصراط المستقيم آية صراط الذين انعمت عليهم الى آخرها
زاد ابو عبيد قال فقلت لابي اخبرك سعيد ان ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب
قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي في شرح المهذب
وفي سنن البيهقي عن علي وابي هريرة وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم
ان الفاتحة هي السبع المثاني وهي سبع آيات وان البسملة هي الآية
السابعة • وفي سنن الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى

آياتها قال الدارقطني رجال اسناده كلهم ثقات وروى موقوفا
وفي سنن الدارقطني ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريدة رضي
الله عنه باي شيء تستفتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قال قلت بسم
الله الرحمن الرحيم وروى النسائي في سننه وابن خزيمة في صحيحه
عن نعيم بن عبد الله المجمر قال صليت وراء ابي هريرة رضي الله عنه
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرا بام القرآن حتى اذا بلغ ولا الضالين
قال آمين قال الناس آمين ويقول كلما سجد الله اكبر واذا قام من
الجلوس من الاثنين قال الله اكبر ثم يقول اذا سلم والذي نفسي بيده
اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي رواه
ابن حبان في صحيحه والدارقطني في سننه وقال هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم واستدل به البيهقي في كتاب الخلافيات
ثم قال رواة هذا الحديث كلهم ثقات مجمع على عدالتهم محتج بهم
في الصحيح وروى الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرا وهو يوم الناس افتتح ببسم الله الرحمن
الرحيم • وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ام الناس قرا بسم
الله وفي رواية جهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال ابو هريرة
وهي آية من كتاب الله اقروا ان شئتم فاتحة الكتاب فانها الآية
السابعة وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن
الرحيم ويامر به قال الدارقطني رجال اسناده كلهم ثقات وروى
الدارقطني في السنن والحاكم في المستدرك وقال هذا اسناد صحيح
وليس له علة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم • وفي رواية للدارقطني قال
اسنادها صحيح ليس في رواية مجروح ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر
ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية اخرى رواها الترمذي والدارقطني
كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم وروى

الدارقطني بسند قال رواته كلهم ثقات عن حنش قال سئل علي بن
ابي طالب رضي الله عنه عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
فقيل انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية وَلصاحب الفردوس
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا بسم الله
الرحمن الرحيم سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع ذلك منها ولابي عبيد
عن سعيد بن المسيب ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اتى قيصر فقراه
فقال ان هذا الكتاب لم اره بعد سليمان ابن داود عليهما السلام
بسم الله الرحمن الرحيم **وفي الفردوس** عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرا فاتحة الكتاب
ثم يقول آمين لم يبق في السما ملك مقرب الا استغفر له وَلمسلم وابي
داود والنسايي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم فاقيموا صفوفكم ثم ليومكم
احدكم فاذا كبر فكبروا فاذا قرا فانصتوا واذا قال غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا امين يحبكم الله • ولابي داود وهذا
لفظه والترمذي وقال حسن عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه
انه حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتين سكتة اذا فرغ من
قراة غير المغضوب عليهم ولا الضالين وصدقه على ذلك ابي ابن كعب
رضي الله عنه **وروى** الشيخان وغيرهما وهذا لفظه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق
قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه **وروى** ابو داود
والترمذي وقال حسن ايضا عن وايل ابن حجر رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال
آمين مد بها صوته ولابن ماجة باسناد قال المنذري صحيح وابن
خزيمة في صحيحه واحمد والطبراني في الاوسط عن عايشة رضي الله عنها

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسدتكم اليهود ما حسدتكم على
السلام والتامين • ولابي داود عن ابي زهير النميري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا فقال اوجب ان ختم
فقيل باي شي فقال بآمين فقال ابو زهير آمين مثل الطابع على
الصحيفة • وللبيهقي في الدعوات عن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس فقال ان الله تعالى اعطاني
خصالا ثلثا اعطاني صلاة في الصفوف واعطاني التحية انها
لتحية اهل الجنة واعطاني التامين ولم يعطه احدا من النبيين قبلي
الا ان يكون الله تعالى اعطى هرون يدعوا موسى وهرون يومن عليهما
السلام **وروى** عبد الرزاق في جامعه عن بشر ابن رافع عن ابي
عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان موسى ابن عمران عليه
السلام اذا دعى امن هرون عليه السلام • قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول آمين اسم من اسما الله عز وجل وسياتي ان شا
الله تعالى في سورة الشعرا حديث في فضلها والله تعالى اعلم

سورة البقرة مدنية اجماعا

قال النجم النسفي ونزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله وهي آخر آية نزلت **وقال** الشمس الاصفهاني
قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه السورة اول ما نزل بالمدينة
نزلت في مدد شتى وقيل فيها آخر آية نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وقيل هذه
الآية ليست بمدنية نزلت يوم النحر في حجة الوداع انتهى وهو قول
من لم يحقق الفرق الذي تقدم بين المكي والمدني على انه قد حكاه
في سورة النسا ولم يعتمده ثم حكاه في سورة المايدة واعتمده والله
الموفق وتسمى السنام والذروة والزهرا والفسطاط • وعدد آيها

مايتان وست وثلاثون كو فى وسبع بصرى وخمس فيما عداهما اختلافها
احدى عشر آية انفرد الكوفى بعد الم والشامى وهم عذاب عظيم والبصرى
بعدا لاخايفين قولا معروفا وَالمدنى الاول بعد من الظلمات الى
النور وَالمدنى الاول وَالمكى بعد فيما لونك ماذا ينفقون وَالكوفى
وَالشامى وَالمدنى الاخير بعد لعلكم تتفكرون وَالمدنى الاخير
والبصرى وَالمكى بعد الحى القيوم وَاسقط الشامى مصلحون والمدنى
الاول وَاتقون يا اولى الالباب وَالمدنى الاخير فى الاخرة من خلاق
وَفيها مشبه الفاصلة اثنا عشر منها احدى عشر موضعا لم يعدها
احد بالاجماع وَالثانى عشر جاءَ فيه خلاف اول من خلاف وهم
يتلون كتاب الله هم فى شقاق وَالانفس وَالثمرات فى بطونهم الا النار
طعام مسكين من الهدى وَالفرقان وَالحرمات قصاص عند المشعر
الحرام واول ماذا ينفقون الخبيث منه تنفقون وَالثانى عشر
ولا شهيد وغلط من عزاها الى المكى وفيها مما يشبه الوسط
وهو آية اثنان كن فيكون ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك رَوِيها
ستة احرف يجمعها قولك قم لنذبر القاف من خلاق وَاللام السبيل
وَالمقصود من هذه السورة اقامة الدليل على ان الكتاب هدى ليتبع
فى كل حال وَاعظم ما يهدى اليه الايمان بالغيب ومجمعه الايمان
بالاخرة ومداره الايمان بالبعث الذى اعربت عنه قصة البقرة
التى مدارها الايمان بالغيب فلذلك سميت بها السورة وكانت
بذلك احق من قصة ابراهيم عليه السلام لانها فى نوع البشر وَمما
تقدم فى قصة بنى اسرايل من الاحيا بعد الامانة بالصعق وكذا اماتنا كلها
لان الاحيا فى قصة البقرة عن سبب ضعيف فى الظاهر يباشره من كان
من آحاد الناس فهى ادل على القدرة ولاسيما وقد ابتعت بوصف القلوب
وَالحجارة مما عم المهتدين بالكتاب وَلا الضالين فوصفها بالقسوة الموجبة
للشقوة ووصف الحجارة بالخشية الناشية فى الجملة عن التقوى

المانخة

المانخة للمدد المتعدى نفعه الى عباد الله وَفيها اشارة الى ان هذا
الكتاب فينا كما لو كان فينا خليفة من اولى العزم من الرسل عليهم السلام
يرشدنا فى كل امر يحزننا وشان ينوبنا الى صواب المخرج منه فمن اعرض
خاب ومن تردد عاد وَمن اجاب اتقى واجاد وسميت بالزهرا
لانها بها اسفار الوجوه فى يوم الجزا لمن آمن بالغيب وَلم يكن فى شك
وريب فيحال بينه وبين ما يشتهى وَلانها صورة الكتاب الذى هو
هاد وَالهادى يلازمه النور الحسى المدرك بالبصر والمعنوى المدرك
بالبصيرة وَبالسنام لانه ليس فى الايمان بالغيب بعد التوحيد
الذى هو الاساس الذى ينبنى عليه كل خير وَالتاج الذى هو نهاية السير
والعالى على كل غير اعلى وَلا اجمع من الايمان بالاخرة وَلان السنام
اعلى ما فى المطية الحاملة وَالكتاب الذى هو سورته هو اعلى ما فى
الحامل للامة فى مسيرهم الى دار القرار وهو الشرع الذى اتاهم به
رسولهم صلى الله عليه وسلم وَبهذا ايضا علم سر التسمية بالذروة والقسطاط
الخيمة وَالمدينة والجماعة وَلاشك ان الكتاب من الدين بتلك
المنزلة وَلاسيما وفى سورته الدعايم الخمس وَالخطيرة وهى الجهاد
وَغير ذلك وَاما فضايلها فروى مالك فى الموطا ان عبد الله بن
عمر رضى الله عنهما مكث على سورة البقرة ثمانى سنين يتعلمها او يعلم
فرايضها واحكامها مع حفظها وروى الطبرانى باسناد قال الهيثمى
فيه عدى بن الفضل وهو ضعيف عن عبد الله بن معقل رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذى تقرا فيه سورة
البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة وروى الطبرانى فى
الكبير بسند فيه عاصم بن بهدلة قال الهيثمى وهو ثقة وفيه ضعف
وبقية رجاله رجال الصحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لكل شى سنام
وسنام القرآن سورة البقرة وَان لكل شى لبابا وَان لباب القرآن
المفصل وَان الشياطين ليخرج من البيت الذى تقرا فيه سورة البقرة

وان اصفر البيوت للجوف الذى ليس فيه شى من كتاب الله وهو من فوع
حكما وفى بعض طرقه ما خلق الله من سما ولا ارض ولا سهل ولا جبل اعظم
من آية الكرسى وهو مما يتمسك به المبتدعه فى قولهم بخلق القران و لا
متمسك فيه لان الخلق وقع على المخلوقات التى سماها لا على الاية كما
لو قلت لا سيف امضى من الهند لم يلزم منه ان يكون الهند سيفا ومنه
لا يتحصل غير من الله الشخص غيره وهو واضح وبمثل فسرها لاية ابن
عيينة واحمد وابو عبد الله رحمهم الله **وروى** ابن ابى حاتم فى تفسيره
عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قيل يا رسول الله انا نقرا القرآن
فنرجوا ونقرا فنكاد ان نياس او كما قال فقال الا اخبركم
عن اهل الجنة واهل النار قالوا بلى يا رسول الله قال الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين الى قوله المفلحون هولا اهل الجنة قالوا انا نرجوا
ان نكون هولا قال ان الذين كفروا سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يومنون الى قوله عظيم قالوا لسنا هم يا رسول الله قال اجل **وروى**
الترمذى فى جامعه والطبرانى وابو يعلى فى مسنده وابن حبان فى
صحيحه من طريقه عن سهل ابن سعد رضى الله عنه والدارمى عن ابن مسعود
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شى سناما وان سنام
القرآن سورة البقرة من قراها فى بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته
ثلاث ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام **وروى**
احمد قال الهيثمى ورجاله الصحيح والدارمى ومحمد بن يحيى وابو بكر بن ابى
شيبه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال الدارمى
واحمد ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان
قال الدارمى واحمد وانهما يظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما غمامتان
وقالت الجماعة يجيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او

فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما زاد الدارمى وان القرآن
يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر الحديث كما تقدم
فى الفضايل العامة **قال** شيخنا الحافظ شهاب الدين البوصيرى
وله اى اصل الحديث بدون هذه الزيادة شاهد عند البزار بسند
صحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه موقوفا ما من بيت تقرا فيه سورة
البقرة الا خرج منه الشيطان وله ضراط وعن خالد بن معدان
قال سورة البقرة تعلمها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة
وهى فسطاط القرآن **و** للدارمى وعبد بن حميد عن اسما بنت يزيد
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم
فى هاتين الايتين الله لا اله الا هو الحى القيوم والهكم اله واحد
وروى ابو عبيد فى الفضايل وعبد الرزاق فى المصنف الجامع ومسلم
فى الصحيح والطبرانى فى الاوسط فى ترجمة احمد بن خليل ابن ابى امامة
الباهلى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اقراوا القرآن
فانه ياتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقراوا الزهراوين سورة
البقرة وسورة آل عمران فانهما ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان
او غيايتان او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما اقراوا سورة
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها وفى رواية
ولا تطيقها البطلة قال معاوية بن سلام بلغنى ان البطلة السحرة
وزاد مسلم فى رواية ما من عبد يقرا بها فى ركعة قبل ان يسجد ثم
يسال الله شيا الا اعطاه ان كادت لتستقصى الدين كله والغياية
بمعجمة وتحتانيتين الظلة وذلك ان تاليها هاتين السورتين حق تلاوتهما
لما كان فى الدنيا حاملا لثقلهما وحرارة امرهما ونهيهما ناسب فى
يوم الجزا ان ترتفعا عنه وتظلاه رفعا للحر والنصب عنه ولعل
خصوصية البقرة فى طرد الشيطان من اجل مقصودها ومدلول اسمها
ملازم لطرد الشيطان ببيان خفى امره وابطال عظيم شره بقتيلته

ومكره فيما جر به الانسان الى القتل من كبره فوضح امر القاتل
حتى وقع القصاص الذى هو حياه فزال بذلك اثر الذنبين اللذين
هما اوالمعاصى وهما الكبر والقتل • ومنها من السحرة من اجل ما فيها
من قصة سليمان عليه السلام من توهية السحر وابطال ضرره وتوهية
كيد اهل الكتاب الذين هم اعظم الناس اكبابا على السحر مع اتيان
انبيائهم عليهم السلام بابطاله وطرح امره واهماله وسياتى هذا
الحديث بهذا اللفظ فى آل عمران وروى الطبرانى فى الاوسط فى ترجمة
مقدام ابن داود بن عيسى الرعينى قال الهيثمى وهو ضعيف من حديث
ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ولا
تاكلوا به ولا تستكثروا به ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه تعلموا القرآن
فانه شافع لاصحابه يوم القيمة تعلموا البقرة فان اخذها بركة
وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا الزهراوين فذكر نحوه
قال المنذرى الغيايتان مثنى غياية بغين معجمة وياءين مثناتين
وهى كل شئ اظل الانسان فوق راسه كالسحابة والغاشية ونحوهما
والفرقان اى قطعتان • ولمسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقرأ فى ركعتى الفجر فى الاولى منهما قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا الاية فى البقرة وفى الاخرة منهما آمنا بالله واشهد الذي
بانا مسلمون • وفى رواية التى فى آل عمران تعالوا الى كلمة سوا بيننا
وبينكم ورواه ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم يقرأ فى ركعتى الفجر قولوا آمنا بالله وما انزل علينا
فى الركعة الاولى وبهذه الاية ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين او انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال
عن اصحاب الجحيم قال ابو داود شك الدراوردى ولاحمد عن رجل
من معقل ابن يسار رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا

واستخرجت الله لا اله الا هو الحى القيوم من تحت العرش فوصلت بها
او بسورة البقرة قال الحافظ نور الدين الهيثمى ورواه الطبرانى
واسقط المبهم وروى وكيع فى تفسيره عن الحسن قال سئل النبى صلى
الله عليه وسلم اى القرآن افضل قال سورة البقرة وسئل فاى آية
افضل قال آية الكرسى وسياتى تخريجه من عند الحارث بزيادة
وسياتى هذا الحديث فى سورة يس من مسند ابى يعلى الموصلى
ان شاء الله تعالى وللترمذى وقال غريب • وقد تكلم شعبة فى حكيم
ابن جبير عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لكل شئ سنام وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها
آية هى سيدة اى القرآن آية الكرسى • ورواه عبد الرزاق فى جامعه
والحاكم وقال صحيح الاسناد ولفظه سورة البقرة فيها آية سيدة اى
القرآن آية الكرسى ورواه عبد الرزاق فى جامعه والحاكم وقال
صحيح الاسناد ولفظه سورة البقرة فيها آية سيدة اى القرآن لا تقرا
فى بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسى • وعند مسلم والترمذى
والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرا فيه
سورة البقرة وزاد مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى
احدكم الصلاة فى مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله جاعل
فى بيته من صلاته خيرا • ورواه ابو عبيد عنه ولفظه صلوا فى بيوتكم
ولا تجعلوها قبورا وزينوا اصواتكم بالقرآن فان الشيطان ينفر من
البيت الذى تقرا فيه سورة البقرة • وللطبرانى عن انس بن مالك
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه تعلموا سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة • ولابى عبيد
عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة • وعند الحاكم عن عبد الله رضى الله عنه

موقوفا وقال صحيح على شرطهما ومرفوعا باسناد قال المنذري حسن
بما تقدم اقروا سورة البقرة في بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا
تقرا فيه سورة البقرة وهو مرفوع على كلا التقديرين لان مثله
لا يقال من قبل الراي ورواه ابو عبيد موقوفا بلفظ ان الشيطان
يفر من بيت يسمع فيه قراة البقرة وروى عبد الرزاق عن معمر
عن ابن اسحق عن ابي الاحوص وكذا الطبراني باسانيد قال الهيثمي
رجال احدها رجال الصحيح قال قال ابن مسعود رضي الله عنه ان هذا
القران مادبة الله فمن استطاع ان يتعلم منه شيئا فليفعل فان اصفر
البيوت من الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء وان البيت الذي
ليس فيه من كتاب الله شيء خرب كخراب البيت الذي لا عامر له
وان الشيطان ليخرج من البيت يسمع سورة البقرة تقرا فيه وفي
الفردوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا سورة البقرة في ليلة توج بها تاجا في الجنة ورواه الدارمي
عن عبد الرحمن ابن الاسود موقوفا عليه وله حكم الرفع وعند ابن حبان
في صحيحه عن اسيد بن حضير رضي الله عنه انه قال يا رسول الله بينما انا
اقرا سورة البقرة اذ سمعت وجبة من خلفي فظننت ان فرسي انطلق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا ابا عتيك قال فالتفت فاذا
مثل المصباح مدلى بين السماء والارض ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقرا ابا عتيك فقال يا رسول الله ما استطعت ان امضي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة تنزلت لقراة سورة البقرة
اما انك لو مضيت لرايت العجائب وللشيخين وغيرهما واللفظ لمسلم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن اسيد بن حضير رضي الله عنه انه
قال يا رسول الله بينما انا البارحة في جوف الليل اقرا في وردي اذ
جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا ابن حضير قال
فقرات ثم جالت ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا ابن حضير

قال فانصرفت وكان يحيى يعني ابنه قريبا منها خشيت ان تطاه فرايت
مثل الظلة فيها امثال السرج عرجت في الجو حتى ما اراها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة تستمع لك ولو قرات لاصبحت
يراها الناس ما تستتر منهم ورواه اسحق في مسنده والنسائي
في الكبير وابن حبان في صحيحه بنحوه ورواه عبد الرزاق عنه بلفظ
فغشيتني مثل السحابة فيها المصابيح وامراتي نائمة الى جنبي
وهي حامل والفرس مربوط في الدار فخشيت ان تنفر الفرس فتفزع
المراة فتلقي ولدها فانصرفت من صلاتي فذكرت ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم حين اصبحت فقال اقرا اسيد ذلك ملك يستمع القران
ورواه البخاري وابو عبيد عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير
رضي الله عنهما قال بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وفرسه
مربوطة عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرا فجالت
الفرس فسكت فسكنت ثم قرا فجالت فانصرف الى ابنه يحيى وكان
قريبا منها فاشفق ان تصيبه فلما انصرف راسه الى السما فاذا مثل
الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الى السما حتى ما يراها فلما اصبح
حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن حضير اقرا يا ابن حضير اقرا قال اشفقت يا رسول الله
ان تطا يحيى وكان منها قريبا فانصرفت اليه ورفعت راسي الى السماء
فاذا هي مثل الظلة فيها امثال المصابيح فعرجت حتى لا اراها قال
اوتدري ما ذا قال لا يا رسول الله قال تلك الملائكة دنت لصوتك
ولو قرات لاصبحت ينظر الناس اليها لا تتوارى منهم ورواه عن كعب
ابن مالك عن اسيد بن حضير رضي الله عنهما انه كان على ظهر بيته يقرا
القرآن وهو حسن الصوت فذكر نحوه ورواه الحافظ ابن رجب من
طريق محمد عبد الله بن محمد البغوي وابو عبيد ايضا من طريق اخرى ولفظه
قال قلت يا رسول الله بينما انا اقرا البارحة بسورة وقال البغوي

بسورة البقرة فلما انتهيت الى آخرها سمعت رجة من خلفي حتى ظننت
ان فرسي تطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا ابا عتيك فقال
والله ما استطعت ان امضي فقال تلك الملائكة نزلت لقراءة القران
وقال البغوي لقراءة سورة البقرة اما انك لو مضيت لرايت
الاعاجيب • ورواه الحافظ ابن رجب من طريق عثمن بن ابي شيبة
من حديث محمود بن لبيد ان اسيد ابن حضير رضي الله عنهما كان من
احسن الناس صوتا بالقرآن فقرا ليلة وفرسه مربوط عنده وابنه
نايم الى جنبه فادار الفرس في رباطه فقرا فادار الفرس في رباطه
فانصرف واخذ ابنه وخشي ان يطاه الفرس فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا اسيد فان
الملائكة تنزل يسمعون صوتك فلو انك قرات اصبحت ظلة بين
السما والارض يتراآها الناس فيها الملائكة قال ابن رجب
وفي هذا السياق دلالة على فضيلة الصوت الحسن بالقران • ولابي
عبيد عن جرير ابن يزيد ان اشياخ اهل المدينة حدثوه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل له الم تر ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه
لم تزل داره البارحة تزهر مصابيح قال فلعله قرا سورة البقرة
فسيل ثابت فقال قرات سورة البقرة • لعل خصوصية البقرة
بذلك من اجل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
الغمام والملائكة وقضي الامر فان ظهور مجد الله سبحانه على الطور
كان في ظلل من الغمام والنار ولذلك تليت لاية بقوله تعالى سل بني
بني اسرايل كم آتيناهم من آية بينة • ولابي عبيد في الغريب والفضايل
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جردوا القران ليربوا
فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم فان الشيطان يخرج من البيت
الذي تقرا فيه سورة البقرة وفي رواية الفضايل يفر من البيت
يسمع فيه سورة البقرة • ثم ذكر ابو عبيد اختلاف الناس في معناه

فقيل جردوه من النقط والفواتح والتعشير ونحوه ولا تخلطوا به
غيره وروى ان رجلا قرا عند ابن مسعود رضي الله عنه فقال
استعيذ بالله من الشيطان الرجيم فقال عبد الله جردوا القرآن
وقيل بل المعنى ان يتعلم وحده ويترك الاحاديث ثم رد ابو عبيد
هذا بان فيه ابطال السنن وبان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين
وجه الناس الى العراق قال جردوا القران واقلوا الرواية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا شريككم ففي قوله اقلوا ما بين انه لم
يرد بتجريد القران ترك الرواية وانما اراد علم اهل الكتب وايد
ذلك بان عبد الله نفسه كان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث
كثير ثم قوى انه انما حثهم على ان لا يتعلم شي من كتاب الله عز وجل
لان ما خلا القران من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا
بما مونين عليها وروى فيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
من اشراط الساعة ان توضع الاخيار وترفع الاشرار وان تقرا المثناة
على رؤس الاشهاد لا تغير قيل وما المثناة قال ما استكتبت
من غير كتاب الله وقال ابو عبيد فسالت رجلا من اهل العلم
بالكتب الاولى عن المثناة فقال ان الاحبار والرهبان من بني
اسرايل بعد موسى عليه السلام وضعوا كتابا فيما بينهم على ما ارادوا من
غير كتاب الله عز وجل فسموه المثناة كانه يعني انهم احلوا فيه
ما شاوا وحرموا ما شاوا على خلاف كتاب الله فبهذا عرف تاويل
حديث عبد الله بن عمر وانه انما كره الاخذ عن اهل الكتاب لذلك
المعنى وقد كانت عنده كتب اليهود يوم اليرموك فاظنه قال
هذا لمعرفته بما فيها ولم يرد النهي عن حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسننه وكيف ينهى عن ذلك وهو من اكثر اصحابه حديثا عنه
انتهى واصل حديث المثناة هذا في اوايل الدارمي وهذه المثناة
تسمى عندهم الآن المشناة بالشين المعجمة غير انهم يلوون السنتهم

على عادتهم في لحونهم في جلوسهم. واخبرني بعضهم ان معنى هذه اللفظة
عندهم الجمع والضم فيكون المثناة تعريبها وهي في اكثر من مائة
سفر وذلك انه كان تجتمع احبارهم فيكتبون ما يرون انهم يحتاجون
اليه من الاحكام والاداب ثم اذا انقرضوا اجتمع من خلف بعدهم
من الاحبار في العصر الثاني فزادوا ما شاؤا وعندهم ان هولاء الاحبار
لا يفعلون ذلك الا عن الله وحيا وعندهم ان كل ما كتبوه فهو وحي
من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وما زالوا كذلك
عصرا بعد عصر الى ان زادت عدة مجلداتها على العد وتجاوزت
الحد فيقال انها تقارب مائتي جلد فلما راوا ذلك منعوا من الزيادة
فمنعوا الوحي على زعمهم فقد علم من هذا كله انما يمنع مما لا يعلمه واما
ما علمناه بشهادة كتابنا المهيمن على كل كتاب بصدقه او كذبه فانه
يقضى به فالمصدق كتابنا لا غيره والله الموفق وروى ابو عبيد
في الغريب ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما حين قال له اقرا القرآن
في ثلاث فقال لان اقرا البقرة في هجره ليلة فادبرها احب
الي من ان اقرا كما تقول هذرمة يعني السرعة. وعند الترمذي
في فضائل القران واللفظ له وقال حسن والنسائي في السير وابن
ماجة في السنة مختصرا وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذوو عدد
فاستقراهم يعني ما معه من القرآن فاتى على رجل من احدثهم سنا فقال
ما معك يا فلان قال معي كذا وكذا وسورة البقرة فقال امعك
سورة البقرة قال نعم قال اذهب فانت اميرهم فقال رجل
من اشرافهم والله ما منعني ان اتعلم البقرة الا خشية ان لا اقوم
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القران واقراوه
وقوموا به فان مثل القران لمن تعلمه فقراه وقام به كمثل جراب
محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو

في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك وروى الطبراني في الاوسط
عن عثمان رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم وفدا
الى اليمن فامر عليهم اميرا منهم وهو اصغرهم فمكث اياما لم يسر
فلقي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا منهم فقال يا فلان ما لكم اما
انطلقتم قال يا رسول الله اميرنا يشتكي رجله فاتاه النبي صلى الله
عليه وسلم ونفث عليه بسم الله وبالله اعوذ بعزة الله وقدرته من
شر ما فيها سبع مرات فبرا الرجل فقال الشيخ يا رسول الله اتومره علينا
وهو اصغرنا فذكر النبي صلى الله عليه وسلم قراته القرآن فقال
الشيخ يا رسول الله لولا اني اخاف ان اتوسده فلا اقوم به لتعلمته
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمه فانما مثل القران
كجراب ملاته مسكا ثم ربطت على فيه فان فتحته فاح اليك ريح
المسك وان تركته كان مسكا موضوعا كذلك مثل القران اذا
قراته او كان في صدرك قال الهيثمي وفيه يحيى ابن سلمة بن
كهيل ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان الا انه قال في احاديث
ابنه عنه مناكير قال الهيثمي وليس هذا منها وروى عبد الرزا
ابن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان ثلاثة في سفر فليومهم اقراوهم وان كان اصغرهم فاذا امهم
فهو اميرهم قال ابو سلمة فذاك امير امره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وكانت راية
بني مالك ابن النجار في تبوك مع عمارة ابن حزم رضي الله عنه
فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعها الى زيد ابن ثابت
رضي الله عنه فقال عمارة يا رسول الله بلغك عني شي قال لا ولكن
القران مقدم وزيد اكثر اخذا منك للقرآن ثم قال وهذا عندي
خبر لا يصح لكن شيخنا ذكره في كتاب الاصابة ولم يتعقبه وقال
وكان فيمن ينقل التراب مع المسلمين يعني في الخندق فنعس فرقد

فجاء عمارة ابن حزم فاخذ سلاحه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا رقاد
ويومئذ نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يروع المومن ولا يوخذ متاعه
جادا ولا لاعبا انتهى فمن الغرايب ان يقدر الله بعد سنتين انه يروع
له ممكرانه لما انامه الله من اليقظة فى كتابه ممن اخذ سلاحه فى حال نومه
وروى الحارث ابن ابي اسامة عن الحسن رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال افضل القران سورة البقرة واعظم اية
فيه اية الكرسي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا فى
ليلة مائة اية لم يحاجه القران ومن قرا مائتين كتب له قنوت ليلة ومن
قرا بالمائة الى الالف اصبح وله قنطار من الاجر والقنطار دية
احدكم اثنا عشر الفا قال وان اصفر البيوت من الخير البيت الذى لا يقرا
فيه القران وان الشيطان ليفر من البيت الذي تقرا فيه سورة
البقرة وروى عبد الرزاق عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما
انه قال ان الله اختار الكلام فاختار القران واختار القران
فاختار منه سورة البقرة واختار من سورة البقرة اية الكرسي واختار
البلاد فاختار الحرم واختار الحرم فاختار منه موضع البيت • وفي
امالي الحسين بن سمعون عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ان ما في بيته ممحوق البركة قال اين انت
عن اية الكرسي ما تليت فى شيء على طعام ولا ادام الا انمى الله بركة
ذلك الطعام والادام • وعند البخاري وابن خزيمة وغيرهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ
زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثوا من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني محتاج وعلي دين وعيال ولي
حاجة شديدة فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة
وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه كذبك وسيعود فعرفت

انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته
فجاء يحثوا من الطعام فذكر الحديث فى قبضه عليه واعتذاره وتركه
الى ان قال فاخذته يعني فى الثالثة فقلت لارفعنك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخر ثلاث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود
قال دعني فاني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت وما هن قال اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية
فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح
فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بهن
فخليت سبيله قال ما هي قال لي اذا اويت الى فراشك الحديث وفيه
وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك
وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال
ذاك الشيطان • وللنساي في اليوم والليلة من الكبرى عنه رضي
الله عنه انه كان على تمر الصدقة فوجد اثر كف قد اخذ منه فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال اتريد ان تاخذه قل سبحان من سخرك
لمحمد فقال ابو هريرة فقلت فاذا انا به قايم بين يدي فاخذته لاذهب
به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما اخذته لاهل بيت فقراء من الجن
ولن اعود فعاد فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اتريد
ان تاخذه فقلت نعم قال قل سبحان من سخرك لمحمد قال ابو هريرة
فقلت فاذا انا به قايم فاردت لاذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فعاهدني ان لا يعود فتركته ثم عاد فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اتريد ان تاخذه فقلت نعم فقال قل سبحان الذي سخرك لمحمد
واذا انا به قلت عاهدتني فكذبت وعدت لاذهبن بك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال خل عني وانا اعلمك كلمات اذا قلتهن لم يقربك
ذكر ولا انثى من الجن قلت وما هؤلاء الكلمات قال اية الكرسي اقراها

كل صباح ومسا قال ابو هريرة رضي الله عنه فخليت عنه فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم قال وما علمت انه كذلك وعند احمد والقاضي
ابي عبيد المحاملي في السادس عشر من فوايده والترمذي واللفظ
له وقال حسن غريب من حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه
كانت له سهوة فيها تمر وكانت تجي الغول وتاكل منه فشكى ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها فجا الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما فعل اسيرك البارحة قال حلفت ان لا تعود قال
كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها مرة اخرى فقال ما انا بتاركك
حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيا
آية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك الشيطان ولا غيره فجا الى النبي
الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما قالت قال
صدقت وهي كذوب وفي بعض طرقه قال ارسلني واعلمك آية
من كتاب الله لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك الشيطان ابدا قلت
وما هي قالت لا استطيع ان اتكلم بها آية الكرسي ولفظ المحاملي
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال كان تمر لنا في سهوة فكنت
اراه ينقص كل يوم من غير ان ناخذ منه شيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك جنية او غول ياكل طعامك وستجدها هرة فاذا رايتها
فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فدخلت البيت
فاذا سنور في التمر فقلت بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هي عجوز جالسة فقلت يا عدوة الله انطلقي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت انشدك الله يا ابا ايوب لما تركتني فلن اعود فتركتها
ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعل الرجل واسيره
فاخبرته قال كذبت سنعود فاخذتها الثالثة فقلت يا عدوة الله
اليس قد زعمت انك لا تعودين قالت يا ابا ايوب اتركني فوالله لاعلمنك

شيا اذا قلته حين تمسي فقلت ما هو فقالت آية الكرسي فتركتها
ثم غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرجل واسيره قلت
اخذتها فناشدتني الله وقالت اتركني فوالله لاعلمنك شيا اذا قلته
حين تمسي لم يدخل الشيطان بيتك حتى تصبح واذا قلته حين تصبح لم
يدخل الشيطان بيتك حتى تمسي فقلت ما هو فقالت آية الكرسي قال
صدقت وانها لكذوب السهوة بفتح السين المهملة الطاق في الحايط
توضع فيها الشي وقيل هي الصفة وقيل المخدع بين البيتين وقيل
هو شبيه بالرف وقيل بيت صغير كالخزانة الصغيرة قال المنذري
كل واحد من هولا يسمى لغة ولفظ الحديث يحتمل الكل ولكن ورد
في بعض طرق الحديث ما يرجح الاول والغول هو شيطان ياكل الانسان
وقيل هو من يتلون من الجن انتهى • وعند الحارث ابن ابي اسامة وابي
يعلى الموصلي وابن حبان في صحيحه والنساي في اليوم والليلة من الكبرى
والطبراني باسناد قال المنذري جيد عن ابي بن كعب رضي الله عنه
انه كان له جرين فيه تمر وكان مما يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات
ليلة فاذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم قال فسلمت فرد السلام
فقلت ما انت جن ام انس قال جن فقلت ناولني يدك فاذا يد كلب
وشعر كلب فقلت هذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم من هو
اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك تحب الصدقة
فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت ما الذي يحرزنا منكم قال هذه
الاية آية الكرسي وهي رواية النساي اذا قلتها حين تصبح اجرت منا
الى ان تمسي واذا قلتها حين تمسي اجرت منا الى ان تصبح قال فتركته
وغدا ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق الخبيث
الجرين بفتح الجيم وكسر الرا المهملة هو البيدر • وللدارمي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن
فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني لاراك ضيلا شخيتا

كان ذراعيك ذراعيا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم
كذلك قال لا والله انى من بينهم لضليع ولكن عاودنى الثانية
فان صرعتنى علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال تقرا آية الكرسى الله
لا اله الا هو الحى القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها فى بيت الا خرج
منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال ابو محمد
الضئيل الصغير والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج
الريح ورواه الدينورى فى الجزء الثامن عشر من المجالسة عن ابن مسعود
رضى الله عنه ولفظه لقى رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من
الجن وصارعه فصرعه الانسى فقال له الجنى عاودنى فعاوده فصرعه
الانسى فقال له الانسى اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا
كلب فكذلك انتم معاشر الجن ام انت منهم كذا قال لا والله انى منهم
لضليع ولكن عاودنى الثالثة فان صرعتنى علمتك شيئا ينفعك فعاوده فما
صرعه فقال هات علمنى قال هل تقرا آية الكرسى قال نعم قال فانك
لا تقراها فى بيت الا خرج منه الشيطان ثم لا يدخله حتى يصبح فقال
له رجل من القوم يا ابا عبد الرحمن من ذاك الرجل من اصحاب محمد هو
عمر رضى الله عنه فقال من يكون هو الا عمر ✽ ورواه ابو عبيد فى الغريب
فقال فى حديث عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا من الجن لقيه
فقال هل لك ان تصارعنى فان صرعتنى علمتك آية اذا قراتها حين
تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه عمر رضى الله عنه فذكر
نحوه وقال انقرا آية الكرسى فانه لا يقراوها احد دخل بيته الا
خرج الشيطان وله خبج كخبج الحمار ثم رواه عن ابن مسعود رضى الله عنه
فقال وما عسى ان يكون الا عمر وقال الضئيل الشخيت هما جميعا النحيف
للجسم الدقيق والضليع العظيم الخلق والخبج الضراط وهو الحبج ايضا
بالحا يعنى المهملة وله اسما سوى هذين كثيرة ✽ وعند مسلم وابى داود
وابى عبيد من حديث ابى ابن كعب رضى الله عنه انه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اى آية فى كتاب الله معك
اعظم قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب فى صدرى
وقال ليهنك العلم ابا المنذر ورواه عبد الرزاق فى جامعه
واحمد قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح وعند ابن حميد ومسدد
وابن ابى شيبة فى كتابه وزاد والذى نفسى بيده ان لهذه الآية
لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وسياتى الكلام
على سر هذا الحديث قريبا ✽ ولابى داود عن واثلة بن الاسقع
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم جاءهم فى صفة المهاجرين فسالهم
اى آية فى القران اعظم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لا اله
الا هو الحى القيوم ✽ ورواه الطبرانى فى الكبير عن الاسقع البكرى
والد واثلة بلفظ الا انه قال الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم حتى انقضت ✽ ورواه اسحق ابن راهويه باسناد فيه مجهول
عن ابى ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله فايما انزل عليك
اعظم قال الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى ختم وعزاه ابن رجب الى الامام
احمد والنسائى وابن حبان فى صحيحه ورواه ابو الحسن الخلعى فى الجزء الثالث
عشر من فوائده عن ابى ذر رضى الله عنه فى حديث طويل قال قلت فاى
شىء اعظم ما انزل الله عليك قال آية الكرسى يا ابا ذر ما السموات السبع
فى الكرسى الا كحلقة ملقاة فى فلاة من الارض وفضل العرش على
الكرسى كفضل تلك الفلاة على الحلقة قلت فبابى انت وامى فكم
الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت فكم الرسل من ذلك
قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت فمن كان اولهم قال آدم قلت آدم
نبى مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا
يا ابا ذر اربعة سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من
خط القلم ونوح ✽ واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيكم يعنى
١٠ وابرهيم فكونوا وسايرهم من بنى اسرائيل على الكل افضل الصلاة والسلام

فاول الانبيا آدم وآخرهم انا واول انبيا بني اسرائيل موسى وآخرهم
عيسى عليه السلام قلت بابي وامي انت يارسول الله فكم كتابا انزله
الله قال انزل الله مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث ابن آدم عليهما
السلام خمسين صحيفة وانزل الله على اخنوخ وهو ادريس عليه السلام
ثلاثين صحيفة وانزل الله على ابراهيم عليه السلام عشر صحايف وانزل
الله على موسى عليه السلام من قبل التوراة عشر صحايف وانزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وقوله كحلقة ملقاة في فلاة يدل
على ان السموات كرية متداخلة • وعند الحاكم وقال صحيح الاسناد
من طريق حكيم بن جبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة البقرة فيها آية هي سيدة آي
القرآن لا تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي وللقاضي
المحاملي في الخامس عشر من فوايده عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال رجل يارسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرا آية الكرسي
فانه يحفظك الله وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك
وروى الدينوري في الجزء الحادي والعشرين من المجالسة عن الحسن
رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام اتاني
فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا آويت الى فراشك فقل الله
لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم آية الكرسي ولابي عبيد عن ابي امامة
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما انه قال ما ارى رجلا ولد في الاسلام
او ادرك عقله في الاسلام يبيت ابدا حتى يقرا هذه الآية الله لا اله
الا هو الحي القيوم الآية ولو تعلمون ما هي انما اعطيها نبيكم صلى الله عليه
وسلم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم وما بت ليلة قط حتى
اقراها ثلاث مرات اقراها في الركعتين بعد العشا الآخرة وفي وتري
وحين آخذ مضجعي من فراشي انتهى • والسر والله اعلم في طردها الشيطان
وجميع الآفات ان المقصود منها كما بينته في نظم الدرر الدلالة على

مضمون

مضمون الآية التي قبلها من تمام القدرة المستلزم للوحدانية المستلزم
للاحاطة بجميع صفات الكمال مع التصريحات بتلك الصفات الثبوتية
والسلبية كلها اوجلها وذكر الاسم الاعظم وما يدل عليه فيها عشرين
مرة فلا جرم ان من قراها فتسنمت نفسه من تلك القدرة مرتبة
على هيبته من سرادقات العظمة فذادت عنه وعمن شا الله من جيرانه
الشياطين واعلته عن حضيض الآفات الى حضرة الرحمن • وعلى هذا
المقصود دلت تسميتها بالكرسي لانه على قدر مملكة الملك
تكون قدرته وعلى حسب قدرته يكون علوه وعظمته وما يكون من
كونها تقدس مؤيد لما ذكرت من مقصودها فان النطق آية تمام
القدرة ولما كانت نسبتها بذلك من سائر آي القرآن مثل نسبة
الانسان من جميع الحيوان فبينت انهى البيان تنتظم بها قوله تعالى
لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي • وروينا في سباعيات
الصيدلاني ومسند الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم سال رجلا من اصحابه معك آية الكرسي قال نعم قال
ربع القرآن وكذا قال في الكافرون والنصر وسبب كون هذه
الآية ربعا لا ثلثا كالاخلاص انها وان اثبتت الالهية لم تصرح فيها
بالصمدية ولا بنفي الولد والمكافي وفي سورة الكافرون اشبه
من حيث انها داعية الى الاقبال على صاحب تلك الاوصاف دون غيره
وسياتي هذا في الكافرون ستمة • وعند النسائي والطبراني
باسانيد احدها صحيح قال المنذري وقال شيخنا ابو الحسن على شرط
البخاري وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه من حديث ابي امامة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا آية الكرسي
دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت • وزاد الطبراني
في بعض طرقه وقل هو الله احد • قال المنذري واسناده بهذه الرواية
جيد ايضا • وعند الطبراني باسناد حسن عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة
كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى ه ولصاحب الفردوس عن انس
وابي امامة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا آية
الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة قال انس كان له مثل اجر نبي وقال
ابو امامة كان الرب يتولى قبض روحه بيده وكان بمنزلة من قاتل
عن انبيا الله حتى يستشهد ه ولابي الشيخ ابن حبان والترمذي في
الفضايل القرآن وقال غريب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرا آية الكرسي حين يصبح وآية من اول حم المومن
حفظ في يومه ذلك حتى يمسي ومن قراها حين يمسي حفظ في ليلته
حتى يصبح ولفظ الترمذي من قرا حم المومن الى واليه المصير وآية
الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما
حتى يصبح وسياتي هذا الحديث في غافر ان شا الله تعالى وفيه زيادة
قراة الدخان ولصاحب الفردوس عن ابي قتادة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
عند الكرب اغاثه الله ه وعند الستة وعبد الرزاق في جامعه
وابن خزيمة والدارمي وعبد بن حميد وابي عبيد عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الايتين من آخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه ه ورواه الدارمي كما رايته في نسختين منه عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال المنذري اجزاتاه عن قيام الليل تلك
وقيل كفتاه ما يكون من الآفات تلك الليلة ه وقيل كفتاه من كل
شيطان فلا يقربه ليلته وقيل معناه حسبه بهما فضلا واجرا والله
اعلم انتهى والصواب في مثل هذا التعميم فان اللفظ يحتمله والفضل
اوسع وفي الفردوس عن عقبة ابن عامر وابي مسعود رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا خاتمة سورة البقرة حتى يختمها
في ليلة اجزت عنه قيام تلك الليلة وروي الطبراني عن ابن

مسعود

مسعود رضي الله عنه قال من قرا في ليلة آخر سورة البقرة فقد
اكثر واطاب ه وله برجال قال الهيثمي ثقات عن شداد بن اوس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل فيه
آيتين ختم بها سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها
شيطان وله عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال ترددوا في
الايتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فان الله
اصطفى بها محمدا صلى الله عليه وسلم ه وعند مسلم والنسائي في الصلاة
والترمذي في التفسير وابي يعلى الموصلي في مسنده وابي نعيم
في الحلية في ترجمة طلحة بن مصرف عن عبد الله بن مسعود رضي الله
الله عنه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة
المنتهى اعطى ثلاثا اعطى الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة
وغفر لمن مات لا يشرك بالله شيا من امته المقحمات وقال ابو نعيم
صحيح متفق عليه من حديث طلحة لم يكتبه الا من حديث ملك عن
ابي الزبير وروه ابو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ
الآيات الاواخر من سورة البقرة انهن كنز تحت العرش وعند
ابي عبيد في الفضايل ه والترمذي في الجامع واللفظ لهما والنسائي
وابن حبان في صحيحه واحمد بن منيع في مسنده والدارمي والطبراني
في الاوسط في ترجمة احمد بن محمد بن صدقة واحمد بن عمرو القطراني
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن النعمن بن بشير رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
السموات والارض بالفي عام انزل منه آيتين ختم بها سورة البقرة
فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان ولفظ ابن منيع
فمن قراهما في لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام وقال وهو عنده
على العرش ولفظ ابن صدقة بعد قوله بالفي عام فهو عنده على العرش

انزل في ذلك الكتاب آيتين ختم بهما سورة البقرة وان الشيطان
لا يلج بيتا قرئتا فيه ثلاثة ايام والباقي سواء • وفي رواية للحاكم
ولا يقران في بيت فيقربه الشيطان ثلاث ليال وقال صحيح على
شرط مسلم وعند مسدد وابي بكر ابن ابي داود عن علي رضي الله عنه
قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام حتى يقرا الايات الاواخر من
سورة البقرة • قال النووي واسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم
وروى ايضا عن علي رضي الله عنه ما ارى احدا يعقل في الاسلام
ينام حتى يقرا آية الكرسي • وللامام احمد بن حنبل قال الهيثمي باسانيد
رجال احدها رجال الصحيح واحمد بن منيع عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خواتيم سورة البقرة
من بيت من تحت العرش لم يؤتهن نبي قبلي الايمان من آخر سورة
البقرة • وللطبراني في الكبير والاوسط واحمد في المسند قال
الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت هذه الايات من آخر سورة البقرة
وفي رواية خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها
نبي قبلي قال ابن رجب وخرجه النسائي وعنده واوتيت هؤلاء
الايات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط منه احد
قبلي ولا يعطى منه احد بعدي واشار الى انه في صحيح مسلم والدارمي
عن ايفع بن عبد الكلاعي وجزم الذهبي بانه تابعي قال قال
رجل يا رسول الله اي سورة في القرآن اعظم قال قل هو الله احد
قال فاي اية في القرآن اعظم قال آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي
القيوم قال فاي اية يا نبي الله تحب ان تصيبك وامتك قال
خاتمة سورة البقرة فانها من خزائن رحمة الله من تحت عرشه اعطاها
هذه الامة لم تترك خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اشتملت عليه
وفي رواية ان رجلا قال يا رسول الله اي اية في القرآن اعظم قال

آية الكرسي • وخاتمة البقرة من خزائن رحمة الله فعلى هذه الرواية
هو متصل فيه مبهم واخرج ابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا آخر سورة
البقرة او آية الكرسي ضحك وقال انهما من كنز الرحمن تحت العرش
واذا قرا من يعمل سوءا يجز به • وان ليس للانسان الا ما سعى الى
الاوفى استرجع واستكان • وله عن علي رضي الله عنه قال ما كنت
ارى ان احدا يعقل ينام حتى يقرا هؤلاء الايات من آخر سورة
البقرة وانهن لمن كنز تحت العرش • ولابن جرير في التفسير
والبزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه او غيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم ورفعه بعضهم ووقفه على ابي هريرة فذكر حديثا في الاسرا
وفيه ان الله قال يا محمد جعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيل
واعطيتك سبعا من المثاني والقرآن لم يعطها نبيا قبلك واعطيتك
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبي قبلك
وسياتي في الكوثر ما يتصل بهذا وعند الحاكم وصححه على شرط البخاري
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل ختم سورة البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش
فتعلموهن وعلموهن نساءكم واولادكم فانهما صلاة وقرآن ودعاء
وفي اسناده معاوية ابن صالح قال المنذري لم يحتج به البخاري
وانما احتج به مسلم وهو عند ابي عبيد في الفضائل وابي داود في المراسيل
والدارمي من حديث جبير بن نفير مرسلا وللامام احمد وابي يعلى
الموصلي في مسنديهما والطبراني وابي عبيد في الفضائل عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اقراوا وفي رواية يقول على المنبر اقراوا هاتين الايتين من آخر
سورة البقرة اي اعطيتهما من تحت العرش قال الهيثمي والحديث حسن
وفي سورة الشعراء حديث في فضل البقرة وهاتين الايتين • وروى

الدارمي عن عبد الله رضي الله عنه قال من قرا عشر آيات من سورة البقرة
في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح اربع
من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث خواتيمها اولها لله
ما في السموات وما في الارض وقال في رواية اخرى من قراها
لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شي يكرهه ولا يقران على
مجنون الا افاق ٥ وله عن المغيرة ابن سبيع وكان من اصحاب
عبد الله قال من قرا عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن
اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتان من بعدها وثلاث من آخرها
وللبيهقي في الدعوات وقال موقوف حسن عن العلا بن اللجلاج
انه قال لبنيه اذا ادخلتموني في قبري فضعوني في اللحد وقولوا
بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنوا على التراب سنا
اقرءوا عندي اول البقرة وخاتمتها ابن عمر يستحب ذلك ٥ وفي الفردوس
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه قال من قرا من اول
البقرة اربع آيات وآية الكرسي والآيتين بعدها والثلاث من
آخرها كلاه الله في اهله وماله وولده ودنياه وآخرته وللطبراني
قال الهيثمي عن شيخه يحيى ابن عثمن بن صالح صدوق ان شا الله تعالى
كما قال الذهبي قال ابن ابي حاتم وقد تكلموا فيه وبقية رجاله
وثقوا عن بريدة رضي الله عنه قال بلغني ان معاذ ابن جبل رضي
الله عنه اخذ الشيطان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثم ضم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته في غرفة
لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا
فلما ذهب هدي من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب
دخل من خلل الباب على غير صورته فدنى من التمر فجعل يلتقمه فشددت
على ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده

ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق
به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك
فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود قال انه عايد
فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت
مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مناديه ينادي ابن معاذ فقال
لي يا ابا معاذ ما فعل اسيرك فاخبرته فقال لي انه عايد فارصده
فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك
فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة لارفعنك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك فقال اني شيطان ذو
عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصبت شيا دونه ما اتيتك
ولقد كنا في مدينتكم هذه حين بعث صاحبكم فلما نزلت عليه
آيتان انفرتنا منها فوقعنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت
الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكهما قلت
نعم قال آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها
فخليت سبيله فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخبره
فاذا مناديه ينادي ابن معاذ ابن جبل فلما دخلت عليه قال
لي ما فعل اسيرك قلت عاهدني ان لا يعود واخبرته بما قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث وهو كذوب
قال فكنت اقراهما عليه بعد ذلك فلا اجد فيه نقصانا وللطبراني
في الكبير ايضا قال الهيثمي ورجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف
عن مالك بن حمزة ابن ابي اسيد الساعدي عن ابيه عن جده
ابي اسيد الساعدي الخزرجي رضي الله عنه وله بير بالمدينة
يقال لها بير بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي يتبشر

بها ويتيمن بها قال فلما قطع ابو اسيد تمر حايطه جعلها في غرفة فكانت
الغول تخالف الى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكى ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا ابا اسيد فاستمع عليها
فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان اذهب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك الى بيتك
ولا اسرق تمرك وادلك على آية تقراها على بيتك فلا تخالف الى
اهلك وتقراوها على انائك فلا يكشف غطاؤه فاعطيته الموثق
الذي رضي به منها فقالت الاية التي ادلك عليها هي آية الكرسي
ثم حلت استها تضرط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة
حيث ولت فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب **وروى**
البخاري في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر آية نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا **وروى** ابو عبيد عن ابن
شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين وله
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر آية نزلت من القرآن واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بعدها
تسع ليال وبدا به يوم السبت ومات يوم الاثنين انتهى ولا مخالفة
لانها من آيات الربا والدين **وقال** بعض العلما هي ارجى آية في
القرآن لانها اطول آية فيه وقد ارشد الله العباد الى حفظه بانواع
كثيرة من الاحتياط واذا كان هذا لطفه باموالهم الفانية فكيف
يكون حفظه عليهم لايمانهم الذي ينفعهم لآخرتهم على الدوام **وروى**
مسلم وغيره عن ابن عباس وغيره رضي الله عنهما قال لما نزلت
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله دخل قلوبهم منها شي
لم يدخلها من شي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا
قال فالقى الله عز وجل في قلوبهم الايمان فانزل الله عز وجل آمن الرسول

بما انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله الى قوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان
نسينا او اخطانا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا قال قد فعلت • واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت • ورواه
عن ابي هريرة بنحوه وقال نعم موضع قد فعلت وفي سورة طه
عن ابي امامة رضي الله عنه في فضلها وتقدم في الفاتحة من ذلك

سورة آل عمران مدنية اجماعا

هكذا قالوا وقال النجم النسفي في تيسيره مكية في قول عكرمة والحسن
البصري مدنية في قول عامة اهل التفسير **وقال** الجعبري
في شرح الشاطبية مدنية الا خمس آيات فمكية وهي احدى الزهراوين
وتاج القرآن • وآيها مايتان في جميع العدد فهي متفقة الاجماع
مختلفة التفصيل اختلافها سبع آيات • الم عدها الكوفي وحده
الانجيل الاول اسقطها الشامي وحده وانزل الفرقان اسقطها
الكوفي وحده الانجيل الثاني عده الكوفي وحده ورسولا الى بني
اسرائيل عدها البصري وحده مما تحبون الاول اسقطها الكوفي والبصري
وابو جعفر القارى وعدها الباقون وشيبة ابن نصاح مقام
ابراهيم عدها الشامي وابو جعفر ولم يعدها الباقون وشيبة وفيها
مما يشبه الفواصل على ما يتعلقه من قولي الداني والجعبري ثلاث
عشر كلمة لهم عذاب شديد • عند الله الاسلام • وحصورا • الا رمزا •
يخلق ما يشا • في الاميين سبيل • افغير دين الله يبغون • لهم عذاب اليم •
اليه سبيلا • من بعد ما اراكم ما تحبون • يوم التقى الجمعان • اذى كثيرا •
متاع قليل • ومنها عكس ذلك وهو ما يشبه الوسط وهو راس اية
ست بالاسحار • يفعل ما يشا • يقول له كن فيكون • قال له كن فيكون •





وليعلم المومنين • فى البلاد رويها تسعة احرف مر لفدا طنب •
القاف الحريق • والهمزة السما والدعا وما بينها ومقصودها التوحيد
وذلك ان الفاتحة وهي ام القرآن لما كانت جامعة للدين اجمالا جا
ما به التفصيل وهو القرآن الذى هى امه محاذيا لذلك فابتدا
بسورة الكتاب المحيط بامر الدين كما ان الفاتحة محيطة بام القرآن
ثم بسورة التوحيد الذي هو سر حرف الحمد او الحروف الفاتحة السبعة
لان التوحيد هو الاس الذى لا يقوم بنا شى من الدين بدونه كما ان
الفاتحة اس القرآن • وايضا فلما ثبتت بالبقرة ام الكتاب
وانه هدى وقامت به دعائم الاسلام الخمس جات هذه لاثبات
ام الدعوة الجامعة فى قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فاثبتت
الوحدانية له سبحانه بابطال الهية غيره باثبات ان عيسى عليه
السلام الذي كان يحيى الموتى عبده فغيره بطريق الاولى وعلم ان
الذى اقدره على احيا الموتى تارة بالنفخ وتارة بغيره هو الذي
اقدر آحاد بنى اسرائيل على عهد موسى عليه السلام على احيا ذلك القتيل
بضربه ببعض تلك البقرة التى امرهم موسى عليه السلام بذبحها وسميت بها
السورة اشارة الى ما تقدم من التطبيق بين اسمها ومسماها فلما ثبت
بهذا ان الكل عبيده سبحانه جات سورة النسا داعية الى اقبالهم
اليه واجتماعهم عليه والدليل على ان المقصود من هذه السورة
الدلالة على التوحيد تسميتها بآل عمران فانه لم يعرب عن هذا
القصد فى هذه السورة ما اعرب عنه ما ساقه سبحانه فيها من اخبارهم
بما فيها من الادلة على القدرة التامة الموجبة للتوحيد الذي ليس
فى درج الايمان اعلى منه فهو التاج الذى هو خاصة الملك المحسوسة
كما ان التوحيد خاصته المعقولة والتوحيد موجب لزهاده المتحلي
بهذه السورة فلذلك سميت الزهرا وهو فى نفسه ملزوم للانوار
الزاهرة والاضوا الباهرة كلها التى هى الادلة الحقة للدين الحق فلا

تكن

يمكن دونهما على الحقيقة بدون تصحيحه والله تعالى الهادي واما
فضائلها فروى مسلم فى صحيحه والترمذى وقال حسن غريب
عن النواس ابن سمعان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يوتى يوم القيمة بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون
به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران • وضرب لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد فقال تاتيان
كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان
من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ولفظ الترمذى كانهما
غمامتان بينهما شرق او كانهما غمامتان سوداوان او كانهما
ظلتان من طير صواف يجادلان عن صاحبهما • وللطبرانى
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يجيان يوم القيمة
كانهما غمامتان او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما
تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
البطلة • وله فى الاوسط عن انس رضى الله عنه نحوه والمعنى
فى هذا الحديث وما اشبهه انه يجى فضل العمل وثواب القراة
لما يشير اليه قوله واهله الذين كانوا يعملون به • وسياتى ان
شا الله تعالى فى سورة الحج السجدة التعبير عن هذا المراد باوضح
مما هنا واقرب الى الظاهر والله الموفق • والاشارة بالسواد
الى قوة الاظلال والشرق قال المنذرى بفتح الشين المعجمة وسكون
الرا المهملة بعدها قاف اى بينهما فرق بضى • وفى القاموس
ان الشرق يؤدى بنفسه فهو حينئذ الفارق بينهما وتوسيطها
بذلك اما بالغمام والظلة فلما مضى فى البقرة من ظهور مجد الله
تعالى الذى هو صورة توحيده فى الغمام وذلك لان مظهر الرحمة
بالغيث والظل والنسيم والروح كما كان لبنى اسرائيل ولان بنى اسرائيل

كانت علامة قبول اعمالهم نزول نار تاكل القربان فعوضنا من
ذلك ظلا يروح الاجسام وينعش الارواح معه نور يشرح الصدور
ويبهج النفوس • واما الطير فللايمان بانها من اكرام عيسى عليه
الصلاة والسلام بتكوين الطير مع انه عبد الله واكرام الشهدا
بان ارواحهم في جوف طير خضر تسرح في الجنة وتاكل من ثمارها
وشاركنا البقرة في الشهدا وفي اكرام الخليل عليه السلام باحيا
الطيور واما النور ففي مقابلة النار وكما كان لبني اسرائيل
المذكورين في كثير منها من عمود النور في الغمام باللها والله الموفق
وعند الطبراني في الاوسط والكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا السورة التي يذكر فيها آل عمران
يوم الجمعة صلى الله عليه وملايكته حتى تغيب الشمس • وللبيهقي
في الشعب عن مكحول مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملايكة الى الليل ورواه
الدارمي عن مكحول موقوفا عليه • وللطبراني في الاوسط بسند
قال المنذري فيه بقية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماخيب الله امرا قام في جوف
الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران • ولاحمد وابي داود والترمذي
وقال حسن صحيح وابن ماجة عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم • وفي رواية للامام احمد ان الاية
الثانية لانها آل عمران آية الكرسي ولاحمد عن ام سلمة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعايه ان يقول اللهم
مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يا رسول الله وان
القلوب لتتقلب قال نعم ما خلق الله من بشر من بني آدم الا وقلبه

بين اصبعين من اصابع الله عز وجل فان شا الله اقامه وان شا
ازاغه • فنسال الله ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسا
ان يهب من لدنه رحمة انه هو الوهاب قالت قلت يا رسول الله
الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد
اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن
ما احييتنا قال الهيثمي روى الترمذي بعضه • ورواه احمد
وفيه شهر ابن حوشب وهو ضعيف وقد وثق • وللطبراني
بسند فيه عمر ابن المختار قال الهيثمي وهو ضعيف عن غالب
القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش
فلما كان ليلة اردت ان انحدر قام فتهجد من الليل فمر بهذه الاية
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم • ان الدين عند الله الاسلام قال
الاعمش وانا اشهد بما شهد الله واستودع الله هذه الشهادة
وهي لي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها
مرارا قلت لقد سمع فيها شيا فغدوت اليه فودعته ثم قلت
يا ابا محمد اني سمعتك تردد هذه الاية قال اوما بلغك ما فيها
قلت اني عندك منذ شهر لم تحدثني قال والله لا احدثك بها
سنة قال فاقمت سنة فكتبت على بابه فلما مضت السنة
قال حدثني ابو وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجا بصاحبها يوم القيمة فيقول الله تعالى عبدي عهد الي
وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة وله ايضا عن شيخه
عبد الله بن محمد بن سعيد بن ابي مريم • قال الهيثمي وهو ضعيف
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان هذا الصراط محتضر
تحضره الشياطين يقولون يا عباد الله هذا الطريق واعتصموا
بحبل الله جميعا قال الصراط المستقيم كتاب الله • وللامام احمد

عن ابي يحيى مولى آل الزبير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بعرفة يقرا هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم • وانا على
ذلك من الشاهدين يارب ورواه الطبراني الا انه قال وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين قرا هذه الاية شهد الله
انه لا اله الا هو الى قوله الحكيم • قال الهيثمي وفي اسناده
مجاهيل • ولصاحب الفردوس عن انس رضي الله عنه ولابي الشيخ
وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم الى قوله الاسلام قال
انس رضي الله عنه عند منامه خلق الله منه سبعين الف ملك
يستغفرون له الى يوم القيمة وقال ابن مسعود رضي الله عنه
ثم قال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي
لي عند الله وديعة جي به يوم القيمة فقيل عبدي هذا عهد الي عهد
وانا احق من وفي بالعهد • ولابي الشيخ بن حبان عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة البقرة وآل عمران
ايمانا واحتسابا جعل الله له يوم القيامة جناحين منظومين بالدر
والياقوت يطير بهما على الصراط اسرع من البرق • ولابي عبيد
في الفضايل الغريب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من قرا
سورة آل عمران فهي غنى له • وله فيها عنه رضي الله عنه نعم
كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها الرجل من آخر الليل •
وللطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
الى معاذ فقال يا معاذ ما لي لم اراك فقال يا رسول الله ليهودي علي
اوقية من تبر فخرجت اليك فحبسني عنك فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا معاذ الا اعلمك دعا تدعوا به فلو كان عليك من الدين
مثل صبر اداه الله عنك وصبر اي بالمهملة وزن كتف جبل باليمن
قال في القاموس مطل على تعز فادع الله يا معاذ قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا
وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير تولج الليل في النهار
وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق
من تشا بغير حساب رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشا
منهما وتمنع من تشا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
وفي رواية بعده اللهم اغنني من الفقر واقض عني الدين وتوفني في
عبادتك وجهاد في سبيلك • ورواه الطبراني في الصغير
باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل الا اعلمك دعا تدعوا به لو كان عليك
مثل جبل دينا لاداه الله تعالى عنك • قل اللهم مالك الملك فساق
الى كل شي قدير رحمان الدنيا ورحيم الاخرة تعطيهما من تشا وتمنعهما
من تشا بيدك الخير ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال
العلاي واخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ اخر وروى البزار
قال الهيثمي برجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ارايت قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
فاين النار قال رايت الليل يطمس كل شي فاين النهار قال حيث شا
الله قال فكذلك حيث شا الله وعند ابن حبان في صحيحه من طريق
عبيد بن عمير انه قال لعايشة رضي الله عنها اخبرينا باعجب شي
رايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكتت • ثم قالت لما كان
ليلة من الليالي قال يا عايشة ذريني اتعبد الليلة لربي فقلت والله
اني احب قربك واحب ما يسرك قالت فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت
فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت وكان جالسا فلم يزل يبكي حتى بل لحيته

قالت ثم بكى حتى بل الارض فجا بلال يوذنه بالصلاة فلما رآه يبكي
قال يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال افلا اكون عبدا شكورا لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قراها
ولم يتفكر فيها ان في خلق السموات والارض الاية كلها ورواه ابن
مردويه في التفسير وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر من وجه آخر
وفيه اتاني في ليلته حتى مس جلده جلدي ثم قال ذريني حتى
اتعبد لربي وفيه فقام الى القربة فتوضى منها ولم يكثر صب الما
وقالت نعد البكا في السجود ثم اضطجع على جنبه يبكي حتى اتاه بلال
يوذنه بصلاة الصبح قال ابن رجب وخرجه عبد بن حميد بسياق
مطول من طريق ابن حبان الكلبي وهو متكلم فيه وروى ابن ابي
الدنيا عن سفين يرفعه من قرا آخر آل عمران ولم يتفكر فيها ويله
نعد باصابعه عشرا وروى ابن ابي الدنيا ايضا ان الاوزاعي
سيل ما ادنى ما يخرج عن العبد في التفكر فقال يقراوهن وهو يعقلهن
وللطبراني في الكبير بسند فيه يحيى الحمامي وهو ضعيف عن ابن
عباس رضي الله عنهما قالت انت قريش اليهود فقالوا بما جاكم موسى
قالوا عصاه ويده بيضا للناظرين واتوا النصارى فقالوا كيف
كان عيسى قالوا كان يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك ان يجعل لنا الصفا ذهبا فنزلت
هذه الاية ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب يتفكروا فيها • وللبيهقي في الشعب عن
عثمن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا آخر آل عمران
في ليلة كتب له قيام ليلة ورواه الدارمي موقوفا على عثمن رضي
الله عنه • وللشيخين وابي داود في السنن والنسائي وابن ماجة
وعبد بن حميد والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه استيقظ وتسوك وتوضى

وهو يقول ان الله في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
حتى ختم السورة • ثم قال فصلى ركعتين اطال فيهما القيام والركوع
والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست
ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضى ويقرا هولا الايات ثم اوتر
بثلاث ثم اتاه الموذن فخرج الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث • ورواه ابو بكر الشافعي
في الخامس من الغيلانيات عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما
قال بت ليلة عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف من عشا
الاخرة انصرفت معه فلما دخل البيت ركع ركعتين خفيفتين
ركوعهما مثل قعودهما وسجودهما مثل قيامهما وذلك في الشتا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحجرة وانا في البيت فقلت والله لارمقن
الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانظرن كيف صلاته قال
فاضطجع في مصلاه حتى سمعت غطيطه قال ثم تعار فنظر في افق
السما وكبر ثم قرا العشر آيات من سورة آل عمران ثم اخذ سواكا
فاستاك ثم خرج فقضى حاجته ثم رجع الى شن معلقة فصب على
يده ثم توضى ولم يوقظ احدا وصلى ركعتين ركوعهما مثل سجودهما
وسجودهما مثل قيامهما قال فاراه صلى مثل ما رقد ثم اضطجع
مكانه ورقد حتى سمعت غطيطه • وللدارمي عن ابي امامة رضي
الله عنه قال ان اخا لكم راى في المنام ان الناس يسلكون في
صدع جبل وعر طويل وعلى راس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان
هل فيكم من يقرا سورة البقرة هل فيكم من يقرا سورة آل عمران
فاذا قال الرجل نعم دنتا بغدافهما اي اغصانهما حتى يتعلق بهما
فيخطوا به الجبل • وله عن مسروق قال قرا رجل عند عبد الله رضي
الله عنه البقرة وآل عمران فقال قرات سورتين فيهما اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى • وله عن كعب قال من قرا

وهو

البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيمة تقولان يا رب لا سبيل عليه وله
عن عبد الله رضي الله عنه نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم
بها في آخر الليل • وله عن ابي السليل قال اصاب رجل دما فاوي الى
وادي مجنة لا يمشي فيه احد الا اصابته وعلى شفير الوادي راهبان
فلما امسى قال احدهما لصاحبه هلك والله الرجل قال فافتتح
سورة آل عمران فقال قرا سورة لعله ينجوا فاصبح سليما • ولابن
السني عن السيد الجليل قال النووي المجمع على جلالته ابي عبد الله يونس
ابن عبيد الله بن دينار البصري التابعي المشهور قال ليس رجل يكون
على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت
باذن الله تعالى • ورواه البيهقي في كتاب الدعوات عن ابن عباس
رضي الله عنهما من قوله ولفظه اذا استصعبت دابة احدكم
او كانت شموسا فليقرا هذه الاية في اذنها افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون •
وروى ابو داود والترمذي والنسائي عن عوف رضي الله عنه
قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام فقرا سورة البقرة لا يمر
باية رحمة الا وقف فسال ولا يمر باية عذاب الا وقف فتعوذ
ثم ركع بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك ثم قام فقرا
بآل عمران ثم قرا سورة سورة • وفي سورة طه عن ابي امامة حديث
في فضل سورة آل عمران • والله سبحانه الهادي للصواب •

سورة النسا مدنية اجماعا •

كذا قال بعضهم وقال الاصفهاني الا اية واحدة بمكة نزلت •
عام الفتح في عثمن بن ابي طلحة وهي ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها وقيل نزلت عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم • وقيل السورة

مكية ولا خلاف ان منها ما نزل بالمدينة والظاهر الاول فان في
البخاري عن عايشة رضي الله عنها ما نزلت سورة النسا الا وانا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم انما
بنى بها بالمدينة • وآيها مائة وسبعون وخمس ايات في المدنيين
والمكي والبصري • والكوفي والشامي • دون غيرهما فعد بهم تذايا
الجماعة الشامي وحده • وفيها مما يشبه الفواصل ثمانية احدها
قنطارا • عليهن سبيلا • الى اجل قريب • للناس رسولا • لمن ليبطئن •
يكتب ما يبيتون • ملة ابراهيم حنيفا • ولا الملائكة المقربون •
وعكسه اربعة • ان لا تعولوا • مريا اجرا عظيما • ولا ليهديهم طريقا •
رويها اربعة احرف ملنا كذا قال الجعبري وليس كذلك
وانما رويها سبعة عشر حرفا كما عرف في علم العروض يجمعها قولك
اغث مرض صلف قد طعن • ومقصودها الاجتماع على التوحيد الذي
هدت اليه سورة آل عمران والكتاب الذي حدث اليه سورة البقرة
لاجل الدين الذي جمعته الفاتحة تحذيرا مما اراده شاس بن قيس وانظاره
من الفرقة ولما كان مقصودها الاجتماع وكان السبب الاعظم في
الاجتماع والتواصل عادة للارحام العاطفة التي مدارها النسا
سميت سورة النسا لذلك وانه بالاتقا فيهن تتحقق العفة والعدل
الذي لبابه التوحيد • واما فضايلها فروى ابو عبيد عن حارثة
ابن مضرب قال كتب الينا عمر رضي الله عنه تعلموا سورة النسا والاحزاب
والنور • وروى الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل
قال انا احب ان اسمعه من غيري قال فقرات عليه سورة النسا
حتى اذا جئت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هولاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه

تدرفان وفي رواية الترمذي تهملان • وفي رواية لمسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر اقرأ علي فذكر الحديث وروى
الطبراني برجال قال الهيثمي ثقات وابن ابي الدنيا عن محمد بن فضالة
الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في
مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل
واناس من اصحابه وامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتى اتى
على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه فقال
اي رب شهدت على من انا بين ظهرانيه فكيف بمن لم ار وروى
عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الاية بكى وقال يا رب هذا شهدت
على من انا بين ظهريه فكيف بمن لم ار وروى الروياني فيما ذكره
ابن رجب عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال دخلت المسجد
انا وفلان وفلان حين هدى الناس للمقيل فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جلس الينا قال فيومئذ نزلت هذه الاية واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون • وكان ابن مسعود
رضي الله عنه حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
يا ابن مسعود سورة النساء فقرأ حتى بلغ فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك شهيدا على هؤلاء الايات • فاشار النبي صلى الله
عليه وسلم اسكت ثم قال حق والله لهم اذا اصابتهم النار وصاحوا بها
ان يودوا لو تسوى بهم الارض وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبكينا حتى كدنا نموت • ثم قال ارددها علينا فقرأ حتى انتهى
عند هذه الاية قال حق لهم اذا اصابتهم النار وصاحوا بها مثل قوله
الاول ثم بكى وبكينا معه ثم قال ارددها فرددها سبع مرار كل ذلك

يبكي

يبكي ويقول حق لهم مثل قوله الاول فلم يسكت حتى اشتهينا ان يسكت
من شدة حزنه وبكائه وما نراه صنع قال ابن رجب وهذا
سياق غريب وفيه نكارة وفيه ابو داود نفيع وفيه ضعف شديد
وروى ابن المبارك عن موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار قال لما
قرأها ابن ام عبد على النبي صلى الله عليه وسلم بكى فاشتد بكاؤه ثم قام
مغطيا راسه حتى دخل بيته قال ابن رجب وهذا مرسل ضعيف
وفي جامع الاصول غير ابن معزة • وعن علي رضي الله عنه انه قال
ما في القرآن احب الي من هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء • وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال خمس آيات ما يسرني لي بهن الدنيا وما فيها احداهن ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه الى آخرها وان الله لا يظلم مثقال ذرة الى آخرها
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله الاية • وان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يعمل سوءا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وروى البخاري في
فضائل القرآن عن يوسف ابن ماهك ان عراقيا سال ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها ان تريه مصحفا فقالت لم قال لعلي اولف القرآن
عليه فانه يقرأ غير مولف قالت وما يضرك اية قرأت قبل انما
نزل اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب
الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا
الخمر قالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا قالوا لا ندع الزنى
ابدا لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية العب
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وما نزلت سورة البقرة
والنساء الا وانا عنده قال فاخرجت له المصحف فاملت عليه اي
السور وروى ابو عبيد عن يوسف بن ماهك قال اني لعند
عائشة رضي الله عنها اذ جاء اعرابي فقال يا ام المؤمنين اريني مصحفك

قالت لم قال لعلي اولف القرآن عليه فانا نقرا وه غير مؤلف قد كرم
وقال في آخره فاملیت علیه انا السور وروی الامام احمد في المسند
عن مسلم بن مخراق عن عائشة رضي الله عنها قال ذكرها ان ناسا ااه
يقراون القران في الليلة مرة او مرتين فقالت اولئك قراوا ولم
يقراوا كنت اقوم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فكان يقرا
بالبقرة وآل عمران والنسا فلا يمر بآية فيها تخويف الا دعا الله واستعاذ
ولا يمر بآية فيها استبشار الا دعى الله ورغب اليه وروى ابو عبيد
في الفضائل والغريب عن حذيفة رضي الله عنه قال صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فكان اذا مر بآية رحمة سال واذا
مر بآية عذاب تعوذ واذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح ولفظه
في الغريب انه كان يصلي من الليل فاذا مر بآية فيها ذكر الجنة سال
واذا مر بآية فيها ذكر النار تعوذ واذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح وقال
يعني ما ينزه عنه تبارك اسمه من ان يكون له شريك او ولد وما
اشبه ذلك واصل التنزيه البعد مما فيه الادناس والقرب مما
فيه الطهارة والبراة ثم كثر استعمال الناس للنزهة في كلامهم
حتى جعلوها في البساتين والخضر ومعناه راجع الى ذلك الاصل
وله في الفضائل عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضى ثم قام يصلي فقمت
معه فاستفتح البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف فسال ولا يمر بآية
عذاب الا وقف فتعوذ ثم قرا آل عمران ثم قرا سورة النسا وقال ثم قرا سورة
سورة يفعل مثل ذلك وله عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة التمام فيقرا بسورة البقرة وآل
عمران والنسا لا يمر بآية فيها استبشار الا دعى الله ورغب ولا يمر بآية فيها
تخويف الا دعا واستعاذ وله عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا مر بآية فيها ذكر

النار قال اعوذ بالله من النار وللدارمي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال من قرا آل عمران فهو غني والنسا محبرة قال ابو محمد مزينة
وروى مسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح سورة البقرة فقلت
يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع
بها ثم استفتح النسا فقراها ثم افتتح آل عمران فصار يقرا مترسلا
اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ
ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه
ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم قام قياما طويلا قريبا مما ركع
ثم سجد فقال ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه ورواه ابو
داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي من الليل فكان يقول الله اكبر ثلاثا ذا الملك والجبروت
والكبريا والعظمة ثم استفتح بقراة البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحوا
من قيامه فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثم رفع راسه
من الركوع فكان قيامه نحوا من ركوعه يقول لربي الحمد ثم سجد فكان
سجوده نحوا من قيامه فكان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى
ثم رفع راسه من السجود وكان يقعد فيما بين السجدتين نحوا من سجوده
وكان يقول رب اغفر لي فصلى اربع ركعات فقرا فيهن البقرة
وآل عمران والنسا والمائدة قال ابو داود والانعام شك شعبة
ورواه عبد الرزاق في جامعه ولفظه عن حذيفة رضي الله عنه
انه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالمسجد في المدينة قال فقمت
اصلي وراه يخيل الي انه لا يعلم فاستفتح سورة البقرة فقلت اذا
جا مايته آية ركع فلم يركع فقلت اذا جا مايتي آية ركع فجاها فلم
يركع فقلت اذا ختمها ركع فختم فلم يركع فلما ختم قال اللهم لك الحمد
اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد وتر ثم افتتح آل عمران فقلت اذا ختمها ركع

فختمها فلم يركع وقال اللهم لك الحمد ثلاث مرات ثم افتتح النسا فقلت
اذا ختمها ركع فختمها فلم يركع وقال اللهم لك الحمد ثلاث مرات ثم
استفتح سورة المايدة فقلت اذا ختمها ركع فختمها فركع فسمعته
يقول سبحان ربي العظيم ويرجع شفتيه فاعلم انه يقول غير ذلك
فلا اعلم غيره ثم افتتح سورة الانعام فتركته وذهبت وروى الحارث
ابن ابي اسامة عن حذيفة رضي الله عنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة فاستقبل القبلة واقامني عن يمينه ثم قرا فاتحة الكتاب
ثم استفتح البقرة لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية خوف الا استعاذ
ولا بمثل الا فكر حتى ختمها وقال في الركعة الثانية قرا بفاتحة
الكتاب ثم استفتح ال عمران لا يمر باية رحمة الا سال ولا اية
خوف الا استعاذ ولا بمثل الا فكر حتى ختمها وروى احمد عن عايشة
رضي الله عنها انه ذكر لها ان ناسا يقراون القران في الليل مرة او
مرتين فقالت اولئك قراوا ولم يقراوا كنت اقوم مع النبي صلى الله
عليه وسلم من الليلة التمام فكان يقرا سورة البقرة وال عمران
والنسا فلا يمر باية فيها تخويف الا دعا الله واستعاذه ولا يمر
باية فيها استبشار الا دعى الله ورغب اليه وروى ابو عبيد
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من قرا البقرة وآل عمران
والنسا في ليلة كان او كتب من القانتين وروى الطبراني عن
ابراهيم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان في القران لايتين
ما اذنب عبد ذنبا ثم تلاهما واستغفر الله الا غفر له فسالوه
عنهما فلم يخبرهم فقال علقمة والاسود احدهما لصاحبه قم بنا وقاما
الى المنزل فاخذا المصحف وتصفحا سورة البقرة فقالا ما رايناهما
ثم اخذا في سورة النسا حتى انتهيا الى هذه الاية ومن يعمل سوا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فقالا هذه واحدة ثم
تصفحا آل عمران حتى انتهيا الى قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او

ظلموا

ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قالا هذه اخرى ثم اطبقا
المصحف ثم اتيا عبد الله فقالا هما هاتان الايتان قال نعم قال
الهيثمي واسناده جيد الا ان ابراهيم لم يدرك ابن مسعود ورواه
ابو عبيد في الفضايل من وجه آخر ولفظه ان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال في القران آيتان ما قراهما عبد مسلم عند ذنب
الا غفر له قال فسمع بذلك رجلان من اهل البصرة فاتياه فقال
ايتيا ابي بن كعب فاني لم اسمع فيهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قد سمعه ابي فاتيا ابي بن كعب فقال لهما اقرا القران فانكما
ستجدانهما فقرا حتى اذا بلغا آل عمران والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الى آخر الاية
وقوله ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما فقال قد وجدناهما فقال ابي بن فقال في ال عمران والنسا
فقال هما هما وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة حماد بن سلمة
عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال كان عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قايما يصلي فلما فرغ المابة من النسا قال له النبي صلى الله عليه
وسلم سل تعطه فقال اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد
ومرافقة نبيك صلى الله عليه وسلم في اعلى الخلد انتهى والمابة
تنتهي الى قوله تعالى فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
وروى الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه قال ان في النسا لخمس آيات ما يسرني بها الدنيا
وما فيها وقد علمت العلما اذا مروا بها يعرفونها ان تجتنبوا كباير
ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه
اجرا عظيما ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا

الآية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وهذه اربع آيات لم ار الخامسة
في النسخة التي نقلت منها • ورواه ابو داود في الفضايل فذكره
كما هنا • قال وقوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما • وقال قال عبد الله ما يسرني ان لي بها
الدنيا وما فيها وللبزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير ابي
عبيدة بن حذيفة وقد وثق عن حذيفة رضي الله عنه قال
نزلت الكلالة على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فوقف النبي
صلى الله عليه وسلم واذا هو بحذيفة واذا راس ناقة حذيفة
رضي الله عنه عند موخر النبي صلى الله عليه وسلم فلقاه اياها فنظر حذيفة
فاذا عمر بن الخطاب فلقاها اياه فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه
نظر عمر في الكلالة فدعى حذيفة فساله عنها فقال حذيفة
لقد لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتك كما لقاني والله
لصادق والله لا ازيد على ذلك شيا ابدا وروى ابو عبيد عن البرا
ابن عازب رضي الله عنهما قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة **سورة المائدة مدنية اجماعا**
وان نزل اليوم اكملت لكم دينكم الآية بعرفة فان العبرة بالمدني
النزول بعد الهجرة كما مضى قاله الاصفهاني • وروى ان السورة نزلت
منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ومنها ما نزل عام
الفتح وهو ولا يجرمنكم شنآن قوم الآية • وآيها مائة وعشرون
للكوفي وثلاث وعشرون للبصري واثنتان وعشرون للباقين
اختلافها ثلاث آيات • اوفوا بالعقود ويعفوا عن كثير • ولم يعدها
الكوفي وعدها غيره فانكم غالبون • عدها البصري وحده • وفيها
مما يشبه الفواصل • ولم يعد باجماع تسعة مواضع نقيبا • جبارين
لقوم آخرين • ومنهاجا • الجاهلية يبغون • اذلة على المومنين واعزة

على الكافرين • من الذين استحق عليهم الاوليان على قراءة من قرا بالجمع
ولا عكس لذلك **رويها** ستة احرف مثل دبر اللام ثلاثة
ومقصودها الوفا بما هدى اليه الكتاب ودل عليه ميثاق العقل
من توحيد الخالق ورحمة الخلايق شكرا للنعمة واستدفاعا
للنقمة • وقصة المايدة ادل ما فيها على ذلك فان مضمونها ان من
زاغ عن الطمانينة وزاغ عن الثبات والسكينة بعد الكشف
الشافي والانعام الوافي نوقش الحساب فاخذه العذاب وتسميتها
بالعقود اوضح دليل على ما ذكرت من مقصودها وكذا الاخبار
واما فضائلها فروى ابو عبيد في الفضائل والنسائي وابن ماجه
بسند صحيح والامام احمد ان ابا ذر رضي الله عنه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي يقرا اية واحدة الليل كله حتى
اصبح بها يقوم وبها يركع وبها يسجد قال القوم لابي ذر اي آية
هي قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم • وفي رواية الامام احمد فلما اصبح قلت يا رسول الله
ما زلت تقرا هذه الاية حتى اصبحت تركع بها وتسجد قال اني سالت
ربي الشفاعة فاعطانيها وهي نائلة ان شا الله من لا يشرك بالله
شيا • ولمسلم عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله
تعالى في ابراهيم عليه السلام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن
تبعني فانه مني وقول عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى
فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله فاتاه
جبريل عليه السلام فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال
الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك
ولا نسوءك • وللامام احمد عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ردد آية حتى اصبح **وروى** الترمذي في التفسير

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
آخر سورة انزلت المايدة وروى ابو عبيد في كتاب الفضايل
عن عطية بن قيس وضمرة ابن حبيب رضي الله عنهما قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المايدة من آخر القران تنزيلا فاحلوا
حلالها وحرموا حرامها وروى ابو عبيد ايضا عن محمد بن كعب
القرظي رحمه الله قال نزلت سورة المايدة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته
فانصدع كتفها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم • واخرجه
الامام احمد عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال انزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المايدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع ان
تحمله فنزل عنها قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وقد يحسن حديثه
واخرجه ابو بكر ابن ابي شيبة عن ام عمرو ابنة عبسي قالت عمي رضي
الله عنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فانزلت عليه سورة المايدة
فعرفنا انه ينزل عليه فاندقت كتف راحلته العضباء من ثقل السورة
وعند الامام احمد وابي بكر ابن ابي شيبة والطبراني ايضا عن اسما
بنت يزيد رضي الله عنها انها قالت اني لآخذة بزمام ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم العضباء اذ نزلت عليه سورة المايدة كلها
فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة ورواه ابو يعلى الموصلي عنها
ايضا رضي الله عنها وفيه انها انزلت جميعا وهي آخذة بزمام الناقة
وللامام احمد عنها ايضا رضي الله عنها قالت نزلت سورة المايدة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا ان كادت من ثقلها لتكسر الناقة
ولابي عبيد عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عايشة رضي الله
عنها فقالت يا جبير هل تقرا المايدة قلت نعم قالت اما انها آخر سورة
نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام
فحرموه • وله ان ابن عوف سال الحسن هل نسخ من المايدة شي فقال لا

وروى

وروى البيهقي في اواخر الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين
وخرج من مكة يوم الاثنين وفتح مكة يوم الاثنين ونزلت سورة
المايدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم وتوفي يوم الاثنين
وفي رواية اخرى ودخل المدينة يوم الاثنين ولعله اراد ان
السورة نزلت فيه الا الاية المذكورة واراد بذكرها بالخصوص انها
هي التي دلت على ان الدين كمل بنزول المايدة وان كان نزولها
هي يوم الجمعة كما ياتي فدل ذلك على عظمة يوم الاثنين لانه
ختم فيه اعظم الاديان لان الله جعله محل افتتاح الخير واختتامه
بتمامه وكماله وروى البخاري في المغازي وغيره ومسلم في
آخر الكتاب والترمذي في التفسير والنساي في الحج عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المومنين آية في كتابكم
تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال اي
آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا فقال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان
الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم نزلت وهو قايم بعرفة
يوم جمعة وللبخاري في التفسير ومسلم والترمذي والنساي عن طارق
ابن شهاب رضي الله عنه قال قالت اليهود لعمر رضي الله عنه انكم تقرؤون
آية لو نزلت فينا لاتخذناها عليه عيدا فقال عمر رضي الله عنه
اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث انزلت اليوم اكملت لكم دينكم • وللترمذي وقال حسن غريب
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وعنده يهودي فقال لو نزلت
هذه الآية علينا لاتخذناها عيدا فقال ابن عباس رضي الله عنهما
فانها نزلت في يوم عيدين في يوم جمعة ويوم عرفة • وللبخاري عن

عن سفين قال ما في القرآن اية اشد علي من قوله تعالى لستم على شي
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم اي فلذلك
نحن لسنا على شي حتى نقيم الكتاب والسنة وروى ابن المبارك
عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فقال والله ما في
القرآن اية اخوف عندي منها وروى عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في خطبة المائدة وسورة
التوبة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم احلوا ما احل الله فيهما
وحرموا ما حرم الله فيهما يعني لانهما من اخر ما نزل فلم ينسخ منها
كما مضى واورده ابن رجب الا انه قال المائدة وسورة البقرة
والظاهر ان التوبة اصح وقال ابن رجب في سنده عند شيخه اوهم
ابن الحكم بن حبان وهو ضعيف سورة الانعام مكية
قال ابو عمرو الداني الا ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة
وقال النجم النسفي بين مكة والمدينة قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الى قوله لعلكم تتقون • وعزا الجعبري ذلك الى ابن عباس
رضي الله عنهما ومجاهد وقال قال الكلبي والا قوله تعالى وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا الى اخر الثنتين قال الاصفهاني
وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي مكية كلها الا ايتين منها نزلتا
بالمدينة قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره • وقوله تعالى
وهو الذي انشا جنات معروشات وهي مكية الا ست ايات
نزلت بالمدينة قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الى اخر ثلاث
ايات وقوله قل تعالوا الى اخر ثلاث ايات وباقي السورة كلها
نزلت بمكة جملة واحدة انتهى وهذا القول الذي فيه استثناء
الست ذكره البغوي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما

وقال

وقال الاستاذ ابو الحسن الحرالي في مفتاحه ان قوله تعالى قل
لا اجد فيما اوحي الي الى اخر الاية مدنية • وايها مائة وخمس
وستون في الكوفي وست في البصري والشامي وسبع في المدنيين
والمكي اختلافها اربع ايات وجعل الظلمات والنور عدها
المدنيون والمكي ولم يعدها الباقون • قل لست عليكم بوكيل
عدها الكوفي وحده كن فيكون والى صراط مستقيم اسقطها
وحده وعدها غيره • وفيها ما يشبه الفواصل وليس معدود
باجماع خمسة مواضع • من طين • يستجيب الذين يسمعون • مبشرين
ومنذرين صراط ربك مستقيما • فسوف تعلمون • ولا عكس لذلك
رويها خمسة احرف لم تطر ومقصودها الاستدلال على
ما دعا اليه الكتاب في السور الماضية من التوحيد بانه سبحانه الجامع
لجميع الكمالات من الايجاد والاعدام والقدرة على البعث وغيره
وانسب الاشيا المذكورة فيها لهذا المقصد الانعام لان الاذن
فيها كما ذكرته في اصل هذا الكتاب بسبب في قوله فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه كما ثبت له من الفلق والتفرد بالخلق وتضمن بابه
ذكرها ابطال ما اتخذوه من امرها دينا لانه لم ياذن فيه ولا اذن
لاحد معه لانه المتوحد بالالهية لا شريك له وحصر المحرمات
من المطاعم التي جلها في هذا الدين وغيره فدل ذلك على احاطة
علمه اللازم عنه شمول القدرة وسائر الكمالات وذلك عين
مقصودها ومن فضائلها فروى ابو عبيد في كتاب
الفضائل والدارمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الانعام
من نواجب القرآن • ورواه محمد بن المظفر الحافظ في غرائب شعبه
عن عبد الله ولفظه الانعام من نواجب او من غرائب القرآن
وروى ابو عبيد ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة ونزل معها سبعون الف ملك

ونزل معها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح واخرج
الطبراني في الصغير قال الهيثمي وفي سنده يوسف ابن عطية الصفار
وهو ضعيف واخرجه ابو نعيم في الحلية في ترجمة عبد الله بن عون
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك
لهم زجل بالتسبيح والتحميد وروى الطبراني في الاوسط في ترجمة
محمد بن عبد الله بن عرس المصري من حديث مالك ابن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام ومعها موكب
من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض
ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم
ولابن حبان عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت سورة الانعام
سبح النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة
ما سد الافق وروى احمد ابن منيع والطبراني في الكبير وفي سنده
شهر وهو ضعيف وقد وثق عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها انها
قالت نزلت سورة الانعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كادت
من ثقلها لتكسر عظام الناقة وتقدم مثله عنها في سورة المائدة
وللدارمي عن كعب رحمه الله قال فاتحة التوراة الانعام وخاتمتها
هود واخرجه عبد الله ابن الامام احمد من زيادته في كتاب الزهد
لابيه ولفظه فاتحة التوراة فاتحة الانعام وخاتمتها خاتمة هود
وهذا الكلام من هو بصير بالكتابين رحمه الله فان اول التوراة خلق
السما والارض والنور والظلمة والنجوم والمياه والنبات والاشجار
والدواب كلها والطيور وخلق آدم عليه السلام وتقدير ذريته وانه
سلطهم على جميع ما في الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا كما ذكرته في كتاب
الدر المنظوم في اوايل سورة البقرة وكذلك سورة الانعام من اولها
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين

كفروا

كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين الى آخرها وهو الذي
جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات وما بين ذلك
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود الى آخرها فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها الى غير ذلك
من الانعام والحرث وغيرها وذكر في آخرها وهو آخر السفر الخامس
وهو تلخيص ما مضى في التوراة من الاحكام وغيرها بزيادة لعن من يكفر
من بني اسرائيل ويعمل بغير ما شرع الله له واخبر سبحانه بما هم فيه من
صلابة الرقاب وقساوة القلوب وغلظ الاكباد وقد ذكرت في
الكتاب المذكور كثيرا من ذلك عند انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح في سورة النسا وعند من لعنه الله وغضب عليه في المائدة وذكر
سبحانه في السفر الاول المذكور ان كلمته نفذت فيهم بالخلافة فلا
انفكاك لهم عنها وان من اطاع كان طاهرا واحسن سبحانه جزاه وذكر
من عظمته سبحانه وتعالى وقدرته على الانتقام شيا كثيرا وذكر ما يمكن
ان يراد به الاخرة بخلاف ما مضى فانه لم يذكر فيه الاخرة لا تصريحا
ولا تلويحا وذلك انه قال في هذا السفر عن بني اسرائيل هذا الجيل جيل
منقلب بنو من لم يكن فيهم امانة هم آسفوني بآلهتهم واسخطوني باوثانهم
وانا ابتليهم بامة جاهلة واسخطهم بها لان النار تشتعل من غضبي وتحرق
اسفل الجحيم وتاكل الارض وانهارها وتلهب اساس الجبال ثم قال
يقول الرب هذا كله محفوظ في خزائني في يوم القيمة اجازيهم في الوقت
الذي تزل فيه اقدامهم وكذلك سورة هود فيها البشارة والنذارة
ولعن كثير من كفرة الامم امة امة وذكر ما قاساهم منهم انبياؤهم
الى ان ختم بقصة موسى عليه السلام ثم لعن فرعون وآله ثم ذكر اليوم
المجموع له الناس وتفضيل الناس فيه الى قسمين ثم ذكر ان بني اسرائيل
اختلفوا بعد ان جاءهم البينات بالكتاب ثم ذكر التطهير بالصلاة وعم

بجميع الحسنات وذكر ان الاخلاق لا تزال قايمة انما مال الكلمته
سبحانه التي سبقت بذلك **وروى** ابو عبيد عن كعب قال ان
اول ما انزل الله من التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم ثم ذكر الايات انتهى وهو يعني ان هذه الايات
اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله تعالى لموسى بن عمران في
الواح الجوهر اول ما كتب كما بينته في كتاب نظم الدرر وهي
توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل
والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر
بتعظيم السبت ويؤيده ما روى ابو عبيد في الفضائل واحمد
والترمذي في الاستئذان وقال حسن صحيح والنسائي في السير
وابن ماجة في الادب عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال
قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى ~~المك~~ هذا النبي فقال
صاحبه لا تقل نبي فانه لو سمعك كان له اربع اعين قال فاتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع آيات بينات فقال
لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان فيقتله
ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة قال او قال
لا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعدوا في السبت
قال فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما منعكما
ان تتبعوني فقالا ان داود عليه السلام دعا ان لا يزال
من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان تقتلنا يهود
انتهى ويمكن تطبيق الحديث على ما في التوراة عندهم الآن فان
كلا من اليمين الحانثة والزور يمكن دخوله في قذف المحصنة
والمشي بالبري والربا في مد العين الى الغير وبقي العقوق ونقل
الراوي وهم في ابداله بالسحر او هم بدلوا ما في التوراة والله اعلم

وروى

وروى ابو عبيد ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
منه آيات محكمات هن ام الكتاب قال هي الايات الثلاث
في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم والتي في
بني اسرائيل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا الى آخر الايات وله عن منذر الثوري قال قال
الربيع بن خثيم ايسرك ان تلقى صحيفة محمد صلى الله عليه وسلم عليها
خاتمة قلت نعم وانا ارى انه سيطرقني قال فما زادني على هؤلاء
الايات **وروى** ابن رجب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
من سره ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه
فليقرأ قل تعالوا اتل ما حرم عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى قوله
تتقون **وروى** الامام احمد والترمذي والنسائي عن العرباض
ابن سارية رضي الله عنه قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما
وفي جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب
ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا
الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا
اراد ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه ويحك
لا تفتحه انك ان تفتحه تلجه والصراط الاسلام والسوران
حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على
راس الطريق كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله كل مسلم
وروى رزين قال المنذري ولم اره في شيء من اصوله انما
رواه احمد والبزار مختصرا بغير هذا اللفظ باسناد حسن
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن جنبتي الصراط سوران
فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعند راس
الصراط داع يدعوا استقيموا على الصراط ولا تعوجوا وفوق ذلك

داع يدعوا كلما هم عبد ان يفتح شيئا من الابواب قال ويحك
لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه ثم فسره فاخبر ان الصراط هو
الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله وان الستور حدود
الله والداعي على راس الصراط هو القران والداعي من فوقه
هو واعظ الله في كل قلب مومن تطبيق هذا على وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل • وللطبراني
في الصغير قال الهيثمي واسناده جيد عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها يا عايشة
ان الذين فرقوا دينهم • وكانوا شيعا اصحاب البدع واصحاب
الاهوا ليس لهم توبة انا منهم بري وهم مني برآء والله تعالى اعلم

سورة الاعراف مكية

قال ابو حيان كلها قاله ابن عباس وجماعة وقال مجاهد
وقتادة قال الاصبهاني وابو حيان ومقاتل الا قوله تعالى
واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية قال النجم
النسفي الى قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فانها نزلت بالمدينة
قال الاصبهاني وهي ثماني آيات • قال ابو حيان وروي
هذا ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما • وآيها مايتان وخمس
في البصري والشامي وست في المدني والمكي والكوفي واختلافها
خمس آيات المص عدها الكوفي وحده مخلصين له الدين عدها
البصري والشامي ولم يعدها الباقون كما بداكم تعودون عدها
الكوفي وحده ضعفا من النار عدها المدنيان والمكي ولم يعدها المد
الباقون كما بداكم تعودون عدها الكوفي الحسنى على بني اسرايل
الثالث عدها المدنيان والمكي ايضا ولم يعدها الباقون ومنها
ما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع تسعة مواضع فد لاما

بعزود

بعزون • في سم الخياط • والانس في النار • بكل صراط توعدون •
الى فرعون بالسنين • وخر موسى صعقا • ولا يهديهم سبيلا •
عذابا شديدا • واربع بني اسرايل وعكسه • ستة وخلقته من
طين فسوف تعلمون لاصلبنكم وثلاثة بني اسرايل ومقصودها
انذار من اعراض عما دعي اليه في السور الماضية من التوحيد والاجتماع
على الخير والوفا لما قام على وجوبه من الدليل في الانعام تحذيرا
بقوارع الدارين وادل ما فيه على هذا المقصد امر الاعراف
فان اعتقاده يتضمن الاشراف على الجنة والنار والوقوف على
حقيقة ما فيها وما اعد لاهلها الداعي الى امتثال كل خير واجتناب
كل شر والاتعاظ بكل مرقق واما فضايلها فروى ابو عبيد
في الفضايل والطبراني في الكبير وابو داود والطيالسي وعند
الامام احمد وهذا لفظها وفي السند عمران القطان وثقه
ابن حبان وغيره وضعفه النسائي وغيره وبقية رجاله ثقات
عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال • واعطيت مكان
الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني • وفضلت بالمفصل
ولفظ ابي عبيد اعطيت السبع مكان التوراة • واعطيت المئين
مكان الانجيل • واعطيت المثاني مكان الزبور • وفضلت بالمفصل
ورواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني ربي السبع الطوال مكان التوراة
والمئين مكان الانجيل وفضلت بالمفصل • قال الهيثمي وفيه
ليث ابن ابي سليم • وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه وبقية
رجاله رجال الصحيح ثم اسند ابو عبيد عن سعيد بن ابي هلال قال
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السبع الطوال
مكان التوراة ثم ذكر حديثه عن واثلة رضي الله عنه ورواه الدارمي

عن عبد الله رضي الله عنه موقوفا عليه قال السبع الطوال مثل التوراة
والمئون مثل الانجيل والمثاني مثل الزبور وسائر القران بعد فضل
ولابي عبيد واحمد قال الحليمي ورجال بعض اسانيده رجال الصحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من
المثاني والبزار عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اخذ السبع فهو خير • قال الهيثمي ورواه احمد عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ورواه الطبراني قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولقد
آتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال هي السبع الطوال
وقال ابو عبيد حدثنا هشيم انا ابو بشر عن سعيد بن جبير
في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي السبع الطوال
البقرة وآل عمران والنسآء والمائدة والانعام والاعراف ويونس
ثم اسند عن مكحول وعطية ابن قيس مثل قول سعيد سوا الانه
قال والتي يقال لها يونس قال وهي السابعة • وكذا عن ابي محمد
شداد عن عبيد الله الفارسي ويحيى ابن الحارث الزماري وقال
وان يونس يسمى السابعة وقال يحيى وليست تعد الانفال ولا
براءة من السبع الطوال وللطبراني في الكبير قال المنذري ورواته
رواة الصحيح الا المسيب بن واضح • قال الهيثمي وهو ضعيف وقد
وثق عن عبد الله ابن بشر رضي الله عنه قال خرجت من حمص فاواني
الليل الى البقيعة فحضرني من اهل الارض فقرات هذه الاية
من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى آخر الاية
فقال بعضهم لبعض اخرسوه الان حتى يصبح فلما اصبحت ركبت
دابتي وروى ابن ابي داود عن عروة ان زيد ابن ثابت رضي الله
عنه قال لمروان رايتك تقرا في المغرب بقصار المفصل لقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا فيها بطولى الطوليين الاعراف وقا

وقال مرة في تعقيبه الانعام والاعراف ورواه ابو داود
نفسه في السنن وقال قلت ما طولى الطوليين قال الاعراف
قال يعني ابن جريج وسالت انا ابن ابي مليكة فقال لي من قبل
نفسه المائدة والاعراف قال الحافظ المنذري في مختصره
ورواه البخاري مختصرا ورواه النسائي انتهى • ورواه عبد الرزاق
في جامعه ولفظه قلت وما طولى الطوليين قال الاعراف
قال قلت لابن ابي مليكة وما الطوليان فكانه قال من قبل
رايه الانعام والاعراف وروى النسائي باسناد قال
النووي في شرح المهذب حسن عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرا في المغرب فرقها في الركعتين ولابي بكر ابن ابي
شيبة رضي الله عنه عن ابي ايوب او زيد بن ثابت رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في المغرب بالاعراف في ركعتين ولعبد
الله ابن احمد في المسند قال الهيثمي عن شيخه محمد ابن يعقوب الربالي
وهو مستور وبقية رجاله رجال الصحيح عن ابي ابن كعب رضي الله عنه
في قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
قال جمعهم فجعلهم ارواحا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا
ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم السموات السبع واشهد عليكم اباكم
آدم ان تقولوا يوم القيمة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري
ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم
عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا
لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا ورفع عليهم آدم عليه
السلام ينظر اليهم فراى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك
فقال يا رب لولا سويت بين عبادك قال اني احببت ان اشكر
وراى الانبيا فيهم مثل السرج عليهم خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة

وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الى قوله وعيسى ابن مريم
عليهما السلام كان في تلك الارواح فارسله الى مريم عليها السلام كان
في تلك الارواح تحدث عن ابي رضي الله عنه انه دخل من فيها ولاحمد
قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اخذ الميثاق من ظهر ادم عليه السلام
بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها ثم نثرهم بين
يديه ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا الى قوله
المبطلون ولابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه
قال جا رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال ما وجع
اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجا فجلس بين يديه فقرا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة
البقرة وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية واية الكرسي وثلاث
ايات من اخر سورة البقرة واية من اول ال عمران وشهد الله انه
لا اله الا هو الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض واية من سورة المومنين • وفي رواية واخر
سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وعشر ايات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من اخر سورة الحشر
وقل هو الله احد والمعوذتين • ورواه البيهقي في الدعوات عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني ابي بن كعب رضي الله عنه ورواه ابن
ماجة في السنن عن عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني ابو ليلى رضي الله عنه
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال يا نبي الله
ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فذكره
وفي اخره فقام الرجل كانه لم يشتك شيا قط ولابن السني عن فاطمة

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنى ولادها امر ام سلمة
وزينب بنت جحش رضي الله عنهما ان تاتيا فتقرا عندها اية الكرسي
وان ربكم الله الى اخره وتعوذاها بالمعوذتين وفي كتاب الاستغنا
بالقرآن لابن رجب ان ابن عدي خرج من طريق ابن لهيعة عن ابي صخر
وهو حميد بن زياد عن نافع ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن يدع قراءة اخر سورة الاعراف في كل جمعة قال ابن رجب
ولعل سر ذلك ان فيه واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون وقد قال كثير من السلف انها نزلت في قراءة القرآن
في الصلاة وفي خطبة الجمعة حتى قال الامام احمد اجمعوا على ذلك
ففي تلاوتها في خطبة الجمعة امر للناس بالانصات للموعظة وما
فيها من تلاوة القرآن والذكر وقد ابدل الناس ذلك في هذه الازمان
بذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه اذا قلت لصاحبك انصت
الحديث لكن انما يورده المؤذن بين يدي الامام وروى الحافظ
زين الدين ابن رجب بسنده الى سليم ابن عيسى قال دخلت على حمزة
فوجدته يمرغ خده في الارض ويبكي فقلت اعيذك بالله فقال
يا هذا استعذت لماذا قال رايت البارحة في منامي كان القيامة
قد قامت وقد دعي بقرا القرآن فكنت ممن حضر فسمعت قائلا
يقول بكلام عذب لا يدخل علي الا من عمل بالقرآن فرجعت القهقرى
فهتف باسمي اين حمزة ابن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله فبادرني
مالك فقال قل لبيك اللهم فقلت كما قال لي فادخلني دارا سمعت
فيها ضجيج القرآن فوقفت ارعد فسمعت قائلا يقول لا باس عليك
ارقا وارقا فادرت وجهي • فاذا انا بمنبر من در ابيض دفتاه من
ياقوت اصفر مراقيه من زبرجد اخضر فقيل ارق واقرا فرقيت
فقيل لي اقرا سورة الانعام فقرات وانا لا ادري على من اقرا
حتى بلغت الستين اية وهو القاهر فوق عباده فقيل لي يا حمزة

السنه القاهر فوق عبادي فقلت بلى فقال صدقت اقرا فقرات
حتى اتممتها ثم قال لي اقرا فقرات الاعراف حتى بلغت آخرها فاومات
بالسجود فقال لي حسبك ما مضى لا تسجد يا حمزة من اقراك هذا القرآن
قلت سليمان قال صدقت من اقرا سليمان قلت يحيى قال صدق يحيى
على من قرا يحيى قلت على ابي عبد الرحمن السلمي فقال صدق ابو عبد
الرحمن السلمي على من قرا ابو عبد الرحمن السلمي قلت ابن عم نبيك علي ابن
ابي طالب قال صدق من اقرا عليا قلت نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
قال فمن اقرا نبيي محمدا صلى الله عليه وسلم قلت جبريل عليه السلام قال
فمن اقرا جبريل فسكت قال فقال لي يا حمزة قل انت قال فقلت ما احسن
ان اقول انت قال قل انت فقلت انت فقال صدقت يا حمزة وحق
القرآن لاكرمن اهل القرآن يا حمزة سيما اذا عملوا بالقرآن كلامي وما
احببت احدا حبي اهل القرآن ادن يا حمزة فدنوت فضمخني بالغالية ثم
قال ليس افعل بك وحدك قد فعلت ذلك بنظرائك من فوقك ومن
دونك • ومن اقرا القرآن كما اقرات لم يرد به غيري وما خبات
لك يا حمزة عندي اكثر فاعلم اصحابك بمكان حبي لاهل القرآن
وفعلي بهم فهم المصطفون الاخيار يا حمزة وعزتي وجلالي لا اعذب
لسانا تلا القرآن بالنار ولا قلبا وعاه ولا اذنا سمعته ولا عينا
نظرته فقلت سبحانك اي رب فقال يا حمزة اين نظار المصاحف
فقلت يا رب احفاظهم فقال لا ولكني احفظه لهم حتى يوم القيامة
فاذا اتوني رفعت لهم بكل اية درجة افتلومني ان ابكي وان اتمرغ
في التراب • وسياتي في سورة يس منام له ايضا حسن • والله اعلم •

سورة الانفال وتسمى الجهاد مدنية اجماعا

نزلت في بدر كما رواه ابو عبيد في عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الجعبري واختلف في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم

وانت فيهم • وقال النجم النسفي • والشمس الاصفهاني • وقيل الا اية وهي
قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الاية قال الاصفهاني
نزلت في قصة وقعت بمكة ويمكن ان تنزل الاية في ذلك بالمدينة ولا
خلاف ان هذه السورة نزلت في يوم بدر وامر غنايمه وقال النسفي
وقيل غير قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك فانها نزلت في
بالبيدا في غزوة بدر قبل القتال قال البغوي مدنية قيل
الا سبع ايات من قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى آخر سبع ايات
فانها نزلت بمكة والاصح انها نزلت بالمدينة وان كانت الواقعة
بمكة وقال الجعبري في شرح الشاطبية وقيل هي اول المدني واياتها
خمس وسبعون في الكوفي وست في المدنيين والمكي والبصري وسبع
في الشامي اختلافها ثلاث ايات ثم يغلبون عدها البصري والشامي
ولم يعدها الباقون ليقضي الله امرا كان مفعولا الاول اسقطها الكوفي
وحده وعدها الباقون بنصره وبالمؤمنين اسقطها البصري وحده
وعدها غيره وفيها ما يشبه الفواصل • وليس معدودا باجماع ثمانية
مواضع • اولئك هم المؤمنون • رجز الشيطان • فوق الاعناق • عن
المسجد الحرام • الا المتقون • يوم الفرقان • يوم التقى الجمعان • ثاني • وكان
مفعولا • وعكسه اوله رويها سبعة احرف مدن قطرب او قطرب
نظم الدال للعبيد والقاف الحريق والبا اربعة العقاب ومقصودها
تبرء العباد من الحول والقوة وحثهم على التسليم لامر الله واعتقاد ان الامور
ليست الا بيده وان الانسان ليس له فعل يتم ذلك الاعتصام بامر
الله المثمر لاجتماع الكلمة المثمر لنصر الدين واذلال المعتدين المنتج لكل
خير والجامع لذلك كله اية لما ثبت بالسور الماضية وجوب اتباع
امر الاله والاجتماع عليه لما ثبت من تفرده واقتداره كان مقصود
هذه ايجاب اتباع الداعي بغاية الاذعان والتسليم والرضى والتبرء من
كل حول وقوة الى من نعم بذلك كله ولو شا سلبه وادل ما فيها على هذا

المقصود قصة الانفال التى اختلفوا فى امرها وتنازعوا قسمها فمنعهم
الله منها وكف عنهم حظوظ الانفس والزمهم الاخبات والتواضع ن
واعطاها نبيه صلى الله عليه وسلم لانه الذى هزمهم بما رمى الحصبات
التى خرق الله بها العادة بان بثها فى اعين جميعهم وربما ارسل من جنود
فكان الامر له وحده يمنحه من يشاء ثم لما صار له صلى الله عليه وسلم رده
فيهم منة منه عليهم واحسانا اليهم واسمها الجهاد كذلك لان الكفار
دايما اضعاف المسلمين وما جاهد قوم منا قط الا اكثر منهم ويجب
مصابرة الضعيف فلو كان النظر الى غيره قوله سبحانه ما اطيق واما
فضايلها فروى ابو عبيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى
الله عنهما انها نزلت فى بدر ولاحمد قال الهيثمى ورجاله ثقات عن
عبادة ابن الصامت رضى الله عنه انه سيل عن الانفال فقال فينا
معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فى النفل وساءت فيه اخلاقنا
فانتزعه الله من ايدينا وجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول عن سوا وفى كتب
الفتوح فى وقعة القادسية من بلاد العراق قالوا ولما صلى سعد
ابن ابى وقاص رضى الله عنه الظهر امر غلاما كان عمر رضى الله عنه
الزمه اياه وكان من القرا بقراءة سورة الجهاد يعنى الانفال وكان
وكان المسلمون كلهم اذ ذاك يتعلمونها فقراها على الكتيبة التى تلاها
وقريت فى كل كتيبة فهشت قلوبهم وعرفوا السكينة مع قراتها قال
مصعب ابن سعد وكانت قراتها سنة تقراوها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند الزحف ويستقريها فعمل الناس بذلك قالوا ولما فرغ
القراة كبر سعد فكبر الذين يلونه وكبر بعض الناس بتكبير بعض فتحتحت
الناس ثم ذكر امر اليوم الاول فى القتال وفى الفتوح لابى القاسم عبد
الرحمن بن حبيش وكذا تلميذه الحافظ ابو الربيع ابن سالم الكلاعى
فى اواخر وقعة اليرموك عن كتاب سيف ابن عمر عن اشياخه وكان

القارى يوم ذاك المقداد ابن الاسود قالوا ومن السنة التى سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر ان نقرا سورة الجهاد عند اللقا
وهى سورة الانفال ولم يزل الناس بعد على ذلك وروى البزار فى
وفى سنده عبد العزيز ابن عمران وهو ضعيف عن عبد الرحمن ابن عوف
رضى الله عنه قال نزل الاسلام بالكره والشدة فوجدنا الخير فى
الكراهة فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعل لنا فى
ذلك العلا والظفر وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر
على الحال التى ذكر الله عز وجل وان فريقا من الناس لكارهون الى
قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون والشوكة قريش فجعل الله
الله لنا فى ذلك العلا والظفر فوجدنا خير الخير فى الكره والله اعلم

سورة براءة وهى من المئين والانفال من المثانى

وهى ما دون المائة وقد بين ذلك فى اصل الكتاب هذا واسماها
ايضا التوبة والفاضحة والبحوث والمبعثرة والمثيرة والحافرة
والمخزية والمهلكة والمشردة والمرشدة والمنكلة والمدمدمة
وسورة البحوث وسورة العذاب والمقشقشة وهى مدنية اجماعا
قال الجعبرى وهى اخر المدنى وقال ابو حيان الا ايتين من اخرها
نزلتا بمكة وهذا قول الجمهور واياتها ماية وتسع وعشرون فى
الكوفى وثلاثون فى عدد الباقين اختلافها ثلاث ايات ان الله برى
من المشركين عدها البصرى وحده الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وهو
لاول عدها الشامى وحده وعاد وثمود عدها المدنيان والمكى ولم
يعدها من المشركين يعده الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس
معدودا باجماع خمسة عشر موضعا الا الذين عاهدتم من المشركين بعده
ثم لم ينقصوكم قال ابو عمرو الدانى على ان اهل البصرة قد جاء عنهم
خلاف فيه وفى قوله برى من المشركين والصحيح عندهم ما قدمناه

وقاتلوا المشركين • برحمة منه ورضوان • وقلبوا لك الامور • وفي
الرقاب • ويومن للمومنين • ويلزم في الصدقات • يعذبهم الله عذابا اليما •
وهو الثاني • ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج • ما على المحسنين
من سبيل • من المهاجرين والانصار • ويفرقوا بين المومنين • فيقتلون
ويقتلون • ان يستغفروا للمشركين • انهم يفتنون • وعكسه موضع صدور
قوم مومنين • سند وبها خمسة احرف بر على اللام قليل والبا الغيوب
ومقصودها معاداة من اعرض عما دعت اليه السور الماضية من
اتباع الداعي الى الله في توحيده واتباع ما يرضيه وموالاة من اقبل
عليه وادل ما فيها على الابلاغ في هذا المقصد قصة المخلفين فانهم
لاعترافهم بالتخلف عن الداعي بغير عذر في غزوة تبوك المحتمل
على وجه بعيد منهم رضي الله عنهم الاعراض بالقلب فهجروا واعرض
عنهم بكل اعتبار حتى بالكلام حتى بالسلام الى ان تيب عليهم فذلك
معنى تسميتها بالتوبة وهو يدل على البراءة لان البراءة منهم بهجرانهم
حتى في رد السلام كان سبب التوبة فهو من اطلاق المسبب على السبب
وتسميتها ببراءة واضح ايضا فيما ذكر من مقصودها وكذا الفاضحة لان
من افتضح كان اهلا للبراءة منه والبحوث لانه يبحث عن احوال البعض
والمبعثرة والمنفردة والمثيرة والحافرة والمخزية والمهلكة
والمشردة والمدمدمة لانه لا يبعثر الا عن حال العدو وكذا ما بعد
والمشردة عظيمة المناسبة مع ذلك لما اشارت اليه الانفال في تشريد من
من خلفهم وكذا سورة البعوث سوا وسورة العذاب ايضا واضحة في
مقصودها وكذا المقشقشة لانهم قالوا ان معناه المبرية من النفاق
من تقشقشت قروحه اذا تقشرت للبرء وتوجيهه ان من عرف ان
الله بريء منه ورسوله والمومنون لا مر فهو جدير بان يرجع عن ذلك
الامر وعندي انه مضاف القش الذي معناه الجمع لانها جمعت اصناف
المنافقين وعليه خرج قاسم ما ورد في وصف ابي جهم بن حذيفة رضي

الله عنه لمن اراد نكاحها اخاف عليك قسقاسته اي تتبعه لمداق
لمداق الامور اخذ من القش الذي هو تطلب الماكول من ههنا وههنا
او عصاه التي هي غاية ذلك ومادة قش ومقلوبها شوق • ومضاعفها
قشقش وتقشقش تدور على الجمع وتلازمه الفرقة فانه لا يجمع الا ما كان
مفرقا ولا يفرق الا ما كان مجتمعا وقد برهنت على تطبيق ذلك
على الجزئيات المذكورة في كتب اللغة في كتاب نظم الدرر الذي هذا
الكتاب فرغ منه • **واما فضائلها** فروى ابو عبيد في الفضائل
وابو عمر الداني في كتاب العدد وهذا لفظه عن حذيفة رضي الله عنه
قال انكم تسمون هذه السورة سورة التوبة سورة التوبة وانها سورة
العذاب واسما تركت احدا الا نالت منه اهل المدينة يسمونها
التوبة واهل مكة الفاضحة • ورواه الطبراني في الاوسط قال
الهيثمي ورجاله ثقات ولفظه قال التي تسمون التوبة هي سورة
العذاب وما تقرءون منها مما كنا نقرا الا ربعها وتقدم في اواخر
الفضائل العامة سر وضعها مع الانفال **وروى** الطبراني ايضا
في الكبير عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال زمن الفتح ان هذا عام الحج الاكبر قال اجتمع حج المسلمين وحج
المشركين في ثلاثة ايام متتابعات واجتمع النصارى واليهود في ثلاثة
ايام متتابعات فاجتمع حج المسلمين وحج المشركين والنصارى واليهود
العام في ستة ايام متتابعات ولم يجتمع منذ خلقت السموات والارض
كذلك العام ولا يجتمع بعد العام حتى تقوم الساعة قال الهيثمي
رجال موثوقون ولكن متنه منكر وله فيه عن ابي راشد قال
رايت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه جالسا على
تابوت من توابيت الصيادفة بحمص قد فضل عليها من عظمه يريد الغزو
فقلت له اعذر الله اليك قال ابت علينا سورة البعوث انفروا
خفافا وثقالا قال الهيثمي وفيه بقية ابن الوليد وفيه ضعف وقد وثق

وبقية رجاله ثقات وروى الطبراني في الاوسط ترجمة محمد
ابن ابراهيم بن عامر الاصبهاني بسند قال الهيثمي فيه نهشل بن سعيد
وهو متروك عن علي يعني ابن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان
وعم يتساءلون وروى ابو عبيد وابو عمرو الداني عن سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال تلك الفاضحة
ما زال ينزل ومنهم ومنهم حتى خشينا ان لا تدع احدا زاد ابو عبيد
قال فقلت سورة الانفال قال نزلت في بدر قال فقلت سورة
الحشر قال فنزلت في بني النضير وروى ابو عبيد عن ابي عطية
قال كتب الينا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان تعلموا سورة التوبة
وعلموا نساءكم سورة النور وروى ابن خزيمة في صحيحه عن ابي ذر
قال دخلت المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست
قريبا من ابي ابن كعب رضي الله عنه فقرا النبي صلى الله عليه وسلم
سورة براءة فقلت لابي متى نزلت هذه السورة قال فتجهمني ولم يكلمني
ثم مكثت ساعة ثم سالته فتجهمني ولم يكلمني ثم مكثت ساعة ثم سالته
فتجهمني ولم يكلمني فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي سالتك
فتجهمتني ولم تكلمني قال ابي رضي الله عنه ما لك من صلاتك الا ما لغوت
قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابي وقال ابن رجب ان عبد الله ابن الامام
احمد وسعيد ابن منصور خرجا عن ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قراءة يوم الجمعة وروى ابن ماجة ان هذه الواقعة في سورة
تبارك ويجمع بانه قرا آيات من كل منهما وروى عبد الرزاق في جامعه
في وجوب الخطبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال بينا النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر على يوم الجمعة اذ اقرا آية فسمعها ابو ذر رضي الله عنه
فقال لابي ابن كعب رضي الله عنه متى نزلت هذه الاية فاعرضت عنه
ابي رضي الله عنه ثلاثا كل ذلك يصمت عنه حتى اذا انزل النبي صلى الله

عليه وسلم قال ابي لابي ذر رضي الله عنهما ليس لك من جمعتك الا ما قد
مضى منها فسال ابو ذر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال صدق ابي وروى عن الحسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرا آية يوم الجمعة فقال ابن مسعود رضي الله عنه لابي ابن كعب
رضي الله عنه اهكذا نقراها فصمت عنه ابي رضي الله عنه وكانوا
في الجمعة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم قال ابي لابن مسعود رضي الله
عنهما لم تجمع اليوم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق ابي وروى عبد ابن حميد في مسنده عن
جابر رضي الله عنه قال قال سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه لرجل
في يوم الجمعة لا جمعة لك فذكر الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان سعدا قال لي لا جمعة لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لم يا سعد قال انه تكلم وانت تخطب قال صدق سعد ولابي عبيد
عن ابي عبد الرحمن الحبلي انه سمع عقبة ابن عامر رضي الله عنه يقول
وكان عقبة احسن الناس صوتا بالقران قال عمر رضي الله عنه يا عقبة
اعرض علي سورة قال فعرض عليه سورة براءة من الله ورسوله ولابن
السني عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم شبعة مرات كفاه الله ما اهمه وفي نسخة
ما اهمه صادقا كان او كاذبا قال المنذري ويقال ان مثل
هذا لا يقال من قبل الراي فسبيله سبيل المرفوع والله اعلم

سورة يونس عليه السلام مكية اجماعا

قال الاصفهاني وعن ابن عباس رضي الله عنه انها مكية الا آية
واحدة قال الغزنوي على راس الاربعين وهي قوله ومنهم من يؤمن
به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين فانها مدنية نزلت في

اليهود وقال البغوي مكية الا ثلاث آيات فان كنت في شك مما
انزلنا اليك ونسب ابو حيان قول البغوي هذا الى ابن عباس رضي
الله عنهما وانه مائة وعشر آيات في الشامي وتسع عند الباقين
اختلافها ثلاث آيات مخلصين له الدين عدها الشامي لنكونن
من الشاكرين اسقطها الشامي وحده وعدها الباقون وشفاء لما في
الصدور عدها الشامي وحده ومنها مما يشبه الفواصل وليس
معدودا باجماع ثلاثة الر متاع في الدنيا بنو اسرائيل وعكسه
موضع واحد على الله الكذب لا يفلحون رويها ثلاثة احرف
ملن اللام بوكيل ومقصودها وصف الكتاب بانه من عند الله
لما اشتمل عليه من الحكمة وانه ليس من عنده الا سبحانه لان غيره
لا يقدر على شيء منه وذلك دال بلا ريب على انه واحد في ملكه
لا شريك له في شيء من امره وتمام الدليل على هذا قصة قوم يونس عليه
السلام بانهم لما امنوا عند المخايل كشف عنهم العذاب فدل قطعا على ان
الآتي به انما هو الله الذي امنوا به اذ لو كان غيره لكان ايمانهم به سبحانه
موجبا للايقاع بهم ولو عذبوا كغيرهم لقيل هذه عادة الدهر كما قالوا
قد مس اباءنا الضراء والسراء ودل ذلك على ان عذاب غيرهم من الامم
انما هو لكفرهم لما اتسق من ذلك اطراد احوال سائر الامم من انه كلما وجد من الامم
الاصرار على التكذيب وجد العذاب وعكسا من انه كلما انتفى في
وقت يقبل قبول التوبة انتفى والله الموفق واما فضائلها فروى ابو
داود في فضائل القرآن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني الطوال واوتي موسى
ستا فلما القى الالواح رفعت ثنتان وبقين اربع ه وتقدم في الاعراف
عن سعيد بن جبير ان يونس احدى الطوال وروى الامام احمد عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ السبع الطوال فهو خير
وله ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله ولاحمد وابي داود في الصلاة

والنسائي

والنسائي في فضائل القرآن وابن عبد الحكم في كتاب الفتوح عن عبد
الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اقرئني يا رسول الله فقال اقرأ ثلاثا من ذوات الر فقال كبرت
سني واشتد قلبي وغلظ لساني وقال ابن عبد الحكم وضعف عظمي
وثقل لساني قال فاقرأ ثلاثا من ذوات حم فقال مثل مقالته فقال
اقرأ ثلاثا من المسبحات وقال ابن عبد الحكم من ذوات سبح فقال
مثل مقالته فقال الرجل يا رسول الله اقرئني سورة جامعة فاقرأه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت حتى فرغ منها فقال الرجل والذي
بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افلح الرويجل مرتين وطوله ابن عبد الحكم اكثر من هذا وروى
عبد بن حميد والبزار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له قال الهيثمي وفيه
محمد ابن السائب الكلبي وهو ضعيف جدا وروى ابو داود عن ابي
زميل سماك بن الوليد قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت ما شيء
اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به قال فقال لي اشيء
من شك قال وضحك قال ما نجا من ذلك احد قال حتى انزل الله تعالى
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب
من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال
فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم وقال ابن رجب وروى ابن ابي الدنيا
عن ابي مودود قال بلغنا ان عمر ابن عبد العزيز قرأ ذات يوم وما تكون
في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه فبكى بكاء شديدا حتى سمعه اهل الدار فجاءت
فاطمة فجلست تبكي لبكائه وبكى اهل الدار لبكائها فجاء عبد الملك فدخل

مطلب اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

فدخل عليهم وهم على تلك الحال يبكون • فقال يا ابت ما يبكيك قال خير يا بني وَد ابوك انه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت ان اهلك وَالله يا بني لقد خشيت ان اكون من اهل النار

سورة هود عليه الصلاة والسلام مكية اجماعا

وَقال الاصفهاني بعد ان حكى الاجماع وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها مكية الا آية واحدة وهي قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وَقال الغزنوي الى آخر الايتين وعن مقاتل مكية كلها الا ثلاث آيات قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وقوله تعالى اولئك يومنون نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وَقوله ان الحسنات يذهبن السيات نزلت في نبهان بن التمار فهذه الثلاثة مدنية على ان الاول يشبه المكي قال ابو حيان عن ابن عباس رضي الله عنهما انها مكية كلها الا قوله تعالى فلعلك تارك الاية • وآيها مائة واحدى وعشرون في المدني الاخير وَالمكي والبصري وَاثنتان في المدني الاول وَالشامي وَثلاث في الكوفي وَاختلافها سبع آيات اني بريء مما تشركون عدها الكوفي وحده يجادلنا في قوم لوط اسقطها البصري وحده من سجيل عدها المدني الاخير وَالمكي وَلم يعدها الباقون منضود اسقطها المدني الاخير وَالمكي وَعدها الباقون ان كنتم مومنين عدها المدنيان وَالمكي وَلم يعدها الباقون ولا يزالون مختلفين اسقطها المدنيان وَالمكي وعدها الباقون انا عاملون اسقطها المدني الاخير وَالمكي وَعدها الباقون • وَفيها مما يشبه الفاصلة وليس معدودًا باجماع تسعة مواضع الر يعلم ما يسرون وَما تعلنون انما انت نذير فسوف تعلمون سوف تعلمون وَفار التنور وفينا ضعيفا ذلك يوم مجموع وعكسه موضع كما تسخرون ورويها اثنى عشر حرفا قد ظن زلط ذو صبر ومقصودها وصف الكتاب بالاحكام وَالتفصيل في حالتي البشارة وَالنذارة المقتضي لوضع كل شيء في اتم محاله وانفاذه فيما

اريد الموجب للقدرة على كل شيء وَانسب ما فيها لهذا المقصد ما ذكر في سياق قصة هود عليه السلام من احكام البشارة وَالنذارة بالعاجل وَالاجل في قوله تعالى يوم القيمة وَالتصريح بالجزم بالمعاجلة بالمنادة الناظر الى اعظم مداراة السورة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وَالعناية بكل دابة وَالقدرة على شيء من البعث وَغيره وَالمقتضي للعلم بكل معلوم واللازم منه التفرد بالملك واما فضائلها فروى الترمذي وقال حسن غريب والحاكم وصححه وَابو نعيم في الحلية في ترجمة ابي اسحق السبيعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت • قال شيبتني هود وَالواقعة وَالمرسلات وعم يتساءلون وَاذا الشمس كورت ورواه الحافظ ابو بكر في مسنده بسند قال ابن دقيق العيد في الاقتراح انه خرج لرواية البخاري وَلفظه قال ابو بكر يا رسول الله اراك قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون قال وذكر البزار فيه اختلافا • ورواه مسدد وابو يعلى الموصلي عن عكرمة قال قال ابو بكر رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم ما شيبك فذكر بمثله • ورواه عبد الرزاق مرسلا عن معمر عن ابي اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود وَاخواتها سورة الواقعة وسورة القيمة وَالمرسلات وَاذا الشمس كورت وهو يتسك في عم يتساءلون • ورواه ابو بكر الشافعي في الاول من الغيلانيات عن مسروق عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اسرع اليك الشيب فقال شيبتني هود وَاخواتها ومسروق لم يدرك ابا بكر رضي الله عنه ورواه ابو يعلى عن عكرمة عن ابي بكر رضي الله عنه وهو لم يدركه ايضا قال قلت يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني الواقعة وعم يتساءلون وَاذا الشمس كورت وَهود ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح فلم يذكر هودًا ورواه الطبراني ايضا في الكبير قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه

ان رجلا قال يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود واخواتها
ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه عمرو بن ثابت وهو متروك
عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه
سال النبي صلى الله عليه وسلم ما شيبك يا رسول الله قال شيبتني هود
والواقعة • وللطبراني في الكبير عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها الواقعة
والحاقة واذا الشمس كورت • قال الهيثمي وفيه سعد بن سلام
العطار وهو كذاب انتهى ورواية لا تقدح فيه لما مضى له من الشواهد
والله تعالى اعلم • ولابي عبيد من طريق ابن شهاب قال قالوا يا رسول
الله انا نرى في راسك شيبا قال كيف لا اشيب وانا اقرا سورة هود
واذا الشمس كورت وروى الترمذي في الشمائل وابو يعلى عن ابي
جحيفة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله لقد شبت قال شيبتني
هود واخواتها قال لعطا اخواتها اقتربت الساعة والمرسلات عرفا
اذا الشمس كورت وروى ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق
اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
وما قدروا الله حق قدره الاية قال النووي هكذا هو في النسخ اذا
ركبوا لم يقل السفينة وروى البغوي من طريق البخاري في التفسير
من صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امراة قبلة
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول
الله الي هذا قال لجميع امتي كلهم وروى احمد والطبراني في الكبير
قال الهيثمي باسناد فيه علي بن زيد وهو سيئ الحفظ ثقة وبقية رجاله
ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة اتت رجلا تشتري منه
شيا فقال ادخلي الدولج حتى اعطيك فدخلت فقبلها وغمزها فقالت

مطلب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية

ويحك اني مغيب فتركها وفي رواية ان رجلا جا الى عمر رضي الله
عنه قال امراة جات تبايع فادخلها الدولج فاصبت منها ما دون
الجماع فقال ويحك لعلها مغيبة في سبيل الله قال نعم قال فايت
ابا بكر فاساله قال فاتاه فساله فقال لعلها مغيبة في سبيل الله
فقال مثل قول عمر ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القران
اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخر الاية فقال يا رسول
الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب عمر رضي الله عنه صدره وقال
لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق عمر قال الهيثمي ورواه الطبراني في الاوسط باختصار
كثير واسناده ضعيف ورواه النسائي في الرجم من الكبرى عن ابن
مسعود رضي الله عنه ورواه النسائي ايضا عن موسى بن طلحة عن
ابي اليسر قال اتته امراة وزوجها قد بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم
في بعث فقالت له بعني بدرهم تمرا فقلت لها واعجبتني ان في البيت
تمرا اطيب من هذا فانطلق بها فذكر الحديث نحوه والله اعلم

سورة يوسف عليه السلام مكية كلها اجماعا

وقال ابو حيان وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث
آيات من اولها • وآيها مائة واحدى عشرة اجماعا • وفيها مما يشبه
الفواصل وليس معدودا باجماع اثنا عشر موضعا الر • منهن سكينا
السجن فتيان • واخر يابسات موضعان • حمل بعير • كيل يسير • فصبر جميل
كلاهما • يات بصيرا • فارتد بصيرا • لاولي الالباب • وعكسه موضعان
عشيا يبكون • بضع سنين • ورويها اربعة احرف نرمل اللام و
ومقصودها وصف الكتاب بالابانة لكل ما يوجب الهدى لما ثبت
فيما مضى ويأتي في هذه السورة من تمام علم منزله غيبا وشهادة
وشمول قدرته قولا وفعلا وهذه القصة كما ترى اشبه الاشيا هذه

هذه المقصود وادل عليه مما في آخرها فلذلك سميت سورة يوسف
واما فضائلها فروى ابو عبيد في الفضائل عن عون بن عبد
الله ابن عتبة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا فقالوا يا رسول
الله حدثنا فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث قال ثم نعته فقال
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله الى ان قال ثم ملوا ملة اخرى فقالوا يا رسول
الله حدثنا شيا فوق الحديث ودون القران يعنون القصص فانزل
الله جل ثناؤه الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله نحن نقص عليك
احسن القصص قال فان ارادوا الحديث دلهم على احسن الحديث وان
ارادوا القصص دلهم على احسن القصص وروى اسحق ابن راهويه
وابن مردويه في تفسيره من طريقه وابو يعلى الموصلي في مسنده
عن سعد هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه في قوله نحن نقص عليك
احسن القصص الاية قال انزل الله القران على رسوله صلى الله عليه وسلم
فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فانزل الله
تعالى الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص الاية فتلاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله تعالى
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الاية كل ذلك يؤمرون بالقرآن
قال خلاد وزاد فيه آخر قالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فانزل الله
تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال شيخنا البوصيري
هذا حديث حسن وروى ابن اسحق ان الانصار لما بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعقبة ورجعوا قام رافع ابن مالك في المدينة بسورة
يوسف بعث بها معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اول سورة
دخلت المدينة وروى ابو داود والدارمي عن عقبة ابن عامر رضي
الله عنه قال تعلقت بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول

الله اقرئني سورة هود وسورة يوسف عليهما السلام فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عقبة انك لن تقرا من القران سورة احب الى
الله ولا ابلغ عنده من قل اعوذ برب الفلق ولفظ ابي داود
قلت يا رسول الله اقرا من سورة يوسف ومن سورة هود عليهما السلام
فقال يا عقبة اقرا باعوذ برب الفلق فانك لن تقرا بسورة احب
الى الله وابلغ عنده منها فان استطعت ان لا تفوتك فافعل هذا
القول مع انه حق في نفسه لان كل القرآن بالنسبة الى حب الله تعالى
ليس واحدا لان المراد به لازمه وهو الاثابة ترغيب في الفلق دون
لا تزهيد في السورتين وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قرا المعوذتين
اول ما انزلتا على عقبة رضي الله عنه فلم يرهما وقعتا عنده بما
يليق بهما كما ياتي ان شا الله تعالى عند ذكرهما والله تعالى اعلم
سورة الرعد قال الداني وتبعه الجعبري قال ابن عباس
ومجاهد وسعيد بن جبير وعطا مكية وقال قتادة هي مدنية
الا قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة
قال الجعبري وعنه من اولها الى ولو ان قرانا ويجمع بينهما
بالطرفين فقول ابن عباس رضي الله عنهما ومن معه واقع على الاخير
وقول قتادة على الاول والاحاديث الواردة في سبب نزول
آية الرعد في اربد وعامر ابن الطفيل وغيرهما تدل على انها مدنية
والاحاديث الواردة في سبب نزول ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
تدل على انها مكية والله اعلم وقال النجم النسفي هي مدنية في قول
عكرمة والحسن وقتادة ولم يستثن شيا وكذا قال الغزنوي
قال قتادة كلها مدنية وقال مقاتل هي مكية الا الاية التي
في آخر السورة وقال الاصفهاني وقيل هي مكية الا آيتين ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة الاية ويقول الذين كفروا
لست مرسلا الاية وعزا الغزنوي هذا القول الى ابن عباس رضي الله

انها مدنية الا آيتين نزلتا بمكة وهما قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت
به الجبال الى آخرها. وقيل المدني منها قوله تعالى هو الذي يريكم البرق
الى قوله دعوة الحق **وآيها** ثلاث واربعون في الكوفي واربع في المدنيين
والمكي وخمس في البصري وسبع في الشامي واختلافها خمس آيات
لفي خلق جديد اسقطها الكوفي وحده هل يستوي الاعمى والبصير
عدها الشامي وحده ام هل تستوي الظلمات والنور اسقطها الكوفي
وحده اولئك لهم سوء الحساب عدها الشامي وحده من كل باب
اسقطها المدنيان والمكي وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا
باجماع خمسة مواضع المر وما تغيض الارحام وما تزداد ولربهم
الحسنى يكفرون بالرحمن وعكسه موضع واحد يضرب الله الامثال
للناس **ورويها** سبعة احرف نزق لعبد العين متاع وبرد فالنون
والقلوب واو والباقي الف **ومقصودها** وصف الكتاب بانه
الحق في نفسه وتارة يتاثر عنه مع ان له صوتا وصيتا وارغابا
وارهابا بالهدى بالفعل وتارة لا يتاثر بل يكون سببا للضلال والعمى
وانسب ما فيها لهذا المقصد الرعد فانه مع كونه حقا في نفسه يسمعه
الاعمى والبصير والبارز والمستتر وتارة يتاثر عنه البرق والمطر
وتارة لا واذا نزل المطر فتارة ينفع اذا اصاب الاراضي الطيبة
وسلمت من عاهة وتارة يخيبه اذا نزل على السباخ الخوارة وتارة
يضر بالاغراق والصواعق والبرد وغيرها **وروى** الترمذي
والنسائي والحاكم والبيهقي في الدعوات عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق قال
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
وللطبراني في الكبير قال الهيثمي وفيه قابوس ابن ظبيان وهو ضعيف
وقد ونوق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كان كما تقول فادنا اشياخنا الاول من الموتى وافتح لنا هذه الجبال

جبال

جبال مكة التي قد ضمتنا فنزلت ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او
قطعت به الارض او كلم به الموتى وسيأتي في سورة الشعراء ان شاء الله
تعالى حديث في ذلك وغيره عن الزبير رضي الله عنه والله تعالى اعلم

سورة ابراهيم عليه السلام مكية كلها

قال البغوي عند اكثر المفسرين. ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
وعطا وقتادة الا آيتين نزلتا بالمدينة في قتلى قريش يوم بدر.
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى آخرها وبئس القرار ذكره
البغوي الى قوله فان مصيركم الى النار مع تسميتها آيتين وآيها احدى
وخمسون في البصري واثنتان في الكوفي واربع في المدنيين والمكي وخمس
في الشامي واختلافها سبع آيات لتخرج الناس من الظلمات الى النور
وان اخرج قومك من الظلمات الى النور لم يعدهما الكوفي والبصري
وعدهما الباقون وعاد وثمود لم يعدها الكوفي والشامي وعدها
الباقون بخلق جديد عدها المدني الاول والكوفي والشامي ولم يعدها
الباقون وفرعها في السماء لم يعدها المدني الاول وعدها الباقون.
وسخر لكم الليل والنهار لم يعدها البصري وعدها الباقون عما يعمل
الظالمون عدها الشامي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل
وليس معدودا باجماع سبعة مواضع. الر. ويضل الله الظالمين. دائبين.
يأتيهم العذاب. اجل قريب. غير الارض والسموات. من قطران. وعكسه
ثلاثة. ما يشاء. فيها سلام. وافئدتهم هواء. ورويها عشرة احرف اصطدم لظن
بزر **ومقصودها** التوحيد وبيان ان هذا الكتاب غاية البلاغ الى
الله لانه كافل ببيان الصراط الدال عليه المؤدي اليه وادل ما فيها على هذا
المرام قصة ابراهيم عليه السلام اما التوحيد فواضح واما امر الكتاب
فلانه من جملة دعائه لذريته الذين اسكنهم عند البيت المحرم ذرية
اسماعيل عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم. واما ما ورد في شانها **فروى** البزار عن

انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج لابن ادم
يوم القيمة ثلاث دواوين ديوان فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه
وديوان فيه النعم من الله عليه فيقول الله تعالى لاصغر نعمة احسبه قال
في ديوان النعم خذي ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح ثم
تنحى فتقول وعزتك ما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب
العمل الصالح فاذا اراد الله ان يرحم عبدا قال يا عبدي قد ضاعفت
حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك احسبه قال ووهبت لك نعمتي
وروى البزار برواة قال المنذري ثقات عن عائشة رضي الله عنها
قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تبتلى هذه الامة في قبورها فكيف
بي وانا امراة ضعيفة قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة وروى الشيخان وغيرهما وهذا لفظ مسلم عن
البرا ابن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك
فيقول ربي الله ونبيي محمد فذلك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة وفي رواية لابي داود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا سيل في القبر فشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت قال في الاخرة في القبر وروى ابن حبان عن مسروق
قال سالت عايشة رضي الله عنها عن هذه الاية يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه في
حجري وانا امسحه اذ ذكرت هذه الاية ففاضت عيناي حتى قطرت
دموعي على وجهه فرفع راسه الي فقال لي ما يبكيك فقالت يا رسول الله
ذكرت قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال
سبقت الناس يا عايشة قلت فاين الناس يومئذ قال على الجسور واخره
في مسلم وقال عبد الله ابن الامام احمد عن يسار بن ابي جعفر قال دخلت على

حبيب ابي

حبيب ابي محمد فقال اقرا علي فاخذت مصحفه فاول ما وقع في يدي
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فجعل يقول واستفتحوا ويبكي والله اعلم

سورة الحجر مكية كلها اجماعا وآيها بالاجماع

تسع وتسعون على عدد الاسما الحسنى الكا فل بحفظ الوجود وانظاما
على ما يراد منه فلا عزو ان كانت هذه السورة كفيلة بالوعد بالذكر
واظهار ذلك الوعد في مظهر العظمة للاعلام بنفوذ الكلمة ولذلك
ختمت الكلمة في الكفاية لامر المستهزءين الذين كانوا دوس من جعلوا
القرآن عضين • قال الجعبري وفيها بشبه الفواصل موضع واحد
الكوثروبها ثلاثة احرف ملن **ومقصودها** وصف الكتاب
بانه في الذروة من الجمع للمعاني الموضحة للحق من غير اختلاف اصلا
واشكل ما فيها وامثله واشبهه في هذا المعنى قصد اصحاب الحجر فان
وضوح آيتهم عندهم وعند كل من شاهدها او سمع بها وصحت عنده كوضوح
ما دلت عليه مقصود هذه السورة في ام الكتاب عند جميع العرب
لاسيما قريش وايضا آيتهم في غاية الايضاح للحق والجمع لمعانيه الدايرة
على التوحيد المقتضي للاجتماع على الداعي ومن هاهنا يتضح وتبا ثبت
ما اختزته من الاعراب لقوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين من تعلقه
له بقوله فكانوا عنها معرضين المقتضي لشدة الملابسة بين شانهم
في كفرهم وشان قريش في مثل ذلك كما حققته في اصل هذا الكتاب
على ان لفظ الحجر يدل على ما دل عليه مقصود السورة من الجمع والاستدارة
التي روحها الاحاطة المميزة للمحاط به من غيره بلا لبس اصلا **واما
فضايلها** فروى البزار مرسلا ومتصلا عن ابي هريرة وابي سعيد
رضي الله عنهما قالا جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلا يقرا سورة الحجر
وسورة الكهف فسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المجلس
الذي امرت ان اصبر نفسي معهم **وللطبراني** في الكبير بسند فيه خالد
ابن نافع الاشعري قال الهيثمي قال ابو داود متروك وقال الذهبي

هذا تجاوز فى الحد لا يستحق الترك فقد حدث عنه احمد بن حنبل
وغيره وبقية رجاله ثقات عن ابى موسى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار فى النار ومعهم من شا
الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى
قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا فى النار قالوا كانت لنا
ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر من كان فى النار من اهل
القبلة فاخرجوا فلما راى ذلك من بقى من الكفار قالوا يا ليتنا كنا
مسلمين فنخرج كما خرجوا قال ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين   وروى ابو عبيد فى كتاب الفضايل والغريب
عن ابن ابى كثير مرسلا ان النبى صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه على ابل
لحى يقال لهم بنو الملوح او بنو المصطلق وقد عبست ابوالها من السمن
فتقنع بثوبه ثم قرا قول الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم الى آخر الاية ومعنى عبست ان تجف ابوالها وابعارها على
افخاذها وذلك انما يكون من كثرة الشحم فذلك العبس
الطبرانى قال الهيثمى ورجاله ثقات عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ما هلك قوم لوط الا فى الاذان ولا تقوم القيمة
الا فى الاذان قال الطبرانى معناه عندى والله اعلم فى وقت اذان الفجر
وهو وقت الاستغفار والدعا والله تعالى اعلم •

سورة النحل وتسمى ايضا سورة النعم مكية الا ثلاث

آيات وهى قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخرها
فانها نزلت بالمدينة حين هم النبى صلى الله عليه وسلم بالتمثيل بقريش ان
ان اظفره الله بهم كما مثلوا بعمه حمزة رضى الله عنه حين قتلوه باحد
قال ابو عمرو الدانى فى كتاب العدد هذا قول عطا وقال ابن عباس رضى الله
عنهما مثله الا انه قال نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم من احد وما نزل بين مكة والمدينة ولذا ما نزل بعد الهجرة
فهو مدنى • وقال الاصفهانى وفى رواية اخرى عن ابن عباس هى مكية
الا ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا الى قوله تعلمون • وعن قتادة هى مكية الا ثلاث آيات ولا تشتروا
بعهد الله الايتين من قوله وان عاقبتم الى آخرها وعن ابن السايب هى
مكية الا خمس آيات قوله والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا
وان عاقبتم الى آخرها وعن مقاتل مكية الا سبع آيات قوله ثم ان ربك
الايتين وقوله من كفر بالله من بعد ايمانه الايتين وقوله وان عاقبتم
الى آخرها وقاله قتادة قال الجعبرى وجابر بن زيد من اولها اربعون
آية قال الجعبرى الى والذين هاجروا فى الله مكى ومن ثم الى آخرها
مدنى قال الجعبرى تجوز الامرين باعتبار الطرفين انتهى وذكر
ابن عبد البر فى الاستيعاب بغير اسناد ان خالد بن عقبة جا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرا على فقرا عليه ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية فقال اعد فاعاد فقال ان له لحلاوة وان عليه
لطلاوة • وان اسفله لمغدق • وان اعلاه لمثمر • وما يقول هذا بشر •
ورواه البيهقى فى الشعب من حديث ابن عباس رضى الله عنهما بسند
جيد الا انه قال الوليد بن المغيرة بدل خالد بن عقبة وكذا ذكره
ابن اسحق فى السيرة بنحوه ورواه البيهقى فى الدلايل • وفى بعض رواياته
ان الوليد قال لقريش وقد انكروا عليه اجتماعه بالنبى صلى الله عليه
وسماعه لبعض ما جا به فقال والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار منى
ولا اعلم برجزه ولا بقصيده منى ولا باشعار الجن والله ما يشبه
الذى يقول شيا من هذا والله ان لقوله حلاوة وان عليه لطلاوة
وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم
ما تحته وفى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الوليد قال
لقريش وقد حضر الموسم ان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر

صاحبكم فاجمعوا فيه رايا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا فقالوا
فانت يا ابا عبد شمس فاقم لنا فيه رايا نقوم به فقال بل انتم فقالوا
اسمع فقالوا نقول كاهن قال ما هو بكاهن قالوا مجنون قال ما هو بمجنون
لقد راينا الجنون وعرفناه فما يخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته .
قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر رجزه وهزجه
وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر
قال ما هو بساحر قد راينا السحار وسحرهم فما بنفثه ولا عقده قالوا
فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله حلاوة وان اصله لغدق
وان فرعه لجنى فما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان
اقرب القول لان تقولوا ساحر يفرق بين المرء وعشيرته ولقد
كان هذا الذي اظنه الوليد عليه من الله ما يستحق حتى لقد كان ذكرهم
سببا لاسلام كثير من الصحابة رضي الله عنهم **ومن الطف** ما في ذلك
ما روى مسلم في الجمعة من صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضمادا رضي
الله عنه قدم مكة وكان من ازد شنوءة وكان يرقي من هذه الريح
فسمع سفهاء مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لو اني رايت الرجل
لعل الله يشفيه على يدي قال فلقيه فقال يا محمد اني ارقي من هذه
الريح وان الله يشفي على يدي من شاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله اما بعد فقال اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة
وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغت
قاعوس وفي نسخة قاموس وفي نسخة ناعوس البحر هات يدك ابايعك
على الاسلام فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك فقال
وعلى قومي الحديث وآياتها مائة وثمان وعشرون بلا خلاف بين العادين

وفيها ما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع اثنا عشر موضعا قصد
السبيل وما يشعرون والله يعلم ما تسرون وما تعلنون الذين يعدّ
انه لا يحب المستكبرين وما يشاءون الملائكة طيبين ما يكرهون افبالباطل
يؤمنون هل يستوون وما عند الله باق متاع قليل وعكسه خمسة
ويخلق ما لا تعلمون وهم مستكبرون وما يعلنون كن فيكون على الله
الكذب لا يفلحون **ورويها** ثلاثة احرف نر ال رآ و صعان قدير
ومقصودها الدلالة على انه تعالى تام القدرة والعلم فاعل بالاختيار
منزه عن شوائب النقص وادل ما فيها على هذا المعنى امر النحل لما ذكر
من شانها في دقة الفهم في ترتيب بيوتها على شكل التسديس ترتيبا
لا يصل اليه اكابر المهندسين الا بعد تكامل كتب وقانون يقيسون به
ذلك التقدير وذلك على وجه هو انفع الوجوه لها وفي رعيها وسائر
امرها من اختلاف الوان ما يخرج منها من اعسالها وشموعها وجعل الشمع
نورا وضياء والعسل بركة وشفاء مع اكلها من كل الثمار النافع منها
والضار وغير ذلك من الاسرار وسمها بالنعم واضح في ذلك والله اعلم
واما فضائلها فروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
جرير عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل
فصلى فقرا قراءة انكرتها ثم دخل آخر فقرا قراءة سوى قراءة صاحبه
فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان
هذا قرا قراءة انكرتها عليه فدخل آخر فقرا وفي رواية ثم قرا هذا
سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا فحسن النبي
صلى الله عليه وسلم شانهما وفي رواية فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم قد
اصبتم واحسنتم فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غشيني ضرب في صدري ففضت
وفي رواية فارفضضت عرقا وكانما انظر الى الله عز وجل فرقا فقال
لي يا ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القرآن على حرف فرددت عليه ان هون

على امتي فرد الي الثانية ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان
هون على امتي فرد الي في الثالثة ان اقراه على سبعة احرف ولك
بكل ردة رددتها مسالة تسالنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم
اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الى الناس ودني ايه
الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام وفي رواية لابن جرير
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله من الشك
والتكذيب وقال ان الله تعالى امرني ان اقرا القرآن على حرف
فقلت اللهم رب خفف عن امتي فقال اقراه على حرفين فامرني
ان اقراه على سبعة احرف من سبعة ابواب الجنة كلها شاف كاف
وللنساي عنه رضي الله عنه قال اقراني رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة فبينما انا في المسجد جالس اذ سمعت رجلا يقراوها
بخلاف قراتي فقلت له من علمك هذه السورة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت لا تفارقني حتى ناتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتيت فقلت يا رسول الله ان هذا خالف قراتي في
السورة التي علمتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا ابي
فقراتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت ثم قال
للرجل فخالف قراتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسنت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابي ان هذا
القران انزل على سبعة احرف كلها كاف شاف وفي رواية
اخري له ماحاك في صدري منذ اسلمت الا اني قرات اية
وقراها اخر غير قراتي فقلت اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الاخر اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اقراتني اية كذا وكذا قال
نعم وقال الاخر الم تقرئني اية كذا وكذا قال نعم قال ان جبريل
وميكال عليهما السلام اتياني فقعد جبريل عليه السلام عن يميني

وميكايل

وميكائيل عليه السلام عن يساري فقال جبريل اقرا القرآن
على حرف وقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف فكل حرف
كاف شاف وروى ابو عبيد هذه الرواية عن ابي رضي
الله عنه وروي عقيبها عن سليمان بن صرد عن ابي بن كعب
رضي الله عنهما انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجلين قد اختلفا
في القراة ثم ذكر مثل ذلك واخرجه المحاملي في الجزء السادس عشر
من اماليه الاصبهانيات ولفظه فقال يا ابي ان الملكين اتياني
فقال احدهما اقرا القران على حرف وقال الاخر زده فقلت
اقرا على حرفين فقال الاخر زده فقلت زدني قال اقرا على
ثلاثة احرف فقال الاخر زده فقلت زدني فقال اقرا على
اربعة احرف قال الاخر زده قلت زدني قال حتى انتهى الى سبعة
احرف فقال ان القران نزل على سبعة احرف ورواه النسائي
في سننه وعبد ابن حميد في مسنده ولفظه قال قرا رجل اية
وقراتها على غير قراته فقلت من اقراك هذا قال اقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اقراتني اية كذا وكذا فقال نعم فقال الرجل اقراتني
اية كذا وكذا فقال نعم فقال الرجل اقراتني اية كذا وكذا قال
نعم فقال ان جبريل وميكال عليهما السلام اتياني فجلس جبريل
عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرا القران
على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني فقال اقراه على
حرفين فقال ميكائيل استزده فقال زدني فقال اقراه على
ثلاثة فقال ميكائيل استزده فقلت زدني كذلك حتى بلغ
سبعة احرف فقال اقراه على سبعة احرف كلها كاف شاف ورواه
احمد بن منيع في مسنده عن سليمان بن صرد وهو الخزاعي رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القران على سبعة

احرف كلها كاف شاف • وفي رواية ايضا له عن سليمان رضي
الله عنه قال اتى ابي بن كعب رضي الله عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجلين قد اختلفا في القران فاستقراهما فاختلفا
فقال لكل واحد منهما احسنت فقال اني امرت ان اقرا القران
على سبعة احرف قال شيخنا البوصيري • ورواه النسائي ايضا
ورواه ابو داود في سننه من طريق سليمان عن ابي رضي الله عنهما
فجعله من مسند ابي رضي الله عنه ورواه الطبراني عن سليمان
ابن صرد رضي الله عنه قال اتى محمدا صلى الله عليه وسلم الملكان
فقال احدهما اقرا القران على حرف فقال الاخر زده فلم
يزل يستزيده حتى قرا القران على سبعة احرف وفي رواية
عنده عن سليمان رضي الله عنه يرفعه قال اتاني ملكان فقال
احدهما اقرا قال الاخر على كم قال على حرف قال زده حتى انتهى
الى سبعة احرف وروى ابن جرير عن انس بن مالك عن عبادة
ابن الصامت عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف وروى ابن جرير ايضا
عن سليمان بن صرد عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال رحت الى المسجد
فسمعت رجلا يقرا فقلت من اقراك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت استقرئ
هذا قال فقرا فقال احسنت فقلت فانك اقراتني كذا وكذا
فقال وانت قد احسنت قال فقلت قد احسنت قد احسنت
قال فضرب بيده على صدري ثم قال اللهم اذهب عن ابي الشك قال
ففضت عرقا وامتلا جوفي فرقا ثم قال ان الملكين اتياني
فقال احدهما اقرا القران على حرف وقال الاخر زده قال فقلت
زدني قال على حرفين اقرا حتى بلغ سبعة احرف ورواه البيهقي في
السنن الكبير عن سليمان عن ابي رضي الله عنهما قال قرات اية

وقر

وقرا ابن مسعود رضي الله عنه خلافها فاتينا النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت الم تقرئني اية كذا وكذا قال بلى قال ابن مسعود رضي
الله الم تقرئنيها كذلك وكذا قال بلى قال كلاكما محسن قلت
ما كلانا احسن ولا اجمل قال فضرب صدري وقال يا ابي اني
اقرئت القران فقيل لي على حرف او حرفين فقال الملك الذي
معي على حرفين فقلت على حرفين فقيل لي على حرفين او ثلاثة
فقال الملك الذي معي على ثلاثة فقلت على ثلاثة حتى بلغ سبعة
احرف قال ليس منها الا كاف شاف قلت غفور رحيم عليم
حكيم نحو هذا ما لم يختم آية عذاب باية رحمة او رحمة بعذاب
ولابن جرير عن انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي بن كعب رضي
الله عنه قال ما حاك في صدري منذ اسلمت الا اني قرات اية
فقراها رجل غير قراتي فقلت اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الرجل اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اقراتني اية كذا وكذا قال
بلى قال الرجل الم تقرئني اية كذا وكذا قال بلى ان جبريل وميكائيل
عليهما السلام اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري
فقال جبريل اقرا القران على حرف وقال ميكائيل استزده قال
جبريل اقرا القران على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ
سبعة احرف وكل شاف كاف وفي رواية حتى بلغ ستة
احرف قال اقراه على سبعة احرف كل كاف شاف وروى ابو
عبيد في الفضائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
ليس الخطا ان تدخل بعض السورة في الاخرى ولا ان تختم
الاية بحكيم عليم او عليم حكيم او غفور رحيم ولكن الخطا ان تجعل
فيه ما ليس فيه او ان تختم اية رحمة باية عذاب او اية عذاب
باية رحمة وقال ابو عبيد في معنى ذلك ما حاصله انه اذا ابدل

شيا من ذلك غلطا او سبق لسان ونحو ذلك لم يخرج عن كونه شافيا
كافيا فان الكل صفات الله ومعانى نحو هذا يقارب بعضه بعضا فلا
يعنف على هذا الابدال ولا يقال له اخطات بل يقال له التلاوة
كذا وكذا بخلاف ما اذا ختم آية رحمة بعذاب او اية عذاب برحمة
فانه غير المعنى فحينئذ يطلق عليه الخطا وليس المراد بالحديث
والاثر انه يجوز له ان يتعمد ابدال ذلك والله اعلم وهذه السورة
التى وقع لابى الخلاف فيها مع صاحبيه رضى الله عنهم هى سورة
النحل روى الامام ابو جعفر محمد ابن جرير الطبرى فى تفسيره
عن ابى رضى الله عنه قال دخلت المسجد فصليت فقرات النحل
ثم جا رجل آخر فقراها على غير قراتى ثم دخل رجل آخر فقرا بخلاف
قراتنا فدخل فى نفسى من الشك والتكذيب اشد مما كان فى
الجاهلية فاخذت بايديهما فاتيت بهما النبى صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله استقرى هذين فقرا احدهما فقال اصبت
ثم استقرا الاخر فقال احسنت فدخل فى قلبى اشد مما كان فى
الجاهلية من الشك والتكذيب فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدرى فقال اعاذك الله من الشك وخسا عنك الشيطان
ففضت عرقا فقال اتانى جبريل عليه السلام فقال عليه السلام
اقرا القران على حرف واحد فقلت ان امتى لا تستطيع ذلك حتى قال لى
سبع مرات فقال اقرا على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتها مسالة
وفى رواية سمعت رجلا يقرا فى سورة النحل قراة تخالف قراتى
ثم سمعت آخر يقراوها بخلاف ذلك فانطلقت بهما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت انى سمعت هذين يقرآن فى سورة النحل
فسالتهما من اقراهما فقالا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاذهبن
بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خالفتما ما اقرانى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدهما اقرا فقرا

فقال احسنت ثم قال للاخر اقرا فقرا فقال احسنت فوجدت فى
نفسى وسوسة الشيطان حتى احمر وجهى فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى وجهى فضرب بيده فى صدرى ثم قال اللهم اخسا الشيطان عنه يا ابى
اتانى آت من ربى فقال ان الله يامرك ان تقرا القران على حرف واحد
فقلت رب خفف عن امتى ثم اتانى الثانية فقال ان الله يامرك ان
تقرا القرآن على حرف فقلت رب خفف عن امتى ثم اتانى الثالثة فقال
ان الله يامرك ان تقرا القران على حرف واحد فقلت رب خفف عن امتى
ثم اتانى الرابعة فقال ان الله يامرك ان تقرا القرآن على سبعة احرف
ولك بكل ردة مسالة فقلت يا رب اغفر لامتى رب اغفر لامتى واخبات
الثالثة شفاعة لامتى يوم القيامة وفى رواية عن عبد الرحمن ابن
ابى ليلى ان رجلين اختصما فى اية من القرآن وكل يزعم ان النبى صلى الله عليه
وسلم اقراه فتقرا الى ابى رضى الله عنه فخالفهما ابى رضى الله عنهم فتقادوا
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله اختلفنا فى آية من القرآن
وكل يزعم ان النبى صلى الله عليه وسلم اقراه فقال لاحدهما اقراه فقرا
فقال اصبت وقال للاخر اقرا فقرا خلاف ما قرا صاحبه فقال اصبت
وقال لابى اقرا فقرا فخالفهما فقال اصبت قال ابى فدخلنى من الشك
فى امر النبى صلى الله عليه وسلم ما دخلنى من امر الجاهلية قال فعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهى فرفع يده فضرب وجهى صدرى
وقال استعيذ بالله من الشيطان الرجيم قال ففضت عرقا وكانى انظر
الى الله فرقا وقال انه آتانى آت عن ربى وقال ان ربك يامرك ان
تقرا القران على حرف واحد فقلت رب خفف عن امتى قال ثم جاء فقال
ان ربك يامرك ان تقرا القرآن على حرف واحد فقلت رب خفف عن
امتى قال ثم جا الثالثة فقال ان ربك يامرك ان تقرا القران على حرف
واحد فقلت رب خفف عن امتى قال ثم جا فى الرابعة فقال ان ربك يامرك
ان تقرا القران على سبعة احرف ولك بكل ردة مسالة قال قلت رب

اغفر لامتي رب اغفر لامتي واختبات الثالثة شفاعة لامتي حتى
ان ابراهيم خليل الله عليه السلام ليرغب فيها • وفي رواية اقراه
على سبعة احرف من سبعة ابواب من الجنة • وفي رواية من قرا منها
حرفا فهو كما قرا قال ابو عبيد في كتاب الفضائل بعد ايراد طرق حديث
السبعة الاحرف قد تواترت هذه الاحاديث كلها على الاحرف السبعة
الا حديثا واحدا يروى عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ثم اسند ما يؤثر
عنه في الفضائل العامة وقال ولا نرى المحفوظ الا السبعة الآن
المشهورة وقد بينت فيما مضى انه لا معارضة • وسياتي الالتفات
الى هذا الحديث بالتفات بديع في سورة لم يكن ان شا الله تعالى وبيان
انه بسبب ما يضمنه هذا الحديث قراها النبي صلى الله عليه وسلم
على ابي رضي الله عنه فيا لها من كرامة ما اجملها • واعلى قدرها واجلها
ويأتي في سورة الفرقان حديث عمر رضي الله عنه في السبعة الاحرف
وقال النووي في التبيان عن عمر رضي الله عنه انه قرا يوم الجمعة
على المنبر سورة النحل حتى اذا جا السجدة نزل فسجد وسجد الناس
حتى اذا كان الجمعة الثانية قراها حتى اذا جا السجدة قال يا ايها
الناس انا نمر بالسجود فمن سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه
ولم يسجد عمر رضي الله عنه رواه البخاري قال وهذا الفعل
والقول منه في هذا المجمع دليل ظاهر يعني على انه لا وجوب وقال
ابن رجب وقد روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قرا في يوم عيد
في خطبة العيد سورة البقرة وكذلك عمر رضي الله عنه كان يكثر
تلاوة القرآن على المنبر وربما قرا سورة النحل ثم نزل فسجد وروى
الامام احمد والطبراني بسند فيه شهر قال الهيثمي وثقه احمد وجماعة
وفيه ضعف لا يضر وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفنا بيته جالس اذ مر به عثمن
ابن مظعون فكشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى

عليه وسلم الا تجلس قال بلى فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبله
فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السما
فنظر ساعة الى السما فاخذ يضع بصره حتى وضع بصره عن يمينه
في الارض فاخذ ينفض راسه كانه يستفقه ما يقال له وابن
مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له شخص بصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما كما شخص اول مرة فاتبعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى في السما فاقبل على عثمن بجلسته الاولى
فقال له محمد فيما كنت اجالسك وآتيك ما رايتك تفعل كفعلك
الغداة قال وما فعلت قال رايتك شخصت ببصرك الى السما ووضعته
حيث وضعته عن يمينك فتحرفت اليه وتركتني فاخذت تنفض راسك
كانك تستفقه شيا يقال لك قال وفطنت لذلك قال عثمن نعم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني رسول ربي عليه السلام
وانت جالس قال رسول الله قال نعم قال فما قال لك قال ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتا ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال عثمن فذلك حين استقر الايمان
في قلبي واحببت محمدا صلى الله عليه وسلم وروى احمد باسناد قال
الهيثمي حسن عن عثمن ابن ابي العاصي رضي الله عنه قال كنت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ شخص ببصره ثم صوبه حتى كاد ان يلصق
بالارض قال وشخص ببصره قال اتاني جبريل عليه السلام فامرني
ان اضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتا ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون وللطبراني في حديث طويل وفي سنده كما قال
الهيثمي عاصم ابن بهدله وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال
الصحيح عن ابي الضحى قال اجتمع مسروق وشتير بن شكل في المسجد فقال
مسروق هل سمعت عبد الله بن مسعود يقول ان اجمع آية في القرآن

حلال وحرام وامر ونهي ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى وينهى عن الفحشا والمنكر الى اخر الاية قال نعم قال وانا قد
سمعته ورواه ابو عبيد في الفضائل من طريق اخرى عن الشعبي
قال التقى مسروق وابن الاجدع وشتير بن شكل فذكره • وذكر الحافظ
زين الدين ابن رجب عن الحسن انه قرا هذه الاية ان الله يامر بالعدل
والاحسان ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في آية
واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان شيا من طاعة الله الا جمعه
ولا ترك الفحشا والمنكر والبغي من معصية الله شيا الا جمعه
وروى ابن رجب من طريق ابن مسعود الجريري حدثني شيخ في مسجد
الاشياخ كان يحدثنا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن حول
مريض لنا اذ هدا وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فسجيناه واغمضناه
وارسلنا الى ثيابه وسدره وسريره فلما ذهبنا نحمله لنغسله
تحرك فقلنا سبحان الله سبحان الله ما كنا نراك الا قد مت قال
فاني قد مت وذهب بي الى قبري فاذا انسان حسن الوجه طيب
الريح قد وضعني في لحدي وطواه بالقراطيس اذ جات انسانة
سودا منتنة الريح فقالت هذا صاحب كذا وهذا صاحب كذا
اشيا استحي من ذكرها كانما اقلعت عنها بما عندك قال قلت انشدك
الله ان تدعني وهذه قال انطلق نخاصمك فانطلقت فاذا دارا
فيحا واسعة فيها مصطبة كانها من فضة وفي ناحية منها مسجد ورجل
قايم يصلي فقرا سورة النحل فتردد في مكان منها ففتح عليه
فانفتل فقال السورة معك فقلت نعم فقال اما انها سورة النعم
ورفع وسادة قريبة منه فاخرج صحيفة فنظر فيها فبدرته السودا
فقالت فعل كذا وكذا قال وجعل الحسن الوجه يقول وفعل كذا وفعل
كذا يذكر محاسني قال فقال الرجل عبد ظالم لنفسه ولكن الله عز وجل
تجاوز عنه لم يجي اجل هذا بعد اجل هذا يوم الاثنين فقال لهم انظروا
فان

فان مات يوم الاثنين فارجوا له ما رايت وان لم يمت يوم الاثنين
فانما هو هذيان الوجع فلما كان يوم الاثنين صح حتى بعد العصر ثم
اتاه اجله فمات **سورة الاسرا وتسمى سورة بني اسرايل**
وسورة سبحان والاقصى مكية اجماعا وقال الغزنوي غير
ثماني ايات فيها خبر وفد ثقيف وخبر ما قالت اليهود للنبي صلى الله
عليه وسلم ليست هذه بارض الانبيا وذلك من قوله تعالى وان
كادوا ليفتنونك الى قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فان
هذه الايات مدنيات روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما
واياتها ماية واحدى عشرة في الكوفي وعشر في عدد الباقين اختلافها
آية ثلاث قال سجدا عدها الكوفي وحده • وفيها مما يشبه الفواصل
وليس معدودا باجماع اربعة عشر موضعا لبني اسرايل باس شديد
ويبشر المومنين الصالحين والحساب • لمن نريد • وبالوالدين احسانا •
قتل مظلوما لوليه سلطانا • بها الاولون • عذابا شديدا • ورحمة
للمومنين • وصما • وبالحق نزل • للاذقان يبكون • وعكسه اثنان
الجبال طولا • بكم لفيفا **وروبها** احدى عشر • قل من سعد بغيره
وبعد كل الف التنوين الا الرامز البصير اول آيها **ومقصودها**
الاقبال على الله وحده وخلع ما سواه لانه وحده المالك لتفاصيل
الامور وتفضيل بعض الخلق على بعض وذلك هو العمل بالتقوى
التي ادناها خلع الانداد واعتقادا لتوحيد على ما دعا اليه
افتتاح النحل واعلاها الاحسان الذي اختتمت به وهو الفنا
عما سوى الله وذلك شرح ما اشار اليه آخر التي قبلها من قوله
تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون • وكل من اسمايها
واضح الدلالة على هذا اما سبحان الذي هو علم التنزيه فمن ظاهر
ما يكون فيه لان من كان على غاية التنزه عن كل نقص كان جديرا
بان لا يعبد الا اياه وان يعرض كل مخلوق عن كل ما سواه لكونه متصفا

بما ذكر واما الاسرا فمن عرف امور كلها في السري بالنبي صلى الله عليه
وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى الى سدرة
المنتهى ثم الى ما شا العلي الاعلى ثم التردد بين موسى عليه السلام
وبين من اسرى به من السما السادسة اليها وصل اليه في المرة
الاولى من الحد الاسمى والحضرة الشما والمحل الاقدس الابهى
الذي وصل اليه دون غيره من الخلايق وهو فوق السما السابعة
بما لا يعلمه الا الله تعالى مرة بعد اخرى ثم الرجوع الى المسجد الاقصى
ثم الى الكعبة العظمى قبل فجر تلك الليلة علم ان الفاعل لذلك
متصف بكل ما ذكر فاقبل بكليته عليه وانقطع دايما اليه وكذا
تسميتها بالاقصى فانه مشير الى قصة الاسرا واما بنو اسرايل فمن احاط
ايضا بتفاصيل امرهم في مسيرهم الى الارض المقدسة الذي هو كالاسرا
وآتينا هم الكتاب وما ذكر مع ذلك من شانهم في هذه السورة
الذي هو معروف بالفرق بين الاسرايين بالفرق بين الاتيانين
عرف ذلك واما فضايلها فروى البخاري في فضايل القران عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال بنو اسرايل والكهف ومريم وطه
والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي ورواه ابو عبيد
فاسقط سورة الانبيا وقال هن من تلادي وهن من العتق الاول
وقال ان معناه من اول ما اخذت من القران شبهه بتلاد المال
القديم ومعناه ان ذلك كان بمكة وروى الترمذي
وقال حسن غريب والبيهقي في الدعوات من حديث عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرا وفي رواية البيهقي
كان يقرا كل ليلة بني اسرايل والزمر وقال الترمذي هذا حديث
حسن غريب ولاحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سال اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي الجبال عنهم فيزدرعوا
فقيل له ان شئت ان يستاني بهم وان شئت ان تؤتيهم الذي سالوا فان

فان كفروا اهلكوا كما اهلك من قبلهم قال بل استاني بهم وانزل الله هذه
الاية وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وآتينا
ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وفي رواية فدعى فاتاه جبريل
عليه السلام فقال ان ربك يقريك السلام ويقول لك ان شئت
اصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر بعد ذلك عذبته عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين وان شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال بل
باب التوبة والرحمة قال البيهقي ورجال الروايتين رجال الصحيح
الا انه وقع في احد طرقه عمران بن الحكم وفي بعضها عمران ابو الحكم
وهو ابن الحارث وهو الصحيح وهو من رجال الصحيح ورواه البزار
بنحوه وروى ابن رجب من طريق الطبراني عن ابي الدردا رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهبط الله عز وجل آخر
ساعة من الليل فيقول الا مستغفر يستغفرني فاغفر له الا سايل
يسالني فاعطيه الا داع يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر قال
يقال ان قران الفجر كان مشهودا فيشهده الله وملايكته وروى
ابو طاهر المخلص عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى سما الدنيا نصف الليل الاخر
او الثلث الاخر فيقول فذكر نحوه وقال حتى يطلع الفجر او ينصرف
القاري من صلاة الصبح وروى الطبراني في الصغير بسند قال
الهيثمي فيه ابن اسحق وهو مدلس ثقة وبقية رجاله ثقات عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثماية وستون صنما قد شد لهم
اقدامها بالرصاص فجا ومعه قضيب يهوي به الى كل صنم فيخر لوجهه
فيقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها
وسياتي ان شا الله تعالى في سبا حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند
الشيخين بنحوه ولابي عبيد عن خيثمة قال قال عبد الله عليكم بالشفاتين

القرآن والعسل قال ابو عبيد يريد عبد الله هذه الاية ونزل
من القرآن ما هو شفا ورحمة للمومنين والاية التي في النحل يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس • ولاحمد في المسند
والطبراني عن معاذ بن انس الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه انه كان يقول آية العزة وفي رواية آية العز وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة •
وللطبراني والبيهقي في الدعوات والحاكم وقال صحيح الاسناد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كربني امر الا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا • وللطبراني في الدعا وابي
يعلى قال الهيثمي وفيه موسى ابن عبيدة الربذي وهو ضعيف عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال بينا انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم استقبله رجل رث الثياب مستقام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا فلان ما الذي بلغ بك ما ارى قال الفقر والسقم قال افلا
اعلمك كلمات اذا قلتهن ذهب عنك الفقر والسقم قال لا ما يسرني
بهذا اني شهدت معك بدرا واحدا قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال وهل يدرك اهل بدر واهل احد ما يدرك الفقير القانع
قال ابو هريرة فقلت يا رسول الله فعلمنيهن قال قل توكلت على الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال فلقي النبي صلى الله عليه وسلم
ابا هريرة بعد ايام فقال يا ابا هريرة ما الذي ارى من حسن حالك
فقال يا رسول الله ما زلت اقول الكلمات منذ علمتنيهن وروى
عبد الرزاق في جامعه عن جعفر بن سليمان عن سعيد الجريري قال
بلغني انه من قرا هذه الاية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك

في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا لم يصبه سرق ورواه
الاستاذ ابو عثمن الصابوني في كتاب المايتين موصولا ان لا هاحين
اخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت ثم حمله والرجل ليس
بنايم حتى انتهى الى الباب فوجد الباب مردود وما وضع الكارة
وفعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب البيت وقال اني قد حصنت
بيتي قال فذهب اللص قال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد
والمتن لم اكتبه الا من هذا الطريق • وفي الفردوس عن ابي موسى رضي
الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في مصبح او ممسى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن الاية لم يمت قلبه في ذلك اليوم ولا تلك الليلة
وروى الاصفهاني في ترغيبه عن ابراهيم يعني ابن الاشعث قال
سمعت الفضيل يقول ان رجلا يقول على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
اسره العدو فاراد ابوه ان يفديه فابوا عليه الا بشي كثير لم يطقه
فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكتب اليه فليكثر من قوله
توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخرها
قال فكتب بها الرجل الى ابنه فجعل يقولها فغفل العدو عنه فاستاق
اربعين بعيرا وقدم بها الى المدينة قال المنذري وهذا معضل وياتي
في الطلاق ما يمكن ان يتصل بها هنا والله تعالى اعلم •

سورة الكهف مكية اجماعا وقال الاصفهاني

قيل هذا اجماع المفسرين من غير خلاف • وقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما والحسن وقتادة ان فيها انه مدنية وهي قوله واصبر
نفسك • وجعلها العزيزي آيتين قال الاصفهاني وعن مقاتل من اولها
الى صعيدا جرزا مدني وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الايتين
مدني وما فيها مكي • وآيها مائة وخمس آيات في المدنيين والمكي وست
في الشامي وعشر في الكوفي واحدى عشرة في البصري اختلافها احدى عشر
اية وزدناهم هدى لم يعدها الشامي وعدها الباقون ما يعلمهم الا قليل

عدها المدني الاخير ولم يعدها الباقون اني فاعل ذلك غدا لم يعدها المدني الاخير وعدها الباقون وجعلنا بينهما زرعا لم يعدها المدني الاول والمكي وعدها الباقون ان تبيد هذه ابدا لم يعدها المدني الاخير والشامي وعدها الباقون من كل شي سببا لم يعدها المدني الاول والمكي وعدها الباقون فاتبع سببا ثم اتبع سببا عدهن الكوفي والبصري ولم يعدها الباقون عندها قوما لم يعدها الكوفي والمدني الاخير وعدها الباقون بالاخسرين اعمالا لم يعدها المدنيان والمكي وعدها الباقون • وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع اثنا عشر موضعا فيما باسا شديدا ويبشر المومنين وهم رقود عليهم بنيانا سلطان بين مرا ظاهرا شيا باخرا ولم تظلم منه شيا على ربك صفا آذانهم وقرا من دونهما قوما وعكسه ثلاثة عوجا نهرا عندها قوما • ورويها خمسة عشر حرفا ازلمرض فظ بعفص تخذ وبعد كل الف التنوين •

ومقصودها وصف الكتاب بانه قيم لكونه زاجرا عن الشرك الذي هو خلاف ما قام عليه الدليل في سبحان من انه لا وكيل دونه ولا اله الا هو وقاصا بالحق اخبار قوم قد فضلوا في ازمانهم وفق ما وقع الخبر به في سبحان من انه يفضل من يشا ويفعل ما يشا وادل ما فيها على هذا المقصد قصة اهل الكهف لان خبرهم اخفى ما فيها من القصص مع ان سبب فراقهم لقومهم الشرك وكان امرهم موجبا بعد طول رقادهم للوحدانية وابطال الشرك واما فضايلها فروى ابو داود والنساي والترمذي واحمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي واحمد ابن منيع والحارث ابن اسامة والطبراني عن ابي الدردا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا وفي رواية من حفظ عشر آيات من اول وفي رواية من اخر سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من فتنة الدجال وفي رواية للترمذي من قرا ثلاث آيات من اول

سورة الكهف ورواه النساي في اليوم والليلة عن ثوبان رضي الله عنه ولفظه من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف فانه عصمة من الدجال ولمسلم وابي داود عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال الى ان قال فمن ادركه منكم فليقرا عليه فواتح سورة الكهف زاد ابو داود فانها جواركم من فتنته وروى النساي في السنن والبيهقي في الدعوات وغيره مرفوعا والحاكم موقوفا ومرفوعا وقال صحيح الاسناد والدارمي في مسنده وسعيد بن منصور في سننه كلاهما موقوفا فقط عن ابي سعيد رضي الله عنه من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة اضا له من النور ما بينه وبين البيت العتيق ومثله لا يقال من قبل الراي فهو مرفوع على كل حال قال المنذري وفي اسانيدهم كلها الا الحاكم ابو هاشم يحيى ابن دينار الرماني والاكثرون على توثيقه وبقية الاسناد ثقات وفي اسناد الحاكم الذي صححه نعيم ابن حماد ثم قال في فصل الرواة في آخر الكتاب قال النساي ضعيف وابن معين صدوق وانا اعرف الناس به كان رفيقي في البصرة كتب عن روح بن عبادة خمسين الف حديث • ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والطبراني في الاوسط في ترجمة احمد بن محمد بن صدقة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ النساي والحاكم من قرا الكهف كما انزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرا عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ورواه الطبراني في الاوسط في حديث طويل قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح بلفظ من قرا سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرا عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره ورواه عبد الرزاق في جامعه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه موقوفا عليه قال من قرا سورة الكهف كما انزلت ثم ادرك الدجال لم يسلط عليه اولم يكن له عليه سبيل ومن قرا آخر سورة الكهف اضا نوره

من حيث قراها ما بينه وبين مكة ٭ وفي الفردوس عن البرا وابن
عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا عشر ايات
من الكهف ملي من قرنه الى قدمه ايمانا ومن قرا في ليلة جمعة كانت
له نورا فان خرج الدجال لم يتبعه ٭ وفيه ايضا عن ابن عباس
وابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة
الكهف ليلة الجمعة اعطي نورا كما بين صنعا الى بصرى ومن قراها
في يوم جمعة حفظ الى الجمعة الاخرى وعوفي من الدا والدبيلة
وذات الجنب والبرص والجذام والجنون وفتنة الدجال ولابن
مردويه في تفسيره باسناد قال المنذري لا باس به عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الكهف
يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السما يضي له يوم القيمة
وغفر له ما بين الجمعتين ٭ ولاحمد في السنن والطبراني بسند حسن
عن معاذ بن انس الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرا اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا
من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا ما بين السماء
والارض ٭ وعند البزار واسحق بن راهويه عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا ليلة الجمعة
فمن كان يرجوا لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
كان له نور من عدن الى مكة حشوه الملايكة قال المنذري
ورواته ثقات الا ان ابا فروة الاسدي لم يرو عنه فيما
اعلم غير النضر بن شميل ٭ ولابي عبيد في الفضايل والدارمي كلاهما
عن محمد بن كثير عن الاوزاعي عن عبدة ابن ابي لبابة عن زر بن حبيش
رحمه الله انه قال من قرا اخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقوم
من الليل قامها وقال قال عبدة فجربناه فوجدنا كذلك
وقال ابن كثير وجربناه ايضا في السرايا غير مرة فاقوم في الساعة

التي اريد قال وابتدى من قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى اخرها وللشيخين واحمد والترمذي
عن البرا رضي الله عنه قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه
حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنوا تدنوا
وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
فقال تلك السكينة تنزلت للقران وهذا الرجل اسيد بن الحضير
كما مضى في البقرة وقال الحافظ عماد الدين اسماعيل ابن كثير وفي
المختارة للحافظ الضيا المقدسي عن علي مرفوعا من قرا سورة الكهف
يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة وان خرج الدجال
عصم منه ولابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من راى شيا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة
الا بالله لم يضره ٭ ورواه البيهقي في الدعوات ولفظه ما انعم
الله على عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شا الله لا قوة
الا بالله فيرى فيه افة دون الموت وبنحو هذا اللفظ
رواه الاستاذ ابو عثمن الصابوني في كتاب الماتين ٭ وقال
ما انعم الله على عبد نعمة من اهل ومال او ولد الحديث ٭ وهذا
حديث غريب الاسناد والمتن ولا اعلم اني كتبته الا من هذا
الوجه وشرح ما تقدم من اسرار كثير مما تضمنته هذه الاخبار
اما تخصيصها بيوم الجمعة فلتذكيرها بالبداية من خلق ادم
عليه السلام والنهاية من قيام الساعة الخاصين بيوم الجمعة
مع ما فيهما من لواحقهما من ذكر الجنتين وان اختلف الحالان
ومن ذكر قصة اصحاب الكهف بما فيها من الدلالة على البعث
ومن ضرب المثل للحياة الدنيا ومن قصة الحشر ومن قصة
الحوت وامر ذي القرنين في السد وما يتبعه وغير ذلك من نفخ
الصور وتلك التي تكون في البعث والنشور وما ذكر في الجنان

والنيران من الثبور والحبور وأما ما ينشأ عنها من النور فلكونها
سورة الكتاب الهادي للصواب الموصوف بدوام الاستقامة
المانعة من الشك والارتياب والزلزلة والاضطراب وكذلك
فعل النور بصاحبه يوضح له الخفايا ويفتح له الخبايا وكل باب
وأما السكينة فلما خص الله به أصحاب الكهف وموسى والخضر
وذو القرنين عليهم السلام من الطمأنينة على الحق والسكون
إلى الخير والنصر على المبطلين وفي كونها سورة الكتاب أعظم مشير
إلى ذلك وكاشف لسره • ولهذا كان ما تقدم في فضائل البقرة
الواصفة للكتاب المذكور فيها آية السكينة الموروثة عن
آل موسى وآل هرون عليهم السلام من دنو الملائكة والمصابيح
المزهرة لكونها سورة الكتاب المبين للألباب • وأما
عصمتها من الدجال فلما فيها من التذكير بتنزيه الله تعالى عن
كل نقص وما له من القدرة التامة وكل كمال وما اتفق من
عصمة أصحاب الكهف ممن ناواهم والربط على قلوبهم مع ضعفهم
وكثرة المخالفين لهم والاكتفاء فيها بالعشر من أولها لجمعه بين
التنزيه والبعث • ولعل الله الذي لا يكون شيء منه إلا بعد
الدجال بل وبعد الموت • وذكر قصة أهل الكهف إجمالا ان
وبالعشر من آخرها لجمعها للبعث المذكور والتنزيه • والتوحيد
الذي وقع بدا لاختتام المنافي للانقسام • وقبول الانقسام
بوجه العلم ببطلان أمر الدجال إلى غير ذلك من الأسرار
التي تدق عن الأفكار • وبالثلاث لتنبيهها على التفكر في
الكتاب الهادي إلى كل صواب ولا سيما البشارة والنذارة
الموجبان للعدل الحاملان على المتاب والعدول عن كل ارتياب
ولاعلانها بالتوحيد بالبراءة من الولد المستلزم قبوله للمجانسة
المستلزمة للقسمة المستلزمة للحاجة البرهنة على إبطال

أمر الدجال إلى غير ذلك من أمور لا تدخل تحت المقدور • وبدور
لا تسع أنوارها الصدور كما تشير إليه قصة موسى مع الخضر عليهما
السلام والتسليم • من أنه فوق كل ذي علم عليم • والله تعالى أعلم

سورة مريم عليها السلام • وتسمى أيضا كهيعص •

مكية قال الأصبهاني قيل بإجماعهم من غير خلاف علمناه وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال أبو حيان ومقاتل هي مكية غير
سجدتها وقيل غير آيتين منها قوله فخلف من بعدهم خلف والتي تليها
وآيها تسع وتسعون في المدني الأخير والمكي وثمان في عدد
الباقين اختلافها ثلاث آيات كهيعص عدها الكوفي وحده في
الكتاب إبراهيم عدها المدني وحده الأخير والمكي • ولم يعدها
الباقون فليمدد له الرحمن مدا لم يعدها الباقون • وعدها الكوفي
وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا بإجماع أربعة مواضع
الرأس شيبا وقري عينا للرحمن صوما اهتد واهتدى وعكسه
موضع كن فيكون • ورويها ستة أحرف • ادم رزن • ومقصودها
بيان اتصافه سبحانه بشمول الإفاضة جميع النعم على جميع خلقه المستلزم
للدلالة على اتصافه بجميع صفات الكمال المستلزم لشمول القدرة على إبداع
المستغرب المستلزم لتمام العلو الموجب للقدرة على البعث والتنزه
عن الولد لأنه لا يكون إلا لمحتاج ولا يكون إلا مثل الوالد ولا سمي
له فضلا سبحانه عن مثيل وعلى هذا دلت تسميتها بمريم لأن قصتها أدل
ما فيها على تمام القدرة وشمول العلم لأن أغرب ما في المخلوقات أجمع
خلقا للآدمي وأعجب أقسام توليده الأربعة ما كان من أنثى بلا توسط
ذكر لأن ذلك أضعف الأقسام وأغرب وجوه ذلك أن تتولد منها
على ضعفها أقوى النوع وهو الذكر ولا سيما وقد أوتي قوة في الخلق والخلق
كما دل عليه وصفه هنا بغلام ولا سيما وقد أوتي قوة الكلام والعلم
والكتاب التي هي خواص الآدمي في حال الطفولية ولا سيما إذا انضم إلى ذلك

ان يخبر بسلامته الكاملة التي لا يشوبها نوع من عطب فيكون الامر
كذلك لم يقدر ولم يقدر احد من كثرة الاعدا على ان يمسه بشي من اذى
ثم حفظ في هذه المدة الطويلة والدهور المديده في جميع جواهره
واعراضه هذا الى ما جمعته القصة من اخراج الرطب في غير حينه من
يابس الحطب ومن انباع الما في غير موضعه وعلى مثل ذلك ايضا دلت
تسميتها بما في اولها من الحروف المقطعة بيان ذلك ان مخرج الكاف
من اقصى اللسان مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك وهي ادنى من مخرج القاف
قليلا الى مقدم الفم ولها من الصفات الهمس والشدة والانفتاح
ومخرج الها من اقصى الحلق لكنها ادنى من الهمزة الى جهة اللسان قليلا
ولها من الصفات الهمس والرخاوة والانفتاح والاستفال وهو اغلب
صفاتها ومخرج العين وهو اسفل الحلق ولها من الصفات الجهر وبين
الشدة والرخاوة والانفتاح والاستفال ومخرج الصاد من طرف
راس اللسان وبين اصول الثنيتين السفلتين وله من الصفات الهمس
والشدة والانفتاح والاستفال ومخرج والرخاوة والاطباق والاستعلا
والصفير فالافتتاح بهذه الاحرف في هذه السورة اشارة والله اعلم
الى ان اهل الله عامة من ذكر منهم في هذه السورة وغيرهم يكون امرهم
عند المخالفين اولا كما يشير اليه الكاف ضعيفا مع شده والانفتاح
كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعى الى الله تعالى فانه اشتهر امره
ولكنه كان ضعيفا بانكار قومه عليه الا انهم لم يبالغوا في الانكار
ثم يصير الامر في اوايل العراك كما يشير اليه الها الى استفال ثم يزداد
بتمالو المستكبرين عليهم ضعفا وخفا والى هذا يشير قراتها بالامالة
ولا بد مع ذلك من نوع ظهور كما يشير اليه انفتاح الها وعليه نبهت
قراة الفتح وهذا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم حين صرح بسب الهتهم
وتسفيه احلامهم وتضليل ابايهم فقاموا عليه البا واحدا فهاجر اكثر
الصحابة رضوان الله عليهم الى الحبشة وخاف ابو طالب عم النبي صلى الله عليه

وسلم دهما العرب فقال قصيدته اللامية الطويلة في ذلك يشعر
فيها بحرم الله وبيته من المبطلين وتمادى الحال حتى الجاهم قريش
الى الشعب فانحاز فيه بنو هاشم وانضم معهم بنو المطلب وتكون في
وسط امرهم كما تشير اليه الها وقراتها بالفتح لهم قوة مع رخاوة واشتهار
واستفال وهو الاغلب عليهم ظاهرا كما تشير اليه قراة الامالة فيكون
ذلهم من وراء عزهم من شانه ان يزيل فتنة من العليم الخبير ليتميز
المخلص من غيره يعرف ذلك من عاناه ونظر اليه بعين الحقيقة
واجلاه وهذا كما كان عند قيام من قام من قريش في نقض الصحيفة
الظالمة واخراجهم من الشعب ثم كما كان عند موت خديجة رضي الله عنها
وابي طالب وخرج النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه من المصايب
الى الطايف فردوه بابي هو وامي ونفسي وولدي وعيني على سلك
الصورة التي يعرفها من طالع السيرة فلما قرب من مكة المشرفة لم
يستطع دخولها بغير جواز فاختفى في اذاخر وارسل الى من يجيزه
ثم ارسل ثم كرر الارسال حتى اجازه المطعم ابن عدي فلبس السلاح
هو ومن اطاعه من عشيرته وادخله صلى الله عليه وسلم حتى طاف بالبيت
ثم انصرف الى منزله ثم قضى الله سبحانه وهو الذي يفعل ما يشا ولا راد
لحكمه ولا معقب لامره ان قتل المطعم هذا في بدر كافرا الى النار
وبيس القرار بعد ان اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في سلامته والانصات
به في ان لا يقتل ليعلم انه سبحانه مختار في عموم رحمته التي اشارت
اليها هذه السورة وخصوصها ليلا يياس اولياء من طايع ويظهر سر
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر اذا
علا امرهم عن الوسط صاعدا قوي كما تشير اليه العين فصار بين
الشدة والرخاوة وفيه انفتاح بشهرة مع استفال في بعض الامر
كما كان حاله صلى الله عليه وسلم عند مبايعة الانصار رضوان الله عليهم واما
آخر امرهم فهو وان كان فيه نوع من الضعف وضرب من الرخاوة واللين

كما كان فى غزوة حنين والطايف فانه يعقبه قوة عظيمة بالاطباق
والاستعلا واشتهار يملا الافاق كما يشير اليه الصفير هذا فى اهل الله
عامة المذكورين فى هذه السورة وغيرهم واما ما يخص عيسى عليه السلام
الذى هو صورة سورتها ومطلع اشارتها فجعل الحروف اللسانية من
هذه الحروف اغلبها ثلاثة احرف اشارة الى ان ابراهيم عليه السلام
مما اعطى فى نفسه وفى ذريته ولسان الصدق المذكور به اجابة لدعوته
فى قوله واجعل لى لسان صدق فى الاخرين وتحقيقا لوعده فى هذه
السورة فى قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا هو لسان هذا الوجود
وان ان دولة الدين عيسى عليه السلام من اعيانهم هى وسط هذا الوجود
حقيقة ومجازا فموسى عليه السلام اول اصحاب زمانهم بمنزلة القاف
التى هى من اقصى اللسان من اول مخارجه وله حظ كبير منها فانه
من اجله قتل ابنا بنى اسرايل وولد فى سنة القتل وكان سبب هجرته
وابتداسيره الى الله تعالى قتله القبطى وقربه نجيا من صفاتها
الجهة والشدة والانفتاح والاستعلا والقلقلة وهو صلى الله عليه
وسلم عريق فى كل من خبرات ذلك وداود عليه السلام ثانى
ذوى كتبهم بمنزلة الهمزة التى هى ابعد من مخرج الها احدى هذه
الحروف وهو اول من جمع من بنى اسرايل بين الملك والنبوة وله حظ
من وصفها بالاستفال فى اول امره وفى اخره بما كان من بكايه
ونواحه وتواضعه واجابته لربه وصلاحه فالكاف هنا اشارة
الى ان عيسى عليه السلام هو ثانى الشارعين منهم فى الوجود والها
عبارة عن انه من عقب داود عليهما السلام وكل منهما له حظ من
صفات الحرف المشير اليه الدال عليه والصاد التى هى من طرف اللسان
وهى خاتمة هذه الحروف اشارة بما فيها من الاطباق المشير الى
تطبيق الرسالة لجميع الوجود ومن الاستعلا المشير الى نهاية العظمة
والصفير المشير الى غاية الانتشار والشهرة الى محمد صلى الله عليه وسلم

والى مقرر دينه ومجدده عيسى عليه السلام يكون فيه مع الشدة ضعف
ثم تشير ايضا الها التى هى من اقصى الحلق الى ان امره يبطن بعد
ذلك الظهور ويخفى بارتفاعه الى السما ويدل وصفها بالاستفال
على ان السما التى يكون بها قريبة الى العالم السفلى وهو كذلك فانه
فى الثانية بدلا لذرتبة الكاف والها فى مخرجها وتشير الياء
بجهرها الى ظهوره بنزوله وتدل بكونها من وسط اللسان على
تمكنه فى اموره وباعتلالها على شى فى ذلك وهو ضعف الاتباع
وحصرهم فى ذلك الوقت وتدل بانفتاحها ورخاوتها على ظهورهم
على الدجال فى اولئك القوم الذين قد جهدهم البلا عند نزوله
ومسهم الضر قبل حلوله وتلح غلبة الاستفال عليها الى امر ياجوج
وماجوج لما يوحيه الله اليه انى اخرجت عبادا الى الابدان لاحزبهم
فحوز عبادى الى الطور وتدل العين بكونها من وسط الحلق على
انحصارهم وبجهرها على انه لا سبيل للعدو عليهم ولا وصول بوجه
اليهم وبما فيها من البينية والاستفال على جهدهم مع حسن العاقبة
وتبشر بما فيها من الانفتاح بحصول الفتح الذى ليس فوقه فتح
وتدل الصاد بمخرجها على القراة الزايدة بالهمس والرخاوة
على انها قوة لا بطش فيها وبالاطباق والاستعلا على عموم الدين
جميع الناس وبالصفيرة على انه ليس وراذلك الا النفخ فى الصور
لعموم الهلاك لكل موجود مفطور ثم بعثرة القبور وتحصيل
ما فى الصدور وكل هذا من ترتيب سنته سبحانه فى المصطفين من
عباده على هذا النحو البديع وترتيب هذه الحروف على هذا النظم
الدال عليه داير على القدرة التامة والعلم الشامل والحكمة الباهرة
رحمهم سبحانه بان نكبهم طريق الجبارين التى اوصلتهم الى القسوة
وجنبهم سنن المستكبرين التى تلجى ولابد الى الشقوة فجعل نصرهم
فى لوامع انكار وكسرهم فى جوامع انتصار وحماهم من فخامة دايمة

تجر الى بذخ وعلو واستكبار • ومن رقة نابتة تحمل على ذل وسفوت
وصغار فلقد انطبق الاسمان على المسمى واتضحا غاية الاتضاح
في اسم ومنا واما فضائلها فقال ابو عبيد في الفضائل
حدثنا اسماعيل بن مجالد عن هلال الوزان عن عبد الرحمن ابن ابى
ليلى انه قرا سورة مريم عليها السلام حتى انتهى الى السجدة خروا سجدا
وبكيا فسجد بها فلما رفع راسه قال هذه السجدة قد سجدناها
فاين البكا وروى احمد قال الهيثمي ورجاله ثقات عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما وقد اختلف ناس في ورود النار فاهوى
باصبعه الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون
على المومنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى
ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا وروى الامام احمد من حديث ام سلمة رضي
الله عنها في قصة هجرتهم الى الحبشة والنجاشي وفيه انه دعا اساقفته
فنشروا مصاحفهم حوله وقال لجعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه
هل معك مما جا به يعني النبي صلى الله عليه وسلم من شي قال له جعفر
نعم فقال له النجاشي فاقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص قالت
فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا
مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي والله ان هذا والذي
جا به موسى عليه السلام ليخرج من مشكاة واحدة وروى ابن المبارك
عن عباد المنقري عن بكر المزني قال لما نزلت هذه الاية وان
منكم الا واردها ذهب ابن رواحة الى بيته فبكى فجات المراة فبكت
وجات الخادم فبكت وجا اهل البيت فبكوا فلما انقضت عبرته قال
يا اهلاه ما يبكيكم قالوا لا ندري ولكنا رايناك بكيت فبكينا
قال اية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبئني فيها اني وارد

النار ولم ينبئني اني صادر عنها • والله تعالى اعلم

سورة طه وتسمى سورة موسى عليه السلام مكية اجماعا

واياتها مائة وثلاثون واثنتان بصري واربع مدنيان ومكي وخمس
كوفي واربعون شامي اختلافها احد وعشرون اية طه عدها الكوفي
وحده نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا لم يعدها البصري وعدهما
الباقون محبة مني لم يعدها الكوفي والبصري وعدها الباقون
كي تقر عينها ولا تحزن عدها الشامي ولم يعدها الباقون وفتناك
فتونا عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون في اهل مدين
عدها الشامي ولم يعدها الباقون • واصطنعتك لنفسي عدها
الشامي والكوفي ولم يعدها الباقون فارسل معنا بني اسرائيل
عدها الشامي وحده • ولقد اوحينا الى موسى عدها الشامي ايضا
وحده ما غشيهم عدها الكوفي وحده غضبان اسفا عدها المدني
الاول والمكي ولم يعدها الباقون • وعدا حسنا عدها المدني الاول
وحده • القى السامري لم يعدها المدني الاخير وعدها الباقون
واله موسى عدها المدني الاول والمكي ولم يعدها الباقون فنسي لم
يعدها المدني الاول والمكي وعدها الباقون اليهم قولا عدها
المدني الاخير وحده اذ رايتهم ضلوا عدها الكوفي وحده قاعا
صفصفا لم يعدها المدنيان والمكي وعدها الباقون مني هدى
وزهرة الحياة الدنيا لم يعدها الكوفي وحده • وفيها مما يشبه
الفواصل وليس معدودا باجماع اثنان وعشرون موضعا فاعبدني
باياتي قولا لينا فيها سبلا وبينك موعدا على الله كذبا ثم ائتوا صفا
سجدا والذي فطرنا فاقض ما انت قاض عليكم غضبي بملكنا حسنا
لشخوار ولا براسي لا مساس منها جميعا ضنكا حشرتني اعمى لزاما
زرقا رسولا • وعكسه خمسة تزكى يا موسى المقدس طوى من اهلي
هارون اخي على عيني • ورويها سنة عشر حرفا يجمعها قد حج عوف

فاذا لحقته تعتبر تا التانيث • هنا للوقف • وتا للوصل الهاطه فان
الفها لبيان الحركة اليا الساكن التا امثا الواو سوى • الحاصي
فان الفهما للتنوين ومقصودها اعلام الداعي صلى الله عليه وسلم
باقبال المدعوين والترقي الى ان يكونوا اكثر الامم زيادة في شرفه
صلى الله عليه وسلم وعلى هذا المقصد الشريف دل اسمها المشهور بطريق
الرمز والاشارة ليتفطن اهل الفطنة والبصارة وذلك بما
في اولها من الحروف المقطعة لانه لما كان ختام سورة مريم
عليها السلام حاملا على الخوف العظيم من ان يهلك امته صلى الله عليه
وسلم قبل ظهور امره الذي امره الله به وقبل اشتهار دعوته لقلة من
من امن منهم اذ ذاك ابتداه سبحانه بالطا اشارة بمخرجها الذي
هو من راس اللسان واصول الثنيتين العليين الى قوة امره وانتشاره
وعلوه وكثرة اتباعه لان هذا المخرج اكثر المخارج حروفا واشدها
حركة واوسعها انتشارا وبما فيها من صفات الجهر والاطباق
والاستعلا والقلقلة الى انقلاب ماهو فيه من الاسرار جهرا وماهو
فيه من الدقة خوفا فخامة لانها من حروف التفخيم وانه يستعلي امره
وينتشر ذكره حتى يطبق جميع الوجود ويقلقل سائر الامم ولكن
يكون ذلك مما تشير اليه الها بمخرجها من اقصى الحلق على حد بعده
من طرف اللسان مع طول كبير وتمادي كثير بما فيها من صفات الهمس
والرخاوة والانفتاح والاستفال والخفا مع مجانسته وضعف
كبير وهدو وخفا عظيم ومقاساة شديد كبار مع نوع فخامة
واشتهار وهو وان كان اشتهارا يسيرا يغلب هذا الضعف كله
وان كان قويا شديدا وقراة الامالة للها تشير الى شدة الضعف
وقراة التفخيم وهي لاكثر القرا مشيرة الى فخامة القدر وقوة الامر
بما لها من الانفتاح وان رق انه ليس كذلك لقد امرا من الله
ليخافه ملك بني الاصفر وان كان معنى الحرفين يا رجل فهو اشارة

الى قوته وعلو قدره فخامة ذكره وانتشار اتباعه وعموم امره وان
كان اشارة وطي الارض فهو الاخذ الى قوة التمكين وعظيم القدرة
وبعد الصيت حتى يصير الارض كلها ملكا له ولاتباعه وملكا
لامرائه واشياعه والله اعلم • وذكر ابن الفرات في تاريخه ان هجرة
الحبشة كانت في السنة الثامنة من البعث فالظاهر على ما ياتي في
فضائلها من قصة اسلام عمر رضي الله عنه ان نزول هذه السورة او
اولها كان قرب هجرة الحبشة فيكون سبحانه قد رمز له صلى
الله عليه وسلم على ما هو الذي في محادثة الاخوان والاحباب من صريح
الخطاب بعد مسمى الطاان وهن الكفار الوهن الشديد بوقع في
السنة التاسعة من نزولها وذلك في غزوة بدر للوعد في سنة
اربع من الهجرة وبعد اسمها الى ان الفتح الاول يكون في السنة
الحادية عشر من نزولها وذلك في عمرة الحديبية في ذي القعدة
سنة ست من الهجرة عند نزول سورة الفتح ورمز له بعدد مسمى
الها الى ان مبدا النصرة بالهجرة في السنة الخامسة من نزولها
وذلك في غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة وبعدد
حرفي اسمها لا بعدد اسميهما الى انه في السنة الثالثة عشرة من نزولها
يكون الفتح الاكبر بالاستعلا على مكة المشرفة الذي كان سببا
قريبا للاستعلا على جميع الارض وذلك في اواخرها في شهر رمضان
سنة ثمان من الهجرة وكان تمامه بفتح الطايف بارسال وفدهم
واسلامهم وهدم طاغيتهم في سنة تسع وهي السنة الرابعة عشرة
وبعد اسميهما الى ان تطبق اكثر الارض بالاسلام يكون في السنة
الثامنة عشرة من نزولها وذلك بخلافة عمر رضي الله عنه وهو
الوزير المطلوب باشارتها التي كانت سبب اسلامه وكانت خلافته
في السنة الثالثة عشر من الهجرة وكذا دل مقصودها اضافتها الى موسى
عليه السلام بتامل قصته وما كان فيها من قدرة الله وحكمته

والله الموفق **واما فضايلها** فروى ابو عبيد في الفضايل عن
شهر بن حوشب رحمه الله قال يرفع القرآن عن اهل الجنة الا طه
ويس ولابن ماجة والطبراني في الاوسط في ترجمة موسى بن
سهل ابي عمران الجوني والحاكم والمخلص في التاسع من فوايده
عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم
الذي دعي به اجاب في سور ثلاث في البقرة وآل عمران وطه
قال المعتم فالتمسه انه الحي القيوم ۔ **وقال** ابن رجب قال هشام
ابن عمار هو الحي القيوم ۔ وللطبراني في الاوسط ايضا والدارمي
في المسند والبيهقي في الاسما والصفات ۔ وابن خزيمة في كتاب
التوحيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله قرا طه ويس قبل ان يخلق آدم عليه السلام ۔ **وفي** رواية
الدارمي قبل ان يخلق السموات والارض بالف عام فلما سمعت
الملايكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى
لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا قال شيخنا حافظ
العصر ابن حجر وقد زعم ابن حبان انه موضوع وتبعه ابن الجوزي
وقال الهيثمي في سند الطبراني ابراهيم بن مهاجر بن مسمار
ضعفه البخاري بهذا الحديث ووثقه ابن معين وقال الحافظ
عماد الدين بن كثير هذا غريب وفيه نكارة وابراهيم ابن مهاجر
وشيخه تكلم فيهما ولابي يعلى عن معقل بن يسار رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا بالقرآن احلوا حلاله
وحرموا حرامه واقتدوا به ولا تكفروا بشي منه ما تشابه
عليكم منه فردوه الى الله والى اولي العلم من بعدي كما يخبروكم
وآمنوا بالتوراة والانجيل ۔ والزبور ۔ وما اوتي النبيون من ربهم
وليسعكم القرآن وما فيه من البيان فانه شافع مشفع وماحل ۔
مصدق واني اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت

طه والطواسين والحواميم من الواح موسى واعطيت فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة
وشيعا[د] هذا الحديث في الشعرا واخرج الحاكم منه من قوله
واعطيت طه الى اخره قال ابن رجب في كتابه الاستغنا بالقرآن
وقال صحيح الاسناد وليس كما قال عبد الله بن ابي حميد ضعيف
جدا **وروى** من طريق اخرى اولها اعطيت البقرة من الذكر الاول
واعطيت طه الى اخره **قال** ابن رجب واخرجه هشام بن عمار
في كتاب المبعث له ولفظه اعطيت مكان التوراة السبع الطول
واعطيت مكان الانجيل المبين واعطيت مكان الزبور المثاني
واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش
لم يعطها نبي قبلي واعطاني ربي المفصل نافلة **وروى** ابو عبيد
في الفضايل عن ابي عوف قال حدثني رجل من اهل الكوفة ان عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه صلى ليلة قال فذكروا ذلك
فقال بعضهم هذا ابن مقام صاحبكم منذ الليلة يردد اية حتى
اصبح قال ابن عوف بلغني ان الاية رب زدني علما **وروى**
الطبراني في الكبير بسند قال الهيثمي فيه يحيى بن سعيد العطار
وهو ضعيف عن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال قبل طلوع
الشمس الصبح وقبل غروبها صلاة العصر وللطبراني في الاوسط
بسند قال الهيثمي رجاله ثقات عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل باهله الضيق امرهم
بالصلاة ثم قرا وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها الاية ومن
اعظم فضايلها ان قراءة اولها كان سبب اسلام عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه وهو الفاروق الذي كان سبب اسلامه فتحا ايد الله
به هذا الدين ففرق بينه وبين الحق والباطل فعز به المسلمون

فرغب في الاسلام بسبب ذلك من وفقه الله له وذلك هو عين
مقصودها. روى عبد بن حميد في مسنده والبيهقي في دلائل
النبوة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اعز الدين وقال البيهقي الاسلام باحب هذين الرجلين
ابو جهل ابن هشام او عمر ابن الخطاب وقال عبد بعمر ابن الخطاب
او بابي جهل ابن هشام قال فكان يعني عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
احبهما الى الله تعالى وقال عبد فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب
وروى البيهقي رضي الله عنه ايضا عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال خرج عمر رضي الله عنه متقلدا السيف فلقيه رجل
من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا
قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا
قال فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي
انت عليه قال افلا ادلك على العجب ان اختك واختك قد
صبوا وتركوا دينك الذي انت عليه قال فمشى عمر ذامرا يعني
غضبانا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب
فلما سمع خباب رضي الله عنه حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما
فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقراون
طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما
فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك قال فوثب عمر
على ختنه وفي رواية وزوج اخته سعيد ابن زيد بن عمرو بن
نفيل فوطئه وطئا شديدا قال فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها
فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبى وان كان الحق
في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقراه قال وكان
عمر يقرا الكتاب فقالت له اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون

فقم

فقم فاغتسل او توضا قال فقام عمر فتوضا واخذ الكتاب فقراطه
حتى انتهى الى لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري قال
فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر رضي الله عنهما خرج من البيت
وقال ابشر يا محمد فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل الصفا قال فانطلق عمر
حتى اتى الدار وعلى باب الدار حمزة وطلحة رضي الله عنهما وناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة وجل القوم من عمر فقال
حمزة هذا عمر ان يرد الله بعمر خيرا يسلم فيتبع النبي صلى الله عليه وسلم
وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم
داخل يوحى اليه قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر رضي
الله عنه فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر
حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة هذا
عمر ابن الخطاب اللهم اعز الاسلام او الدين بعمر ابن الخطاب فقال
عمر اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبد الله ورسوله واسلم وقال
اخرج يا رسول الله. وقد رواه محمد بن اسحق في المغازي. وقال في
الحديث فقراطه حتى اذا بلغ ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل
نفس بما تسعى الى قوله فتردى وقرا اذا الشمس كورت حتى بلغ علمت
نفس ما احضرت فاسلم عند ذلك وروى البيهقي من طريق ابن اسحق
عن عبد العزيز بن عبد الله ابن عامر بن ربيعة عن امه ليلى رضي الله
عنها قالت كان عمر ابن الخطاب من اشد علينا في اسلامنا فلما تهيانا
للخروج الى ارض الحبشة جاءني عمر ابن الخطاب وانا على بعيري نريد ان
نتوجه فقال اين يا ام عبد الله فقلت له اذيتمونا في ديننا فنذهب
في ارض الله حيث لا نؤذى في عبادة الله فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء
زوجي عامر ابن ربيعة رضي الله عنه فاخبرته بما رايت من رقة عمر

المغيرة

فقال من حضر يسلم فقلت نعم قال فوالله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب
وهذا من شدته على المسلمين ثم رزقه الله تعالى الاسلام قال
ابن اسحق والمسلمون يومئذ بضع واربعون رجلا واحدى عشرة امراة
وروى هذا الحديث ابن هشام في تهذيب السيرة من طريق ابن
اسحق وزاد فيه انه اغتسل كامرته اخته وفيه انه لما قرا الايات
من صدر طه قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك خباب
رضي الله عنه خرج اليه وفيه اشيا حسنة وقد سقته مسوقا في نظم
الدرر مع اشيا حسنة وفيه انه اراد ان يعلم باسلامه جميع قريش فاتى
انقلهم جميل ابن معمر فاخبره فصرخ باعلى صوته ان ابن الخطاب صبا
فقال عمر كذب ولكني اسلمت فثاروا اليهم فما برح يقاتلهم حتى قامت
الشمس على رؤسهم واعيى فقعد وقال اما والله لو كنا ثلاثمائة رجل
لقد تركناها لكم او تركتموها لنا وروى البخاري والبيهقي
في الدلايل وهذا لفظه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اني لعلى سطح
فرايت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون صبا عمر صبا عمر فجا العاص
ابن وايل عليه قباء ديباج فقال ان كان عمر قد صبا فمه انا له جار
قال فتفرق الناس فتعجبت من عزه وروى ابو عبيد القاسم بن
سلام الجمحي في كتابي فضايل القران وغرايب الحديث عن يحيى بن ابي
كثير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه على ابل الحي يقال
لهم بنو الملوح او بنو المصطلق وقد عبست ابوالها من السمن فتقنع بثوبه
ثم قرا هذه الاية وفي رواية قول الله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا الى اخر الاية قال ومعنى عبست
اي جفت ابوالها وابعارها على افخاذها وذلك انما يكون من كثرة الشحم فذلك العبس

سورة الانبيا عليهم السلام مكية اجماعا

وآيها مايه واثنتي عشرة في الكوفي واحدى عشرة في الباقين اختلافها
آية ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم عدها الكوفي وحده وفيها مما يشبه الفاصلة

ولم يعد بالاجماع اربعة مواضع اكثرهم لا يعلمون ولا يشفعون لكم
ولما تعبدون انكم وما تعبدون وعكسه ثلاثة لهم ابراهيم بالبرا
ودونها من ومقصودها الاستدلال على تحقق الساعة
وقربها ولو بالموت ووقوع الحساب فيها على الجليل والحقير لان
موجدها لا شريك له يعوقه عنها وهو من لا يبدل القول لديه
والدال على ذلك اوضح دلالة مجموع قصص جماعة ممن ذكر فيها من الانبيا
عليهم السلام ولا تستقل قصة منها استقلالا ظاهرا بجميع ذلك
كما بينته في اصل هذا الكتاب نظم الدرر ولا تخلو قصة من قصصهم
عن دلالة على شي من ذلك فنسبت الى الكل والله الموفق واما
فضايلها فروى ابو نعيم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن
ابيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه انه نزل به رجل من العرب
فاكرم عامر مثواه وكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
الرجل فقال اني استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واديا
وقد اردت ان اقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك
قال عامر لا حاجة لي في قطيعتك نزلت اليوم سورة اذهلتنا عن
الدنيا اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وروى
الترمذي واللفظ له والنسائي وابن السني والامام احمد والهيثمي ورجاله
رجال الصحيح غير ابراهيم بن محمد بن سعد ابن ابي وقاص وهو ثقة
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا بها وهو في
بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم
يدع بها رجل مسلم قط في شي الا استجيب له ولفظ الحاكم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا سيل
به اعطى واذا دعي به اجاب الدعوة التي دعا بها يونس عليه السلام
حيث نادى في الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس عليه السلام خاصة ام للمومنين
عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع الى قول الله عز وجل
فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين ولفظ ابن السني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج
عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وعند الامام احمد في اوله قصة بين سعد
وعثمن رضي الله عنهما **سورة الحج مكية قال ابو عمرو الداني**
الا ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة في الذين تبارزوا يوم
بدر وهم ثلاثة مومنون على وحمزة وعبيدة ابن الحارث رضي الله
عنهم وثلاثة كافرون عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة
وهي قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم الى قوله وهدوا
الى صراط الحميد هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وعطا ابن يسار
الا ان ابن عباس رضي الله عنهما لم يذكر الى ابن ينتهين وذكره
عطا وقيل عن ابن عباس هي اربع آيات وينتهين الى الحريق **وقال**
الجعبري ابن عباس مكية الا اربع ايات وعطا الا ستا واتفقا
على انهن من هذان خصمان الى الحميد فكان عطا عد الحميم والجلود ولم
يعدهما ابن عباس وقال قتادة الحج مدنية الا اربع آيات مكية
نزلت بمكة وهي قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الى قوله عذاب يوم عقيم وعزاه الاصفهاني الى ابن عباس
رضي الله عنهما قال الجعبري وجمع بينهما بالاصالة والتبع قلت
ويقدح في هذا الجمع الاستثنا في كل قول ومن اغرب الاشيا ان البغوي
قال مكية الا عشر آيات من قوله هذان خصمان الى قوله وهدوا الى
صراط الحميد وقال الاصفهاني قال ابو سليمان الدمشقي اولها
مدني الى قوله وبشر المحسنين وسايرها مكي وقال هبة الله بن سلامة
هي من اعاجيب سور القرآن لان فيها مكيا ومدنيا وحضريا وسفريا

وحربيا وسلميا وليليا ونهاريا وناسخا ومنسوخا **فاما المكي** فمن راس
الثلاثين منها الى آخرها **واما** المدني فمن راس خمس وعشرين الى راس
ثلاثين **واما الليلي** فمن اولها الى راس خمس آيات **واما** النهاري
فمن راس خمس الى راس تسع **واما** السفري فمن راس تسع الى اثنتي عشرة
واما الحضري فالى راس العشرين ، وآيها اربع وسبعون في الشامي
وخمس في البصري وست في المدنيين وسبع في المكي وثمان في الكوفي
واختلافها خمس آيات ، من فوق رؤسهم الحميم ، والجلود عدهما الكوفي
وحده وعاد وثمود لم يعدها الشامي وقوم لوط لم يعدها البصري
والشامي وعدها الباقون هو سماكم المسلمين عدها المكي ولم يعدها
الباقون ، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع اربعة
مواضع ثياب من نار ، والنار ، فامليت للكافرين ، معجزين ، وعكسه
ثلاثة ثابتا من حديد ، تقوى القلوب ، ورويها انظم زبرجد
قط ، الهمز بينا **ومقصودها** الحث على التقوى المعلية عن
دركة الاستحقاق للحكم بالعدل الى درجة استهال الانعام بالفضل
في يوم الجمع للفصل وانسب ما فيها لذلك الحج وهو ظاهر الدلالة
على يوم الجمع لطيف التذكير به **واما فضايلها** فروى عبد
ابن حميد في فضايله والبزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير
هلال ابن خباب وهو ثقة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى ثاب اليه اصحابه فقال اتدرون
اي يوم هذا يوم يقول الله عز وجل لادم عليه السلام يا ادم قم فابعث
بعث النار من كل الف تسعماية وتسع وتسعين الى النار وواحد في الجنة
فكبر ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجوا
ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا
وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة

في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة وان معكم لخليقتين ما كانا
مع شي قط الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن هلك من كفرة الانس والجن
وقال ابن رجب وروى الجوزجاني في كتاب المترجين عن النضر بن
عربي عمن حدثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
اذ قال يا بلال انصت الناس فاوحى اليه فتلا عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم
يوم ترونها الى آخر الآية قال فخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى وقعت اعنة الخيل على اعناقها من ايديهم وروى ابو عبيد
عن خالد بن معدان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت سورة
الحج على غيرها بسجدتين وروى ابو عبيد وابو داود والترمذي
وقال ليس اسناده بالقوي عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه انه
قال قلت يا رسول الله في الحج سجدتان قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقراهما
وقال ابو عبيد فلا يقراها وهذا الحديث انما ضعفوه بابن لهيعة
ومشرح ابن هاعان وليس ضعفهما فاحشا بل هما ممن حسن لهما فقد
اثنى على كل منهما غير واحد وقال شيخنا في تقريبه وهو لا يذكر الا
زبدة الاقوال قال في ابن لهيعة صدوق وفي مشرح مقبول وبين
في خطبة كتابه ان من يقول فيه ذلك لا يطلق عليه ضعيف فحديثهما
حسن واقل ما فيه انه مقو لحديث عمرو وعيث بصير صحيحا العين او قريبا
من ذلك جدا ولابي داود وابن ماجة والحاكم قال النووي في شرح
المهذب باسناد حسن عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال اقراني
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشر سجدة في القرآن منها ثلاثة في المفصل
وفي سورة الحج سجدتان ورواه عبد الرزاق في جامعه عن معمر عن ايوب
عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يسجد في الحج سجدتين قال
وقال عمر رضي الله عنه فضلت بسجدتين وروى عبد الرزاق ايضا
عن الثوري وابي عبيد عن مروان بن معاوية كلاهما عن عاصم بن سليمان

عن ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فضلت سورة الحج بسجدتين
وروى ابو عبيد في الفضايل فقال حدثنا هشيم انا منصور عن ابن
سيرين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سجد في الحج سجدتين وقال
ان هذه السورة فضلت على السور بسجدتين ولابي عبيد عن
الزهري قال اول آية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون
بانهم يقاتلو ظلموا ثم ذكر القتال في اي كثيرة انتهى ومثله لا يقال
من قبل الراي سورة المؤمنون مكية اجماعا وآيها
مائة وثمان عشرة في الكوفي وتسع عشرة عند الباقين اختلافها آية
واخاه هرون لم يعدها الكوفي وعدها الباقون وفيها مما
يشبه الفواصل ولم يعد باجماع ثلاثة مواضع مما تاكلون وفار
التنور عذاب شديد دونها ثم ومقصودها اختصاص المؤمنين
بالفلاح واسمها واضح الدلالة على ذلك واما فضايلها فروى
عبد الرزاق في جامعه والامام احمد من طريقه وعبد بن حميد في
مسنده والترمذي عن عبد الرزاق والنسائي في الصلاة والتفسير
والبيهقي في كتاب الدعوات عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
كان اذا انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه
كدوي النحل فنزل عليه يوما فمكثنا وفي رواية فمكثنا ساعة
فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا
تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا
وارض عنا وارضنا ثم قال لقد انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل
الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات ولابن السني عن محمد
ابن ابراهيم عن ابيه هو ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي رضي الله عنه صحابي
قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا اذا امسينا وا
افحسبتم انما خلقناكم عبثا فغنمنا وسلمنا ولابن السني ايضا وابي
عبيد في الفضايل وابن ابي حاتم في تفسيره وابي يعلى الموصلي في الجزء

الرابع والعشرين من مسنده والبغوى فى تفسيره والبيهقى فى
الدعوات عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قرا فى اذن مبتلى
فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات فى اذنه قال افحسبتم
انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من اخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال وروى ابو نعيم فى الحلية
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث هو ابن خالد التيمى القرشى عن ابيه رضى الله
عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية وامرنا ان نقول
اذا اصبحنا وامسينا افحسبتم الاية فقراناها فغنمنا وسلمنا وروى
مسلم وابو داود والنسائى من حديث عبد الله ابن السايب رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا بعض سورة المومنين فلما انتهى الى
ذكر موسى وهرون قطع وركع وعلقه البخارى وفى رواية صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المومنين
حتى جا ذكر موسى وهرون او ذكر عيسى شك الراوى اخذته سعلة
فركع ورواه عبد الرزاق فى جامعه عن عبد الله بن السايب رضى
الله عنه قال صلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح
سورة المومنين حتى اذا جا ذكر موسى وهرون او ذكر عيسى ابن عباد
يشك او اختلفوا عليه اخذت النبى صلى الله عليه وسلم سلعة فحذف
فركع وروى مسلم والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان
الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات انى بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه
حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك والله الهادى للصواب

سورة النور مدنية اجماعا كلها وايها ستون

وآيتان

وآيتان فى المدنيين والمكى واربع فى عدد الباقين اختلافها
آيتان بالغدو والاصال يذهب بالابصار لم يعدهما المدنيان
والمكى وعدها الباقون ومنها مما يشبه الفواصل وليس معدودا
بالاجماع مومنين لهم عذاب اليم بعده فى الدنيا والاخرة تمسه
نار وعكسه ان كنتم مومنين ورد الم نزيب فالبا حساب الحساب
ومقصودها مدلول اسمها المودع قلبها المراد منه انه
تعالى شامل العلم اللازم منه تمام القدرة اللازم منه
اثبات الامور على غاية الحكمة اللازم منه تاكيد الشرف للنبى
صلى الله عليه وسلم اللازم منه شرف من اختاره سبحانه لصحبته
على منازل قربهم منه واختصاصهم به اللازم منه غاية النزاهة
والشرف والطهارة لام المومنين عايشة رضى الله عنها التى مات
النبى صلى الله عليه وسلم وهو عنها راض ثم ماتت هى رضى الله عنها
صالحة مومنة وهذا هو المقصود بالذات ولكن اثباته يحتاج
الى تلك المقدمات واما فضايلها فروى ابو داود عن
عايشة رضى الله عنها وذكرت الافك قالت جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم
الاية وروى الامام ابو جعفر ابن جرير عن شقيق وابى عبيد
عن ابى وايل قال كل منهما استعمل على ابن ابى طالب ابن عباس
رضى الله عنهم على الحج قال فخطب الناس خطبة لو سمعها الترك والروم
لاسلموا ثم قرا سورة النور فجعل يفسرها وفى رواية شهدت
ابن عباس رضى الله عنهما وولى الموسم فقرا سورة النور على المنبر
ثم فسرها لو سمعت الروم لاسلمت ولابن جرير عن ابى وايل قال
ولى ابن عباس رضى الله عنهما الموسم فخطبهم فقرا على المنبر سورة النور
والله لو سمعها الترك لاسلموا وله عن شقيق ابن سلمة قال قرا ابن عباس

رضي الله عنهما سورة البقرة فجعل يفسرها فقال رجل لو سمعت
هذا الديلم لاسلمت • وقال بعض العلما في آيات الافك انها
ارجى ما في القران لان الله عظم شان الافك وتوعد عليه
غاية الوعيد وجعله منافيا للايمان ثم امر بالعطف على بعض
من وقع فيه ووصفهم بالقرابة والمسكنة والهجرة وندب الى
الانفاق والعفو عنهم والصفح • وروى عبد بن حميد عن جابر
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم
باب حجرته فليسلم فانه يرجع قرينه الذي معه من الشيطان فاذا
دخلتم حجركم فسلموا يخرج ساكنها من الشيطان فاذا وصلتم فسلموا
على اول مجلس تضعونه على دوابكم لا يشرككم في مركبها الشيطان
فان انتم لم تفعلوا اشرككم واذا اكلتم فسموا حتى لا يشرككم في طعامكم
ولا تبيتوا القمامة معكم في حجركم فانها مقعده • وروى ابو
عبيد عن ابي عطية قال كتب الينا عمر رضي الله عنه ان علموا
نسائكم سورة النور • وعن الحاكم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنزلوهن الغرف ولا
تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النسا
وروى البزار قال الهيثمي ورجاله ثقات عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه
لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت والله
فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت والله قاتله كنت اقول
لعن الله الاعجز فانه خبيث قال فنزلت والذين يرمون ازواجهم
ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم • وللطبراني في الاوسط قال الهيثمي
ورجاله ثقات عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم المدينة وآوتهم الانصار رضي
الله عنهم رمتهم العرب عن قوس واحدة فنزلت ليستخلفنهم

في الارض الاية سورة الفرقان مكية اجماعا وقال
ابو حيان وقال ابن عباس وقتادة الا ثلاث آيات نزلت
في المدينة وهي والذين لا يدعون مع الله الها آخر الاية الى قوله
وكان الله غفورا رحيما • في ترجمة محمد بن عبد الله الحضرمي قال
قرانا ها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين • والذين لا يدعون
مع الله الها آخر الاية ثم نزلت الا من تاب وامن وعمل فما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرح فرحا قط اشد منه بها وبانا فتحنا لك
فتحا مبينا • ومعلوم ان ابن عباس ما هاجر الا مع ابيه قبل الفتح
بقليل لكن في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما يرده فانه
لما قال القاتل لا توبة له احتج عليه بهذه الاية فقال هذه ان
مكية في المشركين والشامدنية • وآيها سبع وسبعون اية
من غير اختلاف • وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع
تسعة مواضع • ولم يتخذ ولدا • وهم يخلقون قوم آخرون اساطير
الاولين • وعد المتقون ما يشاؤن خالدين • ضرفا ولا نصرا •
في السما بروجا • على الارض هونا • وعكسه موضعان ضلوا السبيل
ظلما وزورا • وروبها بر غل ومقصودها اظهار شرف الداعي
صلى الله عليه وسلم بانذار المكلفين عامة بما له سبحانه من العذرة الكاملة
المستلزم للعلم التام المدلول عليه بهذا القران المبين المستلزم
لانه لا موجود على الحقيقة سوى من انزله فهو الحق وما سواه باطل
وتسميتها بالفرقان واضح الدلالة على ذلك فان الكتاب ما نزله الا
للتفرقة بين الملبسات وتمييز الحق من الباطل ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة فلا يكون لاحد على الله حجة ولله
الحجة البالغة واما فضائلها فروى الجماعة مالك والشيخان
والاربعة وابن جرير في مقدمة التفسير وابو عبيد في كتاب
الفضايل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام ابن

ابن حكيم بن حزام يقرا سورة الفرقان على غير ما اقراوها وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانيها فكدت اساوره في الصلاة
فتربصت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقراك هذه السورة
التي سمعتك تقراها قال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرانيها على غير ما قرات
فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا سورة الفرقان على حروف لم
تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اقرا يا هشام
فقرا عليه القراة التي سمعته يقراوها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا انزلت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرا يا عمر فقرات
القراة التي اقراني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
انزلت ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقروا ما تيسر
منه قال ابو عبيد في رواية قال ابن شهاب في الاحرف السبعة
هي في الامر الواحد الذي لا اختلاف فيه فيا له من حديث ما ارفعه
واجله وارفع قدره ومحله ففرق به الفاروق في سورة الفرقان
بين الحق والباطل وقد تقدم في سورة النحل ما مضى في الفضائل
العامة كثير مما ينضم الى هذا الحديث وروى ابن جرير عن عمر
رضي الله عنه حين سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقرا القران
فسمع آية على غير ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فاتى به عمر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا قرا آية
كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران على
سبعة احرف كلها كاف شاف وروى الامام احمد وابن جرير
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده ابي طلحة قال
قرا رجل عند عمر رضي الله عنه فغير عليه فقال لقد قرات على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يغير علي قال فاجتمعا عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقرا الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له احسنت قال
فكان عمر رضي الله عنه وجد في نفسه من ذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا عمر ان هذا القران كله صواب ما لم يجعل مغفرة
عذابا او عذابا مغفرة قال الهيثمي ورجاله ثقات ولفظ ابن
جرير فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الم
تقرئني آية كذا وكذا قال بلى فوقع في صدر عمر شي عرف النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك في وجهه قال فضرب صدره وقال
ابعد شيطانا ثلاثا ثم قال يا عمر ان هذا القران كله صواب
ما لم يجعل آية رحمة عذابا او عذابا رحمة قال ابو عبيد فقد
تواترت هذه الاحاديث كلها على الاحرف السبعة الا حديثا
واحدا يروى عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل
القران على ثلاثة احرف قال ولا نرى المحفوظ الا السبعة لانها
المشهورة انتهى وقد تقدم في الفضائل العامة تاويل الحديث
المذكور بما لا يخالف احاديث السبعة قال ابن رجب وروى
ابن ابي الدنيا عن ابن ابي ذيب قال حدثني من شهد عمر بن عبد العزيز
وهو امير المدينة وقرا عنده واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
دعوا هنالك ثبورا فبكى عمر حتى غلبه البكا وعلا نشيجه
فقام من مجلسه ودخل بيته وتفرق الناس والله تعالى اعلم

سورة الشعراء وتسمى الظلة مكية

قال الجعبري قال عبد الكريم كلها الا قوله تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون الى اخرها في كافرين تهاجيا واتبع كلا فريق وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الا اربع آيات نزلت بالمدينة والشعراء
الى اخرها في شعراء النبي صلى الله عليه وسلم زيد وكعب وابن رواحة
والظاهر ان الثلاث في الكافرين والاخيرة في المسلمين كذا
سمي الشعراء وقال ابو عمرو الداني نزلت الاربع الايات بالمدينة في حسان

ابن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله ابن رواحه شعرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وهذا الذى قاله ابو عمرو هو
الظاهر • واما زيد فلا ادرى من هو • وآيها مايتان وست
وعشرون فى المدنى الاخير والمكى والبصرى وسبع وعشرون
فى المدنى الاول والكوفى والشامى اختلافها اربع ايات طسم
عدها الكوفى وحده فلسوف تعلمون لم يعدها الكوفى وعدها
الباقون اينما كنتم تعبدون • بعده من دون الله لم يعدها البصرى
وعدها الباقون وما تنزلت به الشياطين لم يعدها المدنى
الاخير والمكى وعدها الباقون • وفيها مما يشبه الفواصل
وليس معدودا باجماع موضع واحد فينا وليدا • وعكسه موضعان
معنا بنى اسرائيل من عمرك سنين ورويها ملن اللام اربع ارسل
ومقصودها ان هذا الكتاب بين فى نفسه باعجازه
انه من عند الله مبين لكل ما التبس ومن ذلك بيان آخر التى فصلها
بتفصيله وتنزيله على احوال الامم وتمثيله وتسكين اسفه صلى
الله عليه وسلم خوفا من ان يعم امته الهوان بعدما الايمان • وان
يشتد قصدهم لاتباعه بالاذى والعدوان بما تفهمه سوف من طول
الزمان بالاشارة الى اهلاك من علم منه دوام العصيان ورحمة
من اراده للهداية والاحسان • وتسميتها بالشعرا ادل دليل على ذلك
بما يفارق به القران الشعر من علو مقامه واستقامة مناهجه
وعز مرامه وصدق وعده ووعيده وعدل تبشيره وتهديده
وكذا تسميتها بالظلة اشارة الى انه اعدل فى بيانه وادل فى
جميع شانه من المقادير التى دلت عليها قصة شعيب عليه السلام بالمكيال
والميزان واخرق من الظلة لمن يبارز بالعصيان وامافضايلها
فروى احمد وابو يعلى الموصلى فى مسندهما عن معقل ابن يسار رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وانى اعطيت سورة البقرة

من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى
واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش •
واعطيت المفصل نافلة وقد مضى مطولا فى سورة طه وروى
الطبرانى فى المعجم الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمى
ورجاله ثقات الا ان على ابن ابى طلحة قيل انه لم يسمع من ابن عباس رضي
الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص ان يومن
جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله عز وجل انه لن يومن
الا من سبق له من الله السعادة فى الذكر الاول ولا يضل الا من
سبق له من الله الشقا فى الذكر الاول ثم قال الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وسلم فلعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مومنين ان نشا
ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وروى ابو يعلى
من طريق عبد الجبار ابن عبد الجبار بن عمر الايلى عن عبد الله ابن عطا
ابن ابراهيم قال الهيثمى وكلاهما قد وثق وضعفهما الجمهور عن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى قبيس • يا آل عبد مناف انى
نذير فجاءته قريش فحذرهم وانذرهم قالوا تزعم انك نبى يوحى
اليك وان سليمان سخر له الريح والجبال وان موسى سخر له البحر وان
عيسى كان يحيى الموتى فادع الله ان يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا
انهارا فنتخذها محارث فنزرع ونا كل والا فادع الله فيحيى لنا موتانا
فنكلمهم ويكلمونا والا فادع الله ان يصير هذه الصخرة التى تحتك
ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتا والصيف فانك تزعم
انك كهيئتهم فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحى فلما سرى عنه قال
والذى نفسى بيده لقد اعطانى ما سالتم ولو شئت لكان ولكنه
خيرنى بين ان تدخلوا باب الرحمة فيومن مومنكم وبين ان يكلكم
الى ما اخترتم لانفسكم فتضلوا عن باب الرحمة ولا يومن مومنكم فاخترت

باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وَاخبرني انه ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم
انه معذبكم عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فنزلت وَمَا
منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون حتى قرا
ثلاث آيات وَنزلت وَلو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى وَقال ابو عبيد حدثنا عبد الله
ابن صالح عن الليث ابن سعد عن عبيد الله بن ابي جعفر عن عاصم
ابن ابي بكر ابن عبد العزيز بن مروان قال وفدت الى سليمان
ابن عبد الملك ومعنا عمر ابن عبد العزيز فنزلت على عبد الملك
ابن عمر وَهو عزب فكنت معه في بيت فصلينا العشا واوى كل
رجل منا الى فراشه ثم قام عبد الملك الى المصباح فاطفاه وانا
انظر اليه ثم قام يصلي حتى ذهب بي النوم فاستيقظت فاذا هو
في هذه الاية افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فيبكي ثم يرجع اليها فاذا فرغ منها
فعل مثل ذلك حتى سيقتله البكا فلما رايت ذلك قلت لا اله الا
الله وَالحمد لله كالمستيقظ من النوم لاقطع ذلك عنه فلما سمعني
سكت فلم اسمع له حسا • وفي كتاب الاستغنا بالقرآن لابن رجب
وروى ابو نعيم عن عبد الله بن ديلج قال كان صفوان بن محرز
المازني اذا اقرا هذه الاية وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون بكى حتى اقول قد اندق قضيض زوره وَالله الهادي

سورة النمل مكية كلها اجماعا

وآيها تسعون وثلث في الكوفي وَاربع في البصري وَالشامي
وخمس في المدنيين وَالمكي اختلافها آيتان وَاولوا باس شديد
عدها المدنيان وَالمكي ولم يعدها الباقون من قوارير لم يعدها
الكوفي وحده وَفيها مما يشبه الفواصل وَليس معدودا باجماع
ثلاثة مواضع طس غير بعيد وَما يشعرون بعده ايان ووردها

من

من ومقصودها وصف هذا الكتاب بالكفاية لهداية
الخلق اجمعين بالفصل بين الصراط المستقيم وَطريق الحايرين
والجمع لاصول الدين لاحاطة علم منزله بالخفي وَالمبين وبشارة
المومنين ونذارة الكافرين بيوم اجتماع الاولين وَالاخرين
وكل ذلك يرجع الى العلم المستلزم للحكمة فالمقصود الاعظم
منها اظهار العلم وَالحكمة كما كان مقصود التي قبلها اظهار
البطش وَالنقمة وَادل ما فيها على هذا المقصود ما للنمل من حسن
التدبير وَسداد المذاهب في العيش وَلا سيما ما ذكر عنها
سبحانه من صحة القصد في السياسة وحسن التعبير عن ذلك
القصد وَبلاغة النادبة وَاما فضايلها فروى الطبراني في
الاوسط قال الهيثمي وَفيه عبد الكريم ابو امية وهو ضعيف ومن
لم اعرفهم عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اعلمك آية من سورة لم تنزل
على احد قبلي غير سليمان بن داود عليهما السلام فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ اسكفة الباب قال باي شيء تستفتح صلاتك
وقرآنك قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي ثم اخرج رجله الاخرى

سورة القصص مكية كلها قال

الجعبري وغيره الا إن الذي فرض عليك القران قال
يحيى ابن معاذ جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر وهو
بالجحفة فقال يا محمد اشتقت الى بلادك التي ولدت فيها فقال نعم
فقال ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال ابن الجوزي
هذا قول ابن عباس وروى عن الحسن وعطا وعكرمة انها
مكية كلها وقال البغوي وَابن الجوزي ايضا وَالاصفهاني قال
مقاتل فيها من المدني الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به
يومنون الى قوله لا نبتغي الجاهلين وَآيها ثمان وثمانون في جميع

فى جميع العدد متفقة الاجمال مختلفة التفصيل اختلافها آيات
طسم عدها الكوفى وحده من الناس يسبقون لم يعدها الكوفى
وعدها الباقون ۞ وفيها مما يشبه الفاصلة موضع امرأتين
تذودان وعكسه موضع فى خير فقير ۞ وردها منزل **ومقصودها**
التواضع لله المستلزم لرد الامر كله اليه الناشى عن الايمان
بالاخرة الناشى عن الايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الثابتة
باعجاز القران المظهر للخفايا على لسان من لم يتعلم علما قط
من احد من الخلق المبيح لعلو المتصف به وذلك هو المأخوذ
من تسميتها بالقصص الذى حكم لاجله شعيب بعلو الكليم
عليهما السلام على من ناواه وقمعه لمن عاداه فكان المال وفق
ما قال **واما فضائلها** فروى البزار عن عتبة ابن المنذر
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى الاجلين
قضى موسى عليهما السلام قال ابرهما واوفاهما قال النبى
صلى الله عليه وسلم لما اراد موسى فراق شعيب عليهما السلام
امر امرأته رضى الله عنهما ان تسال اباها ان يعطيها من غنمه
ما يعيشون بها فاعطاها ما ولدت غنمه فى ذلك العام من
قلب لون قال فما مرت شاة الا ضرب جنبها موسى عليه السلام
بعصاه فولدت قوالب الوانها كلها وولدت ثنتين وثلاثة
كل شاة ليس فيها فشوش ولا ضبوب ولا كميشة تفوت الكف
ولا ثعول ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتحتم الشام
فانكم ستجدون بقايا منها وهى السامرية ورواه الطبرانى
الا انه قال فلما وردت الحوض وقف صلى الله عليه وسلم
بازاء الحوض فلم يصدر منها شى الا ضرب جنبها فحملت فنتجت
قوالب لون واحد ليس فيها فشوش ولا ضبوب ولا كميشة تفوت
الكف فان افتتحتم الشام وجدتم بقايا منها فاتخذوها وهى

وهى السامرية قال ابن بكير الفشوش التى تنفش لبنها عند
الحلب والضبوب التى تصب ضرعها عند الحلب والكميشة
والكمشة التى تتعاطى عند الحلب ۞ قال الهيثمى وفى اسنا
ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه وبقية رجالهما
رجال الصحيح ورواه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر من طريق ابن
لهيعة ايضا وقال الا ضرب جنبها وقال ولا كميشة
وروى ابو يعلى بسند قال الهيثمى رجاله ثقات عن سعيد
رضى الله عنه انه سئل عن قول الله تعالى ان الذى فرض
عليك القران لرادك الى معاد وقال معاد اخرته ورواه
الطبرانى عن ابن عباس ۞ رضى الله عنهما انه قال معادك
الجنة وفى رواية الى معاد قال الموت ۞ قال الهيثمى رواه
باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح ۞ غير خفيف وهو
ثقة وفيه ضعف وذكر ابن اسحق انه قدم على النبى صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او قريبا من ذلك
من النصارى حين ظهر خبره فى الحبشة فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم القران حين سمعوا فاضت اعينهم
من الدمع حتى استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوه
منه ما كان يوصف لهم من امره ويقال نزلت فيهم هذه
الايات ۞ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ۞

سورة العنكبوت مكية قال قتادة

الا عشرا من اولها الى وليعلمن المنافقين فانهن نزلن
بالمدينة نقله ابو عمرو الدانى والجعبرى ۞ قال ابو حيان
نزل اوائلها فى مسلمين بمكة كرهوا الجهاد حين فرض بالمدينة
وقيل فى مهجع مولى عمر رضى الله عنهما قتل يوم بدر فجزع
ابوه وامرأته عليه **وقال** البجم الفسفى مكية الا قوله

في قصة سعد ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقوله ومن الناس
من يقول آمنا بالله فانهما نزلتا بالمدينة وقال الاصفهاني تبعا
لابن الجوزي وباقيها مكية قال الحسن وقتادة وعطا وجابر ابن زيد
ومقاتل ورواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية
عن ابن عباس انها مدنية وقال هبة الله المفسر نزل من اولها
الى راس العشر بمكة وباقيها بالمدينة وقال غيره عكس ذلك نزلت
العشر بالمدينة وباقيها بمكة وآيها تسع وستون في جميع العدد
متفقة الاجمال فقط واختلافها ثلاث آيات الم عدها الكوفي
وحده وتقطعون السبيل عدها المدنيان والكوفي ولم يعدها الباقون
مخلصين له الدين عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون وفيها
مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع موضع واحد افبالباطل
يومنون وروبها من ومقصودها الحث على الاجتهاد في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والدعا الى الله تعالى من غير رجوع على غير
سبحانه املا لئلا يكون مثل المعوج مثل العنكبوت فان ذلك مثل
كل من عوج عنه سبحانه وتعوض منه عوضا فهي سورة صف الكافرين وقوة
المومنين وقد ظهر سر تسميتها بالعنكبوت والله تعالى اعلم واما
فضايلها فروى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح الا ان عمش قال ارى اباصالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يصلي
بالليل فاذا اصبح سرق قال سينهاه يعني كقول الله تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشا والمنكر وروى عبد ابن حميد في مسنده عن الزهري
عن رجل من ابن عمر رضي الله عنهما قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
حتى دخل بعض حوائط الانصار رضي الله عنهم فجعل يلتقط من التمر
وياكل فقال لي يا ابن عمر ما لك لا تاكل قلت يا رسول الله لا اشتهيه
قال لكني اشتهيه وهذه صبح رابعة منه لم اذق طعاما ولم اجده ولو

شيت

شيت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر
اذا بقيت في قوم يخباون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا
ولا ارمنا حتى نزلت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم
يامرني بكنز الدنيا ولا اتباع الشهوات فمن كنز دنيا يريد بها حياة
باقية فان الحياة بيد الله الا واني لم اكنز دينارا ولا درهما ولا اخبا
رزقا لغد وروى الحافظ زين الدين بن رجب من طريق الحافظ
ابي بكر الخطيب عن ابراهيم ابن اسماعيل بن خلف قال كان احمد بن نصر
خلي فلما قتل في المحنة وصلب راسه اخبرت ان الراس تقرا القرآن
فمضيت فبت مقرب من الراس مشرفا عليه وكان عنده رجالة وفرسان
يحفظونه فلما هدات العيون سمعت الراس تقرا الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي والله اعلم

سورة الروم مكية كلها اجماعا

وقيل الا قوله فسبحان الله حين تمسون وآيها خمسون وتسع آيات في
المدني الاخير والمكي وستون آية في غيره اختلافها اربع آيات
الم عدها الكوفي وحده غلبت الروم لم يعدها المدني الاخير
والمكي وعدها الباقون في بضع سنين لم يعدها المدني الاول والكوفي
وعدها الباقون يقسم المجرمون عدها المدني الاول ولم يعدها
الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع اربعة
مواضع بنصر الله حين تمسون والمسكين وابن السبيل وعكسه موضع
يفرح المومنون وروبها من ومقصودها اثبات الامر كله
لله تبارك وتعالى فثبت الوحدانية مطلقا في الالهية وغيرها
والقدرة على كل شي فيات البعث ونصر اوليايه وخذلان اعدايه
وهذا هو المقصود بالذات واسم الصورة واضح فيه بما كان من السبب
في نصر الروم من الوعد الصادق والسر المكنون واما فضايلها

فروى احمد فى المسند عن معاذ بن انس الجهنى رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم لم سمى الله تعالى ابراهيم عليه
السلام خليله الذى وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى سبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون حتى يختم الآية • ولابى داود وسكت عليه لكن
تكلم فيه البخارى فى تاريخه قال النووى وفى كتاب الضعفا عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حين يصبح فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته فى يومه ذلك
ومن قالها حين يمسى ادرك ما فاته فى ليلته • ولعبد الرزاق فى جامعه
عن شبيب ابن روح عن رجل من اصحاب محمد قال صلى الله عليه وسلم صلاة
الفجر فقرا سورة الروم فالتبس فيها عليه فلما انصرف قال ما بال
رجال يصلون معنا بغير طهور من صلى معنا فليحسن طهوره فانما يلبس
علينا القرآن اولئك ورواه احمد عن ابى روح الكلاعى قال صلى
بنا نبى الله صلى الله عليه وسلم صلاة فقرا فيها بسورة الروم فلبس عليه
بعضها فقال انما لبس علينا الشيطان من اجل اقوام ياتون الصلاة
بغير وضوء فاذا اتيتم الصلاة فاحسنوا الوضوء • وفى رواية فردد فى
آية فلما انصرف قال انه لبس عليه القرآن ان اقواما فيكم يصلون
معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء قال
المنذرى هكذا رواه ورجال الروايتين محتج بهم فى الصحيح ورواه
النساى عن ابى روح عن رجل يعنى كرواية عبد الرزاق **وروى**
عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك ابن عمير ان النبى صلى الله عليه وسلم
قرا فى الفجر يوم الجمعه بسورة الروم **وروى** الطبرانى فى الكبير
عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد عن ابى مريم وهو ضعيف عن ابن
عباس رضى الله عنهما انه قيل له نجد الصلوات الخمس فى كتاب الله قال
نعم فقرا عليه فسبحان الله حين تمسون المغرب وحين تصبحون الصبح وعشيا
العصر وحين تظهرون الظهر ومن صلاة العشا قال صلاة العشا الآخرة

سورة

سورة لقمان عليه السلام مكية

قال ابن الجوزى فى قول الاكثرين وقال ابو عمرو الدانى والجعبرى
الا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة وقال عطا الا آيتين وذلك
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة الشريفة اتته احبار
اليهود فقالوا يا محمد انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اتعنينا
ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا انك تتلوا انا قد اوتينا التوراة
وفيها بيان كل شى فقال صلى الله عليه وسلم هى فى علم الله قليل فانزل
الله عز وجل ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام قال الدانى الى اخر
الآيتين **وقال** الجعبرى الى اخر الثلاث وعزى ابو حيان كونها
ثلاثا الى ابن عباس رضى الله عنهما وقال ابن الجوزى عن الحسن انه قال
مكية الا آية نزلت بالمدينة وهى قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة
ويوتون الزكاة لان الصلاة والزكاة مدنيتان ثم قال وهو غير مسلم
فى الصلاة فانها فرضت فى مكة فهى مكية • وآيها ثلاثون وثلاث
فى المدنيين والمكى واربع فى الباقين اختلافها آيتان الم عدها
الكوفى وحده مخلصين له الدين عدها البصرى والشامى ولم يعدها
الباقون • وفيها مما يشبه الفاصلة وليس معدودا باجماع موضع
فى الدنيا معروفا وعكسه موضع الحمير • ورويها ظن مرد **ومقصودها**
اثبات الحكمة للكتاب اللازمة حكمة منزله سبحانه فى اقواله وافعاله
وقصة لقمان عليه السلام المسمى بها السورة دليل واضح على ذلك •
واما فضايلها فروى النساى وابن ماجة باسناد قال النووى فى
شرح المهذب حسن عن البرا رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلى بنا الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من سورة لقمن
والذاريات **وروى** البخارى ومسلم عن ابى هريرة عن ابن عمر رضى الله عنهما
ان النبى صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده
علم الساعة **وروى** احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح عن بريدة

رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا يعلمهن الا الله
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى
نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير

سورة السجدة وتسمى ايضا الم تنزيل والمضاجع

والمنقسمة والمنجية مكية وقال الامام ابو عمرو الدانى قال ابن عباس
رضى الله عنهما وعطا الا ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة فى على رضى
الله عنه والوليد بن عقبة وكان بينهما كلام فقال الوليد لعلى
رضى الله عنه انا ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وارد منك
للكتيبة فقال له على رضى الله عنه اسكت فانك فاسق فانزل الله عز
وجل فيهما افمن كان مومنا كمن كان فاسقا الى آخر الآيات الثلاث
وقال الجعبرى الى يكذبون انتهى وهذا النقل فيه نظر فان عليا
رضى الله عنه لم ينقل من طريق صحيح انه اجتمع بالوليد بعد ان هاجر
الا ساعة المبارزة ببدر فان كان قاله له حينيذ والا فمتى
وقال ابن الجوزى هى مكية باجماعهم وقال الكلبى فيها من المدنى
ثلاث آيات اولها افمن كان مومنا وقال مقاتل فيها اية مدنية
وهى قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية وقال غيره ما بينها
خمس ايات مدنيات اولها تتجافى جنوبهم عن المضاجع انتهى وآيها
عشرون وتسع فى البصرى وثلاثون فى عدد الباقين اختلافها
آيتان الم عدها الكوفى وخلق فى خلق جديد لم يعدها الكوفى
والبصرى وعدها الباقون وليس فيها شى مما يشبه الفواصل وفيها
عكسه وهو مما يشبه الوسط وهو اية ثلاثة مواضع طين يستوون
اسرائيل • ورويها ملن ومقصودها انذار الكفار وتبديد الكتاب
السار للابرار بدخول الجنة والنجاة من النار واسمها السجدة منطبق
على ذلك بما دعت اليه آيتها من الاخبات وترك الاستكبار وكذا
تسميتها بالمضاجع وتسميتها بالم تنزيل مشيرا الى تامل جميع السورة

فهو فى غاية الوضوح فى مقصودها وتسميتها بالمنقسمة ايضا دال عليه
من جهة انها انقسمت للاعاذة من عذاب القبر الذى هو مقدمة عذاب
النار وكذا المنجية فان من قبل الانذار نجا من النار واما فضايلها
فروى الترمذى فى الجامع والنساي فى اليوم والليلة والدارمى وعبد
ابن حميد فى المسند والطبرانى فيما انتخبه عليه ابن مردويه والبيهقى فى
الدعوات عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
لا ينام حتى يقرا الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك ورواه
مسدد وقال بعده وقال طاووس فضلتا على كل سورة من القرآن
بستين حسنة وفى جامع الاصول عن الترمذى بسبعين حسنة وروى
ابو يعلى عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا كل ليلة تنزيل السجدة وروى ابو عبيد عن خيثمة قال قلت
لابى الزبير اسمعت جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما يذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرا الم تنزيل السجدة وتبارك الذى
بيده الملك فقال ليس جابر حدثنيه ولكن حدثنيه صفوان او
ابن صفوان شك ابو خيثمة وروى ابو عبيد من طريق عاصم من طريق
ابن ابى النجود عن المسيب بن رافع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تجى الم السجدة
يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك
ولمسلم وابى عبيد فى الفضايل وابى داود والترمذى والنساي وعبد
الرزاق فى جامعه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا فى صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان
وفى رواية وفى صلاة الجمعة سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون وللشيخين
والدارمى وعبد الرزاق عن ابى هريرة رضى الله عنه مثله فى صلاة صبح الجمعة
ولفظه كان صلى الله عليه وسلم يقرا فى الفجر يوم الجمعة بالم تنزيل السجدة فى
الركعة الاولى وفى الثانية هل اتى على الانسان وروى عبد الرزاق
فى جامعه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرا

فى صلاة الجمعة بسورة الجمعة وسبح اسم ربك الاعلى و فى صلاة الصبح
يوم الجمعة الم تنزيل وتبارك الذى بيده الملك وسر ذلك ان فى كل من
السجدة والملك والانسان ذكر ابتدا الخلق والبعث والجنة والنار
فهى مذكرة بخلق ادم عليه السلام فيه وقيام الساعة فيه الى غير
ذلك من احوال الاخرة ولالدارمى عن خالد بن معدان مرسلا ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال اقراوا المنجية وهى الم تنزيل فانه بلغنى ان رجلا
كان يقراوها وما يقرا شيا غيرها وكان كثير الخطايا فنشرت جناحها عليه
وقالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراتى فيشفعها الرب فيه وقال
اكتبوا له بكل خطية حسنة وارفعوا له درجة وله عن خالد ايضا انها
تجادل عن صاحبها فى القبر تقول ان كنت من كتابك فشفعنى فيه وان لم
اكن من كتابك فامحنى وانها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع له
فتمنعه من عذاب القبر وقال فى تبارك مثله فكان خالد لا يبيت
حتى يقراوهما وينبغى ان يعلم ان نسبة مثل هذا الكلام الى القرآن
او بعضه غير مشكلة لانه يمكن والله اعلم ان يجعل الله تعالى للالفاظ
التى يقراوها القارى سورا تعرف بها ويطلق عليها اسم القران على سبيل
المجاز او الاشتراك لدلالتها عليه كما انه سبحانه مكننا فى هذه الدار من
تصويره ذلك بالكتابة ويطلق على تلك الصور ذلك كما قال النبى صلى الله عليه
وسلم لا تسافروا بالقران الى ارض العدو ويجعل الله تعالى لتلك الصورة قوة
النطق ولله تعالى القدرة البالغة فهو على كل شى قدير ولالدارمى ايضا
عن كعب رحمه الله قال من قرا تنزيل السجدة وتبارك كتب له سبعون حسنة
وحط عنه بهما سبعون سيئة ورفع له بهما سبعون درجة ولعبد الرزاق
فى جامعه عن ابى مجلز ان النبى صلى الله عليه وسلم سجد فى صلاة الظهر ثم قام
فيرون انه قرا الم تنزيل وهو يصلى باصحابه رضى الله عنهم ورواه احمد
وابوداود والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم
سجد فى صلاة الظهر ثم قام فركع فراوا انه قرا الم تنزيل السجدة ولعبد

الرزاق عن ابن جريج اخبرنى عطا ان رجلين فيما مضى كان يلزم احدهما تبارك
فجادلت عنه حتى نجا واما صاحب السجدة الصغرى فتنفستم فى قبره فتمثلت
قسم عند راسه وقسم عند رجليه حتى نجا فسميت المنفسمة وله عن يحيى ابن
ابى كثير قال امر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه رضى الله عنهم ان يقراوا الم السجدة
وتبارك الذى بيده الملك فانها تعدل كل اية منها سبعين اية من غيرها
ومن قراهما بعد العشا الاخيرة كانتا له مثلهما فى ليلة القدر ولابى
عبيد عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يقول فى تنزيل السجدة وتبارك
الذى بيده الملك قال فيهما فضل ستين درجة على غيرهما من سور القران
وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى
وجعلناه هدى لبنى اسرائيل وفى قوله تعالى فلا تكن فى مرية من لقائه
من لقاء موسى ربه عز وجل قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح والله تعالى اعلم

سورة الاحزاب مدنية اجماعا

واياتها سبعون وثلاث فى جميع العدد ليس فيها اختلاف فى اجمال ولا
تفصيل وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع موضع واحد
الى اوليائكم معروفا وروبها احد عشر حرفا فمذلة زرق ببطن
ومقصودها الحث على الصدق فى الاخلاص فى التوجه الى الخالق
من غير مراعات بوجه ما للخلايق لانه عليم بما يصلحهم حكيم فيما يفعله
فهو يعلم ما يشا وان كان ضعيفا ويردى من يريد وان كان قويا فلا
يهمنك الماضى لامره برحا لاحد منهم فى بره ولا خوف منه فى عظيم شره ولا
حنفى مكره وتسميتها بالاحزاب وضح دليل على ذلك بتامل القصة
التى اشارت اليه ودلت عليها واما فضائلها فروى صاحب الفردوس
عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل شى قامة وقامة
القرآن سورة الاحزاب وروى ابوداود والترمذى وقال حسن
والنساى وابن ماجة والحاكم والبيهقى فى الدعوات قال النووى بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا وفي رواية للبيهقي
ثم يقرا الثلاث آيات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونسآء واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ثم يقوا يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ثم تتكلم بحاجتك
وخرجه مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مختصرا وخرجه من حديث
جرير رضي الله عنه وفيه آية الحشر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله وفي صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي
الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله به وسلم فقال من يطع
الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله تقدم في
سورة النحل لهذا الحديث طريق اخرى عند مسلم وروى عبد الرزاق
في جامعه عن زر قال قال ابي ابن كعب رضي الله عنه كاين تقراون
سورة الاحزاب قلت بضعا وثمانين آية قال لقد كنا نقراوها فيها
آية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز
حكيم وروى ابو عبيد في الفضايل ولفظه قال لي ابي ابن كعب يا زر
كاين تعدا قال وكاين تقرا سورة الاحزاب قلنا ثنتين وسبعين وثلاثا
وسبعين آية فقال ان كان لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها آية
الرجم قال اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله

عزيز حكيم ويا تي ان شآ الله تعالى في سورة لم يكن حديث عن ابي موسى
رضي الله عنه انه نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وروى الطبراني
باسانيد قال الهيثمي ورجال بعضها رجال الصحيح عن قتادة رحمه الله تعالى
قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها وهي بنت عمته
وهو يريدها لزيد فظنت انه يريدها لنفسه فلما علمت انه يريدها لزيد
رضي الله عنه ابت فانزل الله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فرضيت وسلمت وروى
الطبراني في الكبير واحمد قال الهيثمي وفيه ليث ابن ابي سليم وهو مضطرب
الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح عن عبد الله بن قيس رضي الله عنهما
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم قال على مكانكم اثبتوا
ثم اتى الرجال فقال ان الله امرني ان امركم ان تتقوا الله وتقولوا قولا
سديدا ثم تخلل الى النسا فقال ان الله امرني ان آمركن ان تتقين الله
وان تقلن قولا سديدا سورة سبا مكية اجماعا
وقال الاصبهاني تبعا لابن الجوزي وقال الضحاك وابن السايب ومقاتل
فيها اية مدنية وهي قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الاية وآيها
خمسون وخمس آيات في الشامي واربع في عد الباقين اختلافها
اية عن يمين وشمال عدها الشامي ولم يعدها الباقون وفيها
مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع اربعة مواضع مسجونين موضعان
كالجواب وبين ما يشتهون وعكسه موضع قبلك من نذير ورويها
ظن المدبر ومقصودها ان الدار الاخرة التي اشار اليها آخر الاحزاب
بالعذاب والمغفرة بعد ان اعلم ان الناس يسالون عنها كاينة لاريب
في اتيانها لما في ذلك من الحكمة وله عليه من القدرة ولقصة سبا
التي سميت بها السورة مناسبة كبيرة لهذا المقصد لما فيها من الايات
المشهودية المشهودة لاسيما عند العرب على قدرته سبحانه وتعالى على
الايجاد والاعدام للذات والصفات والتحويل لما يريد من الاحوال

والتصرف بالحكمة في الاعطا والمنع ابتدا وجزا لمن شكر او كفر **واما فضايلها**
فروى الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود
كان في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق
وما يبدي الباطل وما يعيد وفي السير ان الاصنام كانت مشددة
بالرصاص وانه ما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع على قفاه ولا اشار
الى قفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع فقال تميم ابن اسد
الخزاعي وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب والعقاب **وروى**
احمد في المسند والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ما هو ارجل هو ام امراة ام ارض
بل هو رجل وله عشيرة فسكن اليمن منهم ستة وسكن الشام منهم اربعة
فاما اليمانيون فمذحج وكندة والازد والاشعريون وانمار وحمير
واما الشامية فلخم وجذام وعاملة وغسان قال الهيثمي وفي
سندهما ابن لهيعة وفيه ضعف وبقية رجالهما ثقات ورواه الطبراني
من طريق اخرى فيها شيخ الطبراني لم يعرفه الهيثمي وبقية السند رجال
الصحيح **وروى** عبد الله بن محمد العيشي في حديثه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السما يستمعون فيه الوحي وكان الوحي
اذا نزل له صوت كامرار السلسلة على الصفوان قال العيشي يعني على الحجر
فلا ينزل على اهل سما الا صعقوا فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم يقال يكون العام كذا ويكون العام كذا
فتسمع الجن ذلك فتخبر الكهنة وتخبر الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا
فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم دحروا فقالت العرب هلك من في
السما فجعل صاحب الابل ينحر كل يوم بعيرا وجعل صاحب البقر ينحر كل
يوم بقرة وصاحب الشاء يذبح كل يوم شاة حتى اسرعوا في اموالهم
فقالت ثقيف وكانت اعقل العرب يا ايها الناس عليكم اموالكم فانه لم يهلك

من في السما وان هذا ليس بانتشار ليس ترون معالمكم من النجوم
كما هي فقال ابليس لقد حدث اليوم حدث ايتوني من تربة الارض
فاتوه من تربة كل ارض فجعل يشمها حتى اتي من تربة مكة فشمها
فقال من ههنا حدث الحدث فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
قد بعث **وروى** الطبراني في الكبير عن شيخه يحيى بن عثمان
ابن صالح قال الهيثمي وقد وثق وتكلم فيه بغير قادح وبقية
رجاله ثقات عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحي بامر تكلم بالوحي اخذت
السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا
سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله من
وحيه بما اراد فينتهي به جبريل على الملائكة عليهم السلام كلما مر بسما سما
ساله اهلها ماذا قال ربنا يا جبريل قال الحق وهو العلي الكبير
فيقولوا كلهم مثل ما قال جبريل عليه السلام فينتهي به جبريل حيث امر من السما والارض

سورة فاطر وتسمى سورة الملائكة مكية اجماعا

وآيها اربعون وست آيات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد
الباقين اختلافها سبع آيات لهم عذاب شديد وهو الاول عدها البصري
والشامي ولم يعدها الباقون بخلق جديد الاعمى والبصير لم يعدهن ثلثهن
البصري وعدهن الباقون من في القبور لم يعدها الشامي وحده ان تزولا
عدها البصري وحده لسنة الله تبديلا عدها المدني الاخير والبصري
والشامي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا
باجماع ثلاثة مواضع لهم عذاب شديد وهو الثاني جدد بيض وجاكم
النذير ورويها زد مرعل **ومقصودها** اثبات القدرة الكاملة
لله تعالى اللازم منها تمام القدرة على البعث الذي عنه يكون تمام الايقان
بالفعل دايما ابدا بلا انقطاع ولا زوال اصلا ولا اندفاع في دار المقامة
التي اذهب سبحانه وتعالى عنها الحزن والنصب واللغوب ودار الشقاوة

الجامعة لجميع الانكاد والهموم ولاسم السورة فاطر اتم مناسبة لمقصودها
لانه لاشي يعدل ما في الجنة من تجديد الخلق فانه لا يوكل منها شي الا
عاد كما كان في الحال ولا يراد شي الا وجد في اسرع وقت فهي دار الابداع
والاختراع بالحقيقة وكذا النار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها وكذا تسميتها بالملايكة بانهم يبدعون خلقا جديدا كل واحد
منهم على صورته التي اراد الله كونه عليها لا يزاد فيها ولا ينقص كلما
اراد الله ذلك من غير سبب اصلا غير ارادته المطابقة لقدرته
سبحانه وعز شانه من غير تدريج بسبب تولد ولا غيره فكل واحد
منهم نوع براسه وهم من الكثرة على وجه لا يحاط به وما يعلم جنود ربك
الا هو **واما فضايلها** فروى ابو عبيد في الفضايل عن عامر بن عبد
قيس قال اربع آيات من كتاب الله اذا قراتهن ما ابالي ما اصبح عليه وامسى
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل لها
له من بعده وهو العزيز الحكيم وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وهو الله بعد عسر يسرا وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها **وروى** ابو يعلى باسناد
قال المنذري صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى الرجل الى فراشه ابتدره
ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم
بشر فان قال الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم يمتها في منامها الحمد
لله الذي يمسك السما والارض ان تزولا الى آخر الاية الحمد لله الذي
يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه زاد الحاكم الحمد لله الذي يحيي
الموتى وهو على كل شي قدير فان وقع على سريره فات دخل الجنة

سورة يس مكية وتسمى ايضا القلب والدافعة

والقاضية والمعمة • وقال ابن الجوزي قاله اي انها مكية
ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة والجمهور **وروى** عن ابن عباس

رضي الله عنهما وقتادة انهما قالا انها مكية الا آية منها واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم **وحكى** ابو سليمان الدمشقي انها مدنية
وقال وليس بالمشهور وآيها ثمانون وثلاث آيات في الكوفي واثنتان
في عدد الباقين اختلافها آية يس عدها الكوفي وحده • وفيها
مما يشبه الفواصل • ولم يعد بالاجماع موضع رجل يسعى • وعكسه
اثنان من العيون • فيكون • ورويها م ن **ومقصودها** اثبات
الرسالة التي هي روح الوجود المفاض فيه من جهة الملك وقلب
جميع الخلايق وبها قوامها للرسل بها الذي هو خاصة المرسلين
الذين هم قلب الموجودات كلها ذوات ومعاني الى اهل مكة
ام القرى وقلب الارض وهم قريش قلب العرب الذين هم قلب
الناس بصلاحهم صلاحهم كلهم وبفسادهم فسادهم كلهم فلذلك
كان من حولها جميع اهل الارض وجل فايدة الرسالة اثبات الوحدانية
للعزيز الرحيم ذي الجلال والاكرام والانذار بيوم الجمع الذي
به مع ستره عن العيان الذي هو من خواص القلب صلاح الخلق
فهو قلب الاكوان وبه الصلاح او الفساد للانسان وعلى ذلك
تنطبق معاني اسمائها يس والقلب والدافعة والقاضية والمعمة
لان من اعتقد الرسالة كفته جميع مهمه • ودفعت عنه ساير ملمه
وقضت له بكل خير واعطته كل مراد وكل من هذه الاسما ناظر الى
القلب كما لا يخفى والمعمة الشاملة بالخير والبركة **قال** في
القاموس عمهم بالعطية وهو معم خير يعم خيره ومن المعلوم ان القلب
كذلك **واما يس** فمشير الى سر كونها قلب المشير الى البعث الذي
هو من اجل مقاصدها الذي يكون به صلاح القلب الذي يكون به
قبول ما ذكر وذلك انه لما كان قلب كل شي ابطن ما فيه والنفس وكان
قلب الانسان غايبا عن الاحساس وكان مودعا من المعاني الجليلة والادراكات
الخفية والجلية ما يكون للبدن سببا في اصلاحه او افساده من اشقايه

اوابقائه وكانت الساعة من عالم الغيب وفيها انكشاف الامور
والوقوف على حقايق المقدور وبملاحظتها في اسبابها تكون السعادة
الابدية وبالاعراض عنها واهماد اسبابها تكون الشقاوة السرمدية
وكانت قد بينت في هذه السورة بيانا لم يكن في غيرها لم يكن في
غيرها بما وقع من الصيحة في قلبها الذي هو وسطها بنفختها المميتة
لكل من في الارض فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
والباعثة فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون والتصريح بالمعاد
الجسماني والاستدلال عليه بالدليل الذي نقل ابا نصر الفارابي
الذي وسم بانه المعلم الثاني كان يقول وددت لو ان هذا العلم
الرباني يشير الى المعلم الاول ارسطو وقف على هذا القياس
الجلي حتى اعلم ما يقول فيه ويتلوا قوله تعالى قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
وترتيب القياس ان يقال الله انشا العظام واحياها اول مرة
وكل من انشا شيا واحياه اول مرة فهو قادر على انشائه واحيائه
ثاني مرة ينتج ان الله قادر على انشاء العظام واحيائها بعد
افنائها فاختصت بذلك عن باقي القرآن كانت قلبا له كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما سيأتي في الفضائل هذا ما هداني
الله وله الحمد اليه من بيان السر في كونها قلبا ثم رايت البرهان
النسفي قال في تفسيره في آخر السورة بعد ان ذكر الحديث في تسمية
النبي صلى الله عليه وسلم لها قلبا قال الغزالي فيه ان ذلك
اي كونها قلبا لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والحشر
مقرر في هذه السورة بعد ان ذكر الحديث في تسمية النبي صلى الله عليه وسلم
بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك فاستحسنه الامام المحقق
فخر الدين الرازي ويمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا
تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر باقوى البراهين

فابتداها ببيان الرسالة بقوله انك لمن المرسلين ودليله
ما قدمه عليها بقوله والقرآن الحكيم وما اخره عنها بقوله لتنذر
قوما واتمها ببيان الوحدانية والحشر بقوله فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء اشارة الى التوحيد وقوله واليه ترجعون
اشارة الى الحشر وليس في هذه السورة الا هذه الاصول الثلاثة
ودلائلها ومن حصل من هذا القدر ان هذا القدر فقد
حصل نصيب قلبه وهو التصديق الذي بالجنان واما الذي باللسان
والذي بالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال
القلب لا غير سماها قلبا ولهذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم قراءتها
عند راس من دنى منه الموت لان في ذلك الوقت يكون اللسان
ضعيف القوة والاعضا ساقطة المنة لكن القلب قد يكون اقبل
على الله ورجع عن كل ما سواه فيقرا عند راسه ما يزداد به قوة في قلبه
فيشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى وفيه بعض تصرف
وقوله ان وظيفتي اللسان والاركان ليس في هذه السورة منهما
شيء ربما يعكر قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم مدا وقد استمد من هذا الصريح في امر الحشر
كلما انبت في القرآن من ذكر الاخرة الذي بمراعاته واتقانه
يكون صلاح جميع الاحوال في الدارين وباهماله ونسيانه يكون
فسادهما فيهما هذا مع ما شاركت به غيرها مما جمعته من جميع
معانيه المجموعة في الفاتحة من الاسماء الحسنى الله والرب والرحيم
ومالك يوم الدين الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
والامر بالعبادة بسلوك الصراط المستقيم وتفصيل اهل النعيم
واهل الجحيم واثبات الاصول الثلاثة التي يصير بها المكلف
مومنا الوحدانية والحشر والرسالة التي هي قلب لوجودها

صلاحه وهي ممدة لكل روح تكون به حياة هنية وهي مبدا
الصلاح كما ان البعث غايته وان الخاتم لها انسان عين الموجودات
وقلبها فاثبت له ذلك على اصرح وجه واكده ومع جمع ما افتتحت
به والسورة لحروف المقطعة المنثورة اول السور عمادا للقران
وشحذا للاذهان لصنفي المنقوطة والعاطلة وصنفي المجهورة
والمهموسة. ولما كان القلب من الانسان المقصود بالذات
من الاكوان في نحو ثلث بدنه من جهة راسه وكانت البا في
نحو ذلك من حروف ابجد فانها العاشرة منها والسين بذلك
المحل من حروف ا ب ت ث فانها الثانية عشر منها وعلى هذا ان
الحرفان بما فيهما من الجهر عن غاية الضعف وتنزلا بما لهما من الهمس
عن نهاية الشدة اشارة الى ان القلب الصحيح هو الزجاجي الشفاف
الجامع بين الصلابة والرقة الذي علا بصلابته عن رقة الما
الذي لا تثبت فيه صورة ونزل بلطافته عن قساوة الحجر
الذي لا يكاد ينطبع فيه شي الا بغاية الجهد فكان جامعا بين
الصلابة والرقة مهيئا لان تنطبع فيه الصور وتثبت
ليكون قابلا معيدا فيكون متخلقا من صفات موجده والاخبار
اللذين دلت عليهما سورة الملائكة ومعرفة الخير فيجتليه والشر
فيجتنبه فيكون فيه شاهد من نفسه على الاعتقاد الحق في صانعه
وكانت المجهورة اقوى فقدمت البا لجهرها وكانتا بعدا لاختلاف
بالجهر والهمس فقد اتفقتا في الانفتاح والرخاوة والاستفال
اشارة الى ان القلب لا يصلح كما تقدم مع الصلابة التي هي في معنى
الجهر الا بالاخبات الذي هو في معنى الهمس وبالنزول عن غاية
الصلابة الى حد الرخاوة لئلا يكون حجرا قاسيا وبان يكون مستفلا
ليكون الى ربه بتواضعه وبعده عن النفور والاستكبار سائرا
واصلا وزادت بالصفير الذي فيه شدة وانتشار وقوة لضعفها

عن

عن البا بالهمس فتعادلتا وزاد الصفير بها على النفخ في الصور الذي
صرحت به هذه السورة وزاد الجهر الباء على قوته ودل كونها حرف
الندا على خروجه عن الحد في شدته حتى ينبهونه تلك الاثار المحلية
للديار المعتنية للصغار والكبار. ثم الباعثة لهم من جميع الاقطار
اجابة لدعوة الواحد القهار. وكان مخرجهما من اللسان الذي هو
قلب المخارج الثلاثة لتوسطه وكثرة منافعه في ذلك وكانت
البا من وسطه والسين من طرفه وكان هذان المخرجان مع كونهما
وسط مدارا لاكثر الحروف هذا مع ما لهما من الاسرار التي تدق
عن قصور الافكار. قال تعالى يس وان اريد يا انسان فهو قلب
الموجودات كلها وخالصها وسرها ولبابها وان اريد يا سيد فهو
خلاصة من سادهم وان اريد يا رجل فهو خلاصة البشر وان
اريد يا محمد فهو خلاصة الرجال الذين لباب البشر الذين هم
سر الاحيا الذين هم عين الموجودات فهو خلاصة الخلاصة وخيار
الخيار وانسان العين وعين القلب. وكان من قال معناه
محمد نظر الى الابجد في عدد حروف اسمه صلى الله عليه وسلم
ما لنظر الى الميمين في المشددة وعد اسمي الحرفين ولا يخفى
ان اسم الهمزة في اسم البا ثانية فبلغ عددها اثني عشر ثم انه
لما كان الانبيا عليهم السلام من نوره صلى الله عليه وسلم لانه اولهم
خلقا وآخرهم بعثا فكانوا في الحقيقة انما هم ممهدون لشرعه
وكان سبحانه انما ارسله ليتمم مكارم الاخلاق وكان قد جعل
سبحانه من المكارم الا بما يسع عقولهم وكانت عدة المرسلين
عليهم السلام كما في حديث ابي امامة الباهلي عن ابي ذر رضي الله
عنهما عند احمد في المسند ثلثمائة وخمسة عشر وفيه ان الانبيا
عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرون الفا. وهو في الطبراني
الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم

فذكر عددا المرسلين فقط وكانت عقول العرب لا تسع بوجه اول
الدعوة قبل الايمان انهم منه اقسم سبحانه ظاهرا انه منهم ورمز
الاصفيا باطنا الى انهم منه بجعلهم عدد اسما حروفه اسمه محمد
الذى رمز اليه بالحرفين اول السورة فكانه قال انك يا ياسين
الذى تاويله محمد الذى عدد اسماته حروفه بعدهم لاصلهم فصار
رمزا فى رمز وكنزا نفيسا تحت كنز وسر من سر وحقا هن واسر
وهو الذى فى منادمة الاحباب من صريح الخطاب **واما**
فضايلها فروى ابو عبيد والنساى وابن ماجة وابو يعلى
الموصلى والامام احمد فى مسنديهما وابن حبان فى صحيحه والطبرانى
عن معقل ابن يسار رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال البقرة سنام القرآن الحديث كما مضى فى البقرة الى ان قال
ويس قلب القرآن لا يقراها رجل يريد الله والدار الاخرة
الا غفر له اقراوها على موتاكم ، واخرجه البيهقى فى الشعب
عن معقل رضى الله عنه ولفظه من قرا ياسين ابتغا وجه الله
غفر له ما تقدم من ذنبه فاقراوها عند موتاكم ، ورواه
ابو داود فى السنن والبيهقى فى الدعوات عنه ولفظهما اقراوا
على موتاكم يس ورواه ابو عبيد ولفظه اقراوها على موتاكم
يعنى ياسين ، قال شيخنا البوصيرى وله شاهد من حديث
ابى هريرة ايضا رضى الله عنه رواه البزار فى مسنده ، ولاحمد
وابى داود والنساي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن معقل
ابن يسار ايضا رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
اقراوا على موتاكم ياسين واعله ابن القطان وضعفه
الدارقطنى واسند الفردوس عن ابى الدردا وابى ذر رضى
الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت
فيقرا عنده يس الا هون الله عليه ورواه ابو الشيخ بن حبان فى

فضايل

فضايل القرآن عن ابى ذر وحده رضى الله عنه وللامام احمد
فى مسنده عن صفوان ابن عمرو رضى الله عنه قال كانت المشيخة
اذا قرات يس عند الميت خفف عنه بها قال ابن حبان المراد
المراد المحتضر **وروى** ابن رجب فى كتاب الاستغنا بالقرآن
عن اسد بن وداعة قال لما حضر غضيف بن الحارث رضى الله
عنه الموت حضره اخوانه فقال هل فيكم من يقرا سورة يس قال
رجل من القوم نعم قال اقرا ورتل وانصتوا فقرا ورتل واسمع
القوم فلما بلغ فسبحان الذى بيده ملكوت كل شى واليه ترجعون
خرجت نفسه ، وللترمذى وقال غريب والدارمى عن
انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل شى قلب
وقلب القرآن ياسين ومن قرا يس كتب الله له بقراتها قراة
القرآن عشر مرات زاد فى رواية دون يس ، وعند الاصبهانى
فى الترغيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من قرا يس فى ليلة الجمعة غفر له ، وروى ابو يعلى ولفظه
من قرا يس فى ليلة اصبح مغفورا له ورواه الطبرانى من رواية
الحسن عن ابى هريرة رضى الله عنه ولفظه من قرا يس فى يوم او
ليلة ابتغا وجه الله غفر له فى تلك الليلة ورواه ابو يعلى
والطبرانى بهذا اللفظ عن ابى هريرة ايضا رضى الله عنه **وللطبرانى**
عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من داوم على قراة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا وعند
مالك وابن السنى وابن حبان فى صحيحه عن جندب ابن عبد الله
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم من قرا يس ابتغا وجه الله
غفر له وتقدم فى براة حديث على رضى الله عنه فى فضلها وفى
طه مرسل عن شهر ابن حوشب كذلك **وروى** احمد ابن منيع عن
ابى امامة عن ابى بن كعب رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

من قرا يس يريد بها وجه الله غفر له ومن قرا يس فكانما قرا القرآن
اثنتي عشرة ومن قرا يس وهو في سكرات الموت جا رضوان خازن
الجنة بشربة من شراب الجنة حتى يسقيه وهو على فراشه حتى يموت
ريان ويبعث ريان **وروى** الامام احمد في المسند عن سماك
ابن حرب عن رجل من اهل البادية رضي الله عنه انه صلى خلف
النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقرا في سورة الفجر ق والقرآن
المجيد ويس والقرآن الحكيم • وللدارمي عن عطا ابن ابي رباح قال
بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا يس في صدر النهار
قضيت حوايجه • ورواه ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس والبرا
ابن عازب رضي الله عنهم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن
قراها في صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته قضيت • ورواه
القاضي ابو عبد الله المحاملي في الخامس من اماليه عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل
يس امام حاجته قضيت له • وذكر ابن هشام في السيرة في مقدمات
الهجرة اجتماع قريش في دار الندوة ومعهم ابليس في هيئة شيخ
نجدي للمشاورة فيما يصنعونه برسول الله صلى الله عليه وسلم
وان ابا جهل اشار بان يقتلوه وصوب رايه الشيخ النجدي
ثم قال قال ابن اسحق فحدثني يزيد ابن زياد عن محمد بن كعب
القرظي قال اجتمعوا اليه يعني ليقتلوه وفيهم ابو جهل ابن هشام
فقال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على امره
كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم
جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم
بعثتم نارا تحرقون فيها قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك
انت احدهم واخذ الله على ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر

ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات من يس والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم
الى قوله فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هولا الايات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على راسه ترابا
ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم آت ممن لم يكن معهم
فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله
خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا
وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على
راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش
متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله
ان هذا لمحمد نايما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام
علي عن الفراش فقالوا والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا
وللدارمي عن الحسن رضي الله عنه قال من قرا يس في ليلة ابتغا
وجه الله ومرضاة الله غفر له وقال انها تعدل القرآن كله
وله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرا يس حين يصبح اعطي
يسر يومه حتى يمسي ومن قراها في صدر ليلة اعطي يسر ليلته
حتى يصبح **وروى** الاصبهاني عن ابي امامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يس في ليلة الجمعة
غفر له **وروى** عبد الرزاق عن معمر قال سمعت رجلا يحدث
ان لكل شي قلبا وقلب القرآن يس ومن قراها فانها تعدل
القرآن او قال تعدل قراة القرآن كله ومن قرا قل يا ايها
الكافرون فانها تعدل ربع القرآن واذا زلزلت شطر القرآن
ولابي بكر الشافعي في الجزء السابع من الغيلانيات عن عبد الله
ابن بحج الجهني رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ما من مريض يقرا عنده يس الا مات ريانا وادخل قبره ريانا

وحشر يوم القيامة زيانا هكذا في نسخة ابن سمج فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ولكن اذكره شيخنا في كتاب
الامانة وضعف عبد الله بن الحسين المصيصي شيخ الطبراني
احد رواة الحديث ٭ وفي الفردوس عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قال سورة يس تدعى في التوراة المعمة ٭ ولابي الشيخ
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قرا في ليلة الم تنزيل السجدة ويس واقتربت الساعة وتبارك
كن له حرزا من الشيطان وحرزا من النار ورفعه الله في الدرجات
يوم القيامة وروى البزار من طريق الفضل بن عيسى الرقاشي
قال الهيثمي وهو ضعيف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم
اذ سطع لهم نور فرفعوا روسهم فاذا الرب تبارك وتعالى
قد اشرف عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قول
الله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون
اليه لا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه ويبقى
نوره في ديارهم هذا او جعل هذه السورة مرة كالقران مرة واحدة
وتارة كالقرآن عشر مرات واخرى كالقران ثنتي عشر مرة
لا تعارض فيه ولله الحمد بل هو بالنظر اليها بحسب جهات متنوعة
فالاول ناظر الى ان قلب الشيء لما كان هو المصرف له ولا يمكن
عادة تصرفه بدونه كان عديلا له بدون قلب وهو الثاني
وهو العشر ناظر الى ان القلب كالشيء من غير قلب عشر مرات
لان ٤ منافع البدن وهي اعوان القلب تابعة للقلب ولما كان
يعدم تمام الانتفاع بعدم واحدة منها عدا الباقي عدما
وبتلك المنافع يكون تمام المعارف التي هي المقصودة منه
وهي قسمان ناعيان وهي الدماغ والرية والكبد والطحال

والكليتان

والكليتان والحواس الخمس الظاهرة فان في كل حاسة الدية كاملة
او يقال ان ذلك بالنظر الى الحواس الظاهرة والباطنة واليدين
والرجلين فتلك اثنا عشرة لان اليدين والرجلين عضوان
فقط ولهذا قوبلا بديتين ٭ ومهما نقص شيء من هذه الاشيا
نقص من بيان البدن كان بحسبه فكان سورة يس مع القران
بدونها بهذه المنزلة في البيان والله اعلم وروى الحافظ
ابن رجب في كتاب الاستغنا بالقران من طريق ابي الطيب عبد
المنعم ابن غلبون عن مجاعة ابن الزبير قال دخلت على حمزة الزيات
فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك فقال الا فكيف لا ابكي وقد
رايت ربي تبارك وتعالى الليلة في منامي كاني عرضت على الله
فقال لي يا حمزة اقرا القران كما علمتك فوثبت قايما فقال لي
يا حمزة اجلس فاني احب اهل القران ثم قال يا حمزة اقرا فقرات
حتى بلغت سورة طه وانا احسن ذلك فقال بين طوى وانا اخترتك
ثم قال اقرا فقرات حتى بلغت سورة يس فقلت تنزيل العزيز
الرحيم فقال جل وعز قل تنزيل العزيز الرحيم يا حمزة كذا اقرات
وكذا اقرات حملة العرش وكذا يقراوه المقربون ومعنى في
الاعراف منام له حسن ايضا ٭ والله تعالى اعلم ٭

سورة الصافات وتسمى الرتبة مكية كلها اجماعا

قال ابن الجوزي وآيها مايه وثمانون وآية في البصري وابي
جعفر المدني وآيتان في عدد الباقين اختلافها آيتان وما
كانوا يعبدون لم يعدها البصري وحده ٭ وان كانوا ليقولون ٭
وهو الثاني لم يعدها ابو جعفر وعدها الباقون وشيبة
من المدنيين ٭ وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع
ستة مواضع ٭ الملا الاعلى ٭ ام من خلقنا ٭ ماذا ترى ٭ ما تومر ٭
وعلى اسحق ٭ وبين الجنة نسبا ٭ وعكسه ثلاثة ٭ وتله للجبين ٭

يا ابراهيم كيف تحكمون • وردتها سبعة احرف فقد مثير
ومقصودها الاستدلال على آخر سبحن من التنزهة عن النقايص
اللازم منه رد العباد للفصل بينهم بالعدل اللازم منه
الوحدانية مطلقا فى الالهية وغيرها وهذا هو المعنى
الذى اشار اليه تسميتها بالصافات لان الصف يلزم منه
الوحدة فى الحس باجتماع المتفرق • وفى المعنى باتحاد الكلمة
مع ان المراد هنا منه الاتحاد فى التنزيه وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون واما فضائلها فقد تقدم فى الاعراف حديث
فى فضل عن آيات من اولها وروى صاحب الفردوس عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا يس
والصافات ليلة الجمعة ثم سال الله تعالى اعطاه سؤله • وفى
الترغيب بصيغة روى عند الطبرانى عن عبد الله بن ارقم عن
ابيه رضى الله عنه قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين •
فقد اكتال بالجريب الاوفى من الاجر • والجريب بفتح الجيم
وآخره موحدة مكيال ضخم هو مقدار اربع قفزان • وذلك
اربعة اخماس وسق والوسق ستون صاعا والصاع اربعة
امداد والمد رطل وثلث وهو ملء كفى الانسان المعتدل
اذا ملاهما ومد يده وبه سمى مدا • قال صاحب القاموس
وقد جربت ذلك فوجدته صحيحا • ولابن السنى فى اليوم والليلة
وعبد بن حميد فى المسند والبيهقى فى الدعوات عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ
من صلاته لا ادرى قبل ان يسلم او بعده يقول • ولفظ البيهقى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غير مرة ولا مرتين
فى آخر صلاته او حين ينصرف • ولفظ عبد كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول فى دبر الصلاة لا ادرى قبل التسليم او بعد
التسليم • وفى رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من
صلاة قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى عبد الرزاق فى تفسيره
وابو نعيم فى الحلية والبغوى فى تفسيره عن على رضى الله عنه
قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة
فليقل آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • والله اعلم

سورة ص وتسمى سورة داود عليه السلام مكية

قال الجعبرى لذكر الالهة وقيل مدنية انتهى فلا يغتر بقول
ابى حيان مكية بلا خلاف وكذا قال ابن الجوزى مكية باجماعهم
وآيها قال الامام ابو عمرو الدانى ثمانون وخمس آيات فى البصرى
وهو عدد ايوب ابن المتوكل وست فى عدد المدنيين والمكى
والشامى وعاصم الجحدرى وثمان فى الكوفى اختلافها ثلاث
آيات والقرآن ذى الذكر عدها الكوفى وحده كل بناء
وغواص لم يعدها البصرى وعدها الباقون والحق اقول
عدها الكوفى وعاصم الجحدرى من البصرى ولم يعدها الباقون
ولا ايوب ابن المتوكل من البصرى ومنها مما يشبه الفواصل
وليس معدودا باجماع اربعة مواضع من ذكرى • وقوم نوح وعاد
وقوم لوط • لداود سليمان • ورويها عشرة احرف • قطرب صد
من لج ومقصودها بيان ما ذكر فى آخر الصافات من ان جند
الله هم الغالبون وان رأى انهم ضعفاء وان تاخر نصرهم
غلبة آخرها سلامة للفريقين لانه سبحانه واحد لكونه
محيطا بصفة الكمال ومن الحكمة البالغة جعلهم اولا ضعفاء
لان نصرهم حينئذ ادل على القدرة فانهم لو كانوا اقوى بالاسد

السفر الى قوتهم لا الى قدرة ربهم سبحانه وعلى ذلك دلت
تسميتها بصاد لان مخرجه من طرف اللسان وبين اصول
الثنيتين السفليين وله من الصفات الهمس والرخاوة
والاطباق والاستعلا والصفير وذلك لان مخرجه امكن
مخارج الحروف واوسعها واخفها وارشقها واغلبها ولان ماله
من الصفات العالية اكثر من ضدها وافخم واعلا واضخم
ولذلك ذكر من فيها من الانبيا الذين لم يكن على ايديهم هلاك
بل ابتلوا وعوفوا وسلمهم الله من اعداهم من الجن والانس والى
هذا المقصد الاشارة بما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
وعن غيره من ان معناه الله صادق فيما وعد او صاد محمد
قلوب الخلق واستمالها وتسمى سورة داود عليه السلام كما قاله
ابن الجوزي ولا شك ان حاله صلى الله عليه وسلم اول احوال من
فيها من الانبيا على هذا المقصد لما كان فيه من الضعف اولا
والملك آخرا مع ما في ذلك من الاشارة الى جعل نبينا صلى الله
عليه وسلم خليفة الله في عباده وانه واتباعه يملكون جميع
الارض بطولها والعرض الى ان يكون ذلك آخرا على يد
اعظم هذه الامة عيسى ابن مريم الذي هو من نسل داود عليهم
السلام **واما فضايلها** فروى البخاري وابو داود والترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مجاهدا قال له اسجد في ص فقرا
ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فبهداهم اقتده فقال
نبيكم ممن امر ان يقتدي بهم. وفي رواية عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ليست من عزايم السجود وقد رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يسجد فيها. وفي رواية للنسائي انه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم سجد في ص. وقال سجدها داود عليه السلام توبة
ونسجدها شكرا. ولابي داود عن ابي سعيد رضي الله عنه قال

قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ص وهو على المنبر فلما بلغ
السجدة تيسر الناس للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هي توبة نبي ولكني رايتكم تيسرتم ثم نزل فسجد وسجدوا ومعنى
تيسرتم من اليسر ضد العسر وهو معنى قوله وفي رواية اخرى
تشزنتم بمثناة فوقية ثم شين معجمة ثم زاي ثم نون وروى
الدارمي في الصلاة ولفظه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فقرا ص فلما مر بالسجدة نزل فسجد وسجدنا معه
وقراها مرة اخرى فلما بلغ السجدة تيسرنا للسجود فلما رآنا
قال انما هي توبة نبي ولكني اراكم قد استعددتم للسجود فنزل
وسجد وسجدنا وللترمذي واللفظ له وقال غريب من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما قال النووي في شرح المهذب قال الحاكم
وهو حديث صحيح قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله رايتني الليلة وانا نايم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت
فسجدت الشجرة لسجودي. وفي رواية ابن حبان فرايت كاني
قد قرات سجدة فسجدت فسجدت الشجرة فرايت الشجرة كانها
سجدت بسجودي فسمعتها تقول اللهم اكتب لي بها اجرا وحط عني
بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها
من عبدك داود قال ابن عباس رضي الله عنهما فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرا سجدة ثم سجد فقال مثل ما اخبره الرجل
عن قول الشجرة. وروى ابو يعلى والطبراني عن ابي سعيد رضي الله
عنه قال رايت فيما يرى النايم كاني تحت شجرة وكان الشجرة
تقرا ص فلما اتت على السجدة سجدت فقالت في سجودها اللهم
اغفر لي بها. اللهم حط عني بها وزرا واحدث لي بها شكرا
وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود سجدته فغدوت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال سجدت يا ابا سعيد

قلت لا قال فانت احق بالسجود من الشجرة فقرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة ص ثم اتى على السجدة وقال في سجوده
ما قالت الشجرة في سجودها قال المنذري وفي اسناده يمان
ابن نصر لا اعرفه وروى الامام احمد قال المنذري ورواته
رواة الصحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه راى رويا
انه يكتب ص فلما بلغ سجدتها راى الدواة والقلم وكل شي
بحضرته انقلب ساجدا قال فقصصتها على النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يزل يسجد بها وروى النسائي في السنن والبيهقي
في الدعوات عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تضور من الليل قال لا اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وفي
كتاب الاستغنا بالقران لابن رجب عن ابن ابي الدنيا انه روى
عن مقاتل بن حيان قال صليت خلف عمر بن عبد العزيز فقرا
وقفوهم انهم مسؤولون فجعل يكررها لا يستطيع ان يتجاوزها
يعني من البكا **سورة الزمر وتسمى الغرف مكية**
قال ابن الجوزي رواه ابن العوفي وابن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة
وجابر بن زيد وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
الا اية نزلت بالمدينة الله نزل احسن الحديث الاية وقال
ثلاث آيات في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا ذكر ذلك ابن الجوزي وغيره
وآيها خمس وسبعون في الكوفي وثلاث في الشامي واثنتان
في عدد الباقين خلافها سبع ايات منه يختلفون لم يعدها
الكوفي وعدها الباقون مخلصا له الدين الثاني عدها
الكوفي والشامي ولم يعدها الباقون فبشر عبادي

لم يعدها المدني الاول والمكي وعدها الباقون نون تحتها
الانهار عدها المدني الاول والمكي ولم يعدها الباقون
من هاد الثاني و فسوف تعلمون عدها الكوفي ولم يعدها
الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع
ستة مواضع الدين الخالص كما يشا بعده سبحانه بما كنتم
تعملون بعده انه عليم كلمة العذاب متشاكسون ورحمة
بالنبيين ورويها ستة احرف من لبدر **ومقصودها**
الدلالة على انه سبحانه صادق الوعد وانه غالب لكل شي
فلا يعجل لانه لا يفوته شي ويضع الاشيا في اوفق محالها
وعلى ذلك دلت تسميتها بالزمر للاشارة بها الى انه سبحانه
انزل كلا من المحشورين دار المعدة له بعد الاعذار في
الانذار والحكم بينهم بما استحقته اعمالهم عدلا منه
سبحانه في اهل النار وفضلا على المتقين الابرار وعلى مثل
ذلك دلت تسميتها بالغرف ولا سيما مع ملاحظة ختم الاية
بقوله تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده **واما فضايلها**
فتقدم في سورة الاسرا حديث انه صلى الله عليه وسلم كان
لا ينام حتى يقرا بني اسرائيل والزمر وروى الطبراني
في الكبير قال الهيثمي باسناد رجاله الاول رجال
الصحيح غير تمام بن بزيع وهو ثقة وفيه ضعف عن ابي
الضحى قال اجتمع مسروق وشتير بن شكل في المسجد
فتعرض اليهما حلق المسجد فقال مسروق ما ارى هولا يجلسوا
حوالينا الا ليسمعوا منا خيرا فاما ان تحدث عن عبد الله
واصدقك واما ان احدث عن عبد الله وتصدقني فقال
حدث يا ابا عايشة فقال مسروق اسمعت عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يقول ان احكم اية في القران حلال وحرام

وامر ونهى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الى اخر
الاية قال نعم قال وانا قد سمعته قال فهل سمعت عبد الله بن مسعود
يقول ان اكبر آية فى كتاب الله تفويضا ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال نعم قال وانا
قد سمعته قال فهل سمعت عبد الله بن مسعود يقول ان اشد آية
فى القرآن فرجا يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله الى اخر الاية قال نعم وانا قد سمعته • وفى رواية
ان شتيرا هو الذى حدث وقال فيه حدثنا عبد الله بن مسعود
ان اعظم اية فى كتاب الله الله لا اله الا هو الحى القيوم قال
مسروق صدقت والبا فى بنجوم • ورواه ابو عبيد فى كتاب
الفضائل فقال حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن منصور بن المعتمر
عن الشعبى قال التقى مسروق بن الاجدع وشتير ابن شكل
فقال شتير لمسروق اما ان تحدث عن عبد الله رضى الله عنه
واصدقك واما ان احدثك وتصدقنى فقال مسروق وحدث
واصدقك فقال شتير سمعت عبد الله يقول ما خلق الله من سما
ولا ارض ولا جنة ولا نار اعظم من اية فى سورة البقرة الله لا اله
الا هو الحى القيوم ثم قراها حتى اتمها فقال مسروق صدقت
قال وسمعت عبد الله رضى الله عنه يقول ما فى القران اية
اجمع لخير ولا لشر من آية فى سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون قال صدقت • قال وسمعت عبد الله يقول ما فى
القران اعظم فرجا من آية فى سورة الغرف يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم • قال صدقت قال وسمعت عبد الله رضى
الله عنه يقول ما فى القران اكثر او اكبر تفويضا من اية فى سورة

النسا القصرى • ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
قد جعل الله لكل شئ قدرا قال صدقت • قال حدثنا عبد الله
ابن صالح عن عبد العزيز ابن ابى سلمة عن محمد بن المنكدر وصفوان
ابن سليم قال التقى ابن عباس وعبد الله بن عمرو رضى الله عنهم
فقال ابن عباس رضى الله عنهما اية فى كتاب الله ارجى قال
عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قول الله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال ابن عباس لكن قول الله
تبارك وتعالى واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال
اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال قال ابن عباس فرضى منه
بقوله بلى قال لما يعترض فى الصدر مما يوسوس به الشيطان
وروى ابو الشيخ والبيهقى عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فهاجت
الريح فوقع ما كان فيها من ورق يبس وبقى ما كان من ورق
اخضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مثل هذه الشجرة فقال
القوم الله ورسوله اعلم فقال مثل المومن اذا اقشعر من خشية
الله وقعت عنه ذنوبه وبقيت حسناته وروى الطبرانى فى
الكبير قال الهيثمى فى مجمع الرواية وفيه ابين بن سفيان ضعفه
الذهبى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى وحشى بن حرب قاتل حمزة رضى الله عنهما يدعوه الى الاسلام
فارسل اليه يا محمد كيف تدعونى الى دينك وانت تزعم انه من قتل
او اشرك او زنى يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد
فيه مهانا وانا قد فعلت ذلك كله فهل تجد لى من رخصة فانزل
الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال وحشى هذا شرط شديد لعلى
لا اقدر عليه فهل لى غير ذلك فانزل الله عز وجل ان الله لا يغفر

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فقال وحشي اراني بعد
في شبهة فلا ادري ايغفر لي ام لا وهل غير هذا فانزل الله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم • فقال وحشي نعم
هذا فجا فاسلم فقال المسلمون هذه له خاصة ام للمسلمين عامة
فقال بل للمسلمين عامة • قال البغوي وروى ابن عمر رضي الله
عنهما ان هذه الايات نزلت في ابن عياش بن ابي ربيعة والوليد
ابن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وكنا نقول
لا يقبل الله من هولا صرفا ولا عدلا ابدا فانزل الله هذه الايات
فكتبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيده ثم بعثها اليهم فاسلموا
وهاجروا وروى مسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا قام من الليل افتتح صلاته فقال اللهم رب جبريل
وميكايل واسرافيل فاطر السموات والارض انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك
تهدي الى صراط مستقيم • وفي كتاب الاستغنا بالقران لابن رجب
ان ابا نعيم روى عن يحيى ابن الفضل الانيسي قال سمعت بعض من يذكر
عن محمد بن المنكدر انه بينما هو ذات ليلة قايم يصلي اذ استبكا
فكثر حتى فزع اهله وسالوه ما الذي ابكاه فاستعجم عليهم وتمادى
في البكا فارسلوا الى ابي حازم فاخبروه فجا ابو حازم اليه فاذا
هو يبكي فقال يا اخي ما الذي ابكاك حتى رعت اهلك افمن علة
ام ما بك فقال انه مرت بي اية من كتاب الله قال وما هي قال
قول الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال فبكى ابو
حازم معه فاشتد بكاوهما فقال بعض اهله لابي حازم جينا بك
لتفرج عنه فزدته فاخبرهم ما الذي ابكاهما وقال ابن رجب
وروى الجورجاني وابن ابي الدنيا والطبراني عن عباد المنقري

قال

قال محمد بن المنكدر اخر الزمر فبكى الشيخ بكا غير متباك ثم قال
حدثني عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخر الزمر وهو على المنبر فتحرك المنبر من تحته مرتين
ورواه العقيلي فقال اخر سورة الرحمن قال ابن رجب والرواية الاولى
اصح

سورة غافر وتسمى الطول والمومن مكية اجماعا

قال الزمخشري قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان
الصلوات نزلت بالمدينة انتهى • وتقدم مثل هذا في لقمن وقال
ابن الجوزي والاصفهاني وحكى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة
ان فيها ايتين نزلتا بالمدينة وهما قوله الذين يجادلون في
ايات الله والتي بعدها وقال الزجاج ذكر ان الحواميم كلها نزلت
بمكة وقال ابو حيان الحواميم • مكيات قالوا باجماع ونقله
الزمخشري واتباعه عن ابن عباس وابن الحنفية رضي الله عنهما
واييها ثمانون وايتان في البصري واربع في المدنيين والمكي
وخمس في الكوفي وست في الشامي اختلافها تسع ايات حم عدها
الكوفي ولم يعدها الباقون يوم التلاق لم يعدها الشامي
وعدها الباقون • يوم هم بارزون عدها الشامي ولم يعدها
الباقون • كاظمين لم يعدها الكوفي ولم يعدها الباقون واورثنا
بني اسرايل الكتاب لم يعدها المدني الاخير والبصري • وعدها
الباقون • وما يستوي الاعمى والبصير عدها المدني الاخير
والشامي • ولم يعدها الباقون • والسلاسل يسحبون • عدها
المدني الاخير والكوفي والشامي ولم يعدها الباقون عدها
المدني الاول والمكي ولم يعدها الباقون اينما كنتم تشركون
عدها الكوفي والشامي ولم يعدها الباقون • وفيها مما يشبه
الفواصل • وليس معدودا باجماع تسعة مواضع • شديد العقاب •
مخلصين له الدين • موضعان الاول بعده ولو كره الكافرون •

وَالثانى بعد الحمد لله رب العالمين • لدى الحناجر • من حميم • ولاشفيع
وهامان وَقادون • يتولون مدبرين • يتحاجون فى النار • والسلاسل •
وعكسه موضعان • يطاع • بعقوها لانها دو • وَرَوَيها ثمانية احرف
بجمعها من عقل دبر ومقصودها الاسند لا ل على اخر التى قبلها
من تصنيف الناس فى الاخرة الى صنفين وتوفية كل ما يستحقه.
على سبيل العدل بان فاعل ذلك له العزة الكاملة وَالعز الشامل
فمن لم يسلم امره كله اليه وجادل فى آياته الدالة على القيامة
اوعزها بقوله اوفعله فانه تحزبه فيعذبه ويرديه وَعلى
ذلك دلت تسميتها بغافر اشارة الى الاية التى فيها هذه الصفة
فانه لايقدر على غفران ما يشا لكل من يشا الا كامل العزة العالم
بجميع الذنوب ولايسمى غافرا لها الا بالغ العلم وكذا فى الثناب
والعقاب وَكذا الدالة بتسميتها بالطول بمثل ذلك وَبالمومن
فان قصته تدل على هذا المقصد ولاسيما امر القيمة الذى هو
جل المقصود وَالمدار الاعظم لمعرفة المعبود وَاما فضايلها
فروى ابوعبيد فى كتاب الفضايل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
ان لكل شى لباب وَلباب القران آل حم او قال الحواميم وروى
ايضا عن عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال اذا وقعت
فى آل حم وقعت فى روضات دمثات اتانق فيهن • وايضا عنه
رضى الله عنه انه قال حم ديباج القرآن • وايضا عن مسعر انه
قال بلغنى انه كن يسمين العرايس وروَاه الدارمى فى مسنده
فقال حدثنا جعفر ابن عوف عن مسعر عن سعيد بن ابراهيم قال
كن الحواميم يسمين العرايس • وَقال الاصفهانى وعن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ان لكل شى ثمرة وَان ثمرة القران ذوات حم
روضات محصبات متجاورات فمن احب ان يرتع فى رياض الجنة
فليقرا الحواميم وروى ابوعبيد عن محمد بن قيس قال راى

رجل فى المنام سبع نسوة حسان فى مكان وَاحد فقال من انتن
فقال بارك الله فيكن فقلن ان شيت كنا لك نحن الحواميم
اوقال ال حم • وَايضا عن ابن سيرين انه كان يكره ان يقول
الحواميم وَيقول آل حم قال ابوعبيد كما تقول هولا ال فلان
كانك اضفتهم اليه • وقال ابن الجوزى فى زاد المسير
قال ابن قتيبة ان حم اسم من اسما الله تعالى اضيفت هذه
السورة اليه بشرفها فقيل ال حم قال الكميت
• وجدنا لكم فى آل حم آية • تاولها منا تقى ومعرب •
وقد يجعل حم اسما للسورة وَيدخل الاعراب وَلايصرف ومن
قال هذا قال فى الحواميم الجمع كما يقال طس وَالطواسين • وَقال
محمد ابن القاسم الانبارى العرب كما تقول وقع فى الحواميم وَفى
آل حم وَانشد ابوعبيد •
• حلفت بالسبع اللواتى طولت • وبمئين بعدها قد اميت •
• وبمثان ثنيت فكررت • وبالطواسين اللواتى ثلثت •
• وبالحواميم اللواتى سبعت • انتهى ما فى زاد المسير •
وَ يا تى ان شا الله تعالى فى الغاشية حديث فى فضل الحواميم
وروى البغوى فى مسنده عن ابى الاحوص عن عبد الله قال
ان مثل القران كمثل رجل انطلق يرتاد لاهله منزلا فمر بأثر
غيث فبينما هو يسير فيه وَيتعجب منه اذ هبط على روضات
ومثات فقال عجبت من الغيث الاول فهذا اعجب واعجب فقيل
له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القرآن وَان مثل هولا الروضات
مثل آل حم فى القران وروى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا الدخان كلها
وَاول حم غافر الى اليه المصير • وَاية الكرسى حين يمسى حفظ بها حتى
يصبح وَمن قراها حين يصبح حفظ بها حتى يمسى قال الترمذى

عرب وقد تكلم بعضهم في عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة
يعني احد رواته من قبل حفظه ورواه الدارمي ولفظه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا آية الكرسي وفاتحة حم المومن
الى قوله اليه المصير لم ير شيا يكرهه حتى يمسي ومن قراها حين
يمسي لم ير شيا يكرهه حتى يصبح وقال النووي رحمه الله روى
الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن الى اليه المصير
وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ
بهما حتى يصبح **وروى** ابو داود والترمذي واللفظ له وقال
حسن صحيح والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الاسناد عن النعمن ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدعا هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **وروى**
ابو عبيد عن امراة من اهل بيت عامر ابن عبد قيس ان عامر ابن عبد
قيس رحمه الله قرا ليلة من سورة المومن فلما انتهى الى وانذرهم
يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قالت فكظم اي
سكت مكروبا سكوت من امسكت بمجاري انفاسه حتى اصبح او قالت
فلم يزل يرددها حتى اصبح **سورة حم السجدة وتسمى
المصابيح وفصلت مكية اجماعا** قال ابن
الجوزي وايها خمسون وآيتان في البصري والشامي وثلاث في
المدنيين والمكي واربع في الكوفي اختلافها آيتان حم عدها
الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري
والشامي وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا
باجماع موضعين عذابا شديدا هدى وشفا ودونها عشرة احرف
درطب ظن مص ضد **ومقصودها** الاعلام بان العلم انما

هو ما اختاره المحيط بكل شي قدرة وعلما من علمه لعباده فرغبهم
لهم فيما اتاهم به عند رسله وذلك العلم هو الحامل على الايمان
بالله والاستقامة على طاعته المقترن بهما المنافع في وقت
الشدايد كما تقدم تصريحا في الزمر في قوله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وتلويحا اخر غافر في قوله تعالى قالوا
آمنا بالله وحده الاية فتكون عاقبته الكشف الكلي حين يكون
سبحانه سمع العالم الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الى آخر الحديث القدسي
وعلى ذلك دل اسمها فصلت بالاشارة الى ما في ايها من الطاعة
بالسجود الذي هو اقرب مقرب من الملك الديان والتسبيح الذي
هو المدخل الاول للايمان **واما فضايلها** فروى الدارمي
عن طاوس قال فضلت حم السجدة وتبارك على كل سورة في القرآن
بستين حسنة **وروى** عبد بن حميد في مسنده والبيهقي في
الدلايل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ابو جهل والملا
من قريش لقد انتشر علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر
والكهانة والشعر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة
لقد سمعت بقول السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما
وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فلما اتاه قال له عتبة يا محمد
انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله
فلم يجبه قال فيم تشتم آلهتنا وتضلل اباءنا فان كنت انما بك
الرياسة عقدنا الويتنا لك فكنت راسنا ما بقينا وان كان
بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اي ابنات قريش شئت
وان كان بك المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغني به انت
وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم
فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
حتى بلغ انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على
فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ولم يخرج الى اهله واحتبس عنهم
فقال ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد
واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه
فاتوه فقال ابو جهل والله يا ابا عتبة ما حسبنا الا انك قد صبوت
الى محمد واعجبك امره فان تك بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك
عن طعام محمد فغضب واقسم بالله انه لا يكلم محمدا ابدا وقال لقد
علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته فقص عليهم القصة فاجابني
بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
قال حتى كذا قال لقوم يعقلون حتى بلغ فقل انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته الرحم ان يكف وقد
علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب
وروى البيهقي في الدلائل ايضا من طريق ابن اسحق قال حدثني ايضا
من طريق ابن اسحق قال حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد
ابن كعب قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال
ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس وحده في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى هذا فاكلمه
فاعرض عليه امورا لعله ان يقبل منا بعضها ويكف عنا قالوا بلى
يا ابا الوليد فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك
وغير ذلك حتى اذا فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغت
يا ابا الوليد قال نعم فاسمع مني قال افعل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب

فصلت آياته قرآنا عربيا فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأوها
عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا
عليها يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة
فسجد فيها ثم قال سمعت يا ابا الوليد قال سمعت قال فانت وذاك
فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم
ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك
يا ابا الوليد قال ورائي اني والله قد سمعت قولا ما سمعت بمثله
قط والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني
واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله
ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم
وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس
به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي فاصنعوا
ما بدا لكم وروى البيهقي في الاسماء والصفات عن الحاكم عن جبير
ابن نفير عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلا ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشيء احب
اليه من شيء خرج منه يعني القرآن ورواه ايضا من هذا الوجه
عن جبير عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنهما وقال قال ابو عبد
الله هذا حديث صحيح الاسناد وقال البيهقي ويحتمل ان يكون جبير
رواه عنهما جميعا ورواه غيره عن احمد بن حنبل دون ذكر ابي ذر

سورة حم عسق وتسمى عسق والشورى مكية

قال ابن الجوزي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وقاله الحسن
وعكرمة ومجاهد وقتادة والجمهور وحكي عن ابن عباس وقتادة
انها الا اربع آيات من قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الى آخر الاربع

نزلن بالمدينة وتبعه عليه ابو حيان وآيها خمسون آية فيما سوى
الكوفى وتزيد ثلاث ايات عند الكوفى لانفراده بعد حم وبعد
عسق وبعد كالاعلام فاخلافها هذه الثلاث انفرد بعدهن الكوفى
ولم يعدهن الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس بمعدود باجماع
ستة مواضع ان اقيموا الدين كبر على المشركين من كتاب طرف خفى عليهم حفيظ
من يشاء عقيما ورويها سبعة احرف قد مر لصب تزن ومقصودها
الاجتماع على الدين الذى اساسه الايمان وامره عاتمه الصلاة
وروح امره الالفة بالمشاورة المقتضية لكون اهل الدين كلهم
فيه سوا كما انهم فى العبودية لشارعه سوا واعظم نافع فى ذلك
الانفاق والمواساة فيما فى اليد والعفو والصفح عن المسىء والاذعان
للحق والخضوع للامر وان صعب وشق وذلك كله هو الداعى اليه هذا
الكتاب الذى هو روح جسد هذا الدين المعبر عما دعى اليه من محاسن
الاعمال وشرايف الخلال بالصراط المستقيم وتسميتها بالشورى واضح
المطابقة لذلك لما فى آياتها وكذلك بالاحرف المقطعة فانها
جامعة للمخارج الثلاثة الحلق والشفة واللسان وكذلك المنقوطة
والعاطلة وصفتى المجهورة والمهموسة وكذا تسميتها ببعضها بدلالة
الجز على ان هذه الحروف ويجوز ان يكون اشارة الى كلمات منتظمة
من كلام عظيم يشير الى معنى هذا الجمع نحو ان يقول حكمة محمد علت
وعمت فعفت سقام القلوب ويجوز ان تعتبر مفردة فتكون اشارة
الى اسرار تملا الاقطار وتشرح الصدور والافكار فان نظرت
الى مخارجها وجدتها قد حصل الابتدا فيها بادنى وسط الحلق الى
اللسان باسم الحا وثنى باوسط حروف الشفة وهى الميم وحصل الرجوع
الى وسط الحلق باقصاه من اللسان فى اسم العين وهو جامع للحلق
واللسان وقصد ثانيا الى اللسان بالسين الذى هو مع كونه
اوسط حروف اسمه من ادنى ما يخرج منه الى الشفتين وهو راسه

وله التصاق بالثنيتين السفليين واتصال باعلى الفم ففيه
بهذا الاعتبار رمز ثم حصل بعده هذا الظهور بطون الى اصل اللسان
وهو اقصاه من الشفة بالقاف ولاسم هذا الحرف جمع بالابتدا
باصل اللسان مع سقف الحلق والاختتام باصل الشفة العليا
والثنيتين السفليين وهى هذه الحروف ثلاثة وهى اكثرها انظر
بما فيها من الجمع الى مقصود السورة وقد اتسق الابتدا فيها فيما كان من
حرفين جمعهما مخرج بالاعلى ثم بالادنى اشارة الى انه يكون لاهل
هذا الدين بعد الظهور بطون كما كان فى اول الاسلام حيث حصر
النبى صلى الله عليه وسلم واقاربه فى الشعب وذلك ايضا اشارة الى
انه من تخلية الظاهر ينتقل الى تصفية الباطن من زين ظاهره بجميع
الاعمال الصالحة صحح الله باطنه بالمراقبة الحاصلة الناصحة على ان
فى هذا التدلى بشرى بان الحال الثانى يكون اعلى من الاول كما كان
عند الظهور من الشعب بما حصل من نقض الصحيفة الظالمة لان
الثانى من مراتب هذه الحروف اقوى صفة مما هو اعلى منه مخرجا
فان الحا لها من الصفات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح
والميم له من الصفات الجهر والانفتاح والاستفال وبين الشدة
والرخاوة والعين لها من الصفات ما للميم سوا والسين لها من الصفات
الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والصفير والقاف
لها من الصفات الجهر والشدة والانفتاح والاستعلا والقلقلة
فالحرفان الاخيران لكل منهما خمس صفات فتلك عشرة كاملة اغلبها
قوة هى بمنزلة ما بعد النبى صلى الله عليه وسلم فانه عشر سنين اغلبها نصر
وفتح والحرف الاخير منهما كله قوة بمنزلة الخمس الاخيرة من سنى الهجرة
من سنة الحديبية التى هى اول الفتح الى سنة الوفاة فانها كلها فتح
والحرف الاول من اصل حروف هذا الاسم اكثر صفاته الضعف ويزيد
بالامالة التى قرا بها كثير من القرا والثانى والثالث هما على السواء فى

القوة والضعف وهما الى القوة ارجح قليلا وذلك كما تقدم
من وسط الحال عند الخروج من الشعب والرابع فيه قوة وضعف
وضعفه اكثر فان فيه للضعف ثلاث صفات وللقوة صفتين
وذلك كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم عند اخر امره بمكة المشرفة
حين مات الوزيران خديجة رضي الله عنها وعمه ابو طالب ولكن
لما كانت الصفتان القويتان غالبتين على الصفات الضعيفة
لمايتها بالانتشار والصفير والجمع الذي مضت الاشارة
اليه من الاشارة الى ضخامته يكون باجتماع انصار الهجرة عند
اجتماع الكلمة وظهور العظمة كما قال صلى الله عليه وسلم فلما
فلما هاجرنا انتصفنا من القوم وكانت سجال الحرب بيننا وبينهم
ثم تكامل القوة عند تكامل الاجتماع بعد قتال اهل الردة
بعد موته صلى الله عليه وسلم لاجرم انتشر بعد الاجتماع اهل
هذا الدين في اقطار الارض جنوبا وشمالا فلا قام لهم مخالف
ولا فاتهم امة من الامم على ضعف حالهم وقلتهم وقوة غيرهم
وكثرتهم الا دمروا عليهم وجعلوهم كامس الذاهب • وقد
جمعت هذه الحروف كما مضى وصفي المجهورة والمهموسة وكانت
المجهورة اغلبها اشارة الى ظهور هذا الدين على كل دين كما
حققه شاهد الوجود وصفي المنقوطة والعاطلة وكانت عاطلها
عاطلة الاحرف واحدا اشارة الى ان احسن احوال المومن ان يكون
الاغلب عليه المحو لا يرى لنفسه صفة من الصفات بل يعدها
في زمرة الاموات والى ان المتحلي بالاعمال الصالحة الخالصة
من اهل القلوب في ارباب هذا الدين قليل جدا وكان المنقوط
اخرها اشارة الى ان نهاية المراتب عند اهل الحق الجمع بعد المحو
والفرق وكان حرف الشفة من بين حروفها الميم وهي ذات الدائرة
المستوية الاستدارة اشارة الى ان لاهل هذا الدين من الاجتماع

والانطباق

والانطباق عليه والاطافة به والاسراع اليه ما ليس لمن تقدمهم
والى ان لهم من القدم الراسخ في العلم بالقول المقتطع من الفم المختتم
بالشفتين ما لا يبلغه غيرهم بحيث انه لا نهاية له مع حسن
استنارته بتناسب استدارته • ثم انك اذا بلغت نهاية
الجمع في هذه الاحرف بان جمعت اعداد مسمياتها وهو مائتان
وثمانية وسبعون الى اعداد اسمائها وهي خمسمائة واحد
وثلاثون بلغ تسعا وثمانمائة سنة وفي السنة الموافقة
لهذا العدد من هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم ولدت فكان
الابتدا في اصل هذا الكتاب حينئذ بالقوة القريبة من
الفعل وسنة ابتدائي به بالفعل وهي سنة احدى وستين
في شعبان منها كان سني اذ ذاك قد شارف اربعا وخمسين
سنة وهو موافق لعدد حروف دين حرفا من الدين الذي
مقصود السورة فكانه يرمز لامر اذ ذاك بالشروع في الكتاب
لتحصيل مقصودها وسنة وصولي الى هذه السورة وهي سنة
احدى وسبعين في شعبان منها كان سني قد شارف اربعا وستين
سنة وهو موافق لعدد احرف دين الذي هو مقصود هذه
السورة فانا ارجو لهذا الاتفاق الغريب ان يكون ذلك مشيرا
الى ان الله تعالى يجمع بكتابي نظم الدرر الذي خصني بالهامه
وادخره الى اهل الدين جمعا عظيما جليلا جسيما يظهر له
اثر بالغ في اجتماعهم وحسن ثباتهم برؤوس نقلته واتباعهم
ومن الاسرار الجليلة في لحظ هذه الاحرف بالجمع انه لما كان
مقصود سورة مريم عليها السلام • وصف الرحمن المتنزل
لهذا القرآن بشمول الرحمة لجميع الاكوان وكانت هذه السورة
رحمة خاصة هي الاجتماع على هذا الدين فكانت هذه الخاصة
تابعة لتلك العامة ومستتبعة لها كانت بمنزلة الاسناد

وذلك بمنزلة اليقين فلذلك والله اعلم قال الاستاذ ابو
الحسن الحرالي في كتاب له في الحروف ولما كان ذلك اي هذا
الاسم المجتمع من هذه الاحرف المقطعة اول هذه السورة
مما ينسب الى امر الشمال كان متى وضع على اصابع اليسار ثم
وضعت على هاجة ظلم اوجور استولى عليه بحكم احاطة حكمة
الله وكانت خمسها مضافة الى خمس كهيعص المستولية على حكمة اليمين
محيطا ذلك بالعشر المحيط بكل الحكمة التي مستندها الباء الذي هو
ال العشر ومحل الاستواء استوا بما هو عاجد بما وحده الا لفوا اما
فضايلها فروى الطبراني في الكبير قال الهيثمي ورجاله رجال
الصحيح عن شيخ الطبراني محمد بن عبدوس عن ميمونة رضي الله عنها
قالت قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم حم عسق فقال يا ميمونة
اقد نسيت ما بين اولها الى آخرها قالت فقراتها فقراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي في القدر من
جامعه وقال حسن صحيح غريب والنساى في التفسير والبغوي
من طريق الامام وهذا الفظه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابضا
على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان قلنا لا يا رسول
الله فقال للذي في يده اليمنى هذا الكتاب من رب العالمين
باسما اهل الجنة واسما ابايهم وعشايرهم وعدتهم قبل ان
يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام
اذهم في الطينة منجدلون فليس بزايد فيهم ولا ذلك ناقص
آجال من الله عليهم الى يوم القيمة ثم قال للذي في يساره
هذا كتاب من رب العالمين باسما اهل النار واسما ابايهم
وعشايرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل
ان يستقروا نطفا في الارحام اذهم في الطينة منجدلون فليس

بزايد فيهم ولا ناقص آجال من الله عليهم الى يوم القيمة فقال
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ففيم العمل فقال اعملوا وسددوا
وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل
وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم
قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله عز وجل وروى
البغوي في تفسير قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض الاية بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل
قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب
لاوليای كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الى عبدي المومن
بمثل ادا ما افترضت عليه وما يزال عبدي المومن يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومويدا ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وما ترددت
في شي انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المومن يكره
الموت واكره مساته ولا بد له منه وان من عبادي المومنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك
وذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم واني عليم خبير
التردد له بداية ونهاية فبدايته الجهل وغايته اللطف
والرفق فبدايته مما يتعالى الله سبحانه عنه والمراد هنا غايته
وهو انه يفعل فعل المتردد فيما يكره حبيبه كمن يريد ان يسقي
من يعز عليه جدا دوا فهو مجتهد في اقل ما يجد من الادوية
كراهة حتى انه ان قدر ان يجعله في مشموم او ملموس لا يجد
له كراهة اصلا فعل وهو موافق للاحاديث الاخر موت
المومن بعرق الجبين من احب لقا الله احب الله لقاه فبشره النبي
صلى الله عليه وسلم بانه عند النزع يرى مقعده في الجنة فهون

هون ذلك عليه مما يلقى من الالم ويحب ان يموت ليصل الى ما راى من
الخير ما يجد الشهيد من الم القتل الا ما يجد غيره من الم القرصة واذا
علم هذا وحفظ دفع كل اشكال يمنع ان يرد هذا المقام والله اعلم
وهذه اللفظة التي ذيل اشكالها • وحل ولله الحمد عقالها • رواها
البخاري في الرقاق من صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال من عادى
لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما
افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني لاعطينه ولئن
استعاذني لاعيذنه • وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي
عن نفس المومن يكره الموت وانا اكره مساءته وهذا الحديث
انفرد به البخاري وهو وان كان من رواية خالد بن مخلد القطواني
وقد قال الامام احمد ان له مناكير فهذا الحديث ليس منها كما قال
شيخنا الحافظ ابو الفضل ابن حجر في مقدمة شرح البخاري ان
ابا احمد ابن عدي تتبعها واوردها في كامله وليس فيها شي مما اخرجه
البخاري قال • وروى له البخاري الباقون سوى ابي داود وروى
البغوي والامام احمد وابو يعلى قال الهيثمي وفيه ازهر ابن راشد
وهو ضعيف عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الا اخبركم
بافضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلا في الدنيا فبما كسبت ايديكم
والله عز وجل اكرم من ان يثني عليكم • وفي رواية احمد عليهم العقوبة
في الاخرة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله اجل من ان يعود بعد
عفوه ونقله ابن رجب من تفسير سفين ابن عيينة بلفظ الا اخبركم

بارجى آية والباقي بنحوه وروى الترمذي واللفظ له وقال
حسن وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
والبيهقي في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الاخرة الاية ثم قال يقول الله عز
وجل ابن ادم تفرغ لعبادتي املا قلبك غنى واسد فقرك وان
لا تفعل ملات صدرك شغلا ولم اسد فقرك • والله تعالى اعلم

سورة الزخرف مكية •

قال ابن الجوزي باجماعهم قال وقال مقاتل هي مكية الا آية قوله
واسال من ارسلنا • وآيها ثمان وثمانون في الشامي وتسع في الباقين
اختلافها آيتان حم • عدها الكوفي ولم يعدها الباقون فانه
مهين لم يعدها الكوفي والشامي وعدها الباقون • وفيها
مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع موضع عن ابن السبيل • وعكسه
موضعان مقترنين قرين • ورويها ثلاث احرف ملن • ومقصودها
البشارة باعلاء هذه الامة بالعقل والحكمة حتى يكونوا اعلى الامم شانا
لان هذا يتهم بامر لدنى من عزيز العزى الذي هو للخواص فهو في الرتبة
الثانية من الغرابة وان ذلك امر لا بد لهم منه وان اشتد نفرتهم
منه واعراضهم قال تعالى شاهد لذلك وانه لذكر لك ولقومك
وسوف تسالون اي يكون اهلا لان يسأل العلماء من جميع الامم
عن دقايق الاحكام والحكم وحتى تكونوا اهلا للجنة لما قال
تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
وغير ذلك من الدلالات في آيات هذه السورة كما يشهد اهل البصا
وعلى ذلك دلت تسميتها بالزخرف كما في آيتها من انه لو اراد ان يعم
الكفر جميع الناس تعمهم بسبوغ النعم ولكنه لم يعمهم بذلك بل فاوت
بينهم فافقر بعضهم واكثر بوسهم وضرهم وفرقهم ليسهل زادهم
عن الكفر الذي ادت اليه طبايعهم وحظوظهم ونقايصهم لما يشهد ذلك

من قباحة الظلم والعدوان الى ما يرونه من مجالس العرفان واجتماع
كلمة الدين والايمان ولذة الخضوع للملك الديان فيخضع لهم الملوك
والاعيان ويصيرهم الفرقان على جميع اهل العصيان **واما**
فضايلها فروى ابو داود والترمذي والنسائي قال النووي
في الاذكار باسانيد الصحيحة والبيهقي في الدعوات عن علي بن
ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتى بدابة ليركبها
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال
الحمد لله **قال** البيهقي ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات قال
البيهقي ثم قال سبحان الله يعني ثلاث مرات ثم قال لا اله الا انت
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شي ضحكت قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي
شي ضحكت قال ان ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال
اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب احد غيري **وقال**
البيهقي قال علم عبدي انه لا رب له غيري • ورواه البغوي
في التفسير وفي روايته فلما وضع رجله في الركاب قال بسم
الله فلما استوى قال الحمد لله • ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون • ثم حمد ثلاثا
وكبر ثلاثا **وروي** البيهقي في الدعوات عن عبد الله بن ربيعة
ايضا قال خرج علي رضي الله عنه من باب القصر فوضع رجله
في غرز السرج فقال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد
لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا
على كثير من خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وسبح ثلاثا وحمد ثلاثا ثم قال

هكذا

هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت والعجب كما مضى في البقرة له
بداية من الجهل ونهاية هي الاكرام وهي المراد هنا فان الانسان
اذا اعجبه شي فعله محبة اكرمه غاية الاكرام • والله تعالى الموفق
ولمسلم في المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

سورة الدخان مكية كلها اجماعا

قال ابن الجوزي وقال الزمخشري وابو حيان قيل الا قوله انا كاشفوا
العذاب • واياتها خمسون وتسع في الكوفي وسبع في البصري وست
فيما عداهما اختلافها اربع ايات حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون
ان هولا ليقولون عدها الكوفي ايضا ولم يعدها الباقون ان شجرة
الزقوم لم يعدها المدني الاخير والمكي وعدها الباقون • في
البطون لم يعدها المدني الاول والمكي والشامي وعدها الباقون
ومنها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع موضعان يحيى ويميت
بني اسرايل **وروبها** حرفان من **ومقصودها** الانذار
بالهلكة لمن يقبل ما في الذكر الحكيم من الخير والبركة رحمة جعلها
بين عامة خلقه مشتركة وعلى ذلك دل اسمها الدخان اذا تؤملت
اياته فانه تعالى هددهم باتيان العذاب لهم من جهة السما في صورة
الدخان وهددهم بالانتقام منهم بالبطشة الكبرى لكن بحشر
وسو منقلبهم ومرتكبهم **واما فضايلها** فروى الترمذي وقال غريب
والدارقطني والبغوي في التفسير من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر
له سبعون الف ملك وفي رواية للترمذي من قرا حم الدخان في ليلة

الجمعة غفر له • وفى رواية للدارقطنى من قرا يس فى ليلة اصبح مغفورا
له ومن قرا الدخان فى ليلة الجمعة اصبح مغفورا له • رواه الاصفهانى
فى ترغيبه والقاضى ابو عبد الله المحاملى فى الثانى عشر من فوايده
ولفظه من صلى بسورة الدخان فى ليلة بات يستغفر له سبعون الف
ملك حتى يصبح وروى الدارمى عن عبد الله بن عيسى قال اخبرت
انه من قرا حم الدخان ليلة الجمعة ايمانا وتصديقا اصبح مغفورا
له وزوج من الحور العين وله حكم الرافع لان مثله لا يقال من قبل
الراى • وللطبرانى والاصفهانى عن ابى امامة رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال من قرا حم الدخان فى ليلة الجمعة او يوم الجمعة
بنى الله له بيتا فى الجنة وتقدم فى التوبة حديث على رضى الله عنه فى فضلها

سورة الجاثية وتسمى الشريعة مكية اجماعا

وقال ابن الجوزى رواه العوفى وابن ابى طلحة عن ابن عباس رضى
الله عنهما وهو قول الحسن وعكرمة ومجاهد ومقاتل وقتادة والجمهور
وحكى عن ابن عباس وقتادة انهما قالا هى مكية الا آية وهى قوله قل
للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وتبعه على ذلك الاصفهانى
وآيها ثلاثون وسبع فى الكوفى وست فى عدد الباقين اختلافها آية
واحدة • حم عدها الكوفى ولم يعدها الباقون • وفيها مما يشبه
الفاصلة موضع اهوا الذين وروبها حرفان من كالذى قبلها
سوا ومقصودها الدلالة على ان هذا الكتاب كما دل عليه ما فى
الدخان ذو العزة لا يغلبه شى وهو يغلب كل شى والحكمة لانه لم
يضع شيا الا فى احكم مواضعه فعلم انه المختص بالكبريا فوضع شرعا هو
فى غاية الاستقامة لا تستقل العقول بادراكه امر فيه ونهى
ورغب ورهب ثم بطن حتى انه لا يعرف وظهر حتى انه لا يجهل
فمن المكلفين من حكم عقله وجانب هواه فشهد جلاله فسمع واطاع
ومنهم من تبع هواه فضل عن نور العقل فزاغ فاقتضت الحكمة ولابد

ان يجمع سبحانه الخلق ويظهر كل الظهور ما ويل بين عباده ليشهد رحمة
المطيع وكبرياه العاصى المضيع وينشر العدل ويظهر الفضل ويتجلى
فى جميع صفاته لجميع خلقه يوم الفصل وعلى ذلك دل اسمها الشريعة
واسمها الجاثية واضح الدلالة فيه اذا تومل كل من آيتيهما والله الهادى
واما فضايلها فاختصاصها بما اختص الله به من الكبريا وله الكبريا
فى السموات والارض • روى مسلم عن ابى سعيد وابى هريرة رضى الله
عنهما وابو داود وابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبريا ردائى والعظمة
ازارى فمن نازعنى واحدا منهما ادخلته النار وفى رواية عذبته
وفى رواية قصمته • ولابى عبيد عن تميم الدارى رضى الله عنه
انه اتى المقام ذات ليلة فقام يصلى فافتتح السورة التى يذكر فيها
الجاثية فلما اتى على هذه الاية ام حسب الذين اجترحوا السيات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم ومماتهم سا
ما يحكمون فلم يزل يرددها حتى اصبح وروى البيهقى عن الخليل بن مرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحواميم سبع وابواب جهنم سبع تجى كل
حم تقف على باب من هذه الابواب فتقول اللهم لا يدخل هذا الباب
من كان يومن بى ويقراونى ثم قال هكذا بلغنا بهذا الاسناد المقطع

سورة الاحقاف مكية قال الجعبرى ٥

الا قوله والذى قال لوالديه اف لكما الايتين فانهما نزلتا بالمدينة
وقال ابو حيان قال ابن عباس رضى الله عنهما قل ارايتم ان كان من
عند الله واصبر كما صبر اولوا العزم الايتين مدنيتان وقال ابن
الجوزى • روى العوفى وابن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما
انها مكية وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والجمهور وروى
عن ابن عباس وقتادة انهما قالا فيها آية مدنية قل ارايتم ان كان من
عند الله وقال مقاتل نزلت بمكة غير آيتين • قل ارايتم ان كان من عند الله

فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل نزلنا بالمدينة • وآيها ثلاثون وخمس
في الكوفي واربع في عدد الباقين اختلافها كالتي قبلها حم عدها
الكوفي دون غيره • ومنها ما يشبه الفواصل • ولم يعدها باجماع موضعان
عذاب الهون بما توعدون • وروِيها ثلاثة احرف نمر **ومقصودها**
انذار الكافرين بالدلالة على صدق الوعد في قيام الساعة اللازم
للعزة والحكمة الكاشف لهما اتم كشف بما وعد الصدق في الوعد به
من اهلاك المكذبين وانه لا يمنع من شي من ذلك مانع لانه لا شريك
له فهو المستحق للافراد بالعبادة وعلى ذلك دلت تسميتها بالاحقاف
بما دلت عليه قصة قوم هود عليه السلام من التوحيد وانذارهم
العذاب دنيا واخرى ومن اهلاكهم وعدم اغناء ما عبدوه عنهم
وذ فيهم تحت احقافهم بما تحقق من اعراضهم وخلافهم ومباعدتهم للحكمة
في عبادتهم حجرا وانكارهم ان يكون النبي بشرا فسلبت ارواحهم بالريح
العقيم ودمرت اشباحهم بالعذاب الاليم فدل ذلك قطعا على انه
العزيز الحكيم **واما فضائلها** فروى احمد باسنادين قال الهيثمي
رجال احدهما رجال الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الحم يعني الاحقاف
قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت ثلاثين **وروى**
الطبراني قال الهيثمي برجال الصحيح عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله
عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخلنا كنيسة
اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معشر اليهود اروني اثنا عشر رجلا منكم يشهدون ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت اديم السما
الغضب الذي عليه فاسكتوا فما اجابه احد منهم ثم رد عليهم فلم يجبه احد
منهم فقال ابيتم فوالله لانا الحاشر وانا العاقب وانا المقفي آمنتم
او كذبتم ثم انصرف وانا معه حتى كدنا ان نخرج فاذا رجل من خلفه

فقال كما انت يا محمد فاقبل فقال ذاك الرجل اي رجل تعلموني فيكم
يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم ان فينا رجلا كان اعلم بكتاب الله
ولا افقه منك ولا من ابيك من قبلك ولا من جدك قبل ابيك
قال فاني اشهد ان نبي الله الذي تجدونه في التوراة قالوا كذبت
ثم ردوا عليه وقالوا فيه شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبتم لن يقبل منكم قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا وعبد الله بن سلام فانزل الله تعالى قل ارايتم ان كان
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين انتهى وجمع بين هذا وبين ما يفهمه
ان هذا اول اسلامه وبين ما في الصحيح انه كان في منزل النبي صلى الله عليه
وسلم بانه اسلم في بيته صلى الله عليه وسلم فدعى اقاربه من اليهود وهم
في بني قينقاع فقالوا فيه ما قالوه ثم اراد ان يري النبي صلى الله عليه
وسلم كرامته في عشيرة قومه فذهب الى طائفة اخرى في الحال قبل
ان يعلموا باسلامه فدخل اليهم ودخل النبي صلى الله عليه وسلم في اثره
فكان ما تقدم ومعنى حط الغضب عن جميع اليهود باسلام اثني عشر الغضب [٢]
ان اسلام اوليك يستلزم اسلام بقية اليهود كما ذكر في حديث آخر
والله تعالى الموفق **وروى** ابو عمرو الداني في كتاب البيان بعده
اي القرآن من طريق ابي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قلت لرجل اقريني من الاحقاف ثلاثين آية
فاقراني وفي رواية فقرا في خلاف ما اقراني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقلت لاخر اقريني من الاحقاف ثلاثين آية فاقراني خلاف
ما اقرا الاول فاتيت بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فغضب وعلي ابن
ابي طالب جالس فقال علي قال لكم اقرأوا كما علمتم • وللطبراني
في الاوسط في ترجمة محمد بن احمد بن لبيد البيروتي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قول الله تعالى حتى اذا بلغ اشده قال ثلاث وثلاثون سنة

وهو الذي رفع عليه عيسى بن مريم عليه السلام قال الهيثمي في مجمع
الزوائد وفيه صدقة بن يزيد وثقه ابو زرعة وابو حاتم
وضعفه احمد وجماعة وبقية رجاله ثقات والله تعالى اعلم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم وتسمى القتال
والذين كفروا مدنية وقال النجم النسفي مكية ويقال مدنية
وهو الصحيح انتهى ويقال فيها آية مدنية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
حين خرج الى الغار في ابتدا الهجرة وجعل ينظر الى مكة وهي وكاين
من قرية الاية وآيها ثلاثون وثمان في الكوفي وتسع في المدنيين
والمكي والشامي واربعون آية في البصري اختلافها آيتان اوزارها
لم يعدها الكوفي وعدها الباقون للشاربين عدها البصري ولم
يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعدها باجماع
تسع مواضع فضرب الرقاب بعض ينصركم والله فتعسا لهم
الذين من قبلهم دمر الله عليهم قال انفا لارينا كهم بسيماهم روسها
حرفان مل اللام اقفالها امثالها وقيل الميم كاف اوها متوفيان
ومقصودها التقدم الى المومنين في حفظ حظيرة الدين بادامة
الجهاد للكفار حتى يلزمهم الصغار او يبطلوا ضلالهم كما اضل الله اعمالهم
لاسيما اهل الردة الذين ضلوا عن محيط الدين الى اودية الضلال
المبين والتزام هذا الخلق الشريف الى ان تضع الحرب اوزارها
باسلام اهل الارض كلهم بنزول عيسى عليه السلام وعلى ذلك
دل اسمها الذين كفروا لان من المعلوم ان من صدك عن سبيلك
قاتلته وان لم تقاتله كنت مثله واسمها محمد واضح في ذلك لان
الجهاد كان خلقه صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله تعالى وهو نبي
الملحمة لانه لا يكون حمد وثم نوع ذم كما تقدم تحقيقه في سورة
فاطر وفي سورة سبا والفاتحة ومتى كان كف عن اعدا الله كان
الذم واوضح اسمايها في هذا المقصد القتال فان من المعلوم انه

لاهل الضلال **واما ما ورد فيها** ففي آية الساعة ما روى الترمذي
وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او هرما مفندا
او موتا مجهزا او الدجال والدجال شر غايب ينتظر او الساعة
والساعة ادهى وامر ومن فضلها ما خصت به من سبب الترقي في
مصاعد الكلام بالامر بالاستغفار في قوله تعالى واستغفر لذنبك
زيادة في الشرف روى مسلم في الدعوات وابو داود في الصلاة
والنساي في اليوم والليلة عن الاغر المزني رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر
الله في كل يوم مائة مرة يعني انه صلى الله عليه وسلم اذا ارتقى من
مقام كامل الى اكمل منه راى ان الاول بالنسبة الى الثاني
ذاغين فيستغفر منه فيرتقي الى اكمل منه وهكذا والله اعلم
وروى الدارقطني بسنده عن هشام بن عروة عن ابيه قال ابن رجب
في افراده باسناد ضعيف عن سعد بن سهل رضي الله عنه وهذا
لفظ عروة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اليمن على قلوب اقفالها
حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر رضي الله
عنه حتى ولي فاستعان به **وروى** ابو نعيم عن ابي هريرة بن الاشعث
ان فضيل بن عياض قرا سورة محمد فشرع يبكي ويردد هذه الاية
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وجعل
يقول ان بالموت اخبارنا اهلكتنا وعذبتنا ويبكي والله اعلم

سورة الفتح مدنية كلها اجماعا
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راجع من عمرة الحديبية وآيها
تسع وعشرون ثلاثون الا واحدة بلا خلاف وفيها مما يشبه الفواصل
ولم يعدها باجماع سبعة مواضع باس شديد او يسلمون آية للمومنين

وعلى المومنين آمنين ومقصرين لا تخافون وذروتها سبعة احرف
لمن يرد **ومقصودها** اسمها الذى يعم فتح مكة وما تقدمه من
صلح الحديبية وفتح خيبر ونحوهما وما تفرع عليه من اسلام اهل جزيرة
العرب وقتال اهل الردة وفتوح جميع البلاد الذى يظهره كله
اظهار هذا الدين على الدين كله وهذا جميعه فى غاية الظهور بما
نطق به ابتداوها وانتهاوها فى مواضع منها لقد صدق الله رسوله
الرويا بالحق وانتهاوها ليظهره على الدين كله محمد رسول الله الى
قوله ليغيظ بهم الكفار اى بالفتح الاعظم وما دونه من الفتوحات
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
كما كان للرسول صلى الله عليه وسلم واجرا عظيما كذلك بما تر الفتوحات
وما حوت من الغنايم ثم الثواب الجزيل على ذلك فى دار الجزا ومن عجايب
هذه السورة انها تسع وعشرون اية وقد جمعت حروف المعجم وهى تسع
وعشرون حرفا فى اخر اية منها وهى محمد رسول الله الى اخرها
اثر قوله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولم تجتمع هذه الحروف فى اية الا فى هذه وفى اية فى
اواخر سورة التوحيد آل عمران اشارة الى علو امر التوحيد على كل كفر
كما اشارت اليه الاية التى قبلها واشير فى اية آل عمران الى تمادى امر
كما ذكر فى اصل هذا الكتاب واشير فى هذه الى قربه وذلك انه لما كانت
هذه العمرة التى نزلت فيها هذه السورة وهى عمرة الحديبية قد حصل
لهم منها كسر لرجوعهم قبل وصولهم الى قصدهم ولم يكن ذلك بسبب خلل
اتى من قبلهم كما كان فى غزوة احد جبرهم سبحانه بما فى هذه السورة من
البشاير الظاهرة تصريحا وبما فى هذه الاية الخاتمة من جمعها لجميع
حروف المعجم تلويحا الا ان امرهم لا بد من تمامه وحقوق رايته واعلامه
وافتتاحها بميم محمد المضمومة وختمها بميم عظيما المنصوبة اشارة بما
للميم من الختام بمخرجها الى ان تمام الامر قد دنى جدا ابانه وحضر من

غير شك وبما فى اوله من الضم الى رفعه دايمة فى جمد كثير وبما فى
اخره من النصب الى تمام الفتح وقربه على وجه عظيم فكان جمع
الاحرف فى اية واحدة على هذا الوجه مشيرا الى ما ذكر وكان كونها
تسعا وعشرين وكون عدد الايات فيها مطابقا لذلك مشيرا الى
ان الفتوح من ذلك الحين لا تزال فى ازديادا الى نهاية تسع وعشرين
سنة فيحصل هناك التمام فيبتدا كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
عند نزول اية المايدة بالكمال فى النقص ولقد كان الامر كذلك الدين م
فان الله تعالى فتح بعد جميع بلاد العرب بلاد فارس بكمالها وقتل
ملكها يزدجرد ومزق ملكها فلم يقم بعده لهم ملك الى اليوم
وفتح اكثر بلاد الروم والغرب وتواترت الفتوح وارتفعت رايات
الاسلام برا وبحرا الى ان ظهر الدين كما قال تعالى على الدين كله
ثم قتل عند تمام ذلك امير المومنين عثمان الشهيد رضى الله عنه خاتم
سنة خمس وثلاثين من الهجرة وذلك تسع وعشرين من نزول هذه
السورة سنة ست من الهجرة فنقص بقتله رضى الله عنه نقصا كثيرا
وتفرقت الكلمة واختل بعد النظام فقام امير المومنين على رضى
الله عنه فى جمع شمله فكان كلما رتق فتقا فتق من ناحية اخرى فتق
واستمر الامر مشتتا سكا الى ان مضت خلافة النبوة ثلاثون سنة
لنزول امير المومنين الحسن بن على رضى الله عنهما عن الامر للاصلاح
بين الناس فى ربيع الاول سنة احدى واربعين ثم ظهر النقصان
وجا الملك العضوض كما اخبر به الصادق وحكم به الخلايق الى ان يقضى
الله امرا كان مفعولا **واما فضايلها** فروى القعنبى وابو مصعب
فى موطيهما والبخارى فى الصحيح من رواية القعنبى عن مالك عن زيد
ابن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يسير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فسأله عن شى فلم يجبه
فقال عمر رضى الله عنه ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر رضي الله عنه فحركت
بعيري حتى تقدمت امام الناس فخشيت ان يكون نزل في القران
فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فجيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلمت فقال لقد انزلت علي الليلة آية سورة هي احب الي
مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر **وروى** الامام احمد في المسند
عن مجمع بن جارية الانصاري رضي الله عنه وكان احد القرى
الذين قراوا القران قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها اذا
الناس يهزون وفي رواية يرجفون الاباعر فقال الناس بعضهم
لبعض ما للناس قالوا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا
مع الناس نرجف حتى وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
عند كراع الغميم واجتمع الناس اليه فقرا عليهم انا فتحنا لك فتحا
مبينا فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رسول الله
وفتح هو قال اي والذي نفس محمد بيده انه لفتح **ه** وللنسائي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم زمن الحديبية فذكروا انهم نزلوا دهاسا من الارض يعني
بالدهاس الرمل فذكر قصة نومهم عن الصبح وصلاة النبي صلى الله
عليه وسلم حين استيقظوا ثم قال فركب فرسنا وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اراد نزل عليه الوحي اشتد عليه ذلك وعرفنا ذلك منه
فتنحى منتبذا خلفنا فجعل يغطي راسه فيشتد عليه حتى عرفنا انه
قد انزل عليه فاتانا فاخبرنا انه انزل عليه انا فتحنا لك فتحا
مبينا **وروى** محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل عن
هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي
اليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع ان تتحرك حتى يسرى
عنه وقد مضى في سورة المايدة ما يشبهه **ه** وللشيخين وهذا لفظ

مسلم واحمد والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال لما
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى
آخر الاية مرجعه من الحديبية فقال نزلت علي اية هي احب
الي من الدنيا فلما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رجل من اصحابه قد بين الله عز وجل لك ما يفعل بك وفي رواية
هنيا مريا لك يا رسول الله هذا لك فماذا يفعل بنا فانزل
الله عز وجل الاية التي بعدها ليدخل الله المومنين والمومنات
جنات تجري من تحتها الانهار **وروى** البيهقي في الدلايل من
طريق ابن اسحق عن المسور ومروان في قصة الحديبية قالا ثم
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا فلما ان كان بين مكة
والمدينة نزلت عليه سورة الفتح من اولها الى آخرها انا فتحنا
لك فتحا مبينا **وروى** عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن
ابي بردة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في الصبح انا
فتحنا لك فتحا مبينا **سورة الحجرات مدنية**
اجماعا وشذ من قال مكية وآيها ثماني عشرة باتفاق العادين
واجمعوا ايضا على ان تطبق بها التغابن والبس منها اختلاف
ولا ما يشبهه الفواصلة **ه** ورويها ثلاثة احرف نمر **ومقصودها**
توقير النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ ذلك من اجلاله بالظاهر
ليكون دليلا على الباطن فيسمى ايمانا كما ان الايمان بالله تعالى
يشترط فيه تقبل الاعمال الظاهرة والاذعان لفعلها بايلا
واركانها وحدود لتكون بينة على الباطن وحجة شاهدة له
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون واسمها
الحجرات **ه** واضح الدلالة على ذلك بما دلت عليه آيتها من ذم المناداة
والتلويح لهم على الاقبال على ما يحصل المغفرة بانهم قد ارتكبوا ما كانوا
به من المدنبين **واما ما ورد** في بعض امرها فروى الامام احمد

الهيثمي ورجاله ثقات والطبراني عن الحارث ابي حزام الخزاعي
وقال الطبراني بن ضرار رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فاقررت به وقلت يا رسول الله ارجع الى
قومي فادعوهم الى الاسلام واداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته
فيرسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لابان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت
من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الابان الذي
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه احتبس الرسول
فلم يأته فظن الحارث انه قد حدث سخطة من الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم فدعا سروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان وقت وقتا يرسل الي رسوله ليقبض ما كان عندي
من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا ارى
حبس رسوله الا من سخطة كانت فانطلقوا فناتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ليقبض
ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما ان سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق
فرق فرجع فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الحارث منعني
الزكاة واراد قتلي فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى
الحارث فاقبل الحارث باصحابه اذا استقبل البعث وفصل من المدينة
فلقيهم الحارث فقالوا هذا الحارث فلما غشيهم قال لهم اين بعثتم
قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث
اليك الوليد ابن عقبة فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله
قال والذي بعثك بالحق ما رايته بتة ولا اتاني فلما دخل الحارث
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة واردت قتل رسولي
قال والذي بعثك بالحق ما رايته ولا اتاني وما احتبست الا حين
احتبس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خشيت ان تكون كانت سخطة من
الله عز وجل ورسوله قال فنزلت الحجرات يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم

فاسق

فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين الى هذا المكان فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم
والحارث هذا هو الحارث ابن ابي ضرار المصطلقي ابو جويرية ام المو [منين]
رضي الله عنها وبنو المصطلق بطن من خزاعة وقد سقط في هذه
الرواية اداة الكنية واسم ابي ضرار حبيب بن الحارث وعن
علقمة بن ناجية رضي الله عنه قال بعث الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوليد بن محمد عقبة بن ابي معيط بصدقات اموالنا فسار
حتى كان قريبا منا وذلك بعد وقعة المريسيع فرجع فركب في
اثره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيت قوما في
جاهليتهم اخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير الى النبي صلى
الله عليه وسلم حتى نزلت الاية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبا الاية فاتى المصطلقيون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر
الوليد بطائفة من صدقاتهم يسوقونها ونفقات يحملونها فذكروا
ذلك له وانهم خرجوا يطلبون الوليد بصدقاتهم فلم يجدوه فدفعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان معهم قالوا يا رسول الله بلغنا
مخرج رسولك فسررنا بذلك وقلنا نتلقاه فبلغنا رجعته فخفنا
ان يكون ذلك من سخطة علينا وعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم
ان يشتروا منه ما بقي وقبل منهم الفرائض وقال ارجعوا بنفقاتكم
لا نبيع شيئا من الصدقات حتى نقبضه فرجعوا الى اهليهم وبعث
اليهم من يقبض بقية صدقاتهم وفي رواية عن علقمة انه كان في وفد
بني المصطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الوليد بن عقبة
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انصرفوا غير محبوسين ولا
محصورين رواه الطبراني باسناد قال الهيثمي في احدهما يعقوب
ابن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله
ثقات وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم الوليد بن عقبة الى بني وليعة وكانت بينهم شحنا
في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه
فخشي القوم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني
وليعة ارادوا قتلي ومنعوني الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي
قال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا
وبينه شحنا فخشينا ان يعاقبنا بالذي كان بيننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين بني وليعة ولابعثن اليهم
رجلا كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم وهو هذا ثم ضرب
بيده على كتف علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال وانزل الله
في الوليد يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الاية رواه
الطبراني في الاوسط وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي
وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات وعن
ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه انصرف الى بيتها فصلى
فيه ركعتين بعد العصر فارسلت عايشة الى ام سلمة رضي الله
عنهما ما هذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في بيتك
فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الظهر ركعتين
فقدم عليه وفد بني المصطلق فيما صنع بهم عامله الوليد بن
عقبة ولم يزالوا يعتذرون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى جا المؤذن
يدعوه الى الصلاة العصر فصلى المكتوبة ثم صلى عندي في بيتي تلك
الركعتين يا صلاهما قبل ولا بعد وعن ام سلمة رضي الله عنها
انه نزل في بني المصطلق فيما صنع بهم عاملهم الوليد بن عقبة يا ايها
الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية قالت وكان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم يصدق اموالهم فلما سمعوا به اقبل ركب
منهم فقالوا نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحاله فلما سمع

بذلك

بذلك ظن انهم ساروا اليه ليقتلوه فرجع فقال ان بني
المصطلق منعوا صدقاتهم يا رسول الله واقبل القوم حتى قدموا
المدينة وصلوا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف فلما
قضى الصلاة انصرفوا فقالوا انا نعوذ بالله من بعد ما غضب
الله وغضب رسوله سمعنا يا رسول الله برسولك الذي ارسلت
يصدق اموالنا فسررنا بذلك وقرت به اعيننا واردنا
ان نلقاه ونسير مع رسول الله فسمعنا انه رجع فخشينا ان
يكون رده غضب من الله ورسوله علينا فلم يزالوا يعتذرون
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فيهم هذه الاية رواه الطبراني
قال الهيثمي وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف وهو الصحيح
ما يتعلق بالركعتين بعد العصر فقط **وروى** الشيخان في ان
اكرمكم عند الله اتقاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال فخياركم
في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة ق قال الاصفهاني وتسمى الباسقات مكية

قال الاصفهاني رواه العوفي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما
وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والجمهور وحكي عن
عباس وقتادة ان فيها اية مدنية ولقد خلقنا السموات
والارض وايها خمس واربعون بالاجماع بلا اختلاف فيها
وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعده احد من العادين اربعة
مواضع ق ق للعباد هذا ما توعدون عليهم بجبار وعكسه
موضعان وثمود واخوان لوط ورويها سبعة احرف حظ جل صد

بطر الجيم بالجيم والظا المعجمة الضخم **ومقصودها** تصديق النبي
صلى الله عليه وسلم في الرسالة التي معظمها الانذار واعظمه الانذار
بيوم الخروج بالدلالة على ذلك بعد الايات المسموعة المعنية
باعجازها عن تاسيد الايات المرئية الدالة قطعا على الاحاطة
بجميع صفات الكمال واحسن من هذا ان يقال مقصودها الدلالة
على احاطة القدرة التي هي نتيجة ما ختمت به الحجرات من احاطة
العلم لبيان انه لا بد من البعث ليوم الوعيد لتنكشف هذه الاحاطة
بما يحصل من الفصل بين العباد بالعدل لان ذلك سر الملك
الذي هو سر الوجود والذي تكفل بالدلالة على هذا كله ما شوهد
من احاطة مجد القران باعجازه في بلوغه في كل من جميع المعاني
وعلو التراكيب وجلالة المفردات وجزالة المقاصد وتلاؤم
الحروف وتناسب النظم ورشاقة الجمع وحلاوة التفصيل
الى حد لا تطيقه القوى ومن احاطة اوصاف الرسول الذي اختاره
سبحانه لابلاغ هذا الكتاب في الخلق والخلق وما شوهد من
احاطة القدرة بما هدى اليه القران من ايات الايجاد والاعدام
وعلى كل من احتمالين دل اسمها ق بما في ايته من المجد لهذا الكتاب
والمجد هو الشرف والكرم والرفعة والعلو وذلك لا يكون
الا والاتي به كذلك وهو ملازم لصدقه في جميع ما اتى به
والقاف وحدها اتم دلالة على ذلك اولا بمخرجها فانه اصل
اللسان مما يلي الحلق ويحاذيه من الحنك الاعلى فان ذلك اشارة
الى ان المقصود السورة الاصل والعلو وكل منهما دال على الصدق
ودلالة قوية فان الاصل في وضع الخبر الصدق ودلالته
على الكذب ودلالته على الكذب عقلية لا وضعية وهي ايضا محيطة
باسمها ومسماها بالمخارج الثلاث والاحاطة بالحق لا يكون الا مع الحق
العلم وهو لا يكون الا مع الصدق ولاحاطتها سمي بها الجبل المحيط

بالارض

بالارض هذا بمخرجها واما صفتها فانها عظيمة في ذلك فان لها
الجهر والانفتاح والشدة والاستعلاء والقلقلة وكل منها ظاهر
الدلالة على ذلك جدا وادل ما فيها من المخلوقات على هذا المقصد
النخل لما انفردت به عما شاركها من النبات بالاحاطة بالطول وكثرة
المنافع فانها جامعة للتفكه بالقلب ثم الطلع ثم البسر ثم الرطب
وبالاقتيات بالتمر والخشب والحطب والعصى والخوص النافع للافراش
وغيره والليف النافع للحبال وغيرها وما سوى ذلك من الجلال
هذا مع كثرة ملابسة العرب الذين هم اول مدعوين بهذا الذكر
لها ومعرفتهم بخواصها وادل ما فيها على العظمة والمجد الطول مع انه
ليس لعروقها من الامتداد في الارض والتمكن ما لغيرها ومثل ذلك
غير كاف في العادة في الامساك عن السقوط وفي كثرة الحمل وعظم
الاقتنا وتناضد الثمر ولذلك سميت السورة الباسقات لا النخل
واما فضائلها فانها اول المفصل كما مضى في الفاتحة بل العادة
في تحزيب القران وقيل اوله الحجرات قال الشيخ محيي الدين في
شرح المهذب وحكى القاضي عياض انه من الجاثية وهو غريب وقد
روى الدارمي عن عبد الله رضي الله عنه موقوفا عليه ان لكل
شيء لبابا وان لباب القران المفصل ويشبه ان يكون مرفوعا حكما فا
ابو محمد اللباب الخالص **وروى** ابن ابي داود في كتاب المصاحف
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقرا في الفجر باول المفصل فقرا ذات يوم بقصار
المفصل فقيل له في ذلك فقال اني سمعت بكاء صبي فاحببت
ان افرغ امه له **وروى** ابن ابي الدنيا ايضا عن ابي نضرة عن
ابي سعيد مولى بني اسد قال لما اخذت المصريون على عثمن رضي الله
عنه ضربوه بالسيف على يديه فوقعت على فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم فمد يده وقال والله انها لاول يد خطت المفصل

وروى عبد الرزاق عن عاصم بن عمران عمر رضى الله عنه كان
يقول لبنيه ان كان احد منكم متعلما فليتعلم من المفصل فانه ايسر
وروى مسلم والدارمى واللفظ له والترمذى وقال حسن
صحيح وعبد الرزاق عن قطبة بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا فى الركعة الاولى من الفجر والنخل باسقات
لها طلع نضيد قال سعيد وسالته مرة اخرى فقال سمعته يقرا
بقاف ٭ وللترمذى وقال حسن صحيح وعبد الرزاق ان عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه سال ابا واقد الليثى رضى الله عنه
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا به فى الفطر والاضحى ٭
قال يقرا بقاف والقرآن المجيد ٭ واقتربت الساعة وانشق القمر
وسر ذلك ان فى ق الحث على الاستبصار بما جرت عادة اهل
العيد له من الانتشار لنظر البساتين وفضول الدنيا والاقبال
على الملاذ وقبض النفس عما تهيات بالعيد للانبساط فيه من
الشهوات بذكر النار والحشر وغير ذلك من المواعظ التى لا توجد
فى غيرها مع الوجازة والغمز للقبض عن الدنيا بالكلية لانها محل
الكدر والحث على الاقبال على الله وعلى ما عند المليك المقتدر
من دار الصفاء ٭ وذكر ابن رجب عن كتاب الزهد للامام احمد
عن معتمر بن سليمان التيمى قال صلى بنا ابى فقرا سورة ق فى صلاة
الفجر فلما انتهى الى هذه الاية وجاءت سكرة الموت بالحق غلبته عبرته
ولم يستطع ان يجوزها فركع وقال فى مناسبة قراءتها فى خطبة الجمعة
ان اخرها جاءت على امتثال امر الله بالتذكير بالقرآن وروى النسائى
عن ام هشام بنت حارثة ابن النعمان رضى الله عنها قالت ما اخذت
ق والقرآن المجيد الا من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى
بها فى الصبح وروى مسلم وابو داود عنها رضى الله عنها انها قالت
ما اخذت ق والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقراوها

يقراوها فى كل جمعة على المنبر اذا خطب للناس ولفظ ابى داود
قالت ما حفظت ق الا من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بها
كل جمعة قالت وكان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا

سورة والذاريات مكية اجماعا واياتها ستون

باتفاق العادين ولا اختلاف فيها ولا ما يشبه الفاصلة ولا عكسه ٭ وروى بها ثمانية احرف قرمعن وكلف ومقصودها الدلالة
على صدق ما انذرت به سورة ق تصريحا وبشرت به تلويحا ولا سيما
من مصائب الدنيا وعذاب الاخرة واسمها الذاريات ظاهر فى
ذلك بملاحظة جواب القسم فانه لشدة الارتباط كالاية الواحدة
وان كان جملتين وللتعبير عن الرياح بالذاريات اتم اشارة الى ذلك
فان تكذيبهم بالوعيد لكونهم لا يشعرون بشئ من اسبابه وان كانت
موجودة معهم كما ان ما ياتى من السحاب من الرحمة والنقمة اسبابه موجودة
وهى الرياح وان كانوا لا يرونها والريح من شانها الذرو وهو التفريق
فاذا اراد الله جمعت فكان ما اراد فانها تفرق الاعرة فاذا اراد
سبحانه جمعتها فحملها سبحانه ما اوجد فيها فاوقرها به فاجراها الجرا
سهلا فقسم منها ما اراد تارة برقا واخرى رعدا يصل صليل الحديد
على الحديد او الحجر على مثله مع لطافة السحاب وكلما يشاهد فيه
من الاسباب واونة مطرا ومرة ثلجا او بردا او حينا صواعق ونيرانا
ووقتا جواهر ومرجانا فتكون مرة سرورا ورضوانا واخرى غموما
واحزانا وغبنا وخسرانا على انهم اخيل الناس فى بعض ذلك يعرفون
السحاب الذى يخيل المطر والذى لا يخيله والذى مطره دان
والذى لم يان له ان يمطر الى غير ذلك من اشياء ذكرها اهل الادب
وحملة اللغة عنهم وكل ذلك بتصريف الملائكة عن امر الله تعالى
ولذلك والله اعلم سن ان يقال عند الرعد سبوح قدوس سيانا
لان المصرف الحق هو الله رب الملائكة اى الذين اجتمعوا الهذا والروح

اي الذي يحمله هذا الجسم من مطر او نار او غيرهما والله الموفق واما
ما ورد فيها ففي قوله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون
روى البغوي من طريق البخاري عن عبادة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير الحمد لله وسبحان
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم
اغفر لي او دعا استجيب له فان توضى قبلت صلاته ولم يتقدم فيها
لهم حديث في فضلها سورة والطور مكية اجماعا
وآيها اربعون وسبع آيات في المدنيين والمكي وثمان في البصري
وتسع في الكوفي والشامي اختلافها آيتان والطور لم يعدها
المدنيان والمكي وعدها الباقون الى نار جهنم دعا عدها الكوفي
والشامي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد
باجماع موضعان يوم يدعون سرر مصفوفة وعكسه ثلاثة
مواضع لواقع ولكم البنون حين تقوم ورويها اربعة احرف
نعمر ومقصودها تحقيق وقوع العذاب الذي هو مضمون
الوعيد المقسم على وقوعه في الذاريات الذي هو مضمون الانذار
المدلول على صدقه في ق وان وقوعه اثبت وامكن من الجبال
التي اخبر الصادق بسيرها وجعل ذلك بعضها آية على ذلك
ومن الكتاب في اثباته وضاعه لامكان غسله وحرقه ومن البيت
الذي يمكن عامره وغيره اخرابه والسقف الذي يمكن رافعه
وضعه والبحر الذي يتمكن من يتحرم ان يرسله وقد ان اسمها ادل
ما يكون على ذلك بملاحظة القسم وجوابه حتى بمفردات الالفاظ
في خطابه واما ما ورد فيها فروى الشيخان وابو داود وابن
ماجة والنسائي والدارمي والبغوي من طريق ابي مصعب عن
مالك واورده الترمذي بغير سند عن جبير بن مطعم رضي الله

عنه

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في المغرب بالطور قال
البخاري في التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شي ام
هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم
خزاين ربك ام هم المصيطرون كاد قلبي ان يطير وقال ابن ماجة
فلما سمعته يقرا ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون الى قوله
فليات مستمعهم بسلطان مبين كاد قلبي يطير وذكر ابن رجب
عن كتاب الزهد للامام احمد عن ابن عبد العزيز بن سلمان قال
قرا رجل عند ابي والطور حتى انتهى الى ان عذاب ربك لواقع
فبكى القوم حتى ما كنت اسمع قراة القاري وروى ابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
الترمذي حسن صحيح غريب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال
قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما وفي رواية الا غفر له
ما كان في مجلسه ذلك قال ابن عباس وسبح بحمد ربك حين تقوم
اي من مقامك وروى ابو عبيد عن يحيى بن حمزة عن عم ابيه عن
جده قال افتتحت اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما سورة الطور
فلما انتهت الى قوله فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ذهبت
الى السوق في حاجة ثم رجعت وهي تكررها ووقانا عذاب السموم
ووقانا عذاب السموم وهي في الصلاة سورة والنجم
مكية اجماعا وآيها ستون وآيتان في الكوفي والشامي وآية
في عد غيرهما اختلافها ثلاث آيات عدها الكوفي من الحق شيا
ولم يعدها الباقون وعد الشامي عن من تولى عن ولم يعدها الباقون
ولم يعد الشامي الا الحياة الدنيا ولم يعدها الباقون وفيها
مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع ثلاثة مواضع عن ذكرنا

هو اغنى وتضحكون ۝ وروبها ان جعلنا الالف رويا كالمقصور خمسة احرف افدنا والافروبها تسعة عشر حرفا عسل ازدعز تقيف وضحك سنه **ومقصودها** ذم الهوى لانتاجه الضلال بالاخلاد الى الدنيا التي هي دار الكدر والبلا والنضرم والفنا ومدح العلم لاثماره الهدى في الاقبال على الاخرى لانها دار البقا في السعادة او الشقا والحث على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في نذارته التي بينها ق وصدقتها الذاريات واوقعتها الطور كما يتبع في بشارته لان علمه هو العلم لانه لا ينطق عن الهوى لا في صريح كتابه ولا في بيانه له لان الكل عن الله الذي له صفات الكمال فلا بد من بعث الخلق اليه وحشرهم لديه لتظهر حكمته غاية الظهور فيرفع اهل التزكي والطهور ويضع اهل التدسي والفجور ويفضح كل متحل بالزور ومنتحل للشرور وعلى ذلك دل اسمها النجم لمن تامل القسم والجواب وما نظم به من نجوم الكتاب **واما فضايلها** فروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تليت عنده سورة النجم فلما بلغ السجدة سجد وسجدنا معه وسجدت الدواة والقلم قال النووي في التبيان وثبت في الصحيحين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قرا على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سجد في النجم فدل على انه ليس بواجب وقال المنذري في الترغيب في البكا من خشية الله **وروى** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون فبكى اصحاب الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسهم بكى معهم فبكينا لبكائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولو لم تذنبوا لجا الله بقوم

يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه البيهقي **وروى** البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد المسلمون معه والمشركون والانس والجن **وروى** ايضا عن عبد الله رضي الله عنه قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرايته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف وقال ابن رجب وروى وكيع ابن زياد بن ابي مسلم عن صالح ابي الخليل قال ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما او قال ضاحكا منذ انزلت هذه الاية افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون ۝ والله تعالى اعلم

سورة القمر وتسمى اقتربت مكية اجماعا

وقال ابو حيان ۝ وقيل غير ذلك وآيها خمسون وخمس باجماع اهل العدد وليس فيها اختلاف ولا ما يشبه الفواصل ۝ وروبها حرف واحد الرا **ومقصودها** بيان اخر النجم في امر الساعة من تحققها وشدة قربها وتصنيف اهلها باعتبار ما ذكر هناك من العجب من القران والضحك والبكا والعمل الى طالب علم مهتد به فهو فايز والى متبع نفسه شهواتها متال باماها فهو خايب ۝ وذلك لانه سبحانه وعد بذلك باخبار نبيه صلى الله عليه وسلم عنه به وتحقق صدقه بما ايده فيه من اياته التي تثبت بها اقتداره على ما يريد من الايجاد والاعدام فثبت تفرده بالملك ۝ وابدا اقترانها بالتاثير في آية الليل بما يدل على الاقتدار على نقض السموات المستلزم لاهلاك الارض فاذن ذلك بانه ما بقي الا تاثير آية النهار وعندها يكون طي الانتشار ۝ وعموم البوار المؤذن بالاحضار لدى الواحد القهار وادل ما فيها على هذا الغرض كله اول آياتها فلذلك سميت بما تضمنته من الاقتراب والقمر وكانت تسميتها بالقمر اشهر دليل على

الاقتراب المختتم به النجم بالاشارة لا بالعبارة ولم تسم بالانشقاق
لانه اذا اطلق انصرف على الاسم فكانت السابقة احق **واما فضائلها**
فروى مسلم والاربعة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال ابا واقد الليثي رضي الله عنه ماذا
كان يقرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحى والفطر قال كان يقرا
فيهما بقاف والقران المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر **وروى**
ابو الشيخ في كتاب الثواب عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا في ليلة الم تنزيل ويس وتبارك الذي بيده الملك
واقتربت كن له نورا وللحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي عبد الرحمن
السلمي ان حذيفة رضي الله عنه خطبهم بالمداين يوم جمعة فقال
ان الله تعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة
قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان الدنيا قد اذنت بفراق
الا وان اليوم المضمار وغدا السباق الا وان الغاية النار والسابق
من سبق الى الجنة ورواه عبد الرزاق عن ابي عيينة عن عطا بن السائب
عن ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت حذيفة رضي الله عنه يوم الجمعة
على المنبر قرا اقتربت الساعة وانشق القمر واليوم المضمار وغدا
السباق وللطبراني في الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال عني او سره ان ينظر الي فلينظر الى اشعث
شاحب مشمر لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع له
علم فشمر اليه اليوم المضمار وغدا السباق والغاية الجنة او النار
وروى الطبراني قال المنذري ورواته محتج بهم في الصحيح
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة ولا تزداد منهم
الا بعدا ولفظ الحاكم اقتربت الساعة ولا يزداد الناس الا حرصا
ولا يزدادون من الله الا بعدا **وروى** البخاري وغيره عن

انس

انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما

سورة الرحمن عز وجل وتسمى عروس القران

والرفرف قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النسفي والضحاك
مكية وقال قتادة قال النسفي ومقاتل ابن حيان والواقدي
مدنية وقال الاصفهاني وقيل فيها مكي ومدني قال ابو حيان هي
مكية في قول الجمهور وايها سبعون وست في البصري وسبع في
المدنيين والمكي وثمان في الكوفي والشامي اختلافها خمس ايات
خلق الانسان الاول لم يعدها المدنيان وعدها الباقون وضعها
للانام لم يعدها المكي وعدها الباقون شواظ من نار عدها
المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون يكذب بها المجرمون لم يعدها
البصري وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد
باجماع موضعان خلق الانسان الثاني رب المشرقين وعكسه موضع
خلق الانسان الاول ورويها ثلاثة احرف نمن **ومقصودها**
الدلالة على ما ختمت به القمر من عظيم الملك وتمام الاقتدار بعموم
رحمته وسبقها بغضبه المدلول عليه بكمال علمه اللازم عليه شمول
قدرته المدلول عليه بتفصيل عجايب مخلوقاته وبدايع مصنوعاته
في اسلوب التذكير بنعمايه والامتنان بجميل الايه على وجه منتج للعلم
باحاطته بجميع اوصاف الكمال فمقصودها بالذات اثبات الاتصاف
بعموم الرحمة ترغيبا في انعامه بمزيد امتنانه وترهيبا من انتقامه
بقطع احسانه وعلى ذلك دل اسمها الرحمن لانه العام الامتنان
واسمها عروس القران واضح البيان في ذلك لانها الجاوية لما فيه
من حلي وحلل وجواهر وكلل والعروس مجمع النعم والكمال والجمال
والبهجة في نوعها والكمال وكذا الرفرف بما في ايته من جليل الانعام
الى انهى غايته **واما فضايلها** فروى البيهقي في الشعب

عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شي عروس وعروس
القران الرحمن ورد ذلك والله اعلم ان العروس تمام نعمة الانسان وغاية
تمتعه لما يبدوا به من الزينة وانواع الحلية وتفترن به من مسرات
النفوس وانشراح الصدور وقد اشتملت هذه السورة على جميع نعم
الدنيا والاخرة من ذكر الخلق والرزق بالاقوات بالفواكه
والحلي وغيرها والفهم والعلم والجنة وتفضيل ما فيها والنار واهوالها
فانها نعمة من حيث انها بالخوف منها سبب لنيل الجنة وما فيها ومن حيث
سارة لمن يجوا منها بالنجاة منها وبان من عاداه في الله عذب بها
وسجن فيها وعلى ذلك كله دل افتتاحها بالرحمن وروى الترمذي
وقال غريب عن جابر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا
فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم
كنت كلما اتيت على قوله فباي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشي من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد وروى البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
الهيثمي وشيخه عمرو ابن مالك الراسبي وثقه ابن حبان وضعفه غيره
وبقية رجاله رجال الصحيح ورويناه في الخامس من اجزاء ابي محمد جعفر
السراج تخريج الحافظ ابي بكر الخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرا سورة الرحمن او قريت عنده فقال ما لي اسمع
الجن احسن جوابا لربها منكم قالوا وماذاك يا رسول الله قال
ما اتيت على قول الله عز وجل فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالت الجن
ولا بشي من آلاء ربنا نكذب وروى الامام احمد من طريق ابن لهيعة
قال الهيثمي وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح
عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يومر والمشركون يسمعون فباي
آلاء ربكما تكذبان وروى ابن هشام في السيرة قبل حديث المستضعفين

المصلين

المصلين في الله عن ابن اسحق انه قال فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير
عن ابيه قال كان اول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اجتمع يوما اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القران يجهر
لها به قط فمن رجل يسمعوه فقال عبد الله بن مسعود انا قالوا انا
نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان ارادوه
قال دعوني فان الله سيمنعني فغدا حتى اتى المقام في الضحى وقريش
في انديتها حتى قام عند المقام ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم رافعا بها
صوته الرحمن علم القرآن ثم استقبلها يقراوها قال وتاملوه
فجعلوا يقولون ماذا قال قال ابن ام عبد ثم قالوا انه ليتلو بعض
ما جاء به محمد فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل حتى بلغ
منها ما شاء الله ان يبلغ ثم انصرف الى اصحابه وقد اثروا بوجهه
فقالوا هذا الذي خشينا عليك قال ما كان اعدا الله اهون علي منهم
الان ولين شئتم لاغادينهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد
اسمعتهم ما يكرهون وروى الترمذي وقال حسن عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو
يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل

سورة الواقعة مكية قال الجعبري

النسفي غير قوله تعالى ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث
انتم مدهنون فانهما نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وآيها تسعون وست آيات في الكوفي وسبع في البصري وتسع على
عدد اسما الله الحسنى في عدد الباقين واختلافها اربع عشرة ابقون
واصحاب الميمنة وكذا اصحاب المشامة لم يعدهما الكوفي وعدهما الباقون
على سرر موضونة لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون
وابارىق عدها المدني الاخير والمكي ولم يعدها الباقون وحور

عين عدها المدني الاول والكوفي ولم يعدها الباقون ولا تاثيما لم يعدها المدني الاول والمكي وعدها الباقون انا انشاناهن انشاءا لم يعدها البصري وعدها الباقون واصحاب الشمال لم يعدها الكوفي وعدها الباقون في سموم وحميم لم يعدها المكي وعدها الباقون في سموم وحميم لم يعدها المكي وعدها الباقون ان الاولين والاخرين لم يعدها المدني الاخير والشامي وعدها الباقون لمجموعون عدها المدني الاخير والشامي ولم يعدها الباقون وكانوا يقولون عدها المكي ولم يعدها الباقون فروح وريحان عدها الشامي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع سبعة مواضع خافضة والسابقون في سموم ان الاولين ايها الضالون لآكلون المكذبين وعكسه ثلاثة مواضع الواقعة كاذبة ثلاثة ورويها احد عشر حرفا وهي احدى عشر سنبل عز ومقصودها شرح احوال الاقسام الثلاثة المذكورة في الرحمن الاوليا من السابقين واللاحقين والاعدا المشاقين من المصارحين والمنافقين من الثقلين للدلالة على تمام القدرة بالفعل بالاختيار الذي دل عليه آخر الرحمن باثبات الكمال ودل عليه آخر هذه بالتنزيه بالنفي لكل شائبة نقص ثم بالاثبات بوصف العظمة لجميع الكمال من الجلال والجمال ولو استوى الناس لم يكن ذلك من بليغ الحكمة فان استواهم يكون شبهة لاهل الطبيعة واسمها الواقعة دال على ذلك بتامل آيته وما تتعلق الظرف وقد اختصت هي والرحمن والقمر عما في سور القرآن التي على اطوالها وكونها على التوالي بانه لم يوجد في واحدة منها الاسم الاعظم الجامع كما اختصت المجادلة بانه لم تخل عنه فيها آية واحدة بسر كونه في الاصل يتطلبه من كان من اولي الفضل الذين جعل الله لهم قوة الوصل والفصل واما فضائلها فروى

ابو

ابو عبيد في كتاب الفضائل والحارث ابن ابي اسامة بسند ضعيف والبيهقي في الشعب والبغوي في التفسير عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا قال البغوي وكان ابو طيبة راويه عن ابن مسعود لا يدعها ابدا وذكره رزين في جامعه وزاد في المسبحات ابة كالف اية قال المنذري ولم اره في شي من الاصول يعني التي جمعها رزين وذكر ابو القاسم الاصفهاني في ترغيبه بغير اسناد ولابي عبيد وابي داود عن مسروق ابن الاجدع قال من اراد ان يعلم نبا الاولين والاخرين ونبا اهل الجنة واهل النار ونبا الدنيا والاخرة فليقرا سورة الواقعة ولابي عبيد ايضا عن عايشة رضي الله عنها انها قالت للنسا لا تعجز احداكن ان تقرا سورة الواقعة وروى عبد الرزاق عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخفف الصلاة كان يقرا في الفجر الواقعة ونحوها من السور وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم ثلث اهل الجنة نصف اهل الجنة وتقاسمونهم النصف الباقي والله اعلم

سورة الحديد مدنية اجماعا

وعزى ابو حيان الاجماع الا النقاش وذكر الاصفهاني عن ابن السايب انها مكية وقال الزمخشري واتباعه وهي اخر النصف الاول من عدد السور فانها السورة السابعة والخمسون وآيها عشرون وتسع في الكوفي والبصري ثلاثون الا واحدة وثمان في عدد الباقين واختلافها آيتان من قبله العذاب عدها الكوفي ولم يعدها الباقون والانجيل عدها البصري

ولم يعدها الباقون ﴿و﴾ مما يشبه الفواصل ولم يعد بها بالاجماع خمسة
مواضع ﴿فالتمسوا نورا﴾ ﴿بينهم بسور﴾ ﴿هم الصديقون﴾ ﴿عذاب شديد﴾
﴿باس شديد﴾ ﴿و﴾ رويها ستة احرف يجمعها من بزد راو زمن برد
ومقصودها بيان ان عموم الرسالة مناسب لعموم الالهية بالارسال
الى الازواج الثلاثة المذكورة في السورتين الماضيتين من الثقلين
تحقيقا لانه سبحانه مختص بجميع صفات الكمال تحقيقا لتنزهه
عن كل شائبة نقص المبدو به هذه السورة المختوم به ما قبلها
المقتضي لجهاد من يحتاج الى الجهاد ممن عصى رسوله صلى الله عليه
وسلم بالسيف وما ترتب عليه بالنفقة ردا لهم عن النقائص الجسمانية
واعلاء لهم الى الكمالات الروحانية التي دعا اليها الكتاب حذرا
من سوء الحساب يوم التجلي للفصل بين العباد بالعدل ليدخل اهل
الكتاب وغيرهم في الدين طوعا او كرها ويعلم اهل الكتاب الذين
كانوا يقولون انه ليس احد منهم افضل فضيلة هذا الرسول صلى الله
عليه وسلم جميع من تقدمه من الرسل عليهم السلام بعموم ارساله وشمول
خلافته وانتشار دعوته وكثرة امته تحقيقا لانه لاحد لغايض فضله
سبحانه لتكون هذه السورة التي هي آخر النصف الاول من حيث العدد
غاية المقصود من السورة التي هي اوله عند الالتفات والرد كما كانت
السورة التي هي آخر النصف الاول في المقدار كاشفة لمقصد الاول
فيما دعت اليه من الهداية وحذرت عليه من الانذار وعلى ذلك دل
اسمها الحديد بتامل آيته وتدبر ما ذكر فيه وغايته **واما**
فضائلها فروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الحديد يوم الثلاثا
وخلق الله الحديد يوم الثلاثا وفيه مسلمة ابن علي وهو ضعيف
وروي ان هذه السورة كانت سبب اسلام عمر رضي الله عنه
الذي وصف في الكتب القديمة بانه ركن شديد قرن من حديد

وبان الاسلام عزبه كما يعز الانسان بالسلاح من الحديد وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه
كان اسلامه فتحا وقد تقدم في سورة طه ان اسلامه رضي الله
عنه كان سنة ثمان من النبوة فهو قبل الهجرة بست او خمس سنين
اذا ضممتها الى ثلاث وعشرين سنة بعد الهجرة وهي التي كان
قتله رضي الله عنه عندانتهائها كانت ستا او ثمانيا وعشرين
سنة على عدد اي هذه السورة على الاختلاف المذكور في عددها
واذ ذاك تناهت قوة الاسلام فكان بمنزلة سن الاكتهال
وكان في زمن عثمان رضي الله عنه في مثل سن الوقوف وحين
قتل عثمان رضي الله عنه اخذ في الضعف **وروى** البيهقي
في الدلائل عن عمر رضي الله عنه اتحبون ان اعلمكم كيف كان اسلامي
قال قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني
رجل من قريش فقال اين تريد يا ابن الخطاب فقلت اريد التي
والتي قال عجبا لك يا ابن الخطاب انت تزعم انك كذلك
وقد دخل الامر في بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك قد
اسلمت قال فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان ممن لا شي له ضمهما الى الرجل
الذي في يده السعة فينالان من طعامه وكان قد ضم الى زوج اختي
رجلين فلما قرعت الباب قيل من هذا قيل عمر بن الخطاب فبادروا
واختفوا مني وكانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها
فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربتها
بشي في يدي على راسها فسال الدم فلما رات الدم بكت وقالت
يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت
حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة وسط البيت فقلت

ما هذا ناولنيها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة
وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها
ففتحتها فاذا بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله عز
وجل ذعرت فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فقرأتها حتى
بلغت آمنوا بالله ورسوله الى آخر الاية فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخرجوا الي
مبادرين وكبروا وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين اليك
اما ابو جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فابشر قال قلت فاخبروني
فاين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفوا الصدق مني قالوا في
بيت باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت عليهم فقالوا من هذا قلت
ابن الخطاب قال وقد علموا من شدتي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يعلمون باسلامي فما اجترأ احد بفتح الباب قال افتحوا له ان
يرد الله به خيرا يهده ففتحوا لي الباب حتى اخذ رجلان بعضدي
حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي
ثم جذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر المسلمون
تكبيرة واحدة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشا ان
ان ارى رجلا يضرب فيضرب الا رايته ولا يصيبني من ذلك شي
فخرجت حتى جئت خالي وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال
من هذا فقلت ابن الخطاب فخرج الي فقلت قد علمت اني صبوت
قال او فعلت قلت نعم قال لا تفعل قلت قد فعلت فدخل واجاف
الباب دوني فقال ما هذا فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته
فخرج الي فقلت مثل مقالتي لخالي وقال مثل ما قال

ودخل

ودخل واجاف الباب دوني فقلت في نفسي ما هذا بشي ان المسلمين
يضربون وانا لا اضرب فقال رجل اتحب ان يعلم باسلامك فقلت
نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فأت فلانا لرجل لم يكن يكتم
السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم
السر قال فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه
اني قد صبوت فانه قل ما يكتم السر قال فجئت وقد اجتمع الناس
في الحجر قال او قد فعلت قلت نعم قال فنادى باعلى صوته ان ابن
الخطاب قد صبا فبادر الي اولئك الناس فما زلت اضربهم ويضربوني
فاجتمع على الناس قال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا
فقام على الحجر فنادى فاشار بكمه هكذا الا اني قد اجرت ابن
اختي فكشفوا عني فكنت لا اشاء ان ارى رجلا من المسلمين يضرب
ويضرب الا رايته فقلت ما هذا بشي حتى يصيبني فاتيت خالي
فقلت جوارك عليك رد فقال ما شئت فما زلت اضرب واضرب
حتى اعز الله الاسلام وروى احمد وابو داود والترمذي وقال
حسن غريب والنسائي في الكبرى من حديث عرباض بن سارية
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات كل ليلة
قبل ان يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية ورواه ابو عبيد
في الفضائل والدارمي في سننه المسمى بالمسند عن معاوية بن صالح
عن بحير بن سعد الكلاعي عن خالد بن معدان مرسلا وقال
النسائي في روايته قال معاوية يعني ابن صالح ان بعض اهل
العلم كانوا يجعلون المسبحات ستا سورة الحديد والحشر والحوار
وسورة الجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى وذكر ابو القاسم
الغافقي في فضائل القرآن من حديث علي رضي الله عنه اذا اردت
ان تسأل الله حاجة فاقرأ خمس آيات من اول سورة الحديد الى قوله
عليم بذات الصدور ومن آخر الحشر من قوله لو انزلنا هذا القرآن

الى آخر السورة ثم يقول يا من هو كذا افعل بى كذا ثم يدعوا بما يريد
وروى ابو داود باسناد جيد عن ابى زميل انه قال لابن عباس
رضى الله عنهما ما شئ اجده فى صدرى فقال لى اشئ من شك ثم
قال اذا وجدت فى نفسك شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شئ عليم **وروى** الطبرانى فى الكبير بسند
فيه موسى بن يعقوب الزمعى وثقه ابن معين وغيره ابن المدينى
وبقية رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن الزبير وابن مسعود
رضى الله عنهم انه قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه
الاية يعاتبهم الله تعالى بها الا اربع سنين ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير
منهم فاسقون وقال ابن الجوزى **وروى** ابو الحسن بن جهضم
باسناده عن ابراهيم بن الاشعث قال كان مبتدا توبة فضيل
انه خرج ليقطع الطريق فسمع قوما يقول بعضهم لبعض مروا
لا يقاطعنا فضيل فسمع ذلك فاغتم وتفكر وقال يخافنى هذا
الخلق هذا الخوف العظيم فتقدم وسلم عليهم وامنهم وخرج يرتاد
لهم علفا ثم رجع فسمع قاريا يقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله فمزق ثيابه وقال والله بلى قد آن والله اعلم

سورة المجادلة وتسمى قد سمع مدنية

قال النسفى الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية
فانها مكية وانها احدى وعشرون فى المدنى الاخير والمكى واثنان
فى عدد الباقين اختلافها آية اولئك فى الاذلين لم يعدها
المدنى الاخير والمكى وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل
ولم يعدها باجماع موضع واحد عذابا شديدا ولا عكس له **ورويها**
خمسة احرف يجمعها زمن در **ومقصودها** الاعلام بايقاع الباس
الشديد الذى اشارت اليه الحديد بمن حاد الله ورسوله لما له سبحانه

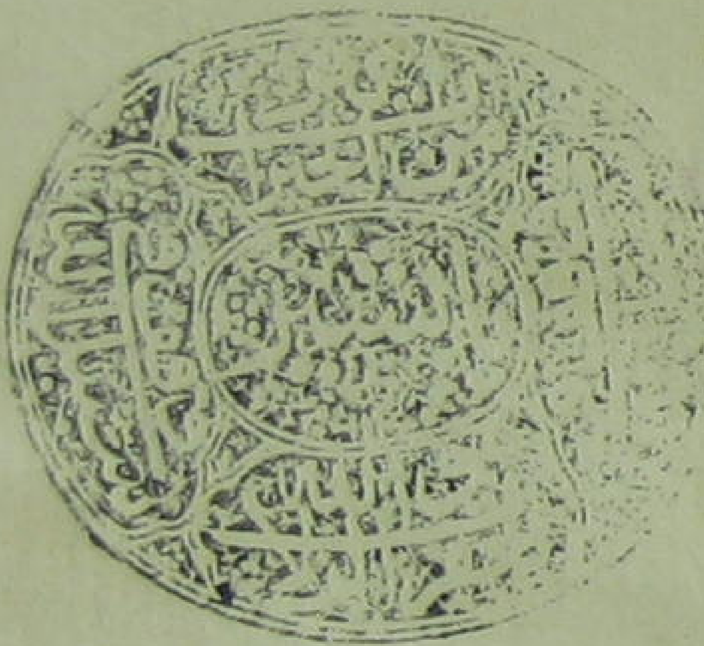
ى

من تمام العلم اللازم منه تمام القدرة اللازم عنه الاحاطة
بجميع صفات الكمال وعلى ذلك دلت تسميتها بالمجادلة باول
قصتها واخرها وتكرير الاسم الاعظم الجامع فى القصة وجميع السورة
تكريرا لما لم يكن فى سواها بحيث لم تخل منه آية واما الايات التى
تكرر فى كل منها المرتين فاكثر فكثيرة **واما ما ورد** فيها
فروى احمد والبزار والطبرانى قال الهيثمى واسناده لان حماد
اسمع من عطا ابن السايب حالة الصحة عن عبد الله بن عمرو رضى الله
عنهما ان اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام
عليكم ثم يقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه
الاية واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله الى آخر الاية ولابى
يعلى عن انس رضى الله عنه ان يهوديا اتى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال السام عليكم فرد القوم فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم هل
تدرون ما قال قالوا الله ورسوله اعلم سلم يا نبى الله قال لا ولكنه
قال كذا وكذا ردوه على فردوه عليه قال قلت السلام عليكم
قال نعم قال نبى الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد من اهل
الكتاب فقولوا وعليك قال عليك ما قلت واذا جاوك حيوك
بما لم يحيك به الله والذين اوتوا العلم درجات روى البغوى
بسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
بمجلسين فى مسجده احد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر
يتعلمون الفقه ويعلمونه قال كلا المجلسين على خير واحدهما
افضل من صاحبه اما هولا فيدعون الله ويرغبون اليه واما هولا
فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل فهولا افضل وانما بعثت معلما
ثم جلس فيهم **سورة الحشر وتسمى سورة النضير**
مدنية اجماعا قال الاصبهانى ذكر المفسرون ان جميعها نزلت
فى بنى النضير وانها عشرون واربع آيات فى جميع العدد ولا اختلاف

بنها ۝ وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع خمسة مواضع
لم تحتسبوا وايدى المومنين ولا ركاب احدا ابدا بينهم شديد وليس
فيها عكس ذلك ۝ وروبها اربعة احرف وهى منبر **ومقصودها**
بيان ما دل عليه اخرالمجادلة من التنزه عن شوايب النقص باثبات
القدرة الشاملة لانه سبحانه وتعالى قوى عزيز المستلزمة للعلم التام
والحكمة البالغة المستلزمة للحشر المظهر لفلاح المفلح وخسارة الخاسر
على وجه الثبات الكاشف اتم كشف لجميع صفات الكمال واول ما فيها
على ذلك تامل قصة بنى النضير المعلم باول الحشر المؤذن بالحشر الحقيقى
بالقدرة على الحشر الاول بعد اطباق الولى والعزيز على ظن انه لا يكون
فلذا سميت بالحشر وبنى النضير لانه سبحانه حشرهم بقدرته من المدينة
الشريفة الى خيبر ثم حشرهم وغيرهم من اليهود الحشر الثانى من خيبر الى
الشام الذى هو اية الحشر الاعظم الى ارض المحشر لقهرهذا النبى اللهم
اهل الكتاب المدعين لانهم افضل الناس وانهم مويدون بالهم من
الدين لعوم على ما يوجب اليه الحديد كما قهر اهل الاوثان الذين
هم عالمون بانهم بدلوا الدين الصحيح فثبت بظهوره مينه على كل دين
على حد سوا كما وعده به ربه سبحانه صدقه فى كل ما جاء به واعظم ما جاء
به بعد التوحيد الايمان بالبعث الاخر لانه محط الحكمة وموضع اظهار
النعمة والرحمة **واما فضايلها** فروى ابن السنى عن انس رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر
فقال ان مت شهيدا او من اهل الجنة **وروى** الترمذى وابن السنى
من رواية خالد بن طهمان وقال غريب وفى بعض النسخ حسن غريب
وقال النووى فيه ضعف عن معقل بن يسار رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من سورة الحشر وكل الله به
سبعين الف ملك يصلون له حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات

مغفورا

مغفورا له ۝ ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة ۝ ورواه الدارمى
من طريق اخرى ايضا وللبيهقى فى الشعب من حديث ابى امامة
رضى الله عنه بسند ضعيف ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا
خواتم الحشر فى ليل او نهار فمات من يومه او من ليلته فقد اوجب الله
له الجنة ۝ وللدارمى عن الحسن موقوفا عليه قال من قرا اخر سورة
الحشر اذا اصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهدا ۝ وفى الفردوس
عن على وابن مسعود رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا على
اذا صدع راسك فضع يدك عليه واقرا سورة الحشر ۝ والله اعلم ۝



سورة الممتحنة مدنية اجماعا

واياها ثلاث عشر بلا اختلاف كما ولا يكفر ولا شى فيها مما يشبه الفواصل
ولا عكس ۝ وروبها خمسة احرف لم ترد **ومقصودها** براءة من اقر
بالايمان من الكفار دلالة على صحة مدعاه كما ان الكفار تبراوا
من المومنين وكذبوا بما جاءهم من الحق لئلا يكونوا على باطلهم احرص
من المومنين على حقهم وتسميتها بالممتحنة اوضح شى فيها وادله على ذلك
لان الصهر اعظم الوصل واشرفها بعد الدين فاذا نفى ومنع ذلك
على اعظم المقاطعة لدلالته على الامتهان **واما فضايلها** فتمييز
الخبيث من الطيب **وروى** البيهقى فى الدلايل وغيره عن مروان
ابن الحكم والمسور ابن مخرمة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى
عنهم فى عمرة الحديبية لما صالح الكفار فكان فى شرطهم لا ياتيك منا
احد وان كان على دينك الا رددته الينا فلم ياته احد من الرجال
الا رده فى تلك المدة وان كان مسلما او جا المومنات وكانت ام كلثوم
بنت عقبة بن ابى معيط رضى الله عنهما ممن خرج الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حينئذ وهى عاتق فجا اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل الله فيهم اذا جاءكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الاية قال عروة اخبرتنى

عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحنهن بهذه
الاية يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن الاية قالت
عروة قالت عايشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط منهن قال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست
يده يد امراة قط في المبايعة ما بايعهن الا بقوله رواه البخاري
في الصحيح **وقال** البغوي في المبايعة يوم فتح مكة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه وهو يبايع النسا بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة امراة ابي
سفين متنقبة متنكرة مع النسا خوفا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يعرفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا تشركن
بالله شيا فرفعت راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا امرا
ما رايناك اخذته على الرجال ويبايع الرجال يوميذ على الاسلام
والجهاد فقط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن فقالت هند
ان ابا سفين رجل شحيح واني اصبت من ماله هنات فلا ادري احل لي
ام لا فقال ابو سفين ما اصبت من شي فيما مضى وفيما غبر فهو لك
حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال انك لهند
بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفى الله عنك فقال
ولا تزنين فقالت هند وتزني الحرة فقال ولا تقتلن اولادكن
فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا وانتم وهم اعلم وكان
ابنها حنظلة بن ابي سفين قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى رضي
الله عنه وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا تاتين ببهتان
بين ايديكن وارجلكن قالت والله ان البهتان لقبيح وما تامرنا الا
بالرشد ومكارم الاخلاق قال ولا تعصينني في معروف قالت

هند

هند جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان لا نعصيك في شي فاقر النسوة
بما اخذ عليهن قتل الاولاد الوأد وافترآ البهتان التقاط الولد
والحاقه بالزوج **سورة الصف وتسمى سورة الحواريين**
قال ابن عباس ومجاهد وعطا قال النسفي وعامة المفسرين مكية
وقتادة قال النسفي وعكرمة والحسن مدنية هذا النقل للاصفهاني
فعزا كونها مكية الى ابن يسار فقط وقال وعن ابن عباس والحسن
ومجاهد وعكرمة وقتادة والجمهور انها مدنية وقال ابو حيان انها
مدنية في قول الجمهور وهو معنى قول البغوي مدنية وقال عطا مكية
والله اعلم **وآيها** اربع عشرة اتفاقا ولا اختلاف في تفصيلها
كما انه لا اختلاف في اجمالها وفيها مما يشبه الفاصلة موضع واحد
وفتح قريب ولا عكس لذلك ورويها ثلاثة احرف وهي منن **ومقصودها**
الحث على الاجتهاد التام والاجتماع على قلب واحد في جهاد من دعت
الممتحنة الى البراءة منهم حملهم على الدين الحق او محقهم عن جديد الارض
تنزيها للملك الاعلى عن الشرك وصيانة لجنابه الاقدس عن الافك
في البراءة منهم والعداوة لهم وادل ما فيها على هذا المقصد الصفة
بتامل آيته وتدبر ما له من جليل النفع في اوله واثنائه وغايته
واما فضائلها فى التفسير والدارمي اول الجهاد وابو يعلى في
الجزء الاخير من مسنده وهذا لفظه عن عبد الله بن سلام رضي الله
عنه قال ذكرنا احب الاعمال الى الله فقلنا من يسال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهبناه ان نساله فتفرقنا رجلا رجلا حتى اجتمعنا
عنده سار بعضنا الى بعض فلم ندر ثم ارسل الينا فقرا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة سبح لله ما في السموات وما في الارض
الى قوله بنيان مرصوص قال ابن سلام فقرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
السورة كلها من اولها الى اخرها **سورة الجمعة مدنية اجماعا**
وآيها احدى عشرة بالاتفاق ولا اختلاف في تفصيلها ولا شي فيها

مما يشبه الفواصل ه د ورويها حرفان وهما م ن ومقصودها بيان
اول الصف بدليل هو اوضح شرائع الدين واوثق عرى الاسلام وهو الجمعة
التي اسمها يبين للمراد منها من فرضية الاجتماع وايجاب الاقبال عليها
والتجرد عن غيرها والانقطاع لما وقع من التفرق حال الخطبة عن
بعث للتزكية بالاجتماع عليه في الجهاد وغيره في العسر واليسر
والمنشط والمكره واسمها الجمعة انسب شي فيها لهذا المقصد بتدبر
آياته وتامل اوايله وغاياته الحاثة على قوة التواصل والاجتماع
والحاملة على دوام الاقبال على المزكي والحب له والاتباع **واما**
فضايلها فروى الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في صلاة الجمعة سورة الجمعة
وفي الركعة الثانية اذا جاءك المنافقون وهو عند ابن الجارود بنحوه
وروى الشيخان البخاري في التفسير ومسلم في الفضائل والترمذي
في التفسير والمناقب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا وآخرين منهم
لما يلحقوا بهم قال من هولاء يا رسول الله فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على سلمان رضي الله عنه ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال
من هولاء **سورة المنافقون مدنية اجماعا**
نزلت في غزوة بني المصطلق وآيها احدى عشرة بالاجماع ولا اختلاف
في تفصيلها وفيها مشبه الفاصلة موضع واحد اجل قريب وليس
عكس ذلك ورويها النون **ومقصودها** كمال التحذير مما
يثلم الايمان من الاعمال الباطنة والترهيب مما يقدح في
الاسلام من الاحوال الظاهرة لمخالفة الفعل للقول فانه نفاق
في الجملة فيوشك ان يجر الى كمال النفاق فيخرج من الدين ويدخل
الهاوية وتسميتها بالمنافقين واضحة في ذلك **واما فضايلها**
فروى مسلم في صحيحه وعبد الرزاق عن عبيد الله ابن ابي رافع قال
استخلف

استخلف مروان ابا هريرة رضي الله عنه على المدينة فصلى
بالناس الجمعة فقرا بالجمعة والمنافقين وقال عبد الرزاق
فقرا بالركعة الاولى سورة الجمعة وفي الركعة الثانية اذا جاءك
المنافقون فقلت يا ابا هريرة قرات بسورتين سمعت عليا رضي
الله عنه يقرا بهما قال سمعت حبيبي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم
يقرا بهما وسر القراءة بهما في هذه الصلاة والله اعلم تحذير من نطق
بكلمة الاسلام لاسيما المنافقين من اهل الكتاب والاميين عن
الابطاء عنها وحثهم في المبادرة اليها والاعلام بان من تخلف عنها
بعد ما وثابها فهو منافق ليس له من القران غير مثل الحمار والاظهار
لقوة الاسلام في الجمع بعيب المخالف من الفريقين في اعظم
المجامع لانه حق كما اخبر به في الصف لا بد من اتمامه ولو كره الكافرون
سورة التغابن قال ابن عباس رضي الله عنهما وعطا
ابن يسار مكية الا ثلاث آيات منها نزلت في عوف ابن مالك
الاشجعي شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم جفا اهله وولده فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
الى اخر الآيات الثلاث وقال قتادة قال النسفي وعكرمة مدنية
وعكس الاصفهاني في هذا النقل فقال ان الجمهور قالوا هي مدنية
منهم ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال بانها
مكية الضحاك وقال عطا ابن يسار مكية الا ثلاث آيات
يا ايها الذين امنوا الى اخرها وآيها ثمان عشرة في جميع العدد ولا
اختلاف في تفصيلها وفيها مما يشبه الفواصل ثلاثة مواضع د
ما يسرون وما يعلنون التغابن ورويها اربعة احرف من در
ومقصودها الابلاغ في التحذير مما حذرت منه المنافقون
باقامة الدليل القاطع على انه لا بد من العرض على الملك للدينونة
على النقير والقطمير يوم القيمة يوم الجمع الاعظم واسمها التغابن

واضح الدلالة على ذلك وهو ادل ما فيها عليه فلذلك سميت به
واما ما ورد فيها فقال البغوي وقال عطا ابن يسار كان
عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه ذا اهل وولد وكان اذا اراد
الغزو بكوا اليه ورققوه وقالوا الى من تدعنا فيرق لهم ويقيم
فانزل الله عز وجل ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الايات
وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابي مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس عدوك الذي ان قتلته كان لك
نورا وان قتلك دخلت الجنة ولكن اعدى عدو لك الذي يخرج من
صلبك ثم اعدى عدو لك مالك الذي ملكت يمينك **وروى**
الطبراني في الكبير والاوسط باسنادين احدهما جيد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن
ودلى فيها ثمارها وشق انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي قالت
قد افلح المومنون فقال وعزتي لا يجاورني فيك بخيل ورواه
ابو بكر البزار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه موقوفا ومرفوعا
قال خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
وعرشها وقال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فدخلتها الملائكة
فقالت طوباك منزل الملوك ورواه ابن ابي الدنيا عن انس رضي
الله عنه مطولا ولفظه خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضا
ولبنة من ياقوتة حمرا ولبنة من زبرجدة خضرا ملاطها مسك
حشيشها زعفران حصباؤها اللولو ترابها العنبر ثم قال لها انطقي
قالت قد افلح المومنون فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني
فيك بخيل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون **وروى** ابو الشيخ عن ابي ابن كعب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا التغابن رفع عنه موت الفجاة

سورة الطلاق وتسمى القصرى مدنية

اجماعا وايها احدى عشرة اية في البصري واثنتا عشرة في عدد الباقين
اختلافها ثلاث آيات بالله واليوم الاخر عدها الشامي ولم
يعدها الباقون يجعل له مخرجا عدها المدني الاخير والمكي والكوفي
ولم يعدها الباقون يا اولي الالباب عدها المدني الاول ولم يعدها
الباقون وفيها مما يشبه الفاصلة ولم يعد باجماع خمسة مواضع
ثلاثة اشهر حسابا شديدا عذابا شديدا الى النور ونحو قد يترك عكسه
موضع الحد الاخرى ورويها اربعة احرف وهي دق جمر **ومقصودها**
تقدير حسن التدبير في المفارقة والمهاجرة بتهذيب الاخلاق
بالتقوى لا سيما ان كان ذلك عند الشقاق لا سيما ان كان في امر النسا
لا سيما عند الطلاق ليكون الفراق على نحو التواصل والتلاق واسمها
الطلاق اجمع ما يكون لذلك فلذا سميت به وكذا سورة النسا القصرى
لان العدل في الفراق بعد مطلق العدل الذي هو محط مقصود سورة
النسا **واما فضائلها** فروى الطبراني من طريق اسمعيل بن عمرو
البجلي قال الهيثمي وهو ضعيف عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة
ياتيكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب وفي سورة الزمر حديث في فضلها **وروى**
احمد وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي ذر رضي الله عنه
قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوا هذه الاية ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فجعل يرددها حتى غلبه
نعسة فقال يا ابا ذر لو ان الناس اخذوا بها لكفتهم **وروى**
ابو داود واللفظ له والنساي وابن ماجة والحاكم وقال صحيح
الاسناد والبيهقي في الدعوات وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من
كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ومدار اسانيدهم على الحكم بن مصعب

قال المنذرى فيه صويلح الحديث لم يرو عنه غير الوليد بن مسلم
فيما اعلم وذكره ابن حبان فى الثقات وفى الضعفا ايضا وقال
يخطى **وروى** ادم ابن ابى اياس عن محمد بن اسحق قال جا مالك
الاشجعى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال اسر ابنى عوف فقال له ارسل
ان النبى صلى الله عليه وسلم يامرك ان تكثر من قول لاحول ولا قوة الا
بالله فاتاه الرسول فاخبره فاكب عوف يقول لاحول ولا قوة الا
بالله وقد كانوا شدوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فاذا هو بناقة
لهم فركبها فاقبل فاذا هو بسرح القوم فصاح بهم فاتبع اخرها اولها
فلم ابويه الا وهو ينادى بالباب فقال ابوه عوف ورب الكعبة فقالت
امه واسوءتاه وعوف كئيب متالم مما فيه من القد فاستبق الباب
والخادم اليه فاذا عوف قد ملا الفنا ابلا فقص على ابيه امره وامر
الابل فاتى ابوه النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بخبر عوف وخبر الابل
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع بها ما احببت وما كنت صانعا
بابلك ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهذا سند منقطع فان محمد بن اسحق لم يدرك
مالكا الاشجعى وقد مضى اخر سبحان ما يشبه ان يكون متصلا بهذا
وروى ابو الشيخ والبيهقى من رواية الحسن عن عمران بن حصين
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله
عز وجل كفاه كل موونة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى
الدنيا وكله الله اليها قال المنذرى واختلف فى سماع الحسن عن
عمران رضى الله عنه **سورة التحريم وتسمى سورة النبى**
مدنية اجماعا واياتها اثنتا عشرة بالاجماع ولا اختلاف فى تفاصيلها
وفيها مما يشبه الفاصلة موضع وصالح المومنين ٥ ورويها ثلاثة
احرف وهى زمن **ومقصودها** الحث على تقدير التدبير فى الادب
مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع ساير العباد والندب الى التخلق

بالادب الشرعى وحسن المعاشرة لاسيما بالنسا اقتدا بالنبى صلى الله عليه
وسلم فى حسن عشرته وكريم صحبته وبيان الادب الشرعى تارة يكون بالتين
واخرى بالسوط وما دانا وه ومرة بالسيف وما والاه واسمها التحريم
والنبى موضح لذلك **واما ما ورد** فيها فروى البغوى بسنده عن
ابن عباس رضى الله عنهما عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال لما
اعتزل النبى صلى الله عليه وسلم نساه الى ان قال دخلت عليه فقلت
يا رسول الله ما شق عليك من امر النسا فان كنت طلقتهن فان الله معك
وملايكته وجبريل وميكال وانا وابو بكر والمومنون معك وما
تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان الله يصدق قولى الذى اقول
ونزلت هذه عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
الى وان تظاهرا عليه الاية **وروى** الحاكم وقال صحيح الاسناد
قال المنذرى كذا قال عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما انزل
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم على اصحابه فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبى صلى الله عليه يده
على فواده فاذا هو يتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتى قل
لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا
قال او ما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد والله اعلم
سورة الملك وتسمى تبارك والمانعة والواقية
قال النسفى قال ابن مسعود كنا نسمى تبارك الذى بيده الملك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية قال البيهقى قال ابن مسعود كنا نسمى
تبارك الذى بيده الملك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية
وهى فى التوراة سورة الملك انتهى وهى مكية وقيل مدنية واياتها
احدى وثلاثون اية فى المدنى الاخير والمكى وثلاثون فقط فيما
عداهما اختلافها اية قد جاءنا نذير عدها المدنى الاخير والمكى ولم

يعدها غيرها وعدها شيبة ولم يعدها ابو جعفر وفيها مما يشبه
الفواصل ثلاث مواضع طباقا للشياطين يأتكم نذير وروسها
ثلاثة احرف دمن ومقصودها الخضوع لله لاتصافه بكمال الملك
الدال عليه قطعا المكونات الدال عليه تمام الحكم الدال عليه مع احكام
المصنوعات علم ما في الصدور وينتج ذلك العلم بتحتم البعث لدينونة
العباد على ما هم عليه من الصلاة والفساد كما هي عادة الملوك لتكمل
الحكمة وتتم النعمة واسمها الملك واضح في ذلك لان الملك محل
الخضوع من كل ما يرى الملك وكذا تبارك لان من كان كذلك كان
له تمام الثبات والبقا فكل له من كل شى كمال الخضوع وبالانتفا وكذلك
سمها المانعة والواقية والمنجية لان الخضوع حامل على لزوم طريق
السعادة ومن لزمها نجا مما يخاف ومنع من كل هول ووقي كل محظور

واما فضايلها فروى ابو داود والترمذي وحسنه
واللفظ له والنسائي وابو عبيد في الفضايل وابن حبان وابن ماجه
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن سورة ثلاثون
اية وفي رواية ان سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى
غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك رواه عبد بن حميد في مسنده
ولفظه ان سورة من كتاب الله عز وجل ما هي الا ثلاثون اية شفعت
لرجل فاخرجته من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك وللترمذي
وقال غريب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا رسول الله ضربت خباى على قبر وانا لا احسب
انه قبر فاذا فيه انسان يقرا سورة الملك حتى ختمها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وللحاكم
وقال هذا اسناد عند اليمانيين صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال وددت انها في قلب كل مومن يعني تبارك

الذى بيده الملك ورواه الطبراني في الكبير بسند فيه ابراهيم قلبه
ابن الحكم ابن ابان وهو ضعيف بلفظ لوددت انها في كل انسان من
امتي يعني تبارك الذي بيده الملك وعند الحاكم ايضا وصحح اسناده
والطبراني في الكبير من طريق عاصم بن بهدلة قال الهيثمي وهو ثقة
وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بالرجل في قبره فتوتى رجلاه
فيقولان ليس لكم على ما قبلنا سبيل فقد كان يقرا علينا سورة
الملك ثم يوتى من قبل صدره او قال بطنه فيقول ليس لكم
على ما قبلي سبيل كان يقرا في سورة الملك فهي المانعة تمنع عذاب القبر
وهي في التوراة سورة الملك من قراها في ليلة فقد اكثر واطنب
ورواه عبد الرزاق موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه وفي
رواية له وللطبراني موقوفا ايضا مات رجل فجاته ملايكة
العذاب فجلسوا عند راسه فقال لا سبيل لكم اليه قد كان يقرا
في سورة الملك فذكر نحوه وهو في النساي مختصر بلفظ
من قرا تبارك الذى بيده الملك ليلة منعه الله بها من عذاب
القبر وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة
وانها في كتاب الله سورة من قراها في ليلة فقد اكثر واطاب
ورواه الطبراني في الكبير والاوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات
ولفظه كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة
وانها في كتاب الله سورة من قرا بها في ليلة فقد اكثر واطنب
ورواه ابو عبيد في الفضايل من طريق مرة الطيب ومن طريق
زر ابن حبيش عن عبد الله قال ان الميت اذا مات اوقدت نيران
حوله فتاكل كل نيران ما يليها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها
وان رجلا مات لم يكن يقرا من القرآن الا سورة ثلاثين اية فاتته
من قبل راسه فقالت انه كان يقرا في فاتته من قبل رجليه فقالت

انه كان يعوم في فائته من قبل جوفه فقالت انه كان وعاني قال مرة فنظرت انا ومسروق فلم نجد سورة ثلاثين آية الا تبارك وروى مالك في الموطا عن ابن شهاب ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان قل هو الله احد تعدل ثلث القران وان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها في قبره وروى البيهقي عن الخليل ابن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرا تبارك وحم السجدة ٭ وللطبراني في الصغير والاوسط بسند قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من القرآن ما هي الا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك وقد مضى في اول آل عمران وغيرها ان يحمل مثل هذا انه يأتي ثواب القراءة فيجادل وعندي انه لا مانع من ان الله تعالى يخلق صورة من الصور من رآها علم انها تدل على السورة التي نسب اليها الكلام ويطلق عليها القرآن كما ان الله تعالى الهمنا في هذه الدار الى تصوير القران بالكتابة ويطلق عليه انه قران مجازا او بالاشتراك كما في حديث لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو وقد مضى نحو هذا في السجدة والله الموفق وروى ابن ماجة باسناد قال المنذري حسن وابن خزيمة في صحيحه عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا يوم الجمعة تبارك وهو قائم يذكر بايام الله وابو ذر رضي الله عنه يغمز ابي بن كعب رضي الله عنه فقال متى انزلت هذه السورة اني لم اسمعها الى الآن فاشار اليه ان اسكت فلما انصرفوا قال سألتك متى انزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال ابي رضي الله عنه ليس لك اليوم من صلاتك معنا الا ما لغوت فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بالذي قال ابي رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابي رضي الله عنه

سورة ن وتسمى القلم مكية اجماعا

قال الاصفهاني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان فيها من المدني انا بلوناهم الى قوله لو كانوا يعلمون ٭ وقوله فاصبر الى قوله من الصالحين وقال ابو حيان ومعظمها نزل في المدينة في الوليد بن المغيرة وابي جهل بن هشام ٭ وآيها ثنتان وخمسون اجماعا ولا اختلاف فيها وفيها مشبه الفاصلة ثلاثة مواضع كذلك العذاب الحوت وعكسه موضعان مصبحين ولا يستثنون ٭ وروبها حرفان وهما نم ومقصودها اظهار ما ستر وبيان ما ابهم في آية فستعلمون من هو في ضلال مبين بتعيين المهتدي الذي برهن على هدايته حيازته العلم الذي هو النور الاعظم الذي لا يضل مصاحبه بتقبل القران والتخلق بالفرقان الذي هو صفة الرحمن وادل ما فيها على هذا الغرض ن وكذا والقلم فلذا سميت بكل منهما وبالكلام على كل منهما يعرف ذلك وحاصله النون مبين محيط في بيانه كما يحيط ضوء الشمس بما يظهره وكما يحيط الدواة بمدادها بآية ما دل عليه بمخرجه وصفاته واستقر الكلم الواقع فيها المعاني التي اشتركت في لفظه ٭ واما القلم فابانته للمعارف امر لا ينكر واما ما ورد فيها فروى الطبراني في الكبير وقال لم يرفعه عن حماد ابن زيد الا مومل ابن اسماعيل قال الهيثمي ثقة كثير الخطا وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت يعني نون فقال للقلم اكتب قال ما اكتب قال لكل شيء كان الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم وما يسطرون فالنون الحوت والقلم القلم وروى الشيخان وغيرهما واورد البغوي في تفسيره وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وفي رواية عند احمد وابن ماجة يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم وفي الحلية عن جابر العين حق تدخل الجمل القدر والرجل القبر وعن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم

العين فاسْتى فى لهم قال نعم فلو كان كل شى يسبق القضا لسبقته العين •

• سورة الحاقة مكية اجماعا •

وآيها احدى وخمسون آية فى البصرى والشامى واثنتان فى عدد
الباقين اختلافها الحاقة الاولى عدها الكوفى ولم يعدها الباقون
واما الحاقة فهى آية بالاتفاق قاله السخاوى كتابه بتماله عدها
المدنيان والمكى ولم يعدها الباقون • وفيها مشبه الفاصلة ثلاثة
مواضع حسوما صرعى بيمينه قال ابو عمرو الدانى وقيل ان البصرى يعد
حسوما وليس بصحيح • ورويها تسعة احرف منهل اى عقد ومقصودها
تنزيه الخالق بعث الخلايق لاحقاق الحق وازهاق الباطل بالكشف التام
لشمول العلم للكليات والجزئيات وكمال القدرة على العلويات والسفليات
واظهار سائر العدل بين المخلوقات فيميز المسلم من المجرم بالملذ والمولم
وتسميتها بالحاقة فى غاية الوضوح فى ذلك وهو ادل ما فيها عليه •
واما ما ورد فيها فروى الطبرانى فى الاوسط وفى سنده السايب بن
يسار الطايفى قال الهيثمى لم اعرفه وبقية رجاله ثقات عن يزيد بن عامر
السوائى رضى الله عنه انهم بينما هم يطوفون بالطاغية اذ سمعوا متكلما
وهو يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين ففزعنا لذلك فقلنا ما هذا الكلام الذى لا نعرفه
فنظرنا فاذا النبى صلى الله عليه وسلم منطلقا وروى الامام احمد عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه قال خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسلم
فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت
اعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرا
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون قال قلت
كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين
الى آخر السورة فوقع الاسلام فى قلبى كل موقع قال ابن رجب شريح
لم يسمع من عمر رضى الله عنه سورة المعارج وتسمى سال والواقع مكية

اجماعا

اجماعا قال ابو حيان قال الجمهور ونزلت فى النضر بن الحارث حين قال
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك • وآيها اربعون آية وثلاث آيات
فى الشامى واربع فى عدد الباقين اختلافها آية خمسين الف سنة لم يعدها
الشامى • وفيها ما يشبه الفاصلة ولا عكسه • ورويها تسعة احرف
وهى نجع بدلها ومقصودها اثبات القيمة وانذار من كفر بها وتصوير
عظمتها بعظمة ملكها وطول يومها وتسلية المنذر بها لمن كذبه من الصغار
والذل والتبار ودل على وجوب وقوعها سابقا باختتامه بتسميتها فى
السورة الماضية بالحاقة تنبيها على انه لا بد منها ولا محيد عنها ودل على
ذلك القدرة فى اولها والعلم فى اثنائها والتنزه عما فى اهمالها من النقص
فى آخرها ولا خفا بما اخبر من انه ارسل جميع رسله بالتحذير منها فارسل
نوحا عليه السلام فى الزمان الاقدم كما ذكره فى سورته عند ما اختلف
الناس بعد ما كانوا عليه فى زمان ابيهم ادم عليه السلام من الاتفاق على
الدين الحق فافترقوا الى مصدق ومكذب فعلم منه ان من بعده اولى بذلك
لقربهم منها واتبع ذلك الاعلام بانه دعا الى ذلك الجن الذين كان سبيلهم
فيها سبيل الاميين واتبع ذلك بعدا رسال اول الرسل بها زمانا اخرهم
واولهم نبوة حيث كان نبيا وادم بين الروح والجسد فبدا فى سورة المزمل
بنبوته وزيادة تزكيته وتقديسه ورفعته والاخبار عن رسالته والتحذير
من مخالفته واتبع ذلك الانذار بها بالصدع بالرسالة لمحو كل ضلالة
فلما تقررت نبوته • وثبتت رسالته جعل سورة القيمة كلها اعلاما
بان الامر عظيم جدا يجب الاعتنا به والتاهب له والاجتهاد بغاية
القوة وافراغ الجهد ثم اتبع ذلك الانسان دلالة على انه المقصود بالذات
من الاكوان فلا يسوغ فى الحكمة ان يجعله سبحانه سدى ثم اقسم فى المرسلات
ان امرها حق لا بد منه ثم عجب فى عم منهم فى تساولهم عنها وتعجبهم منها
ثم اقسم على وقوعها فى النازعات وصور من امرها وهزاهزها ما اراد ثم
اولى ذلك الدلالة فى سورة عبس على ان من الناس من طبع على قلبه

فلا حيلة في تصديقه بها مع ما تبين بالسورة الماضية وغيرها من
اموالها ثم صورها بما لو رآت بعضه ابصار رأت به راي عين لو كشف الغطا
ما ازداد المومنون بها يقينا ثم بين في الانفطار ان الامور فيها ليست
على منهاج الامور هنا بل الاسباب كلها منقطعة والانساب مرتفعة
الا سببا يدلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والكل خاضعون مخبتون له
خاشعون اعظمهم في الدنيا تجبرا اشدهم هنالك صغارا وحقارة ثم
اتبع ذلك من يستحق هنالك النكال والسلاسل والاغلال ثم اولاه رفعة
العظيم لانه لا كتاب بعد القرآن ينتظر ولا امة اشرف من هذه تحض
ببيان اعظم من بيانها واذن ذلك بان الامر قد قرب والهول قد دهم
والخوف قد فدح ليستمي اهل الاختصاص في النجاة من عذابها والخلاص
حين لا مفر ولا ملجا ولات مناص نسال الله العافية في يومها والعيشة
الراضية وعلى هذا المقصد دل كل من اسمائها سال والواقع والمعارج
وهي لما نسب ما فيها للدلالة على ذلك والله الهادي **واما ما ورد فيها**
فروى الطبراني في الكبير عن القاسم والحسن بن سعد انهما قالا قيل
لعبد الله رضي الله عنه ان الله عز وجل يكثر ذكر الصلاة في القرآن
الذين هم على صلاتهم دائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون قال
ذلك لمواقيتها قالوا ما كنا نراه الا تركها قال فان تركها الكفر قال
الهيثمي والحسن بن سعد والقاسم لم يسمعا من ابن مسعود رضي الله عنه
وروى البغوي من طريق ابن لهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا
الخير اخبره قال سالنا عقبة بن عامر رضي الله عنه عن قول الله عز وجل
الذين هم على صلاتهم ساهون اهم الذين يصلون ابدا قال لا ولكنه اذا
صلى لم يلتفت عن يمينه ولا عن شماله ولا خلفه والله تعالى اعلم

سورة نوح عليه السلام مكية اجماعا

وآيها عشرون وثمان في الكوفي وتسع في البصري والشامي وثلاثون
في المدنيين والمكي اختلافها اربع آيات ولا سواعا لم يعدها الكوفي وعدها

الباقون

الباقون ويعوق ونسرا عدها المدني الاخير والكوفي ولم يعدها
الباقون ولقد اضلوا كثيرا عدها المدني الاول والمكي ولم يعدها
الباقون فادخلوا نارا لم يعدها الكوفي وعدها الباقون **ورويها**
ثمانية احرف وهي حرم نطلق **ومقصودها** الدلالة على القدرة
على ما انذر به آخر سال من اهلاك المنذرين وتبديل خير منهم ومن
القدرة على ايجاد القيمة الذي طال انذارهم به وهو عنهم راض
معرضون وبه يكذبون وتسميتها نوح عليه السلام ادل ما فيها على ذلك
فان امره في اهلاك قومه بسبب تكذيبه في ذلك مشهود ومقصوص
في غير ما موضع ومذكور وتقرير امر البعث في قصته في هذه السورة
مقرر ومسطور **واما ما ورد فيها** فروى البغوي من طريق البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صارت الاوثان التي كانت تعبد في
قوم نوح بعد اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواعا فكانت
لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبا واما
يعوق فكان لهمدان واما نسر فكان لحمير لآل ذي الكلاع ثم قال
وكانت للعرب اصنام اخر **سورة الجن وتسمى قل اوحي مكية**
اجماعا وآيها ثمان وعشرون من غير خلاف في الاجمال واختلفوا
عند التفصيل في آيتين لن يجيرني من الله احد عدها المكي ولم يعدها
الباقون من دونه ملتحدا لم يعدها المكي وعدها الباقون هذا ما
رايت في كتاب ابي عمرو الداني ورايت في كتاب الجعبري والسخاوي
ان الخلاف بين الشامي وغيره لا بين المكي وغيره والله اعلم ولا شيء فيها
مما يشبه الفواصل ورويها اربعة احرف وهي قد طب **ومقصودها**
اظهار هذا النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم حيث لين له قلوب الجن والانس
وغيرهم فصار ما لكا لقلوب المجانس وغيره وذلك لعظمة هذا القرآن
ولطف ما له من عظيم الشان هذا والزمان في آخره وزمان لبثه في قومه
دون العشر من زمن نوح عليه السلام اول نبي بعثه الله الى المخالفين لما

آمن معه من قومه الا قليل وعلى ذلك دل تسميتها بالجن ويقل وحي
بتامل الاية المشتملة على ذلك وما فيها من لطيف المسالك واما ما ورد
فيها فروى الطبراني في الكبير والبغوي في تفسيره بسند فيه عبد
الرحمن بن اسحق الكوفي وهو ضعيف عن كردوس ابي السايب رضي الله
عنه قال خرج ابي يريد مكة وذلك اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فاوينا وقال البغوي فآوانا المبيت الى صاحب غنم فلما انتصف الليل
جا الذيب فاخذ حملا من غنمه فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي جارك
فسمعنا صوتا لا نرى صاحبه يا سرحان ارسله قال فاتى الحمل يشتد ما به
كدمة حتى دخل في الغنم قال وانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وقال البغوي بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن الاية

سورة المزمل صلى الله عليه وسلم مكية قال ابن عباس

رضي الله عنهما الا اية من اخرها وهي قوله تعالى ان ربك يعلم
انك تقوم الى اخر السورة فانها نزلت بالمدينة وقال الاصفهاني وعن
ابن عباس رضي الله عنهما مكية سوى ايتين منها قوله واصبر على ما يقولون
والتي بعدها وقال ابن يسار ومقاتل فيها اية مدنية ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى من ثلثي الليل الى اخرها وآيها ثمان عشرة اية في المدني
الاخير وتسع عشرة في المكي والبصري وعشرون عند الباقين اختلافها
ثلاث آيات يا ايها المزمل عدها الكوفي والمدني الاول والشامي ولم
يعدها الباقون الى فرعون رسولا لم يعدها المكي وعدها الباقون
الولدان شيبا لم يعدها المدني الاخير وعدها الباقون وفيها
مشبه الفاصلة موضعان قرضا حسنا واعظم اجرا ورويها ثلاثة
احرف وهي ملب ومقصودها الاعلام بان محاسن الاعمال تدفع الاخطار
والاوجال وتخفف الاحمال الثقال ولا سيما الوقوف بين يدي الملك
المتعال والتجرد في خدمته في ظلمات الليال فانه نعم الآلة لقبول
الافعال والاقوال ومحو ظلل الضلال والمعين الاعظم على الصبر والاحتمال

لما يرد من الكدورات في دار الزوال والقلعة والارتحال واسمها
المزمل ادل ما فيها على هذا المقال واما ما ورد فيها فروى البغوي
في تفسيره ورتل القرآن ترتيلا من طريق البخاري عن انس رضي الله
عنه انه سئل كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت
مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم
وروى عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت في بيت
ميمونة رضي الله عنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
فقمت عن يساره فاخذ بيدي فجعلني عن يمينه ثم صلى ثلاث عشرة ركعة
منها ركعتا الفجر حزرت قيامه في كل ركعة يا ايها المزمل وروى
الجورجاني عن سعد بن ابراهيم قال اتى عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه بعشائه وهو صايم فقرا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما فلم يزل يبكي حتى رفع طعامه فما تعشى وانه لصايم

سورة المدثر صلى الله عليه وسلم مكية اجماعا

وقال الاصفهاني قال مقاتل فيها اية مدنية جعلنا عدتهم الا
فتنة وآيها خمسون وخمس آيات في المدني الاخير والمكي والشامي
وست في عدد الباقين اختلافها آيتان في جنات يتساءلون لم
يعدها المدني الاخير وعدها الباقون عن المجرمين لم يعدها المكي
والشامي وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل والمومنون
بهذا مثلا ورويها ثلاثة احرف وهي ندر اوند ومقصودها
الجد والاجتهاد في الانذار بدار البوار لاهل الاستكبار واثبات
البعث في انفس المكذبين الفجار والاشارة بالبشارة لاهل الادكار
بحلم العزيز الغفار واسمها المدثر ادل ما فيها على ذلك وذلك واضح لمن
تامل النداء والمنادى به والسبب واما ما ورد فيها فروى
الطبراني في الكبير من طريق عطية قال الهيثمي وهو ضعيف عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انعم وصاحب القرن

قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يومر فقال اصحابه رضي الله
عنهم فكيف نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ٥ وفي رواية ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نقر في الناقور **وروى** ابن ابي
الدنيا عن معاوية ابن قرة قال ما يرتجي بهذه الاية الدنيا وما فيها
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله الشافعين الا
ترى انه ليس فيهم خير ٥ وللحاكم وقال صحيح الاسناد عن بهز بن حكيم
قال امنا زرارة ابن اوفى رضي الله عنه في مسجد بني قشير فقرا
المدثر فلما بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا والله تعالى اعلم

٥ سورة القيمة مكية اجماعا وآيها اربعون

في الكوفي وتسع وثلاثون فيما عداه اختلافها آية لتعجل به انفرد
به الكوفي قال الجعبري ومنها مما يشبه الوسط وهو راس آية موضعا
بصيرة معاذير ٥ وروبها سبعة احرف وهي منبرلاف اومن بترلاف
ومقصودها الدلالة على عظمة المدثر الماموربالانذار صلى الله عليه
وسلم لعظمة مرسله سبحانه وتمام اقتداره بانه كشف له العلوم حتى صار
الى الاعيان بعد الرسوم بشرح آخر سورته من ان هذا القرآن تذكرة
عظيمة لما اودعه الله فيه من وضوح المعاني وعذوبة الالفاظ
وجلالة النظم ٥ ورونق السبك وعلو المقاصد فهو لذلك معشوق
لكل طبع معلوم ماخفي من اشاراته بصدق النية وقوة العزم بحيث
يصير بعد كشفه كانه كان منسيا بعد حفظه فذكر فمن شاء ذكره
وعلم معانيه وتخلق بها وانما المانع عن ذلك مشيه فمن شاء حجبه عنه
اصلا وراسا ومن شا حجبه عن بعضه ومن شا كشف عنه الحجاب
وجبله منه على اعظم صواب دون شك ولا ارتياب كما كان المدثر
صلى الله عليه وسلم حين كان خلقه القرآن واسمها القيامة واضح في
ذلك وليس فيها ما يقوم بالدلالة عليه غيره اذا توملت الاية مع
ما اشارت اليه لا النافية للقسم من انها من الوضوح في حد لا يختلج

لا يختلج

الى اقسام عليه لانه لا يوجد احد يدع من تحت يده يعدو بعضهم على
بعض ويتصرفون فيما خولهم فيه من غير حساب فكيف باحكم
الحاكمين الذي وكل بعبيده اضعافهم من الملائكة فهم يدبرون في
كل لحظة فيهم كؤوس المنايا وياخذون من امرهم به سبحانه الى داره
البرزخ للتهيئة للعرض ويسوقهم زمرا بعد زمر الى العود الى
الارض حتى ينتهي الجمع في القبور ويبعثهم بالنقر والنفخ في الصور
الى الحساب للثواب والعقاب ولم يحجب عن علم ذلك حتى ضل عنهم
اكثر الخلق الا مشيته سبحانه بتغليب النفس الامارة حتى صارت
اللوامة منهمكة في الشر شديدة اللوم على الاقصار عن شي منه
كما انه ما جلاه لنبيه صلى الله عليه وسلم حتى كان خلقه ولمن اراد من
اتباعه الى ارادته شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما ما ورد
فيها** فقد روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال جمعه في صدرك
ثم تقراه فاذا قراناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وانصت ثم قال
ان علينا ان تقراه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
جبريل عليه السلام استمع فاذا انطلق جبريل قراه النبي صلى الله عليه
وسلم كما اقراه **وروى** ابو داود من طريق البغوي والترمذي
واحمد وابو بكر الشافعي في السابع من الغيلانيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا منكم
والتين والزيتون فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين
فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة
فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى
وفي رواية الترمذي بلى وعزة ربنا ومن قرا والمرسلات فقرا
فباي حديث بعده يومنون فليقل آمنا بالله ٥ ولفظ الغيلانيات
اذا قرا احدكم لا اقسم بيوم القيمة اليس ذلك بقادر على ان يحيي

فليقل بلى يا رب وإذا قرأ والمرسلات عرفا فبأي حديث بعده
يؤمنون فليقل آمنا بالله وروى البغوي من طريق أبي داود
عن أبي موسى أبي عائشة قال كان رجل يصلي فوق بيته فكان إذا قرأ
أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال سبحانك بلى فسألوه عن
ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم

سورة الإنسان وتسمى الأمشاج وهل أتى والدهر

مكية وقال جابر بن زيد مدنية وقال الأصفهاني قال طائفة
منهم مجاهد وقتادة مدنية كلها وقال ابن يسار ومقاتل وحكي
عن ابن عباس رضي الله عنهما مكية وقال طائفة إن فيها مكيا
ومدنيا ثم في ذلك قولان أحدهما أن المكي منها آية وهي ولا تطع
منهم آثما أو كفورا وباقيها جميعه مدني قال الحسن وعكرمة وثانيهما
مدني إلى قوله إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ومن هذه الآية
إلى آخرها مكي هكذا في نسختي من تفسير الأصفهاني ورأيت في تفسير
البغوي عكس ذلك فإنه قال وقال الحسن وعكرمة هي مدنية إلا
آية وهي قوله تعالى واصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا
وآيها إحدى وثلاثون آية اتفاقا ولا اختلاف فيها وفيها مما
يشبه الفواصل ولم يعد اتفاقا فأسنة مواضع السبيل مسكينا ويتيما
قوارير الثاني مخلدون نعيما وعكسه قوارير الأول ورويها ثلاثة
أحرف وهي ر مل ومقصودها ترهيب الإنسان من الكفران بما
دل عليه آخر القيامة من العرض على الملك الديان لتعذيب العاصي
في النيران وتنعيم المطيع في الجنان بعد جمع الخلائق كلها الإنس
والملائك والجان وغير ذلك من الحيوان ويكون لهم مواقف
طوال وزلازل وأهوال لكل منها أعظم شان وأدل ما فيها على
ذلك الإنسان بتأمل آيته وتدبر مبدإه وغايته وكذا
تسميتها بهل أتى وبالدهر وبالأمشاج من غير ميل ولا اعوجاج

وأما فضائلها فروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل
أتى على الإنسان ورواه ~~الشافعية~~ مسلم أيضا من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما قال ابن رجب خرج الطبراني وأبو نعيم عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت هل أتى على الإنسان إلى قوله رأيت
نعيما وملكا كبيرا ورجل من الحبشة عند النبي صلى الله عليه وسلم
وإن عيني لترى ما ترى عيناك في الجنة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم فاستبكى حتى فاضت نفسه قال ابن عمر رضي الله عنهما
فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه في حفرته بيده
وفي سنده أيوب بن عتبة وهو ضعيف باتفاقهم قاله ابن رجب

سورة والمرسلات مكية قال الأصفهاني

ويقال لها سورة العرف إجماعا وقال الأصفهاني مكية كلها في
قول الجمهور وحكي عن ابن عباس وقتادة ومقاتل أن فيها آية
مدنية وهي وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وآيها خمسون آية
عند الجميع ولا اختلاف فيها وفيها مما يشبه الفواصل موضعان
شامخات عذرا ورويها تسعة أحرف وهي من لعب تفرق ومقصودها
الدلالة على جزاء الإنسان من إثابة الشاكرين بالنعيم وإصابة
الكافرين بعذاب الجحيم في يوم الفصل بعد جمع الأجساد وبعث
العباد بعد طي هذا الوجود وتغيير العالم المشهود المحسوس المعهود
بما له سبحانه من القدرة على إنبات النبات وإنشاء الأقوات
وإنزال العلوم وإيساع الفهوم لإحياء الأرواح وإسعاد الأشباح
بأسباب خفية وعلل مرتبة وغير مرتبة وتطوير الإنسان في
أطوار الإنسان وإبداع الإيمان فيما يرضي من الأبدان وإيجاد
الكفران في أهل الخيبة والخسران مع اشتراك الكل في البنيان
في أساليب هذا القرآن الذي أعجز الإنس والجان على الإتيان

بمثل آية منه على كثرتهم وتطاول الازمان واسمها المرسلات وكذا
العرف واضح الدلالة على ذلك لمن تدبر الاقسام وتذكر ما دلت
عليه من معاني الكلام **واما فضائلها** فروى الشيخان البخاري
ومسلم وغيرهما عن ام الفضل رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالمرسلات وهي آخر صلاة صلاها
ورواه عبد الرزاق في جامعه ولفظه انها رضي الله عنها قالت
آخر ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا في المغرب سورة والمرسلات
ورواه البخاري وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام
الفضل بنت الحارث رضي الله عنها سمعته وهو يقرا والمرسلات
عرفا فقالت يا بني لقد اذكرتني بقراءتك هذه السورة انها
لآخر ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب وللشيخين
والنسائي وابي يعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة عرفة التي قبل يوم عرفة في غار بمنى وفي
رواية بالخيف من منى وفي رواية في مسجد الخيف وقد انزل
عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها وفي رواية وانا نتلقاها
من فيه رطبة وفي رواية وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية
وفي رواية اذ سمعنا حس الحية وفي رواية اذ خرجت علينا
حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها
لنقتلها فسبقتنا وفي رواية فذهبت فدخلت جحرها وفي رواية
في شق جحر فادخلنا عودا فقلعنا بعض الجحر واخذنا سعفة فاضرمنا
فيها نارا فلم نجدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فقد وقاها
الله شركم كما وقاكم شرها انتهى وعندي انه يوخذ من هذا ان
قراءتها امان من الحية **سورة عم وتسمى النبا والتساول**
مكية اجماعا وآيها احدى واربعون في البصري واربعون
فيما سواه اختلافها آية عذابا قريبا عدها البصري ولم يعدها

رسول

الباقون

الباقون وفيها مما يشبه الفواصل ستة مواضع يوم ينفخ في
الصور وفتحت السما وسيرت الجبال الرحمن لا اول الحق بداه
ولا عكس له وروبها احدى عشر حرفا وهي تعرب نمس سجد
ومقصودها الدلالة على ان يوم القيامة الذي كانوا
مجمعين على نفيه صاروا بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم في خلاف
فيه مع المومنين ثابت ثباتا لا يحتمل شكا ولا خلافا بوجه
لان خالق الخلق مع انه حكيم قادر على ما يريد دبرهم احسن تدبير
بنى لهم مسكنا واتقنه وجعلهم على وجه يبقى به نوعهم من انفسهم
بحيث لا يحتاجون الى امر خارج يرونه فكان ذلك اسد لامالهم
لفهم واعظم لانس بعضهم ببعض وجعل سقفهم وفراشهم كافلين
لمنافعهم والحكيم لا يترك عبيده وهو تام القدرة كامل
السلطان يمرحون يبغي بعضهم على بعض وياكلون خيره ويعبدون
غيره فكيف اذا كان حاكما فكيف اذا كان احكم الحاكمين هذا
ما لا يجوز في عقل ولا يخطر ببال اصلا فالعلم واقع به قطعا وكل
من اسمايها واضح في ذلك بتامل آيته ومبدا ذكره وغايته **واما**
فضايلها فروى الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحفظ منافق سورة هود وبراة
ويس والدخان وعم يتساءلون **سورة والنازعات وتسمى**
الساهرة والطامة مكية اجماعا وآيها ست واربعون في
الكوفي وخمس فيما سواه اختلافها آيتان ولانعامكم لم يعدها
البصري والشامي وعدها الباقون ولا شي فيها مما يشبه الفواصل
ورويها سبعة احرف وهي طارحمقه ومقصودها الاقسام على بعث
الانام ووقوع القيام يوم الزحام وزلل الاقدام بعد البيان
التام فيما مضى من هذه السور العظام تنبيها على انه وصل الامر
في الظهور الى مقام ليس بعده مقام ومقصود ذلك بنزع الارواح

بين الملايكة الكرام ثم امر فرعون اللعين وموسى عليه السلام
واسمها النازعات واضح في ذلك المرام واذا تومل القسم وجوابه
المعلوم للايمة الاعلام وكذا الساهرة والطامة اذا تومل الباقي
واشتدت العناية بالتدبر في الوفاق **واما ماورد** فروى احمد
والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصححه والحارث ابن ابي اسامة
والبغوي في التفسير وعبد بن حميد في مسنده عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل
وفي رواية ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله ذكرا
كثيرا جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال ابي
كعب رضي الله عنه فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة فكم اجعل
لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شيت وان زدت
فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك
ذنبك **وروى** البيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما
في المراة يعسر عليها ولدها يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها هذا موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما

سورة عبس مكية اجماعا

واۤيها اربعون اۤية في الشامي واحدى واربعون عند ابي جعفر
والبصري واثنتان واربعون في عد الباقين اختلافها ثلاث
اۤيات ولانعامكم لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون
الى طعامه لم يعدها ابو جعفر وحده وعدها الباقون وفيها
شبه الفواصل ثلاثة من نطفة خلقه وعنبا وزيتونا وعكسه
موضعان شيء خلقه حبا ورويها ثمانية احرف وهي بخلدها دق

ومقصودها

ومقصودها شرح اٰخر النازعات منذر من يخشاها بان المراد الاعظم
تزكية القابل للخشية بالتخويف بالقيمة التي قام الدليل على
القدرة عليها بابتداء الخلق من الانسان وبكل من الابتداء والاعادة
لطعامه والتعجيب ممن اعرض مع قيام الدليل والاشارة الى ان
الاستغناء والتوقف امارة الاعراض وعدم القابلية والمهيء
للكفر والفجور والى ان المصايب امارة الطهارة والاقبال
واستكانة القلوب وسمو النفوس بشريف الاعمال واسمها عبس
هو الدال على ذلك بتامل اۤياته وتدبر فواصله وغاياته **واما
ماوردفيها** فروى ابو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة قال اهذا كهذ
الشعر ونثرا كنثر الدقل لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا النظاير
السورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة
في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا وقعت ونون في
ركعة وسال سايل والنازعات في ركعة وويل للمطففين
وعبس في ركعة والمزمل والمدثر في ركعة وهل اتى ولا اقسم
بيوم القيامة في ركعة وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة
والدخان واذا الشمس كورت في ركعة قال المنذري في مختصر
السنن وقد اخرج مسلم في صحيحه طرفا منه **وروى** الشيخان
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له قرات المفصل البارحة
في ركعة فقال ابن مسعود هذا كهذ الشعر لقد عرفت النظاير
التي كان صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل
وسورتين من ال حم **سورة التكوير مكية اجماعا**

واۤيها تسع وعشرون اجماعا الا عند ابي جعفر فهي عنده وثمان
اختلافها اۤية فاين تذهبون لم يعدها ابو جعفر وحده وعدها
الباقون وشبهه ولا شيء فيها مما يشبه الفواصل ولا عكسه

ورؤوسها اربعة احرف وهم تعنتم او تشمن **ومقصودها** التهديد
الشديد بيوم الوعيد الذي هو محط الرحال لكونه اعظم مقام الرجا
لظهور الجلال لمن كذب بهذا القرآن تذكرة في صحف مكرمة
بايدي سفرة والدلالة على حقيقة كونه لذلك بان السفير به
امين في الملا الاعلى مكين المكانة فيما هنالك والموصل له
الينا منزه عن التهمة بريء من النقص لما يعلمونه من حاله قبل النبوة
وما كانوا يشهدون له به من الكمال في صحبتهم لهم التي يبنهم بالتعليق
بها على ما لا يشكون فيه من امره ولم يا يهتم بعدها الا بما هو شرف له
وتذكير بما في انفسهم وفي الافاق من الايات وذلك كاف لهم
في الحكم بانه صدق والعلم اليقين بانه حق واسمها التكوير ادل
ما فيها على ذلك بتامل الظرف وجوابه وما فيه من بديع القول
وصوابه وما تسبب عنه من عظيم الشان لهذا القرآن **واما**
فضايلها فروى الترمذي واحمد قال الهيثمي باسنادين رجالهما
ثقات والطبراني باسناد احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة
كانه راي عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا السما انفطرت
واذا السما انشقت احسب انه قال وسورة هود قال المنذري
لم يصف الترمذي هذا الحديث بحسن ولا بغرابة واسناده متصل
ورواته ثقات ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقال
ابن رجب واخرجه الترمذي ولم يذكر سورة هود وقال
حسن غريب قال النووي في التبيان وقد روى ابن ابي داود
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اذا الشمس كورت يحو
شيبة الرنا انتهى **وروى** مسلم وابو داود والدارمي وعبد الرزاق
ابن حارث رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة
الصبح والليل اذا عسعس ولفظ ابي داود كاني اسمع صوت النبي

صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة الغداة فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
وتقدم في سورة هود عليه السلام من فضايلها **وروى** ابن ابي الدنيا
عن ابي عبد الله العنزي قال رايت عمر بن عبد العزيز خرج يوم الجمعة
في ثياب دسمة وراءه حبشي يمشي فلما انتهى الى الناس رجع الحبشي فكان
عمر اذا انتهى الى الرجلين قال هكذا رحمكم الله حتى صعد المنبر
فخطب فقرا اذا الشمس كورت فقال وما شان الشمس واذا النجوم انكدرت
حتى انتهى واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت فبكى وبكى اهل
المسجد وارتج المسجد بالبكا حتى رايت ان حيطان المسجد تبكي معه

سورة الانفطار مكية اجماعا وآيها تسع عشرة

في جميع العدد ولا اختلاف فيها وفيها مشبه الفاصلة ستة مواضع
ما قدمت فسواك تعلمون الابرار الفجار لنفس شيا ورؤوسها خمسة
احرف وهي مكتته **ومقصودها** التحذير من الانهماك في الاعمال
السيئة اغترارا باحسان الرب وكرمه وتنسيانا ليوم الدين الذي
يحاسب فيه على النقير والقطمير ولا تغني نفس عن نفس شيا واسمها
الانفطار ادل ما فيها على ذلك **واما ما ورد فيها** فروى الطبراني
في مجامعه الثلاثة قال الهيثمي ورجاله ثقات عن مالك بن الحويرث
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يخلق
نسمة ان يخلق النسمة فجامع الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق وعصب
منها فاذا كان اليوم السابع احضر الله كل عرق بينه وبين ادم ثم قرا
في اي صورة ما شا ركبك **وروى** ابو عبيد عن رجل قال
كنت بمكة فلما صليت العشا اذا رجل امامي قد احرم في نافلة
فاستفتح اذا السما انفطرت فلم يزل فيها حتى نادى منادي السحر
فسالت عنه فقيل سعيد بن جبير **وروى** ابو عبيد ايضا عن
صالح بن مسمار قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال جهله والله تعالى اعلم

سورة التطفيف مكية فيما قال جابر بن زيد

وقال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مدنية وهو الظاهر لما يأتي في فضلها **وقال** النسفي في تفسيره وقال مقاتل والواقدي وتعدل مكية ونزلت بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قبل دخول المدينة وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت بين مكة والمدينة في مهاجره صلى الله عليه وسلم فاضيفت الى المدينة انتهى • وقيل نصفها مكي ونصفها مدني • وقال الاصبهاني قال ابن مسعود والضحا ويحيى بن سلام مكية • وقال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وعكرمة وقتادة ومقاتل لكن ابن عباس وقتادة قالا فيها ثمان آيات مكية ان الذين اجرموا • **وقال** مقاتل فيها آية مكية وهي قوله تعالى اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين هبة الله بن سلام انها نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة نصفها يقارب مكة ونصفها يقارب المدينة • وآيها ست وثلاثون وفاقا ولا اختلاف في تفصيله ولا شيء فيها مما يشبه الفواصل ولا عكسه **وروبها** حرفان وهما نم **ومقصودها** شرح آخر الانفطار بانه لابد من دينونة العباد يوم التناد باسكان الاولياء اهل الرشاد دار النعيم والاشقيا اهل الضلال والعناد دار الجحيم ودل على ذلك بانه مربيهم والمحسن اليهم بعموم النعمة ولا يجمل عاقل ان احدا يربي احدا من غير سؤال عما حمله اياه وكلفه به واسمها التطفيف ادل ما فيها على ذلك • واما ما ورد فيها فروى ابن ملجة وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك **وروى** الامام احمد في كتاب الزهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرأ ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين فبكى حتى خر وامتنع من قراءة ما بعده

وروى الطبراني في الكبير قال الهيثمي ورجاله ثقات عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال كيف بكم اذا جمعكم الله عز وجل كما يجمع النبل في الكنانة خمسين الف سنة لا ينظر اليكم **وروى** البغوي عن المقداد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل او اثنين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى عقبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده الى فيه يقول الجمه الجاما

سورة الانشقاق مكية اجماعا

وآيها عشرون وثلاث آيات في البصري والشامي وخمس في عدد الباقين اختلافها اثنان كتابه بيمينه وراء ظهره لم يعدها البصري والشامي وعدهما الباقون ولا شيء فيها مما يشبه الفواصل وروبها ستة احرف وهي من قطرت **ومقصودها** الدلالة على آخر المطففين من ان الاولياء ينعمون والاعداء يعذبون لانهم كانوا لا يقرون بالبعث والعرض على الملك الذي اوجدهم ورباهم كما يعرض الملوك عبيدهم ويحكمون بينهم فينقسمون الى اهل ثواب واهل عقاب واسمها الانشقاق دال على ذلك •

واما فضائلها فروى الشيخان • وابو داود والترمذي عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها كانت لا تسمع شيئا في القرآن الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب • وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب عذب قالت عائشة رضي الله عنها وفي رواية فقلت اوليس الله عز وجل يقول

فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال النبي فقال
انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك. وفى رواية وليس
احد يحاسب يوم القيمة الا هلك. وللشيخين عن ابى هريرة رضى الله
عنه انه سجد فى اذا السما انشقت وقال سجدت بها خلف ابى القاسم
صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه. وفى رواية لمسلم
والدارمى فى اذا السما انشقت واقرا باسم ربك **وروى** عبد
الرزاق عن ابن جريج عن عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم قرا اذا السما انشقت وهو على المنبر فلما بلغ السجدة
التى نزل فيها فسجد فسجد الناس معه **سورة البروج مكية
اجماعا وآيها اثنان وعشرون** اجماعا ولا اختلاف فى تفصيلها
قال ابو عمرو الدانى وليس فيها ولا الى سورة والليل مما يشبه
الفواصل شى انتهى. ورويها سبعة احرف وهى جد طب قرظ.
ومقصودها الدلالة على القدرة على مقصود الانشقاق الذى هو
صريح اخرها من تنعيم الولى وتعذيب الشقى بمن عذبه فى الدنيا
من لا يمكن فى العادة ان يكون عذابه ذلك الا من الله وحده وتسلية
لقلوب المومنين وتثبيتا لهم على اذى الكفار وعلى ذلك دل اسمها
البروج بتامل القسم والقسم عليه **واما ما ورد فيها** فروى ابو
داود والترمذى وقال حسن والنساى والدارمى عن جابر بن سمرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا فى الظهر
والعصر بالسما ذات البروج والسما والطارق ونحوهما من السور
وروى البغوى بسنده عن عبد الله بن رافع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة والمشهود يوم عرفة
والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من
يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مومن يدعو الله فيها بخير
الا استجاب له ويستعيذ من شر الا اعاذه الله منه. والله الهادى

سوره

سورة والطارق مكية اجماعا وآيها ست عشرة فى
المدنى الاول وسبعة عشر فى عدد الباقين اختلافها آية انهم
يكيدون كيدا لم يعدها المدنى الاول وعدها الباقون.
ورويها سبعة احرف وهى دع ظل سرق **ومقصودها** بيان
مجد القران فى صدقه بالاخبار بتنعيم اهل الايمان وتعذيب
اهل الكفران فى يوم القيمة حين تبلى السرائر وتكشف الضماير
عن مثقال الذرة وما دون المثقال وما دونه لحفظه فى صحائف
الاعمال بعد استيفاء الآجال كما قدر فى ازل الازال من غير
استعجال ولا تاخير عن الوقت المضروب ولا اهمال واسمها
الطارق دال على هذا الموعود الصادق بتامل القسم والقسم
عليه حسب ما انساق الكلام اليه **واما ما ورد فيها** فروى
احمد والطبرانى عن عبد الرحمن بن خالد العدوانى عن ابيه يعنى
خالد بن ابى جبل رضى الله عنه وكان سكن الطايف انه ابصر
النبى صلى الله عليه وسلم فى مشرق ثقيف وهو قايم على قوس او عصى
حين اتاهم يبتغى عندهم النصر قال فسمعته يقرا والسما والطارق
حتى ختمها قال فوعيتها فى الجاهلية وانا مشرك ثم قراتها فى الاسلام
قال فدعتنى ثقيف فقالوا ما سمعت من هذا الرجل فقراتها عليهم
فقال من معهم من قريش نحن اعلم بصاحبنا لو كنا نعلم ما يقوله حقا
لاتبعناه قال الهيثمى وعبد الرحمن ذكره ابن ابى حاتم ولم يجرحه
احد وبقية رجاله ثقات **سورة الاعلى وتسمى سبح مكية**
قال الضحاك مدنية وآيها تسع عشرة اجماعا ولا اختلاف فيها
ورويها الالف **ومقصودها** ايجاب التنزيه الاعلى سبحانه
عن ان يلحق ساحة عظمته شى من شوايب النقص كاستعجال فى امر
من اهلاك الكافرين او غيره او العجز عن البعث او اهمال الخلق
سدى يبغى بعضهم على بعض بغير حساب او ان يتكلم بما لا يطابق

الواقع او بما يعتقد احدان يتكلم بمثله كما اذنت بذلك الطارق
وشرحته هذه وعلى ذلك دل كل من اسميها سبح والاعلى واما
فضائلها فروى ابو داود والنسائي وابن ماجه بسند صحيح
عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرا في ثلاث ركعات الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها
الكافرون والاخلاص ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه
والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ولابي داود والترمذي
وقال حسن غريب وابن ماجه وعبد الرزاق والحاكم وقال
صحيح على شرطهما ولم يخرجاه واللفظ له عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الركعتين اللتين يوتر بعدهما
بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون ويقرا في الوتر قل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي
رواية يقرا في الوتر في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية
قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين
وروى احمد عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى وروى البيهقي في الدعوات
واللفظ له وعبد بن حميد وعبد الرزاق عن سعيد بن عبد الرحمن
ابن ابزى عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يوتر بسبح اسم ربك الاعلى في الركعة الاولى وفي الاخرى بقل
يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد فاذا اراد ان ينصرف
قال وقال عبد الرزاق ان ينصرف من الوتر قال وفي رواية
فاذا قعد في آخر الصلاة سلم ثم قال سبحان الملك القدوس ثلاث
مرات يرفع بها صوته في الثالثة وروى ابو بكر الشافعي في الجزء
السادس والعاشر من الغيلانيات ولفظه كان يوتر بسبح اسم
ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد الله الصمد

والمعوذتين وسر ذلك والله اعلم ان المراد بصلاة الوتر التذكير
بوحدانية المعبود والتقرير لذلك في آخر عبادة الليل كما
صنع ذلك في اول عباداته وجعل ذلك كالختم لصلاة النهار والليل
اشبه شيء بالموت واقربها الى العدم وانسب شيء لذلك التنزيه
والاخلاص فشرع في آخر شفع فيه قراءة اعظم المسبحات تنزيها
في اولى الركعتين كما ابتديت كلمة الاخلاص بالنفي لان التخلية
قبل التحلية وقراءة احدى سورتي الاخلاص في الثانية وفي
وتره اعظم سور التوحيد ونهاية الافصاح به والايضاح له فلما
تم ذلك على احسن وجه وكان الذي يعقب ذلك النوم الذي
ينخلع الحيوان من قواه ويشغل عن التعوذ بالذكر وما يثمره من
المعارف الالهية والاسرار الربانية شرع لذلك التعوذ بالمعوذتين
اللتين ما تعوذ متعوذ بمثلهما توكلا على الحي الذي لا يموت واعتصاما
بذي العزة والجبروت وروى عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا في المعوذتين في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم
ربك الاعلى وفي الثانية بفاتحة الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية
وسر ذلك ان الاعلى فيها التنزيه لئلا يظن انه سبحانه محتاج الى
ما فرغ منه اهل العيد من العبادة والحث على تزكية النفس
والمال والصلاة والذكر والاعراض عن الدنيا لان العيد مظنة
التهاون بذلك والانبساط الى الدنيا والغاشية فيها الحث
على الاخلاص لئلا يكون العامل مع تعبه في الدنيا معذبا في الاخرة
والتذكير بما جرت عادة الناس ان يخرجوا اليه من عيدهم من الرياض
والجبال ونحوها ليكون نظرهم اليه نظر اعتبار وبالآيات والحساب
وانقسام الناس الى صنفين كما ان اهل العيد ينقلبون الى منازلهم
على وجهين محسن جائز للثواب ومسيء قد خاب واستحق العذاب

ولاحمد والبزار بسند ضعيف عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يحب سورة سبح اسم ربك الاعلى ولابي عبيد
عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي نسيت افضل
المسبحات فقال ابي ابن كعب رضي الله عنه فلعلها سبح اسم ربك الاعلى
قال نعم ولمسلم عن سمرة جابر بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ في الظهر بسبح اسم ربك الاعلى وفي الصبح باطول من هذا
قال النووي في التبيان • وعن ابن عباس وابن الزبير وابي موسى
الاشعري رضي الله عنهم انهم كانوا اذا قرأ احدهم سبح اسم ربك
الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه كان يقول فيها سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات • والله تعالى اعلم

سورة الغاشية مكية اجماعا

وآيها ست وعشرون في جميع العدد ولا اختلاف فيها وفيها
ومما يشبه الوسط وهو راس اية موضعان ضريع جوع ورويها
ثمانية احرف ثبت في عمى ومقصودها شرح ما في آخر سبح
من تنزيه الله تعالى عن العبث باثبات الدار الآخرة وذكر ما فيها
الاتقى والاشقى والدلالة على القدرة عليها وادل ما فيها على
المقصود الغاشية نعوذ بالله من القلب الغاشي والبصيرة الغاشية
لئلا يكون للغاشية علينا بسوء الاعمال ناشية واما فضائلها
فروى الترمذي وقال حسن صحيح والدارمي وعبد الرزاق وابن
الجارود في المنتقى عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين والجمعة بسبح اسم ربك الاعلى
وهل اتاك حديث الغاشية وربما اجتمعا فقرأ بهما وفي رواية
واذا اجتمع في يوم عيد ويوم جمعة قرأ بهما فيهما جميعا وروى
عبد الرزاق عن النعمان بن بشير ايضا رضي الله عنهما انه سئل باي شيء
كان يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة مع سورة الجمعة فقال

بهل اتاك حديث الغاشية وروى ابن ابي حاتم عن عمرو بن
ميمون قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امراة تقرأ هل اتاك
حديث الغاشية فقام يستمع ويقول نعم قد جاءني وذكر ابن رجب
عن كتاب الزهد للامام احمد عن عنبسة الخواص ان محمد بن واسع
كان يجعل هل اتاك حديث الغاشية وردا يرددها ويبكي

سورة الفجر مكية قال ابو حيان في قول

الجمهور وقال ابو عمرو الداني • وقال علي ابن ابي طلحة مدنية
وآيها تسع وعشرون اية في البصري • وثلاثون اية في الكوفي
والشامي واثنتان وثلاثون في المدنيين والمكي واختلافها
اربع آيات فاكرمه ونعمه • فقدر عليه رزقه • عدها المدنيان
والمكي ولم يعدها الباقون يومئذ بجهنم لم يعدها الكوفي والبصري
وعدها الباقون في عبادي عدها الكوفي ولم يعدها الباقون •
وفيها مشبه الوسط وهو اية موضع عذاب ورويها عشرة
احرف كبر مدن قباي ومقصودها الاستدلال على آخر الغاشية
الاياب والحساب بالثواب والعقاب وادل ما فيها على هذا المقصود
الفجر بانفجار الصبح عن النهار الماضي بالامس من غير فرق في شيء من
الذات وانبعاث الناس من الموت الاصغر النوم بالانتشار في
ضياء النهار للمجازات في الحساب واما ما ورد فيها فروى احمد
والبزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير عياش بن عقبة
وهو ثقة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وليال عشر قال عشر الاضحى والشفع والوتر قال الشفع يوم الاضحى
والوتر يوم عرفة • ورويها في جزء ابن عرفة عن سعيد بن جبير
قال مات ابن عباس رضي الله عنه بالطائف فجاء طائر لم ير على خلقته
فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير
القبر لا يدري من تلاها يا أيتها النفس المطمئنة وقال ابن رجب

ويروى عن المنصور انه قال لبعض اهل البصرة عظني فاستعاذ وسمى
ثم قرا والفجر وليال عشر الى قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب
ان ربك لبالمرصاد فبكى بكاء شديدا كانه لم يسمع تلك الايات
الا تلك الساعة **سورة البلد مكية قال**
ابو حيان في قول الجمهور وقال النسفي في تفسيره وقيل مدنية
وآيها عشرون اية في جميع العدد ولا اختلاف فيها ورويها اربعة
احرف منذب **ومقصودها** نفي القدرة عن الانسان واثباتها
لمخالفة الديان وذلك هو معنى اسمها من تامل امان اهل الحرم وما
هم فيه من الرزق والخير على قلة الرزق ببلدهم مع ما فيه غيرهم
ممن هم اكثر منهم واقوى من الخوف والجوع علم ذلك **واما ما ورد**
فيها فروى البغوي في تفسير قوله تعالى فك رقبة الاية عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لين كنت اقصرت
الخطبة فقد اعرضت المسالة اعتق النسمة وفك الرقبة قال
اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان
يعين في ثمنها والمنحة الوكوف والفيء على ذي الرحم الظالم فان لم
تطق ذلك فاطعم الجايع واسق الظمان وامر بالمعروف وانه عن
المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير **سورة الشمس**
وضحاها مكية اجماعا وآيها ستة عشرة في المدني الاول
ويقال في المكي كذلك وخمس عشرة في عدد الباقين اختلافها
آية فعقروها عدها المدني الاول والمكي بخلاف عنه ولم يعدها
الباقون ورويها الها **ومقصودها** اثبات التصرف في النفوس
التي هي سرج الابدان بقودها الى سعادة او كبد ونكد وهوان كما
ان الشمس سراج الفلك يتصرف سبحانه فيها بالاختفا والاضلال وهذا
نعيما وشقاوة كتصرفه سبحانه في الشمس بمثل ذلك من صحة واعتلال

وانتظام

وانتظام واختلال وكذا في جميع الاكوان بما له من عظيم الشان
واسمها الشمس واضح الدلالة على ذلك بتامل القسم والمقسم
عليه بما اعلم به واشار اليه **واما فضايلها** فروى الترمذي
وقال حسن والنساي عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا في العشا بالشمس وضحاها ونحوها من السور
وروى الطبراني في الكبير باسناد قال الهيثمي حسن عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا
هذه الاية ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقف
ثم قال اللهم آت نفسي تقواها انت وليها ومولاها وخير من زكاها
سورة والليل مكية وقال ابن ابي طلحة مدنية
وآيها احدى وعشرون في جميع العدد ولا اختلاف في تفصيلها وفيها
مما يشبه الفواصل موضع واما من اعطى ورويها الالف **ومقصودها**
الدلالة على مقصود الشمس وهو التصرف التام في النفوس باثبات
الكمال بالقدرة بالاختلاف وباختلاف الناس في السعي مع اتحاد
مقاصدهم وهو الوصول الى الملاذ من شهوة البطن والفرج وما
يتبع ذلك من الراحة واسمها الليل اوضح ما فيها على ذلك بتامل القسم
والجواب والوقوع من ذلك على الصواب وايضا الليل بنفسه دال
على ذلك بانه على غير مراد النفوس بما فيه من الظلال والنوم الذي
اخو الموت وذلك صاد عن اكثر المرادات **واما فضايلها**
فروى مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا في الظهر بالليل اذا يغشى والعصر نحو ذلك
وفي الصبح اطول من ذلك **وروى** الشيخان عن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول
في صلاة الجماعة بمن نفر بتطويله يا معاذ اذا امت بالناس فاقرا
بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى واقرا باسم ربك والليل اذا

بغشى وروى احمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد والبيهقى من طريقه وهذا لفظه عن ابى الدردا رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت شمسه
الا وكان بجنبيها ملكان يناديان بندا يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين
يا ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولا آبت
الشمس الا كان بجنبيها ملكان يناديان ندا يسمعه خلق الله كلهم
غير الثقلين اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وانزل
الله فى ذلك قرآنا فى قول الملكين يا ايها الناس هلموا الى ربكم فى سورة
يونس والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشا الى صراط مستقيم
وانزل الله فى قولهما اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا
والليل اذا يغشى الى قوله العسرى وقال ابن رجب وذكر محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم فى كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز انه قرا
ذات ليلة والليل اذا يغشى فلما بلغ فانذرتكم نارا تلظى خنقته
العبرة فلم يستطع ان ينفذها فرجع حتى اذا بلغها خنقته العبرة
فلم يستطع ان ينفذها فتركها وقرا سورة غيرها سورة والضحى
مكية اجماعا وآيها احدى عشر عند الكل ولا اختلاف
فيها ورويها ثلاثة احرف رثى اوثاره ومقصودها الدلالة
على آخر الليل بان اتقى الاتقيا الذى هو الا تقى على الاطلاق
فى عين الرضى دايما لا ينفك عنه فى دنيا ولا آخرة كما تحلى به من صفات
الكمال التى هى الاتصال المقصود بها لها من النور المعنوى كالضحى بما
له من النور الحسى الذى هو اشرف ما فى الاكوان وقد علم بهذا ان
اسمها دال على مقصودها واما ما ورد فيها فروى ابن خزيمة فى
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا عشر آيات فى ليلة لم يكتب من
الغافلين وروى الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى باسناد حسن وفى

الاوسط باسناد فيه معاوية بن ابى العباس ولم اعرفه وبقية رجاله
ثقات عن ابن عباس رضى الله عنهما قال عرض على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هو مفتوح على امته كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله عز وجل
ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه الله فى الجنة الف قصر فى كل
قصر ما ينبغى له من الازواج والخدم وفى رواية فى الاوسط قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ما هو مفتوح لامتى بعدى
فسرنى فانزل الله عز وجل وللآخرة خير لك من الاولى فذكره
وسن فى قراءة المكيين ان يكبر اذا بلغ والضحى الى آخر القرآن وروى
ذلك عن السوسى صالح بن زياد عن ابى عمرو بن العلا البصرى وذلك
من اول الم نشرح قال شيخنا العلامة شمس الدين بن الجزرى رحمه
الله وقد كان ايمة القرا ياخذون به عن جميع القرا وكل ذلك فى وجه
البسملة وابتداوه اول قل اعوذ برب الناس لا آخرها بنا على ان
التكبير لاول السورة ولفظه الله اكبر وزاد جماعة قبله التهليل
وروى الحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه من
طريق البزى عن عكرمة بن سليمان قال قرات على اسماعيل ابن عبد
الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لى كبر حتى تختم فانى قرات
على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك واخبرنى به عن مجاهد عن ابن
عباس عن ابى بن كعب رضى الله عنهم ان النبى صلى الله عليه وسلم
امره بذلك وروى الامام شمس الدين محمود الاصفهانى
فى تفسيره بغير سند فقال عن ابن سليمان قرات على اسماعيل
ابن عبد الله فلما بلغت الى والضحى قال لى كبر حتى تختم مع خاتمة كل
سورة فانى قرات على شبل ابن عباد وعلى عبد الله بن كثير فامرانى
بذلك قال وعن عبد الله بن كثير انه قرا على مجاهد فامره بذلك
واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس رضى الله عنهما فامره بذلك واخبر
ابن عباس على ابى بن كعب رضى الله عنه فامره بذلك واخبر ابى انه

قرا على النبي صلى الله عليه وسلم وامره بذلك قال شيخنا ابن الجزري
ورويناها عن الشافعي انه قال ان تركت التكبير فقد تركت سنة من
سنن نبيك صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي تصحيحه لهذا الحديث
وسبب وروده وكونه من هذا الموضع ما رواه الحافظ ابو العلا
الهمداني باسناده عن احمد بن فرح عن البزي ان النبي صلى الله عليه وسلم
انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة والضحى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر وامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكبر اذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم • ونقل شيخنا
عن شيخه الحافظ عماد الدين اسماعيل ابن كثير انه قال ولم يرو ذلك
باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف انتهى وقد ذكر البغوي هذا
السبب • في تفسيره وجزم به والله سبحانه وتعالى اعلم •

سورة الم نشرح مكية اجماعا كذا قال بعضهم

وقال القرطبي في قول الاكثرين وقال ابن عباس وقتادة
مدنية وآيها ثمان وفاقا ولا اختلاف في تفصيلها وروبها
ثلاثة احرف وهي بكر او ركب ومقصودها تفصيل ما في آخر
الضحى من النعمة وبيان المراد بالتحدث بها هو شكرها بالنصب
في عبادة الله والرغبة اليه بتذكر احسانه • وعظم رحمته
بوصف الربوبية وامتنانه وعلى ذلك دل اسمها الشرح واما
ما ورد فيها فروى البغوي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عليه السلام عن هذه
الاية ورفعنا لك ذكرك قال قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت
معي وذكر ابن رجب عن كتاب الزهد للامام احمد عن حفص بن
حميد قال قال لي زياد ابن قدير اقرا علي فاني اجد لقراءتك لذة
فقلت عليه الم نشرح لك صدرك فجعل يبكي كما يبكي الصبي ويقول
ويل ابن آدم زياد انقض ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

سورة التين مكية اجماعا وآيها ثمان اجماعا •
ولا اختلاف فيها ايضا ورويها حرفان وهما نم ومقصودها
سر مقصود الم نشرح وذلك هو اثبات القدرة الكاملة وهو
وهو المشار اليها باسمها فان في خلق التين والزيتون من الغرائب
ما يدل على ذلك وكذا فيما اشير اليه بذلك من النبوات وضم
المقسم على المقسم عليه وهو الانسان الذي هو العجب مما في الاكوان
واضح في ذلك واما فضائلها فروى الشيخان والترمذي وقال
حسن وابو داود وعبد الرزاق في جامعه والبغوي في تفسيره
وهذا لفظه عن البرا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في سفر فقرا في العشا الاخيرة بالتين والزيتون في احدى الركعتين
وفي رواية الصحيحين وما سمعت احدا احسن صوتا منه وروى
ابو داود والترمذي قال النووي باسناد ضعيف عن رجل
اعرابي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا منكم
التين والزيتون فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل
وانا على ذلك من الشاهدين • قال النووي وروى ابن ابي
داود وغيره في هذا الحديث زيادة على رواية ابي داود والترمذي
ومن لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اليس ذلك بقادر على ان يحيي
الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات عرفا فبلغ فباي حديث بعده
يؤمنون فليقل آمنا بالله سورة اقرا وتسمى العلق
مكية اجماعا وآيها ثمان عشرة في الشامي وتسعة عشر في
الكوفي والبصري وعشرون في المدنيين والمكي اختلافها ايتان
ان لم ينته عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون ارايت الذي
ينهى عبدا لم يعدها الشامي وعدها الباقون • وفيها مما يشبه الفواصل
ولم يعده احد موضعان ناصية كاذبة وعكسه موضع نادية ورويها
سبعة احرف وهي اهام بيق • ومقصودها الامر بعبادة من له الخلق

والامر شكرا لاحسانه واجتنابا لكفرانه طمعا في جنانه وخوفا من نيرانه
لما ثبت انه يدين العباد يوم المعاد وكل من اسميها دال على ذلك لان
المربي يجب شكره ويحرم كفره على ان اقرا يشير الى الامر والعلق
يشير الى الخلق واقرا يدل على البداية وهي العبادة بالمطابقة وعلى
النهاية وهي النجاة يوم الدين باللازم والعلق يدل على كل من
النهاية والبداية بالالتزام لانه من عرف انه مخلوق من دم عرف
ان خالقه قادر على اعادته من تراب فان التراب اقبل للحياة من
الدم ومن صدق بالاعادة عمل لها وخص العلق لانه مركب الحياة
ولذلك سمي نفسا فكانه اشارة الى تحريم اكل الدم لان من اكله تطبع
بطبع صاحبه وصارت نفسه كنفسه **واما ما ورد فيها**
فروى الطبراني قال الهيثمي برجال الصحيح عن ابي رجا العطاردي
قال كان ابو موسى رضي الله عنه يقرينا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان
ابيضان فاذا قرا هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال
هذه اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم **وروى** البخاري
في بدء الوحي ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان جبريل عليه السلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرا وربك الاكرم وتقدم في انشقت حديث السجود فيها
و لاحمد قال الهيثمي ايضا برجال الصحيح وبعضه في الصحيح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر ابو جهل فقال الم انهك فانتهره النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لم تنتهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما رجل اكثر ناديا
مني قال فقال له جبريل عليه السلام فليدع ناديه قال ابن عباس
رضي الله عنه فوالله لو دعا ناديه لاخذته الزبانية بالعذاب
وروى مسلم في كتاب التوبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
ابو جهل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى
لين رايته يفعل ذلك لاطان رقبته او لاعفرن وجهه في التراب

فاتى

فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطا على رقبته فما
فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو دنى مني لاختطفته الملايكة عضوا عضوا
وانزل الله عز وجل لا ندري في حديث ابي هريرة او شي بلغه كلا ان
الانسان ليطغى الى قوله ارايت ان كذب وتولى يعني ابا جهل الم يعلم
بان الله يرى الى قوله فليدع ناديه يعني قومه الى اخر السوره

سورة القدر قال ابن عباس ومجاهد وعلي ابن ابي طلحة

قال الاصفهاني والضحاك ومقاتل مدنية وقال قتادة وجابر ابن
زيد وعكرمة والحسن مكية وقال النسفي في تفسيره وقال
الواقدي هي اول سورة نزلت بالمدينة وقال الاصفهاني والاكثر
انها مكية وكذا قال ابو حيان في قول الاكثر واياتها في المكي والعراقي
خمس عند الباقين اختلافها اية ليلة القدر والثالثة عدها
المكي والشامي ولم يعدها الباقون وروي الراو **ومقصودها**
تفضيل الامر الذي هو احدى متمم ما ضمنه مقصودا قرا وعلى ذلك
دل اسمها لان ليلة القدر فضلت به فهو من اطلاق السبب على المسبب
وهو دليل لمن يقول باعتياد تفضيل الاوقات لاجل ما كان فيها
كما قال ذلك اليهودي في اليوم الذي فيه نزل اليوم اكملت لكم دينكم
واقره الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ذلك والله اعلم
واما ما ورد فيها فروى الطبراني في الاوسط والكبير قال
الهيثمي وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف
وبقية رجال الكبير ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل القران
في ليلة القدر في شهر رمضان الى السما الدنيا جملة واحدة ثم انزل
نجوما قال ورواه ايضا في الكبير والبزار باختصار ورجاله رجال
الصحيح وفي سند الطبراني عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف ولفظ

الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السما
الدنيا ونزله جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام
العباد واحوالهم واعمالهم • والله سبحانه وتعالى اعلم •

سورة لم يكن وتسمى القيمة والبرية والمنفكين مدنية

قال الاصفهاني وقيل مكية وهو الذي قدمه الزمخشري وامضى
عليه البغوي وابو حيان • واياها تسع في البصري والشامي ونقص
غيرهما واحدة وفي عندهم ثمان اختلافها اية مخلصين له الدين عدها
البصري والشامي على خلاف عنه ولم يعدها الباقون • وفيها مما
يشبه الفواصل ولم يعد باجماع موضعين والمشركين في موضعين
ورويها خمسة احرف وهي مربني ومقصودها الاعلام بان هذا
الكتاب القيم من علو مقداره وجليل اثاره انه كان لقوم نور وهدى
ولاخرين وقر وعمى فيقود الى الجنة دار الابرار • ويسوق الى
النار دار الاشقيا الفجار • وعلى ذلك دل كل من اسمائها الذين
كفروا والمنفكين والبرية بتامل الاية في انقسام الناس الى اهل
الشقاوة واهل الهداية والقيمة بانقسام اهل الدعوة فيها بحسب
الارادة الى القسمين اهل الشقاوة واهل السعادة • واما فضائلها
فروى الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين
كفروا وقرا فيها ان الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية
ولا النصرانية ولا المجوسية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقرا عليه لو
ان لابن ادم واديا من مال لابتغى اليه ثانيا ولو ان له ثانيا لابتغى
ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وروى احمد وابنه عبد الله في زوايد المسند قال الهيثمي وفيه عاصم
ابن بهدلة وثقه قوم وضعفه اخرون وبقية رجاله رجال الصحيح

عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله امرني ان اقرا عليك قال فقرا علي لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب حتى قال من بعد ما جاءتهم البينة ان الدين عند الله الحنيفية
غير المشركين ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره
قال سعيد ثم قرا ايات بعدها ثم قال لو ان لابن ادم واديا من مال
لسال واديا ثانيا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب قال ثم ختم
بما بقي من السورة • وفي رواية عن ابي بن كعب رضي الله عنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى امرني ان
اقرا عليك القران فذكر نحوه وقال فيه ولو ان ابن ادم سال
واديا من مال فاعطيه لسال ثانيا ولو سال ثانيا فاعطيه لسال
ثالثا والباقي بنحوه قال الهيثمي وفي الترمذي بعضه • وفي الصحيح
طرف منه قال شيخنا ابن حجر رضي الله عنه في شرح البخاري ورواه
الحاكم من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا لم يكن عليه وقرا فيها ان ذات الدين عند
الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ومن يفعل خيرا
فلن يكفره انتهى وللبزار باسناد قال المنذري جيد عن بريدة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقرا في الصلاة
لو ان لابن ادم واديا لابتغى اليه ثانيا ولو اعطي ثانيا لابتغى اليه
ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
ولاحمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح والطبراني عن ابي واقد
الليثي رضي الله عنه قال كنا ناتي النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل
عليه الوحي فيحدثنا قال لنا ذات يوم ان الله عز وجل قال انا انزلنا
المال لاقامة الصلاة وايتاء الزكاة ولو كان لابن ادم واد لاحب
ان يكون اليه ثان ولو كان له واديان لاحب ان يكون اليه ثالث
ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب ورواه ابو عبيد

فى كتاب الفضايل عن ابى واقد رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اوحى اليه ابتيناه فعلمنا ما اوحى اليه قال فجيته ذات
يوم فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انا انزلنا المال فذكره وقال
الهيثمى ورواه احمد ايضا برجال الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
جا رجل الى عمر رضى الله عنه فجعل عمر ينظر الى راسه مرة والى رجليه
اخرى هل عليه من البوسى ثم قال له عمر رضى الله عنه كم مالك قال
اربعون من الابل قال ابن عباس رضى الله عنهما قلت صدق الله ورسوله
لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملا جوف ابن
ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب فقال عمر ما هذا فقلت هكذا
اقرانيها ابى قال فمر بنا اليه قال فجا الى ابى فقال ما يقول هذا فقال
ابى هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاثبتها فى المصحف
قال نعم قال ورواه احمد ايضا ورجاله ثقات والطبرانى فى الاوسط
عن ابن عباس ايضا رضى الله عنهما قال جا رجل الى عمر بن الخطاب رضى
الله عنه فقال اكلتنا الضبع قال مسعر يعنى السنة قال فسأله عمر
ممن انت فما زال ينسبه حتى عرفه فاذا هو موسى فقال عمر رضى الله
عنه لو ان لابن ادم واديا او واديين لابتغى اليهما ثالثا ولا يملا
جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب قال الهيثمى ورواه
ابن ماجة غير قول عمر ثم يتوب الله على من تاب وروى ابو عبيد
عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال نزلت سورة نحو براءة ثم
رفعت وحفظ منها ان الله سيويد هذا الدين باقوام لا خلاق
لهم ولو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا
يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى
ابو عبيد ايضا امر الوادى من المال عن زيد ابن ارقم وجابر ابن عبد
الله وابن عباس رضى الله عنهم وروى ابو عبيد ايضا عن انس ابن
مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى ابن كعب

وهى

رضى الله عنه انى امرت ان اقرا عليك او قال ان الله تبارك
وتعالى امرنى ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا فقال او سمانى
قال نعم قال فبكى وروى حديث انس البخارى والقشيرى ومسلم
فى اواخر الصلاة وفى الفضايل ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لابى ابن كعب رضى الله عنه ان الله امرنى ان اقرا عليك لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب وفى رواية ان اقرا عليك القران
وفى رواية ان اقريك القران قال وسمانى قال نعم فبكى وفى
رواية قال ابى سمانى لك قال الله سماك لى وفى رواية قال
وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه وفى رواية
عند الطبرانى عن ابى رضى الله عنه قال نعم باسمك ونسبك فى الملا
الاعلى وفى رواية فى الصحيح فجعل رضى الله عنه يبكى قال قتادة
فانبيت انه قرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ولابى
عبيد فى الفضايل عن عبد الرحمن بن ابزى رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لابى رضى الله تعالى عنه ان الله تبارك
وتعالى امرنى ان اعرض القران عليك قال اسمانى لك ربك قال
نعم قال ابى بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
هكذا القراة بالتا وقد طال السوال عن الحكمة فى قراته صلى
الله عليه وسلم بخصوصه هذه السورة بخصوصها على ابى بخصوصه
فقال شيخنا حافظ عصره ابو الفضل بن حجر فى شرحه للبخارى وهو
اجمع الشروح على القرطبى خص هذه السورة بالذات لما احتوت عليه
من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبيا
وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها
انتهى فى تخصيص ابى رضى الله عنه بالقراة عليه شيا والذى ظهر ٢
لى فى القراة عليه فى تخصيصها انه بين فيها ان الكفار من اهل الكتاب
وغيرهم لم يكونوا ليدعوا دينهم حتى تاتيهم البينة وان البينة هى

الرسول وانه من عند الله وانه يتلوا صحفا مطهرة وان فيها كتبا
قيمة اى مستقيمة جدا ثابتا استقامتها لا يمكن ان يكون لها
عوج وانهم مع ذلك لم يصدقوا بل ما تفرقوا الا من بعد اتيان
البينة وفيها الامر بالاخلاص والتحنيف وهو الميل عن العقايد
الزايغة وسهولة الانقياد مع الادلة ثم الاخبار بان الكفار
من اهل الكتاب المحرفين الكلام ربهم وغيرهم فى النار وانهم شر
البرية وان المومنين خير البرية وانهم فى رضى الله حيث ما خافوه
ففيها التحذير من الشك بعد البيان وتقبيح حال من فعل ذلك
وان حاله يكون حينئذ كحال الكفرة من اهل الكتاب وغيرهم
الذين هم شر البرية وسبب تخصيص ابى رضى الله عنه بهذا الوعظ
على هذه الحالة انه لما وجد من خالفه فى القراءة فرفعه الى
النبى صلى الله عليه وسلم فصوب كل منهما كما تقدم ذلك مستوفى
فى سورة النحل • وفى الفضايل العامة عند ذكر السبعة الاحرف
وسوس له الشيطان وربما ظنه من وادى التحريف فكان الله
تعالى يقول له لا تكن ممن يتبع سنن من قبل من اهل الكتاب
فى فراق دينهم • والاختلاف على نبيهم • وكن على بصيرة من امر هذا
الرسول الامين • والكتاب القيم المبين • وقد تقدم فى فضايل
سورة النحل انها هى السورة التى وقع فيها الخلاف بين ابى وصاحبه
رضى الله عنهما • وفى سورة النحل التى وقع التنازع فيها ان الله
تعالى يبعث رسوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة شهيدا وانه
نزل عليه الكتاب تبيانا لكل شى ورحمة وانه نزل عليه
روح القدس بالحق ليثبت الذين امنوا وان اليهود اختلفوا على نبيهم فى
السبت والزموا به فكانت سورة لم يكن على وجازتها حاوية لكل
ما فى النحل من ذلك على طولها فامر صلى الله عليه وسلم بقراتها عليه تذكيرا
بذلك كله على وجه ابلغ واخصر ليكون اسرع لمذاكرته تصورا فيكون

ارسخ فى النفس واثبت فى القلب واعشق للطبع وفى ذلك من المنقبة
لابى رضى الله عنه ان الله تعالى اختصه بالتثبيت واراد له الثبات
فهو من المريدين المرادين لما وصل اليه قلبه ببركة ضرب النبى صلى
الله عليه وسلم لصدره من كشف الحجب والنظر الى سبحات القدس
وشهود تلك الحضرة الشما وصيرورته الى ان يكون اصفى الصحابة
مراقبة بتلاوة النبى صلى الله عليه وسلم فيصير كلما قرا هذه السورة
الجامعة غايبا عن تلاوة نفسه مصغيا باذن قلبه الى روح النبوة
يتلوا عليه ذلك فيذوق له حال الشهود الذي وصل اليه ببركة تلك
القربة ولنبوته فى هذا المقام قال النبى صلى الله عليه اقراوكم
ابى رضى الله عنه رواه احمد والترمذى وابن ماجة عن انس بن
مالك رضى الله عنه وهو صحيح • واوله ارحم امتى بامتى ابو بكر
الصديق رضى الله عنه • سورة اذا زلزلت
قال ابن عباس رضى الله عنهما وعطا قال النسفى ومجاهد
والواقدي مكية وقال قتادة مدنية وكذا حكى كريب
عن كتاب ابن عباس رضى الله عنهما • وعن النسفى هذا القول
للجمهور • وآيها ثمان فى المدنى الاول والكوفى وتسع فى عدد
الباقى اختلافها اية اشتاتا لم يعدها المدنى الاول والكوفى
وعدها الباقون • وروبها اربعة احرف وهى رملت •
ومقصودها انكشاف الامور وظهور المقدور وتمام ظهور
وانقسام الناس فى الجزا فى دار البقا الى سعادة وشقا وعلى
ذلك دل اسمها بتامل الظرف ومظروفه وما افاد من بديع القدرة
وصروفه واما فضايلها فروى الترمذى وقال غريب
لا نعرفه الا من حديث يمان العنبرى العنزى عن عطا عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا زلزلت تعدل
نصف القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون

تعدل ربع القرآن ورواه الكلاباذي في معاني الاخبار من طريقه
وذكر النووي في الاذكار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة اذا زلزلت كانت له كعدل نصف
القرآن ومن قرا قل يا ايها الكافرون كانت تعدل ربع القرآن
ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن **وروى** الترمذي
نحوه عن انس رضي الله عنه ذكره عند صاحب الفردوس وقال
وفي الباب عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم **وروى** ابو
عبيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ما يخص الزلزلة **وروى** ابو عبيد
ايضا من وجه اخر عن بكر بن عبد الله المزني قال كانت اذا زلزلت
تعدل بنصف القرآن ومثله لا يقال من وجه الراي فحكمه حكم
المرسل وسياتي في سورة الكافرون حديث انس عند الترمذي
في انها تعدل ربع القرآن وروينا في سباعيات الصيدلاني ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال رجلا من اصحابه معك اذا زلزلت
قال نعم قال ربع القرآن ولا تعارض بل كل منهما ناظر اليها من جهة
فاما كونها نصفها فلان احكام القرآن تنقسم الى احكام الاخرة واحكام
الدنيا وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت
على القارعة باخراج الاثقال وبحديث الاخبار واما كونها
ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه
الترمذي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق
ويشهد بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث
ان الايمان بالبعث الذي هو ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه
القرآن ذكره ابن الملقن **وروى** ابو داود باسناد قال النووي
صحيح عن معاذ بن عبد الله وفي نسخة عبد الرحمن الجهني ان رجلا من جهينة
اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الصبح اذا زلزلت الارض

في الركعتين كلتيهما فلا ادري انسي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام قرا ذلك عمدا **وروى** احمد وابو داود والنسائي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اقرئني يا رسول الله فقال اقرا ثلاثا من ذوات الر فقال
كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال فاقرا ثلاثا من ذوات حم
فقال مثل مقالته قال الرجل يا رسول الله اقرئني سورة جامعة فاقرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت حتى فرغ منها فقال الرجل والذي
بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افلح الرويجل مرتين رواه ابو عبيد في الفضائل ولفظه
قال يا رسول الله اقرئني شيا من القرآن فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرئك ثلاثا من ذوات الر فقال يا رسول الله اني
قد كبر سني واشتد قلبي وغلظ لساني فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرا ثلاثا من المسبحات فقال الرجل مثل مقالته الاولى
وقال يا رسول الله اقرئني سورة فاذة جامعة قال فقرا اذا زلزلت
حتى فرغ من اخرها فادبر الرجل وهو يقول والذي بعثك بالحق
لا ازيد عليها ابدا ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح
الرويجل مرتين وثلاثا وتقدم في يونس ان ابن عبد الحكم
اخرجه في كتاب الفتوح اتم من هذا وفي جامع الاصول عن انس
رضي الله عنه انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء
اعرابي فقال يا رسول الله كبر سني ورق عظمي وغلظ لساني فاقرئني
سورة جامعة فاقراه اذا زلزلت حتى فرغ منها فقال الرجل والذي
بعثك بالحق لا ازيد عليها ولا انقص منها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افلح الرويجل ثلاثا **وروى** الطبراني في الكبير بسند قال
الهيثمي فيه الحسين والحسن العوفي وهو ضعيف عن سعد بن جنادة
رضي الله عنه قال كنت اول من اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وعلمني

قل هو الله احد واذا زلزلت الارض زلزالها وعلمني هولا الكلمات
سبحان الله ولا اله الا الله الله اكبر وقال هذه لباقيات الصالحات
وفي رواية وقل يا ايها الكافرون **وروى** الطبراني من طريق
حي بن عبد الله المعافري قال الهيثمي وقد وثقه ابن معين وغيره
وضعفه احمد وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وابن ابي داود
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال نزلت اذا زلزلت الارض
زلزالها وابو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد فبكى ابو بكر رضي الله
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم لا تخطيون ولا تذنبون
لخلق الله امة من بعدكم يخطيون ويذنبون فيغفر لهم ورواه الطبراني
في الاوسط عن شيخه موسى ابن سهل قال الهيثمي والظاهر انه
الوشا وهو ضعيف عن انس رضي الله عنه قال بينما ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت
عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره • فرفع ابو بكر رضي الله عنه يده • وقال يا رسول الله اني لراى
ما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا ابا بكر ارايت ما ترى
في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذرة الشر ويدخر لك مثاقيل الخير
حتى توفاه يوم القيامة **وروى** احمد قال الهيثمي متصلا ومرسلا
ورجال الجميع رجال الصحيح عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق
رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال حسبي •
لا ابالي ان لا اسمع غيرها • والله سبحانه وتعالى اعلم •

سورة العاديات مكية اجماعا

وقال الزمخشري واتباعه مختلف فيها • وايها احدى عشرة في جميع
العدد ولا اختلاف فيها وروبها اربعة احرف • وهي رح عد
ومقصودها الاعلام بان اكثر الخلق يوم زلزلتها الد

لايثار

لايثار الفاني من الغرور والمال • على الباقي عند ذي الجلال •
المدلول عليه بالقسم • وهو والعاديات • والمقسم عليه • وما عطف
عليه • وقد علم ان اسمها ادل شي على ذلك **واما فضايلها** فروى
ابو عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
زلزلت تعدل نصف القران وللطبراني باسنادين قال
الهيثمي في احدهما جعفر بن الزبير وهو ضعيف عن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده الكنود فقال
الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده والله تعالى اعلم

سورة القارعة مكية اجماعا

وايها ثمان ايات في البصري والشامي وعشر في المدنيين والمكي
واحدى عشرة في الكوفي اختلافها ثلاث ايات القارعة الاولى
عدها الكوفي ولم يعدها الباقون ثقلت موازينه خفت
موازينه لم يعدهما البصري والشامي وعدهما الباقون • وفيها
مشبه الوسط موضعان موازينه كلاهما • وروبها خمسة احرف
وهي عي شتن **ومقصودها** ايضاح يوم الدين بتصوير احواله
وتقسيم الناس فيه الى ناج وهالك واسمها القارعة واضح
في ذلك **واما فضايلها** فروى ابن ابي داود عن ابراهيم
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراون السور الصغار
في النجو في السفر **وروى** ابو يعلى الموصلي من طريق عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اذا
اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سال عنه فان كان غايبا
دعا له وان كان شاهدا زاره وان كان مريضا عاده ففقد
رجلا من الانصار في اليوم الثالث فسال عنه فقال يا رسول
الله تركناه مثل الفرخ لا يدخل في راسه الا خرج من دبره يعني
فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم ذاك قال يا رسول الله مم رث بك وانت تصلي المغرب فصليت معك
وانت تقرا هذه السورة القارعة ما القارعة الى آخرها نار حامية
فقلت اللهم ما كان من ذنب انت معذبي عليه في الاخرة فعجل لي عقوبته
في الدنيا فتراني كما ترى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيس ما قلت
الا سالت الله ان يوتيك في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ويقيك
عذاب النار فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بذلك • ودعا
له النبي صلى الله عليه وسلم فقام كانما نشط من عقال فذكره وقد ذكره
ابن الجوزي في الموضوعات واتهم به عباد بن كثير قال شيخنا الحافظ
شهاب الدين البوصيري لم ينفرد به عباد بل له طرق يعني من غير طريقه

سورة الهاكم وتسمى التكاثر مكية اجماعا

وآيها ثمان اجماعا ولا اختلاف فيها وفيها مما يشبه الفواصل
وليس بها موضع كلا لو تعلمون • وروبها ثلاثة احرف وهي نمر
ومقصودها التصريح بما اشارت اليه العاديات من ان سبب الهلاك
يوم الجمع الذي صورته القارعة الجمع للمال والاخلاد الى دار الزوال
وكل من اسميها واضح الدلالة على ذلك واما فضائلها فروى
الحاكم عن عقبة بن محمد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يستطيع احدكم ان يقرا الف آية كل يوم قالوا
ومن يستطيع ذلك يا رسول الله قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم
التكاثر قال المنذري ورجال اسناده ثقات الا ان عقبة
لا اعرفه • وللترمذي وقال حسن غريب عن هاني مولى عثمان
ابن عفان قال كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى وتذكر
القبر فبكى قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر
اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم
ينج منه فما بعده اشد منه • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما رايت منظرا قط الا والقبر افظع منه قال المنذري

وزاد

وزاد فيه رزين مما لم اره في نسخ الترمذي قال هاني وسمعت
عثمان رضي الله عنه ينشد على قبر •
• فان تنج منه تنج من ذي عظيمة • والا فاني لا اخالك ناجيا •
وروى مسلم في صحيحه وعبد بن حميد في مسنده وهذا لفظه
عن مطرف بن عبد الله ابن الشخير عن ابيه رضي الله عنه قال انتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزلت عليه الهاكم التكاثر وهو
يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فامضيت
او اكلت فافنيت او لبست فابليت قال الامام ناصر الدين ابن المنير
ما حاصله في سر كونها تعدل الف آية ان القرآن ستة الاف آية
ومايتا آية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن
وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن لان مقاصده كما
مضى في الفاتحة ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة فاما الثلاثة
المهمة فمعرفة الله تعالى ومعرفة الاخرة ومعرفة الصراط المستقيم
والسدس الذي اشتملت عليه هو التعريف بالجحيم والسدس الثاني
وهما ثلث المقاصد المهمة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية افخم
واجل واضخم من التعبير بالسدس والله تعالى اعلم •

سورة والعصر مكية اجماعا

وآيها ثلاث متفقة الاجماع واختلافها آيتان والعصر لم يعدها المدني
وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل موضع الصالحات وروبها
حرفان وهما رق ومقصودها تفضيل نوع الانسان المخلوق من
علق وبيان خاصة وعصارته وهم الحزب الناجي يوم السوال عن
زكا الاعمال بترك الفاني والاقبال على الباقي لانه خاصة الكون
ولباب الوجود واسمها العصر واضح في ذلك فان العصر يخلص روح المعصور
ويميز صفاوته ولذلك كان وقت هذا النبي الخاتم الذي هو خاصة
الخلق صلى الله عليه وسلم وقت العصر وكانت صلاة العصر افضل الصلوات

واما فضايلها فروى عبد ابن حميد عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع سور من المفصل في الركعة الاولى الهاكم التكاثر وانا انزلناه واذا زلزلت الارض وفي الركعة الثانية والعصر واذا جاء نصر الله وانا اعطيناك الكوثر وفي الركعة الثالثة قل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد. قال ابن رجب. وروى ابو نعيم عن الشافعي قال لو ان الناس كلهم فكروا في سورة العصر لكفتهم او كما قال وروى الطبراني عن ابي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر قال ابن المديني اسم ابي مدينة عبد الله بن حصين

سورة الهمزة مكية اجماعا

وآيها تسع وفاقا ولا اختلاف فيها وفيها شبه الفاصله موضع همزة. ورويها ثلاثة احرف وهي ردم ومقصودها تبيان الحزب الاكبر الخاسر الذي الهاه التكاثر فبانت خسارته يوم القارعة الخافضة الرافعة واسمها الهمزة ظاهر الدلالة على ذلك

واما فضائلها فروى ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بها الناس في الصلاة المكتوبة

سورة الفيل مكية اجماعا

وآيها خمس اجماعا ولا اختلاف فيها. ورويها اللام. ومقصودها الدلالة على اخر الهمزة من هلاك المكاثرين في دار التعاضد والتناصر بالاسباب عند انقطاعها اولى لاختصاصه سبحانه بتمام القدرة دون المتمكن بالمال والرجال. واسمها الفيل ظاهر الدلالة على ذلك بتامل سورته وما حصل في سيرة جيشه وصورته واما ما ورد فيها

سورة قريش مكية اجماعا

وآيها اربع في الكوفي والبصري والشامي وخمس في المدنيين والمكي والاختلاف فيها آية من جوع عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون ورويها اربعة احرف وهي شعفت ومقصودها ان هلاك الجاحدين المعاندين لاصلاح المقربين العابدين وهو بشارة عظيمة لقريش خاصة باظهار نشرهم في الدارين واسمها قريش ظاهر الدلالة على ذلك والتعبير بقريش دون قومك والخمس مثلا دال على انهم يغلبون الناس اجمع بقوة كما يدل عليه الاسم وبغير قوة كما دل عليه ما فعل لاجلهم من قصة الفيل. وما ورد فيها والله اعلم

سورة ارايت وتسمى الدين والتكذيب والماعون مكية

وآيها سبع في الكوفي والبصري وست عند الباقين واختلافها آية يراؤن عدها الكوفي والبصري ولم يعدها الباقون. ورويها حرفان وهما نم ومقصودها التنبيه على ان التكذيب بالبعث لاجل الجزا ابو الخبائث فانه يجري المكذب على مساوي الاخلاق حتى يكون الاستهانة بالعظايم خلقا له فيصير ممن ليس له خلاق وكل من اسمائها في غاية الوضوح في الدلالة على ذلك بتامل السورة لتعرف هذه الاشيا المذكورة واما ما ورد فيها فروى البغوي في تفسيره عن مصعب بن سعد عن ابيه رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال اضاعة الوقت

سورة الكوثر مكية اجماعا.

وهو عجيب. فان حديث الصحيحين عن انس رضي الله عنه يدل على انها مدنية لقوله بين ظهرنا في المسجد ثم رايت العلامة جمال الدين ابن النقيب حكى في تفسيره قولين. الاول انها مكية وعزاه الى ابن عباس والجمهور والثاني انها مدنية وعزاه الى الحسن وعكرمة وقتادة. وآيها ثلاث اجماعا ولا اختلاف فيها. ورويها الرا ومقصودها المنحة للمنزل عليه صلى الله عليه وسلم بكل خير يمكن ان

يكون واسمها الكوثر واضح فى ذلك وكذا النحر لانه معروف فى
نحر الابل وذلك غاية الكرم عند العرب **واما فضائلها** فروى
الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس رضى الله عنه قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا فى المسجد اذا اغفا
اغفوة ثم رفع رسول الله راسه فتبسم فقلنا ما اضحكك يا رسول الله
قال انزلت على سورة انفا فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر قال اتدرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربى فى الجنة
عليه حوضى وفى رواية فيه خير كثير هو حوض ترد عليه امتى يوم
القيمة انيته عدد نجوم السما فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من
امتى فيقول ما تدرى ما احدث بعدك • وللبخارى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال الكوثر الخير الكثير الذى اعطاه الله اياه
وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى مسيرة شهر ماؤه ابيض
من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السما من شرب
منه لم يظما ابدا وفى رواية حوضى مسيرة شهر وزواياه سوا وماؤه
ابيض من الورق • ولاحمد قال المنذرى باسناد حسن عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم حوضى كما بين عدن وعمان
ابرد من الثلج واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك اكوابه مثل
نجوم السما من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا اول الناس عليه
ورودا صعاليك المهاجرين قال قايل ومن هم يا رسول الله قال
الشعثة روسهم الشحبة وجوههم الدنسة ثيابهم لا تفتح لهم السدد
ولا ينكحون المتنعمات الذين يعطون كل الذى عليهم ولا ياخذون
كل الذى لهم • وقال الحافظ زين الدين بن رجب فى كتاب الاستغنا
بالقران • ويروى عن ابى امامة مرفوعا اربع ايات نزلن من كنز

تحت العرش لم ينزل منه غيرهن ام الكتاب واية الكرسى وخاتمة البقرة
والكوثر **سورة الكافرون مكية وقيل مدنية**
وتسمى الاخلاص والمقشقشة • وروى الاصمعى عن ابى العلا قال
كانت تسمى المقشقشة انها تبرى من الشرك يقال تقشقش البعير
اذا برى من عبرته • واياتها ست اجماعا ولا اختلاف فيها • وحروفها ثلاثة
احرف وهى نذم او مدن • ومقصودها اثبات مقصود الكوثر
بالدليل المشهور على ان منزلها كامل العلم الشامل للقدرة لانه
المنفرد بالوحدانية فلذلك لا يساوى من كان معه ولذلك
لما نزلت قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فى المسجد اجمع ما كانوا
وهذا المراد بكل من اسمايها اما الكافرون فمن وجهين ناظر الى
اثبات وناظر الى نفى اما المثبت فمن حيث انه اشارة الى تامل
جميع السورة من اطلاق البعض على الكل • واما المنافى فمن جهة
انهم انما كفروا بانكار ما هو مقصودها اما صريحا كالوحدانية وتمام
القدرة واما لزوما وهو العلم فانه يلزم من نقص القدرة نقصه
واما الاخلاص فلان المعتقد ذلك كان مومنا ~~واسما الاخلاص~~ مخلصا
بريا من كل شرك وكل كفر • واما المقشقشة فلانها ابرات من كل نفاق
وكفر من قولهم تقشقشت قروحه اذا انقشرت للبرء وعندى انه
من الجمع اخذا من القش الذي هو تطلب الماكول من ههنا وههنا فانها
جمعت جميع اصول الدين فاثبتتها على اتم وجه فلزم من ذلك انها
جمعت جميع انواع الكفر فحذفتها ونفتها بتمام توجيه ذلك فى براة
فامرها دا اير على الاخلاص ومن المعلوم ان من اخلص لله كان من
اهل ولايته حقا فحق له ما يفعل الولى مع وليه ولذلك والله اعلم
ثبتت قراتها مع قل هو الله احد فى ركعتى الفجر ليحوز فاعل ذلك ثمرة
ما ورد من ان من صلى الصبح كان فى ذمة الله ومن كان كذلك كان
جديرا بان ينال ما اشارت اليه السورتان اللتان بين سورتى

الاخلاص من الفتح له والنصرة والخيبة لعدوه والخزي واما ضابطها
فروى الترمذي وقال حسن عن سلمة ابن وردان عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اصحابه هل تزوجت يا فلان
قال لا والله يا رسول الله ولا عندي ما اتزوج به قال اليس معك قل
هو الله احد قال بلى قال ثلث القران قال اليس معك اذا جاء نصر الله
والفتح قال بلى قال ربع القران قال اليس معك اذا زلزلت الارض
قال بلى قال ربع القران قال اليس معك قل يا ايها الكافرون قال
بلى قال ربع القران تزوج تزوج قال المنذري وقد تكلم في هذا
الحديث مسلم في كتاب التمييز ورواه احمد من هذا الوجه قال الهيثمي
وسلمة ضعيف قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ربع القران
ورواه الترمذي ايضا عن انس رضي الله عنه ولفظه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت عدلت بنصف القران ومن
قرا قل يا ايها الكافرون عدلت ربع القران ومن قرا قل هو الله احد
عدلت له ثلث القران وروى ابو عبيد عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل يا ايها الكافرون تعدل ربع
القران قال الامام ناصر الدين بن المنير ما حاصله ان التفاوت
بينها وبين قل هو الله احد في كونها تعدل ربعا وتلك تعدل ثلثا
مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان قل هو الله احد اشتملت من صفات الله
تعالى على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا في التوحيد اثبات الالهية
للمعبود وتقدسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات
والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي
ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التصريحين
والتلويحين ما بين الربع والثلث انتهى وسر كون اية الكرسي ربعا
انها ربع الايمان بالله ورسله وكتبه واليوم الاخر ولم تكن ثلثا
كالاخلاص لان افضليتها بكونها اية مستقلة والله اعلم وروى

ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي وابو عبيد في الفضائل
والبيهقي في الدعوات عن نوفل بن فروة ابي فروة الاشجعي رضي الله
عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني شيئا
اقوله اذا اتيت الى فراشي قال اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على
خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرجه الطبراني في الاوسط في
ترجمة احمد بن يحيى الحلواني من حديث جبلة بن حارثة رضي الله عنه
واخرجه الامام احمد ولفظه اقرا عند منامك قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وقال الامام احمد ايضا حدثنا
ابو النضر ثنا المسعودي عن مهاجر ابي الحسن عن شيخ ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر فمر برجل يقرا قل يا ايها الكافرون قال اما هذا
فقد بري من الشرك قال واذا اخر يقرا قل هو الله احد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بها وجبت له الجنة وفي رواية اما هذا
فقد غفر له قال الهيثمي رواه احمد باسنادين في احدهما شريك
وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الدارمي عن ابي الحسن
مهاجر قال جاء رجل من زياد الى الكوفة فسمعته يحدث انه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له قال ركبتي تصيب او تمس
ركبته فسمع رجلا يقرا قل يا ايها الكافرون قال بري من الشرك وسمع
رجلا يقرا قل هو الله احد قال غفر له وقال ابن رجب وروينا
من حديث طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا
قام فركع ركعتي الفجر فقرا في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون حتى
انقضت السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه
وقرا في الاخرى قل هو الله احد حتى انقضت السورة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم امن بربه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما قرا قل
يا ايها الكافرون برئ من الشرك وقال لما قرا قل هو الله احد قد غفر له
اخرجه النسائي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ورجل من الصحابة

غير مسمى ولابى يعلى الموصلى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الشرك بالله عز وجل
تقراون قل يا ايها الكافرون عند منامكم وروى الطبرانى فى
الصغير قال الهيثمى وفيه من لم اعرفهم عن سعد بن مالك يعنى ابن
ابى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القرآن ومن قرا قل يا ايها الكافرون
فكانما قرا ربع القران وللطبرانى فى الاوسط ايضا قال الهيثمى
وفى عبيد الله بن زحر وثقه جماعة وفيه ضعف وعزاه المنذرى
الى الطبرانى فى الكبير ايضا الى ابى يعلى وقال واسناده حسن عن ابن
عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد
تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران وكان
يقراهما فى ركعتى الفجر وقال هاتان الركعتان فيهما رغب الدهر
قال الهيثمى روى الترمذى منه للقراءة بهما فى ركعتى الفجر قال النووى
فى الرياض وقال حديث حسن ولفظه رمقت النبى صلى الله عليه
وسلم شهرا يقرا فى الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو
الله احد وروى ابو عبيد عن ابن مسعود الانصارى رضى الله عنه
قال من قرا قل يا ايها الكافرون فى ليلة فقد اكثر واطاب وروى
النسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رمقت النبى صلى الله عليه وسلم ه
عشرين مرة يقرا فى الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل الفجر
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروى عبد الرزاق منه
امر الفجر وروى عبد بن حميد عن ابن عمر ايضا رضى الله عنهما قال ام
صلى الله عليه وسلم باصحابه فى سفر صلاة الصبح فقرا قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد وقال قرات بكم ثلث القران وربعه وروى عبد
الرزاق عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عائشة رضى الله عنها
قالت امر النبى صلى الله عليه وسلم القراة فى ركعتى الفجر وقرا فيهما قل يا ايها

الكافرون

الكافرون وقل هو الله احد وله عن معمر عن يحيى بن سعيد عن عمرة
عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم
لركعتى الفجر فاقول هل قرا فيهما بام القرآن امر لا لتخففه بالثانيهما
ورواه بسند اخر عن يحيى عن من سمع عمرة وفى امالى ابن مردك
تخريج الطبرانى عن ابى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرا قل يا ايها الكافرون عند نومه امن من فزع
النوم انتهى

سورة النصر مدنية اجماعا

نزلت ايام التشريق كما نراه عن مسند عبد وحكاه ابو حيان بصيغة
قيل وصدر بقوله نزلت فى منصرفه صلى الله عليه وسلم من غزوة
حنين وعاش بعد نزولها سنتين وآيها ثلاث فى جميع العدد
ولا اختلاف فيها وروبها ثلاثة احرف حجب او بحج ومقصودها
الاعلام بتمام الدين اللازم عن مدلول اسمها اللازم عنه موت
النبى صلى الله عليه وسلم اللازم عنه العلم بانه ما برز الى عالم الكون
والفساد الا لعلى كلمة الله وادحاض كلمة الشيطان اللازم منه
انه صلى الله عليه وسلم خلاصة الوجود واعظم عبد للولى الودود
واما فضائلها فروى الامام احمد باسناد قال المنذرى حسن عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم رن ابليس
رنة اجتمعت اليه جنوده فقال ايئسوا ان تردوا امة محمد صلى الله
عليه وسلم الى الشرك بعد يومكم هذا ولكن افتنوهم فى دينهم وافشوا
فيهم النوح وروى الامام عبد الله ابن ابى داود فى كتاب المصاحف
عن ابى سعيد رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باقصر
سورتين من المفصل قال الراوى قلت ما هما قال باقصر سورتين من
القران ثلاث مرات وفى رواية ان تلك الصلاة الصبح فلما فرغ اقبل علينا
بوجهه فقال انما عجلت لتفرغ ام الصبى الى صبيها وله عن عمرو بن ميمون
لما طعن عمر رضى الله عنه كادت الشمس ان تطلع فقدموا عبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنه فاتمم باقصر سورتين من المفصل قال الراوي قلت ما هما قالا
اذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر وروى عبد بن حميد عن ابي
سعيد ايضا رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر باقصر
سورتين في القرآن فقلت يا رسول الله صليت بنا اليوم صلاة ما كنت
تصليها قال اني سمعت صوت صبي في صف النساء وللنسائي من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح السورة نعيت
نفسه حين انزلت فاخذ في اشد ما كان اجتهادا في امر الاخرة وللبخاري
والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه
يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم ندخل هذا الفتى معنا ولنا
ابنا مثله قال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم
قال وما رايته دعاني يومئذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا
جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله
ونستغفره اذ جاء نصر الله وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل
بعضهم شيئا فقال لي يا ابن عباس كذلك تقول قلت لا قال فما
تقول قلت اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله به اذا جاء نصر الله
والفتح فتح مكة فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا فقال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم فهو سرا
هذا الاعلام بعد كما ذكر ما الزمنية ظهور الدين على الدين كله من
الامر بالاستغفار لان الله تعالى جعل للامة امانين من عذابه احدهما
وجوده صلى الله عليه وسلم فيهم والثاني وجود الاستغفار وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فلما
كان الامر بالاستغفار الذي هو الامان الثاني في هذه السورة والاجتهاد
فيه واكد لهم الامر بذلك بتوجيه الخطاب فيه صلى الله عليه وسلم الالهي
خاصة لان امر الرئيس ادعى الى الامتثال من اتباعه والله تعالى الموفق
وروى عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه السورة انزلت

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام التشريق بمنى وهو في
حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها فعرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه الوداع فامر براحلته القصوى فرحلت له فركب فوقف
للناس بالعقبة فاجتمع اليه الناس فذكر خطبته في ذلك الجمع الاعظم
وقد ذكرناها كاملة في كتابي الاطلاع على حجة الوداع وقال البيهقي
في دلائل النبوة في باب ما جاء في نعي النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر
عن ابي سعيد رضي الله عنه ما يدل على انها نزلت عام الفتح والله اعلم
وروى الدارمي في اوائل المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
رضي الله عنها فقال قد نعيت الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول
لاحق بي من اهلي فضحكت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراها
بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا فاطمة رايناك بكيت ثم ضحكت
قالت انه اخبرني انه قد نعيت اليه نفسه فبكيت فقال لي لا تبكي
فانك اول اهلي لاحق بي فضحكت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن وهم ارق افئدة والايمان يمان
والحكمة يمانية وللبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واذا جاء نصر
الله تعدل ربع القرآن وروى مسلم في صحيحه عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما تدري آخر سورة
من القرآن نزلت جميعها قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت
وقال الامام ولي الدين الملوي وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله والحمد لله واستغفر
الله واتوب اليه فقد رايتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا وتقدم في سورة الكافرون في حديث انس انها تعدل ربع القرآن

ولعل السر في ذلك انه لما كان مقصود القرآن بيان هذا الدين وبيان
احواله للمنزل عليه صلى الله عليه وسلم في اول الامر ثم في اثنائه ثم آخره
عند تمامه وموت المنزل عليه صلى الله عليه وسلم ثم بعد موته واخذه
بالتناقص حتى يعود غريبا كما بدا وكانت هذه السورة مبينة لحاله
عند تمامه كانت رتبها له بهذا الاعتبار وما نزل بمكة المشرفة
بين مبداه وآيات الهجرة منه ببينت اول الوسط وسورة الفتح
المنبئة عن الفتح الاول الذي هو سبب الفتح الاعظم ببينت اول
التمام وهذه السورة وهي سورة فتح الفتوح ببينت انتهاءه والهاكم
التكاثر ونحوها لبيان حال التناقص بالاقبال على الاموال والاولاد
والجاه وغير ذلك من سنن من كان قبلنا الذي كان سببا لارتداد
اكثر من ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم المشار اليهم بقوله
انه كان توابا على من يرتد من امتك بعد وفاتك حين يردوا الى
الدين ويفتح الله بهم البلاد اكراما لك بسبب استغفارك لهم
ولهذه الاسرار وقع الترغيب في قراءة التكاثر بانها تعدل الف
انه ليحصل لقاريها ببركتها الكف عما حذرت منه وموت النبي صلى الله
عليه وسلم وان كان خيرا لنا من جهة انا لم نستاصل بعذاب في حياته
وهو وهن لنا من جهة الافتراق وانتشار الكلمة كما قال صلى الله عليه
وسلم انا امان لاصحابي فاذا مت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة
لامتي فاذا مات اصحابي اتى امتي ما يوعدون وقد حثت هذه السورة
على الاقبال على الذكر بالتسبيح بالحمد والاستغفار والتوبة وتفريغ
القلب لذلك والاجتهاد فيه عند تمام الاشيا لتقتبد النعمة التمام
بالشكر فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب والله اعلم

سورة تبت وتسمى المسد مكية اجماعا

وآيها خمس اجماعا وليس فيها اختلاف وفيها مشبه الفاصلة موضع ابي
لهب ورويها حرفان وهما دب ومقصودها البت والقطع والحتم

خسران

خسران الكافر ولو كان اقرب الخلق الى اعظم الفائزين اللازم عنه ان
الشارع له من العظمة ما يقصر عنه الوصف فهل يفعل ما يشا الا انه لا كفو
له اصلا حثا على التوحيد من سائر العبيد وكذلك وقعت بين سورتي
الاخلاص المقرون بضمان النصر وكثرة الانصار واسمها تبت اوضح
الدلالة على ذلك بتامل السورة على هذه الصورة واما ما روي
فيها فروى البغوي عن ابن عمر والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهم
قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال
يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال ارايتم لو اخبرتكم
ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال
فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك
ما دعوتنا الا لهذا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخرها

سورة الاخلاص وتسمى قل هو الله احد

قال ابن عباس رضي الله عنهما مدنية وقال مجاهد وعطا وقتادة
انها مكية ويؤيد هذا الحديث عبد الله بن سلام الآتي في فضلها
ويمكن ان تكون لعظمها نزلت في كل من البلدين كما تقدم في الفاتحة
مثل ذلك وعكس النجم النسفي القولين فقال مكية عند ابن عباس رضي
الله عنهما ومقاتل والواقدي والحسين ابن واقد وقال قتادة
هي مكية مدنية وآيها خمس في المكي والشامي واربع في عدد الباقين
اختلافها آية لم يلد عدها المكي والشامي ولم يعدها الباقون
ورويها الدال ومقصودها بيان حقيقة الذات الاقدس
ببيان اختصاصه بالاتصاف باقصى الكمال للدلالة على صحيح الاعتقاد
للاخلاص في التوحيد باثبات الكمال ونفي شوائب النقص والاختلال
المثمر لحسن الاقوال والافعال وثبات المحاوا الاعتقاد في جميع
الاحوال وعلى ذلك دل اسمها الاخلاص الموجب للخلاص وكذا المقشقشة
قال في القاموس المقشقشتان الكافرون والاخلاص المبريتان من النفاق

والشرك كما يقشقش الهنا الجرب • الهنا القطران وقال عبد
الحق في كتابه الواعي كما يبرى المريض من علته اذا برا منها انتهى
وهو ماخوذ من القش بمعنى الجمع فسميتا بذلك لانهما يتبعان
النفاق بجميع انواعه وكذا الشرك فجمعاه ونفياه عن قاريهما
حق القراة وقد تقدم الكلام على هذا القسم في براة مبسوطا
وهي اعظم مفيد للتوحيد في القران قال الرازي والتوحيد مقام
يضيق النطق عنه لانك اذا اخبرت عن الحق فهناك مخبر عنه
ومخبر به ومجموعهما وذلك ذلك فالعقل يعرفه ولكن النطق
لا يصل اليه وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل
فيه الرسوم وتتشوش فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل وقال
الجنيد ايضا اشرف كلمة في التوحيد ما قاله الصديق سبحان من
لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته واما
فضايلها فروى مالك في الموطا واللفظ له والترمذي
والنساي وابو عبيد وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله
احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته ماذا
يا رسول الله قال وجبت له الجنة قال ابو هريرة رضي الله عنه
فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغدا مع
النبي صلى الله عليه وسلم فاثرت الغدا ثم ذهبت الى الرجل فوجدته
قد ذهب وهو عند الترمذي بدون قوله فاردت الى آخره وقال
حسن صحيح غريب فرقت بكسر الراي خفت • ومن حديثه عند
مسلم والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم احشدوا فاني
سا قرا عليكم ثلث القران فحشد من حشد • ثم خرج النبي صلى الله عليه
وسلم فقرا قل هو الله احد ثم دخل فقال بعضنا لبعض انا نرى هذا
خبرا جاه من السما فذلك الذي ادخله ثم خرج صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال اني قلت لكم سا قرا عليكم ثلث القران الا انها تعدل ثلث
القران • وعند مسلم والنساي والدارمي عن ابي الدردا رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرا في ليلة
ثلث القران قالوا وكيف يقرا ثلث القران قال قل هو الله احد
تعدل ثلث القران • وفي رواية قال ان الله عز وجل جزا القران
ثلاثة اجزا فجعل قل هو الله احد جزا من اجزا القران ولفظ
الدارمي ايعجز احدكم ان يقرا في ليلة بثلث القران قالوا نحن
اعجز واضعف من ذلك قال ان الله عز وجل جزا القران ثلاثة
اجزا فجعل قل هو الله احد ثلث القران والمراد والله اعلم بتضعيف
الاجر فيها انه يزاد على الحسنة بعشر الى ان يبلغ الى مقدار عشرين حزبا
من غير تضعيف لا ان قاريها كمن قرا عشرين حزبا فان هذا تضاعف
له الحسنة بعشر امثالها فتصير العشرون مايتين وكذا ما قيل فيها
انه كربع القران او كنصفه او غير ذلك والله اعلم • وذلك لما
اشتملت على ثلث ما اشتمل عليه القران قال الامام حجة الاسلام
الغزالي في جواهر مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة
فالمهمة معرفة الله تعالى ومعرفة الاخرة ومعرفة الصراط المستقيم
انتهى والاخلاص مشتملة على معرفة الله تعالى فكانت ثلثا قال
الناصر ابن المنير ولا يلزم مساوات غيرها من آيات التوحيد لها
لعدم المساواة في ترتيب اسنادها وترتيب ايرادها الكلام فلعلما
ترتب عليه من الحكم والله اعلم وقال الامام الغزالي في
كتاب المحبة من الاحيا فما القران شي الا وهو هدى ونور وتعرف من
الله تعالى الى خلقه فتارة يتعرف اليهم بالتقديس وتارة يتعرف
اليهم بصفات جلاله وتارة يتعرف اليهم في افعاله المخوفة والمرجوة
ولا يعدو القران هذه الاقسام الثلاثة وهي الارشاد الى معرفة
ذاته وتقديسه او معرفة صفاته واسمايه او معرفة افعاله وسنته

مع عباده • ولما اشتملت سورة الاخلاص على احد هذه الاقسام الثلاثة
وهو التقديس وازنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القران
لان منتهى التقديس في ان يكون واحدا في ثلاثة امور لا يكون حاصلا
منه من هو من نوعه وشبهه ودل عليه قوله لم يلد ولا يكون هو حاصلا
ممن نظيره وشبهه ودل عليه قوله ولم يولد ولا يكون احد في درجته
وان لم يكن اصلا له ولا فرع ممن هو مثله ودل عليه قوله ولم يكن له كفوا
احد ويجمع جميع ذلك قوله قل هو الله احد وجملته تفصيل لا اله الا الله
فهذه اسرار القرآن ولا تتناهى امثال هذه الاسرار في القران ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين • وعند الترمذي وقال حسن والنسائي
عن ابي ايوب رضي الله عنه نحوه وكذلك عند مالك والبخاري وابي داود
والنسائي عن ابي سعيد رضي الله عنه ورواه احمد من طريق ابن لهيعة
وفيه ضعف عن عبد الله بن عمرو عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنهم
انه قال انها ثلث القرآن فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم • وهو عند
ابي عبيد والبخاري وابي داود عن ابي سعيد رضي الله عنه • ولفظ
ابي عبيد ان رجلا قال يا رسول الله ان لي جارا يقوم الليل فما يقرا الا
قل هو الله احد يعني يرددها كانه يقللها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران • وفي رواية
البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال اخبرني اخي قتادة
ابن النعمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرا
ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله
فقال قل هو الله احد الله الصمد ثلث القران • ولابي عبيد عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يقرا
ثلث القرآن في ليلة الله الواحد الصمد • وله عن ابن مسعود رضي الله
عنه نحوه وكذا عن ابن عباس رضي الله عنهما • ورواه البزار والطبراني
في الكبير والاوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي باسانيد

رجال احدها رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد وهو ثقة امام • وروى
ابو عبيد عن ابي بن كعب رضي الله عنه او رجل من الانصار رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا هو قل هو الله احد فكانما
قرا ثلث القرآن ورواه احمد عن ابي او رجل من الانصار رضي الله عنهم
ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح • وروى ابو يعلى انها تعدل
ثلث القرآن عن انس رضي الله عنه • وروى نحوه البزار عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه زكريا ابن عطية وهو ضعيف
ورواه الطبراني عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال الهيثمي
ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ورواه البزار عن شيخه مقدم
ابن سجاح وهو ضعيف من حديث جابر رضي الله عنه • وروى
ابو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا ابتدات في سورة فاردت
ان تحول منها الى غيرها فتحول الا قل هو الله احد فاذا ابتدات فيها
فلا تحول منها حتى تختمها • وعند الطبراني في الاوسط عن يزيد ابن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه
لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة
باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة قال الهيثمي • وقال الطبراني لا يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وفيه نصر ابن حماد الوراق
وهو متروك • وعند ابي داود والترمذي وقال صحيح غريب
والنسائي مسندا ومرسلا قال النووي بالاسانيد الصحيحة عن معاذ بن عبد
الله بن خبيب عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل
هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من
كل شيء وفي رواية انه قال خرجنا في ليلة مطر شديدة مظلمة فطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا وفي رواية لنا فادركناه فقال
لي قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فقلت يا رسول الله فما اقول

قال اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات
تكفيك من كل شى وسياتى فى المعوذتين بسياق اخر ورواه النسائى عن
عقبة رضى الله عنه قال بينما انا اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة
فقال يا عقبة قل فاستمعت فقال الثالثة فقلت ما اقول فقال قل هو
الله احد فقرا حتى ختمها ثم قرا قل اعوذ برب الفلق وقرات معه حتى ختمها
ثم قرا قل اعوذ برب الناس فقرات معه حتى ختمها ثم قال ما تعوذ بمثلها
احد وسياتى بقية طرف هذا الحديث فى المعوذتين ان شا الله تعالى
ولابن ابى داود بسند قال النووى صحيح على شرط مسلم عن ابراهيم النخعى
قال كانوا يعلمونهم الى اذا اووا الى فراشهم ان يقروا المعوذتين وفى
رواية كانوا يستحبون ان يقرءوا هولاء السور فى كل ليلة ثلاث مرات
قل هو الله احد والمعوذتين ولابى داود والنسائى والترمذى
وابن عبد الحكم فى الفتوح وغيرهم عن عقبة ابن عامر رضى الله عنه قال
امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا المعوذتين دبر كل صلاة وفى
رواية ابى داود بالمعوذات فينبغى ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال النووى والترمذى وقال
غريب عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا قل
هو الله احد كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه
دين قال ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل
هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيمة يقول الرب يا عبدى ادخل
عن يمينك الجنة وضعفه المنذرى ولاحمد والطبرانى قال
الهيثمى وفيه على بن يزيد وهو ضعيف عن ابى امامة رضى الله عنه قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقرا قل هو الله احد فقال اوجب هذا
او وجبت له الجنة ولاحمد والطبرانى ايضا وابن عبد الحكم فى فتوح
مصر من طريق زبان عن معاذ ابن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا قل هو الله احد عشر مرات قال ابن عبد الحكم حتى يختمها بنى الله

بيتا

بيتا فى الجنة فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذن نستكثر يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكثر واطيب قال الهيثمى
وقال احمد فى روايته عن سهل بن معاذ ان انس الجهنى صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل
عن ابيه والظاهر انها سقطت يعنى فان سهلا لا صحبة له قال
وفى اسنادهما رشد بن سعد وزبان وكلاهما ضعيف وفيهما توثيق
ورواه الدارمى من مرسل سعيد بن المسيب ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال من قرا قل هو الله احد احدى عشر مرة بنى له قصر بها فى الجنة
ومن قراها عشرين مرة بنى له بها قصران فى الجنة ومن قراها ثلاثين
مرة بنى له بها ثلاثة قصور فقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه اذن
نكثر قصورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك وللطبرانى
من طريق محمد بن قدامة الجوهرى قال الهيثمى وهو ضعيف عن ابن الديلمى
وهو ابن اخت النجاشى رضى الله عنه وقد خدم النبى صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد مائة مرة فى الصلاة
او غيرها كتب له براءة من النار وللطبرانى فى الاوسط من طريق
هانى ابن المتوكل قال الهيثمى وهو ضعيف عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى له
قصر فى الجنة ومن قرا عشرين مرة بنى له قصران ومن قراها ثلاثين
بنى له ثلاث وللطبرانى فى الصغير بسند قال الهيثمى فيه من لم
اعرفهم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتى عشرة مرة فكانما
قرا القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى وله
فى الصغير والاوسط قال الهيثمى عن شيخه يعقوب بن اسحق بن الزبير
الحلبى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد فى كل يوم خمسين مرة نودى

يوم القيامة من قبره ثم يا مادح الله فادخل الجنة • وللدارمي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو
الله احد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة • وللطبراني في
الكبير والاوسط عن جابر رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انسب
لنا ربك فنزلت قل هو الله احد الى آخرها ورواه ابو يعلى الا انه قال
ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا الله قال الهيثمي وفيه مجالد
ابن سعيد قال ابن عدي له عن الشعبي عن جابر رضي الله عنه احاديث
صالحة قال قلت وهذا منها قال وبقية رجاله رجال الصحيح وروى
الترمذي عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد لانه ليس شي يولد الا سيموت وليس شي يموت الا سيورث
وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد وفي اوائل السابع من
الغيلانيات عن سعيد رضي الله عنه عن ابيه ان اناسا قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزل جبريل فاخبره فقال اين السائل عن نسبة الله تعالى قال انا هو ذا
قال هو الله احد الله الصمد الى آخر السورة • وللطبراني في الاوسط
من رواية الوازع بن نافع قال الهيثمي وهو متروك عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شي نسبة وان
نسبة الله قل هو الله احد وعزا المولى البيهقي من طرق مرسلة ومتصلة
من متصلها عن انس رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوة تبوك فطلعت الشمس ذات يوم ونحن بتبوك بنور
وشعاع وضيا لم نرها مثل ذلك فيما مضى فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعجب من ضيائها ونورها اذ اتاه جبريل عليه السلام بالوحي فقال
جبريل فقال يا نبي الله انه مات اليوم معاوية بن معاوية الليثي فبعث
اليه سبعون الف من الملائكة يصلون عليه قال ثم ذلك يا اخي يا جبريل

قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد قايما وقاعدا وماشيا وآناء الليل والنهار
فهل لك يا نبي الله ان تصلي عليه ثم ترجع فاقبض لك الارض ففعل ثم صلى
عليه فرجع وفي رواية قال جبريل بيده هكذا ففرج له عن الجبال
والآكام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ومعه جبريل عليه السلام
ومع جبريل سبعون الف ملك حتى صلى على معاوية بن معاوية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل بم بلغ معاوية ذلك قال بكثرة قراءة
قل هو الله احد كان يقراوها قايما وقاعدا وراقدا وماشيا وراكبا فبهذا
بلغ ما بلغ وقال النووي في الاذكار روينا في كتاب ابن السني
ودلايل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يا محمد
اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني رضي الله عنه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين الف من الملائكة
فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على
الارضين فتواضعت فنظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل
بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله احد قايما وراكبا
وماشيا قال وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقرا اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لقد سالت الله بالاسم
الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب وروى احمد
والطبراني في الاوسط والدارمي قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح
عن ام كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن • وللطبراني عن حمزة بن يوسف
ابن عبد الله بن سلام ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لاحبار يهود اني

احدث مسجد ابينا ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عهدا فانطلق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافاهم وقد انصرفوا من الحج فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى والناس حوله فقمت مع الناس فلما نظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت عبد الله بن سلام قال نعم قال قلت م
ادن فدنوت منه قال انشدك بالله يا عبد الله ابن سلام اما تجدني في
التوراة رسول الله فقلت له انعت لنا ربنا قال فجاء جبريل عليه السلام
حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عبد الله ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول
الله قال الهيثمي ورجاله ثقات الا ان حمزة لم يدرك جده عبد الله بن
سلام رضي الله عنه انتهى وهذا الاينافي ما في الصحيح من ان اسلامه كان
في المدينة الشريفة لاحتمال ان يكون قصد النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة
فاسلم وكان يخفي اسلامه خوفا من اليهود الى ان هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم وانه شهد له بالرسالة ولم يتابع كما وقع ذلك لغيره من اليهود فلما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم شرح الله صدره فاسلم والله اعلم **قال**
الشيخ محي الدين النووي في الاذكار روينا عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا
فرغ **وروى** البخاري في صحيحه تعليقا والترمذي في جامعه والترمذي
والدارمي عن انس رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال حبك اياها يدخلك الجنة
وفي رواية الدارمي ادخلك الجنة **وروى** عبد ابن حميد عن انس
ايضا رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ان هاهنا رجلا لا يصلي صلاة الا
قرا فيها قل هو الله احد فمنهم ما يفرد ها ومنهم ما يقرا وهامع سورة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما يزيد الى هذا قال يا رسول الله اني
احبها قال حبها اذن ادخلك الجنة وللشيخين والنسائي عن عائشة

رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرا
لاصحابه فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا بعد ذلك ذكروه للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شي يصنع ذلك فسالوه فقال
لانها صفة الرحمن واني احب ان اقراها فقال اخبروه ان الله
يحبه وللترمذي وقال حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في ركعتي الفجر با الكافرون وقل
هو الله احد واخرجه النسائي وقال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم
عشرين مرة يقرا في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقد تقدم في قل يا ايها الكافرون
مثل هذا من وجه اخر

سورة الفلق

قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد مدنية وقال
قتادة قال الاصفهاني والحسن وعطا وعكرمة وجابر بن زيد
مكية قال والاول اصح ويدل عليه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سحر وهو مع عائشة رضي الله عنها فنزلت عليه المعوذتان
وآيها خمس باتفاق العادين ولا اختلاف فيها وروبها ثلاثة
احرف وهي دبق **ومقصودها** الاعتصام من شر كل ما انفلق
عنه الخلق الظاهر والباطن واسمها ظاهر الدلالة على ذلك
واما فضائلها فروى الترمذي وقال حسن صحيح غريب
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما
نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما واخرج الطبراني في الاوسط
عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب
وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا
ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي المسند للامام

ا

احمد والسنن للنسائى واما لى ابى الحسين بن سمعون عن عقبة
ابن عامر رضى الله عنه قال بينا انا اقود برسول الله صلى الله عليه
وسلم فى نقب من تلك النقاب اذ قال الا تركب يا عقبة فاجللت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اركب مركبه ثم قال الا تركب
يا عقبة فاشفقت ان تكون معصية فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وركبت هنية ونزلت وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقدت به ثم قال يا عقبة الا اعلمك سورتين من خير
سورتين قرابهما الناس قلت بلى يا رسول الله قال فاقرأ
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم اقيمت الصلاة
فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا بهما ثم مر بى قال كيف
رايت يا عقبة اقرا بهما كلما نمت وكلما قمت وزاد النسائى ما سال
سائل بمثلهما ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما • وفى المسند عن ابى امامة
الباهلى رضى الله عنه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال لقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدائه فاخذت بيده قال قلت
يا رسول الله ما نجاة المومنين قال يا عقبة احرس وفى رواية
املك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال ثم لقينى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدانى فاخذ بيدى فقال يا عقبة
ابن عامر خير ثلاث سور انزلت فى التوراة والانجيل والزبور
والفرقان العظيم • وفى رواية الا اعلمك سورا ما فى التوراة
ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلهن قال
قلت بلى جعلنى الله فداك قال فاقرانى قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم قال يا عقبة لا تنساهن
ولا تبت ليلة حتى تقراهن فما نسيتهن منذ قال لا تنساهن وما بت
ليلة حتى اقراهن ثم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدأته
فاخذت بيده فقلت يا رسول الله اخبرنى بفواضل الاعمال

فقال

فقال يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك واعف
وفى رواية واعرض عمن ظلمك • وفيه وفى رواية قال
الهيثمى رجالهما ثقات قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لى يا عقبة ابن عامر الا اعلمك سورا ما انزلت فى التوراة
والانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلهن
لا تاتى ليلة الا قرات بهن فيها قل هو الله احد • وقل اعوذ
برب الفلق • وقل اعوذ برب الناس • وفى المسند عن عقبة
ابن عامر رضى الله عنه قال الهيثمى وهو فى الصحيح باختصار
وفى المسند ايضا عن ابن عابس الجهنى رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا ابن عابس الا اخبرك بافضل ما تعوذ به
المتعوذون قلت بلى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس هاتين السورتين •
ورواه ابو عبيد ولفظه قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس • وفى المسند عن عقبة بن عامر رضى الله عنه راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات فى دبر كل
صلاة • ورواه قال امرنى ابو داود والترمذى وقال
حسن صحيح • وقال بالمعوذتين وروى مسلم والنسائى والترمذ
عن عقبة بن عامر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال له الم تر آيات نزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ولابى داود والنسائى عن
عقبة رضى الله عنه قال بينا انا اسير مع النبى صلى الله عليه وسلم
بين الجحفة والابواء غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ
برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما
قال وسمعته يومنا بهما الصلاة • الجحفة قرية كبيرة على سبع

مراحل من المدينة الشريفة وثلاث من مكة وتسمى جحفة
والابوا جبل بين مكة والمدينة وروى ابو داود
والترمذي وقال حسن غريب صحيح عن عبد الله بن حبيب رضي
الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق
مكة ومعه اصحابه فوقعت علينا ضبابة من الليل حتى
سترت بعض القوم عن بعض فلما اصبحنا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل يا ابن حبيب فقلت يا رسول الله ما اقول
قال قل اعوذ برب الفلق فقراها وقراتها حتى فرغ منها ثم
قال ما استعاذ او ما استعان احد بمثلها بين السورتين
قط هكذا في نسختي وكانه سقط ذكر سورة الناس وفي
رواية النسائي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق
مكة فاصبت خلوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنوت
منه فقال قل فقلت ما اقول قال اعوذ برب الفلق حتى
ختمها وقل اعوذ برب الناس حتى ختمها ثم قال ما تعوذ الناس
بافضل منهما قال البزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن
عبد الله الاسلمي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عمرة حتى اذا كنا ببطن واقم استقبلتنا ضبابة فاضلتنا
الطريق فلم نشعر حتى طلعنا على ثنية فلما راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك عدل الى كثيب فاناخ ناقته عليه ثم قام
وقام عليه من شاء الله فما زال يصلي حتى طلع الفجر فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم براس ناقته ثم مشى وعبد الله بن الاسلمي
الى جنبه ما احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره ثم قال قل قلت ما اقول
قال قل هو الله احد قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق حتى ختمت
منها ثم قال قل اعوذ برب الناس حتى فرغت منها فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم هكذا فتعوذ فما تعوذ العباد بمثلهن قط
وللبيهقي في الدعوات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان وعين
الانسان فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سوى ذلك
وللنسائي وابن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرا يا جابر قلت وما
ذا اقرا بابي انت وامي قال اقرا قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس فقراتهما فقال اقرا بهما ولن تقرا
بمثلهما وللطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله
ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقد انزل علي آيات لم ينزل علي مثلهن المعوذتين
وللدارمي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال اصبت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال قل يا عقبة فقلت اي شيء اقول فسكت
عني ثم قال يا عقبة قل فقلت قل هو فقال اعوذ برب الفلق
فقراتها حتى جئت على آخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك ما سال سايل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها ورواه
عبد الرزاق بنحوه ورويا ايضا عنه رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزل علي آيات لم ار ولم ير
مثلهن وقال عبد الرزاق لم اسمع مثلهن اولم ار مثلهن المعوذتين
ورواه ابو عبيد ولفظه انزلت علي آيات لم ينزل علي مثلهن
قط المعوذتان ولابي عبيد وابن عبد الحكم في الفتوح
عن عقبة بن عامر الجهني ايضا رضي الله عنه قال اتبعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب فوضعت يدي على قدمه
فقلت اقريني من سورة هود وسورة يوسف عليهما السلام فقال
لن تقرا شيئا ابلغ عند الله من آيات انزلت علي اعوذ برب الفلق

واعوذ برب الناس وروى البغوى عن عقبة ايضا رضى الله عنه انه قال كنت اقود بالنبى صلى الله عليه وسلم ناقته فى سفر فقال لى يا عقبة الا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلمنى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فلم يرنى سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت الى فقال يا عقبة كيف رايت . ولابى عبيد عن اسما بنت ابى بكر رضى الله عنهما قالت من صلى الجمعة ثم قرا بعدها قل هو الله احد والمعوذتين حفظ او كفى من مجلسه ذلك الى مثله ومثله لا يقال من قبل الراى فحكمه الرفع . وروله ابن السنى عن عايشة رضى الله عنها بصريح الرفع قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى . ولمالك والشيخين وابى داود والترمذى عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث فى يده وقرا المعوذات وقل هو الله احد ومسح بهما وجهه وجسده فلما اشتكى كان يامرنى ان افعل ذلك به وفى رواية كان ينفث على نفسه فى المرض الذى توفى فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها . ورواه البخارى فى الوفاة والبيهقى فى الدعوات بلفظ كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح بيديه قالت فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذى توفى فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات التى كان ينفث بها على نفسه وامسح بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولفظ الموطا وابى داود وفى رواية كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها وروا ابو عبيد فى اواخر كتاب الفضايل عن عايشة رضى الله عنها بلفظ

كان اذا مرض يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث وقال الشيخ محى الدين فى اواخر باب الغسل من شرح المهذب ويقرا عند المريض الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين مع النفخ فى اليدين والمسح بهما ثبت ذلك فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد ابن حميد عنها ايضا رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد النوم يجمع يديه فينفث فيهما ويقرا بقل هو الله احد وبقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يمسح بهما على وجهه وراسه وساير جسده قال عقيل ورايت ابن شهاب يفعل ذلك قال النووى قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق ولاحمد قال الهيثمى ورجاله رجال اهل الصحيح عن ابى العلاء يعنى زياد بن عبد الله بن الشخير قال قال رجل كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر والناس يعتقبون . وفى الظهر قلة فحانت نزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلتى فلحقنى من بعدى فضرب منكبى فقال قل اعوذ برب الفلق فقلت اعوذ برب الفلق فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراتها معه ثم قال قل اعوذ برب الناس فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراتها معه قال اذا انت صليت فاقرا بهما . والله تعالى اعلم

سورة الناس

قال ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد مدنية وقال قتادة مكية وآيها سبع فى المكى والشامى وست فى عدد الباقين اختلافها آية الوسواس عدها المكى والشامى ولم يعدها الباقون وردها السين ومقصودها الاعتصام بالاله الحق من شر الخلق الباطن واسمها دال على ذلك لان الانسان مطبوع على الشر واكثر شره بالمكر والخداع واكثر من هذا انها

للاستعاذة من الشر الباطن المانوس به المشروح اليه فان الوسوسة
لا يكون الا بما تشتهي والناس مشتق من الانس فان اصله
اناس وهو ايضا اضطراب الباطن المشير اليه الاشتقاق من
النوس فطابق حينئذ الاسم المسمى ومقصود هذه السورة
معلول الفاتحة الذي هو المراقبة فقد اتصل الاخر بالاول
اتصال العلة بالمعلول والدليل بالمدلول والمثل بالممثول
والله المسؤل في تيسير السول وتحقيق المامول وامافضائلها
فروى مالك والشيخان والاربعة عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع
كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده
يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات وقد تقدم في الفلق بقية الفاظه وروى ابوداود
في السنن والبيهقي في الدعوات عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا بالمعوذات في دبر
كل صلاة وللبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعجز احدكم حتى يقرا
ثلث القرآن قالوا يا رسول الله وكيف احدنا يستطيع ان يقرا
ثلث القرآن قال الا تستطيع ان تقرا قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وروى البيهقي ايضا
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال مشيت مع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لي يا عقبة قل قال فقلت اي شي اقول قال فسكت عني
فقلت اردده علي فقال يا عقبة قل فقلت قل فقال اعوذ برب
الناس فقرا بها حتى جئت على آخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك ما سال سايل بمثلها ولا استعاذ مستعيذ بمثلها وروى

احمد عن ابي بكر ابن عياش عن عاصم عن زر قال قلت لابي رضي
الله عنه ان عبد الله رضي الله عنه يقول في المعوذتين فقال
سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت له فانا
نقول كما قال وروى ايضا عن وكيع عن سفين عن عاصم
عن زر قال سالت أُبَيّ ابن كعب رضي الله عنه عن المعوذتين
فقال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت لكم
فقولوا قال أُبَيّ رضي الله عنه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
فنحن نقول وأورده من طرق كثيرة منها ما قال الهيثمي في
مجمع الزوايد ان رجاله رجال الصحيح ووافقه عليه الطبراني
عن زر قال قلت لابي رضي الله عنه ان اخاك يحكها من المصحف
قيل السفين بن مسعود رضي الله عنه فلم ينكر قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي وهو في الصحيح عن حكها
من المصحف انتهى ولفظ البخاري في الصحيح ان زرا سال ابي
ابن كعب رضي الله عنه عن المعوذتين فقال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال شيخنا حافظ عصره ابن حجر في شرحه البخاري
القايل فنحن نقول الى آخره هو ابي ابن كعب رضي الله عنه ووقع
عند الطبراني في الاوسط ان ابن مسعود رضي الله عنه قال
مثل ذلك لكن المشهور انه من قول ابي ابن كعب فلعله انقلب
على راويه انتهى وقال الشيخ بدر الدين الزركشي رحمه
الله وروى ابن حبان في صحيحه عن زر قال قلت لابي ذر رضي
الله عنه ان ابن مسعود رضي الله عنه لا يكتب في مصحفه المعوذتين
فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام
قل اعوذ برب الفلق فقلتها وقال لي قل اعوذ برب الناس فقلتها

فنحن نقول بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله
ابن الامام احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح والطبراني ورجاله
ثقات عن عبد الرحمن بن يزيد ايضا عن عبد الله انه كان يحك
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ
بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما قال البزار لم يتابع عبد الله احد
من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا بهما في الصلاة
واثبتتا في المصحف انتهى • وعندي ان ظاهر هذه الاخبار غير
مراد وان ابن مسعود رضي الله عنه انما كان ينكر كلمة قل فقط
في اولهما ويحكهما من المصحف من المعوذتين وان قرآنه كانت كذلك
وكان يستدل على صحة قراءتهما التي اخذها من النبي صلى الله عليه
وسلم وشهر عنه في نقل قل بان النبي صلى الله عليه وسلم امر
ان يتعوذ بهما والمتعوذ لا يناسب ان يامر من يتعوذ به بالقول
وعلى ذلك ينطبق قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سيل قيل لي فقلت
اي كما قال الملك لا اسقط شيا مما نطق به لانه كلام الله ولو
كان عبد الله رحمه الله ينكر جميع المعوذتين لم يطابق قول ابي رضي
الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت
قول من ساله وكذا قول ابي ذر رضي الله عنه لمن ساله والله الموفق
والحاصل انه يلزم على نسبته رضي الله عنه الى انه ينكر جميع
السورتين فسادان عظيمان • الاولى في حق ابي وابي ذر
رضي الله عنهما • والثاني في حق ابن مسعود رضي الله عنه ولا
يلزم على القول بان المنكر انما هو كلمة قل شي • اما الاول • وهو
ما في حق ابي وابي ذر رضي الله عنهما فلانه يلزم ان يكون اسنادهما
غير مفيد لمطلوبهما لانه لا يلزم في كل ما قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم ان يكون قرانا ولا يفيد الدليل انهما قران الا بدعوى ذلك
وان قيل ان ذلك هو مرادهما لانهما في مقام الاسناد لا لا كان خروجا

عن

الظاهر لا لحاجة بل لاثبات فساد وهو الفساد الثاني الذي
يلزم في حق ابن مسعود رضي الله عنه لانه لا يخلو حينيذ • اما
ان يقال انه اقدم على حك السورتين كاملتين بعلم او بغير علم
والمراد بالعلم القطع وهو الصفة التي توجب تمييزا لا يحتمل
النقيض فان قيل بغير علم لزم عليه نسبة هذا الصحابي الجليل
الذي شاقه لا سيما في العلم بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم
اكثر من ان تحصى الى هذا الامر الفظيع الذي يجاشى عنه احاد
المسلمين وان قيل ان اقدامه على ذلك بعلم لزم منه نفي كونهما
قرآنا ولا يخفى ما فيه من الشناعة والطعن على ساير الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين • واما انه لا يلزم شي على القول بان
المراد انكار قل فلانه يكون من اطلاق المعوذتين على كلمتين
منهما مجازا بدلالة التضمن وقوله انما امر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يتعوذ بهما اي السورتين دليل على حذف قل لان المتعوذ
يقول لمن يستعيذ به قل اعوذ فيكون امرا بالتعوذ لا متعوذا
والضمير في قوله وكان عبد الله لا يقرا بهما للكلمتين وليستا
بالضميرين اتسقا وعاد كل منهما على ما هو له بقرينة واقدامه
على حكهما لان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه السورتين بدونهما
كما هو ظاهر في اقرايه صلى الله عليه وسلم لعبد الله الاسلمي رضي الله
عنه حين قال له قل اعوذ برب الناس فقال اعوذ برب الناس
فلم يلقنه قل وكذا اقراوه لعبد الله بن الشخير ولعقبة رضي
الله عنهما في بعض الروايات كما مضى فلبستا في قراة عبد الله
رضي الله عنه والدليل عنده قايم على فاتحتهما على انه لا معنى
لاثباتهما بل يكون اثباتهما على ما فهم مخرجا عن التعوذ المقصود
منهما الى الامر به وليستا باول كلمتين سقطتا في قراة وثبتتا
في الاخرى مع ما يويد ذلك عنده في قصد التعوذ لا الامر به فهذا

هو الحامل له على الاقدام على حكمها هذا في حق ابن مسعود رضي الله عنه
واما في جانب ابي وابي ذر رضي الله عنهما فلان مستندا لهما على
اثبات الكلمتين قرآنا بقول كل منهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له الى آخره تام مطابق لما ورد عليه من انكارهما وهو انهما انما
قبلنا مع ان المراد التعوذ لان النبي صلى الله عليه وسلم قالهما كما قالهما
جبريل عليه السلام مطابقة لما قال الله تعالى فيصير اثباتهما في
غاية الدلالة على انهما قرآن لا مطلق تعوذ ويفيض ايضا التذكير
بمن قيل له ذلك وهو المنزل عليه صلى الله عليه وسلم ويفيد الاذعان
لذلك بركة التعوذ ويحصل المقصود به كما يفيد الاذعان لقل
هو الله احد وقل يا ايها الكافرون البراءة وقوله قيل لي فقلت
ظاهر في ان المسؤول عنه والمتنازع فيه انما هو كلمة القول والله اعلم
وقد تبين بهذا براءة هذا السيد الجليل مما نسب اليه من انكار السورتين
وانه لا خلاف في شي من كتاب الله وقد سبقني الى تاويل كلامه
القاضي ابو بكر ابن الطيب الباقلاني كما نقله عنه الامام بدر
الدين الزركشي رحمه الله تعالى • وان كان سبيلي في ذلك غير
سبيله • وتاويلي مباينا لتاويله • ثم رايت في شرح المهذب للامام
الرباني محيي الدين النووي في صفة الصلاة في آخر الكلام على القراءة
في الصلاة ما نصه وما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه في الفاتحة
والمعوذتين باطل ليس بصحيح قال ابن حزم في اول كتابه المحلى
هذا كذب على ابن مسعود رضي الله عنه موضوع وانما صح عنه قراءة
عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيها الفاتحة
والمعوذتان انتهى • ولما قرب التقاء نهايتي الدائرة
السورية آخرها باولها اشتد تشاكل الراسين فكانت هذه السور
الثلاث الاخيرة مشاكلة للثلاث الاولى في المقاصد وكثرة الفضائل
الاخلاص لسورة التوحيد آل عمران وهو واضح والفلق للبقرة طباقا

ووفاقا

ووفاقا فان الكتاب الذي هو المقصود بسورة البقرة خير الامور
والفلق للتعوذ من الخلق وشرهم والمحصل لكل خير وفي البقرة
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين يعلمون الناس السحر الايات
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند انفسهم الاية والناس للفاتحة فاتحة • اذا فرغ الصدر
الذي هو مسكن القلب الذي هو مركب الروح الذي هو معدن
العقل • كانت المراقبة وصارت لك بمنزلة نعتٍ بين النفس بالتوحيد
والاخلاص ثم استعاذة من كل شر ظاهر وشر باطن للتأهل
للتلاوة سورة المراقبة وما بعدها من الكتاب على غاية من السداد
والصواب • فاتصل الآخر بالاول اي اتصال بلا ارتياب واتحد
به كل الاتحاد • ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب • وكانت
الكفاية ولابد بالاستعاذة المعرفة كما يكتفى في اوائل الامور بالبسملة
ما امور • فلما ختم الختمة جوزي بتعوذ من القرآن توجهه له الى
مقام الاحسان هذا ما اردت ايداعه في هذا الكتاب • وقد
انتهى الاثبات له مع التحرير والانتخاب • على قدر الجهد والطاقة
والله الموفق للصواب • وهو حسبي ونعم الوكيل • ٥ •

تم الكتاب المسمى مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه • وكان الفراغ
منه في يوم الخميس المبارك





ورقه
٢٥١

